مجلة علمية نصف سنوية محكمة

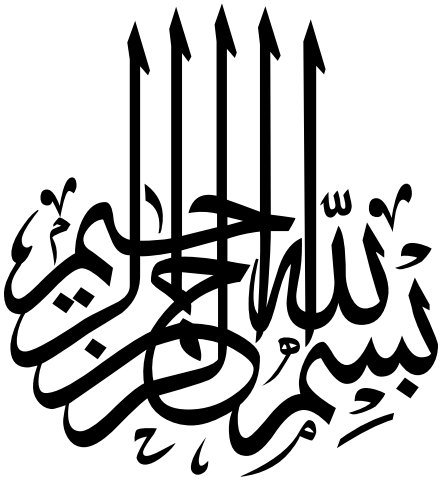
بسم الله الرحمن الرحيم

السبط

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة

المجلد السابع، العدد الأول، السنة السابعة، جمادى الاولى ١٤٤٢هـ، كانون الثاني ٢٠٢١م

المجلد السابع – العدد الاول – السنة السابعة

كانون الثاني / جمادى الاول ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدّسة

.....

جمهورية العراق – محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدسة

.....

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

.....

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبط – مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

alssebt_k.center@yahoo.com

alssebt.k.center1@gmail.com

facebook:

https://www.facebook.com/alssebt

https://www.facebook.com/alssebt1magazine

http://www.alssebt.com

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

٠٠٦٩٤٧٤٣٥٠٠٠٩١١

التصميم والاخراج الفني:

عماد محمد

حيدر محمد

الإشراف العام:

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير:

الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي (مدير المركز)

مدير التحرير:

أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي (رئيس الهيأة الإستشارية)

سكرتير التحرير:

أ. م. سمير خليل شمطُو

هيأة التحرير:

أ. د. سابرينا ليون ميرفن (جامعة السوربون)

أ. د. جيرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)

أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)

أ. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)

أ. د. محمد فريد عبدالله (الجامعة الاسلامية – لبنان)

أ. د. سلوى ساندرا ناكوزي (جامعة بواتييه – فرنسا)

أ. د. سامي ناظم حسين المنصوري (جامعة القادسية)

أ. د. رحاب فايز احمد سيد يوسف (جامعة بني سويف)

أ. د. عمرو بن معد يكرب الهمداني (رئيس الدار الهمدانية المحمدية–اليمن)

أ. م. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)

أ. م. د. محمد وسام المحنّا (جامعة كربلاء)

أ. م. د. محمد رضا فخر روحاني (جامعة قم – قم المقدسة)

أ. م. د. محسن عباس الويري (جامعة قم – قم المقدسة)

أ. زهير عبد الوهاب الجواهري (جامعة كربلاء)

م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)

م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية:

أ. د. حسن حبيب الكريطي

ماجد حميد الخاقاني

اللغة الانكليزية:

د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة – بغداد)

سياسة النشر في مجلة السبط:

مجلة السبط مجلة نصف سنوية محكّمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونيسكو - برنامج الذاكرة العالمية) وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدّسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي بعيداً عن التحيّز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرحّب مجلة السبط بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للقواعد الآتية:

١. إن البحوث كلّها تخضع للتقويم العلمي من قبل هيأة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه، أومستلاً، أومقتبساً من كتاب، أو أطروحة، أو رسالة جامعية، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، على أن يقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقّة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسلَّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام **(word)** ورق **(A4)** مع قرص مدمج **(CD)** يتضمن مادة البحث ونمط الخط **(Times new roman)** وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الإنكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتّبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقّق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الاتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق – كربلاء المقدسة – حي البلدية– مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبط المحكمة: **alssebt_k.center@yahoo.com**

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

No: الرقم: ب س ع/ ١٦٩٠
Date: التاريخ: ٢٠١٥/٢/١٥

"بجيشنا والحشد الشعبي العراق قوي وأعصى"

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة السبط" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٥/٢/١٥

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

العنوان : بغداد - شارع النضال - المجمع التربوي - بناية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - طابق ٦
www.rddiraq.com
Email: gs_office@rddiraq.com

شهادة الاعتماد الدولي

لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

من منظمة **اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

تأريخ الأعتماد: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
Arcif Analytics
معرفة e-MARIFA

التاريخ: 25-10-2020
الرقم: L20/356 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المنبط المحترم

العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، كربلاء/ العراق

تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف – ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإبداع والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات لعام 2020.

يخضع معامل التأثير "أرسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج)، بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسيف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات)، ودخل منها (681) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسيف Arcif" في تقرير عام 2020.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن مجلة المنبط الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، العراق قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (31) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "أرسيف Arcif" لمجلتكم لسنة 2020 (0.0278)، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) على المستوى العربي كان (0.076)، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الثلة (الثالثة Q3) وهي الثلة الوسطى.

و يمكنكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسيف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"أرسيف Arcif"

+962 6 5540228 - 9
+962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2061 Amman, 11960 Jordan

المحتويات

إفتتاحية العدد **١٣**

حجاجيّة التقابلات في البنية الإحالية للخطاب دعاء عرفة للإمام الحسين «عليه السلام» أنموذجاً **١٥**

د. بان أمين الربيعيّ/ كلية التربية المختلطة – جامعة الكوفة

مشاهير دفناء الحائر الحسيني للفترة (٢٤٧هـ -٤٤٧هـ / ٨٦١-١٠٥٥م)..... **٣١**

م. م. كوثر محمد كاظم جواد/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث – العتبة الحسينية المقدسة

منهجيّةُ التّأليفِ عند المحُدّث يُوسفِ البحرانِيِّ دراسةٌ وتقويم **٥٩**

أ. م. د. جاسم فريح دايخ الترابي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط

محمد مهدي الشهرستاني وجهوده العلمية والعمرانية في مدينة كربلاء (١٧١٧-١٨٠١م) **٧٧**

د. هدى سعيد مهدي/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث – العتبة الحسينية المقدسة

التصغير بين الفصحى والعامّية دراسة صوتيّة وصرفيّة في نماذج من اللهجة الكربلائيّة المحكيّة..... **١٠٧**

م. د. أحمد حسن منصور/ كلية العلوم الاسلامية – جامعة كربلاء

تحليل جغرافي للفعاليات الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة **١٢٣**

أ. د. سلمى عبد الرزاق الشبلاوي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

م. م. اسامه احمد عبد الصاحب المسرهد/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

إستخدام مثلث النسجة لدراسة تصنيف بعض الترب المختارة من محافظة كربلاء..... **١٥٩**

أ. د. اياد عاشور حمزة الطائي/ كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد

م. م. هاني جابر محسن المسعودي/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

الانتاج المتوقع للمحاصيل الزراعية في الهامش الصحراوي في محافظة كربلاء ١٧٩
أ. د. رياض محمد علي المسعودي/ قسم الجغرافية التطبيقية – جامعة كربلاء
الباحث: نبراس احمد كامل/ قسم الجغرافية التطبيقية – جامعة كربلاء

تقييم موقع مكب نفايات قضاء الحر في محافظة كربلاء المقدسة بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية (Gis).١٩٣
وسن شهاب أحمد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء
الباحث: ضياء قحطان ابراهيم العكابي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

كفاءة توزيع القوى العاملة التعليمية في محافظة كربلاء (التعليم الابتدائي والثانوي إنموذجا) للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).....٢٢٥
أ. د. احمد حمود محيسن السعدي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء
الباحث: بتول عبد جبار الوائلي/ طالبة ماجستير– قسم الجغرافية التطبيقية – جامعة كربلاء

آلية مقترحة لتنمية السياحة في محافظة كربلاء المقدسة وتطويرها ٢٥١
م. م. عبير مرتضى حميد السعدي/ مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء

إستعمال اسلوب البوتستراب لدراسة أسباب الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة ٢٧٥
أ. م. د. مهدي وهاب نصر الله/ كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء
م. م. نور عباس عمران/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث – العتبة الحسينية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إفتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كربلاء المقدسة كانت ولم تزل موئلاً للعلم، والادب، والمعرفة، وقبلة الفقهاء والعلماء والادباء والشعراء، اذ انها اغنت الحضارة الإسلامية بما تزخر به من موروث حضاري وديني أضفى عليها أهمية امتازت بها عن سائر المدن الأخرى، فكانت موضع اهتمام المؤرخين والدارسين على اختلاف ثقافاتهم.

ومن هنا انصبت جهود العتبة الحسينية المقدسة متمثلة بمركز كربلاء للدراسات والبحوث على إماطة اللثام عن تاريخ هذه المدينة المقدسة، اذ ما زالت متواصلة في تدوين الاحداث وحفظ التاريخ، والاهتمام بدراسة الواقع التاريخي والآثاري والجغرافي والاجتماعي لها.

ومجلة السبط اخذت على عاتقها ان تقدم لقرائها الكرام في كل عدد من أعدادها بحوثاً تظهر فيها التاريخ المشرق الوضاء لهذه المدينة المقدسة، ولم يقتصر نشاط المجلة على ذلك، بل امتد الى كل جوانب المدينة العلمية، لما يمثله من خطوة مهمة في إمكانية فهم طبيعتها وواقعها، اذ احتوى هذا العدد على مجموعة من البحوث العلمية التي عالجت مواضيع عدة، بحسب أبواب المجلة فقد قسمت، الى أبحاث لغوية وتاريخية وتراثية وجغرافية، وموضوعات تخص التعليم وكفاءة توزيع القوى العاملة في المحافظة، وأخرى تطرقت الى سير علماء كربلاء كالمحدث يوسف البحراني والسيد محمد الشهرستاني ، وكذلك احتوى العدد على دراسة مهمة تناولت أسباب زيادة حالات الطلاق في مدينة كربلاء.

تدعو هيأة تحرير مجلة السبط العلمية المحكَّمة جميع الباحثين من طلبة مرحلتي الماجستير والدكتوراه ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية كافة الإفادة من الموضوعات والبحوث المنشورة في متن أعدادها، والتي تصلح ان تكون عناوين لرسائلهم وأطاريحهم العلمية، كما تبدي إدارة مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة دعمها الكامل للباحثين الذين يرومون الكتابة عن المدينة وإرثها الحضاري، بأن تمدهم بالوثائق والمصادر والبيانات التي تخص موضوعاتهم، وتقديم العون في إنجازها، كما بالإمكان طباعتها ونشرها دعماً منها للحركة العلمية للمدينة وتراثها الزاهر.

والحمد لله أولاً وآخراً...

رئيس التحرير

حجاجيّة التقابلات في البنية الإحالية للخطاب

دعاء عرفة للإمام الحسين «عليه السلام» أنموذجاً

الدكتورة

بان أمين الربيعيّ

كلية التربية المختلطة – جامعة الكوفة

alamulhudaot@gmail.com

الملخص

لا شكّ في أنّ الإحالة من الموضوعات المهمّة في مجال لسانيّات النصّ، نظراً لكونها تعدّ وسيلة مهمة من وسائل الربط والاتّساق النصيّ، فضلاً عن علاقتها بالجانب التداوليّ من جهة أنّها ظاهرة تتعلّق باللغة في الاستعمال، ومن ثمّ فهي وسيلة للكشف عن علاقة اللغة بالواقع، ولمّا كان البناء الإحاليّ للخطاب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقصدية المتكلّم، لذلك يسعى هذا البحث إلى بيان الوظيفة الحجاجية للتقابلات الواردة في البنية الإحالية للخطاب في دعاء الإمام الحسين يوم عرفة.

الكلمات المفتاحية: التقابل، الحجاج، البنية، الإحالة.

The Argumentative of the Antibiosis in the Referring Structure of the Speech

Arafa Prayer by Imam Hussein "Peace Be Upon Him" As A Model

Dr. Ban Amin Al-Rubaie

College of Mixed Education - University of Kufa

Abstract

There is no doubt that the referral is one of an important topics in the field of linguistics of text ,because it is an important means of connectivity and textual cohesion, as well as its relationship to the pragmatic side as it is a phenomenon regarding to the use of language, then to unveil the relationship between the language and the fact, since the referential structure of the speech is connected with the speaker intention. Therefore, this research seeks to reveal the argumentative function of the antibiosis mentioned in the referring structure to the prayers of Imam Hussein on the day of Arafat.

keywords: opposition, argument, structure, reference.

توطئة

من المسلّم به أنّ ثمة علاقة في الخطاب بين شكله اللغوي ومعناه، ومؤدى ذلك أن يكونَ لقصد المتكلّم ارتباط بالبناء اللغويّ الدالّ عليه في ظلّ سياقه التلفّظي[١]، إذ تسهم هيأة البناء اللغوي بصورة كبيرة في الإفصاح عن ذلك القصد، ومادام الأمر متعلّقاً بقصد المتكلم، فإنّ له أن يختار من وسائل اللغة وأساليبها وأدواتها ما يتلاءم وإيصال ذلك القصد أو بلوغ الغاية، إذ نيّةُ القائل أو قصده المنعقد في نفسه هو الذي يدفعه إلى أن يكيّفَ إنتاج عباراته أو ملفوظاته بكيفية معينة، ويصوغها على نحوٍ خاص[٢]، وبناءً عليه ((فإنّ لكل متكلّم أفضليات شخصيّة معينة بالنسبة إلى شكل التعبير))[٣] وتشكيله، ولا شكّ أنّ البناء الإحاليّ للخطاب المتجسّد في بنية لغويّة نصيّة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقصدية منتجة، وهو ما نسعى لاستجلائه في هذه الورقة البحثية من خلال الوقوف على محور مهم في حجاجية خطاب «دعاء عرفة» المتمثّل في بيان الوظيفة الحجاجيّة للتقابلات في البنية الإحاليّة المتشكّلِ منها الدّعاء.

إنّ الإحالة (**Reference**) في الكلام تقع في أساس كلّ منظومة فكرية، واللغة المحيّنة عبارة عن نظام إحاليّ يتألف من قسمين من العناصر هما، العناصر الإشارية والعناصر الإحالية[٤]، ويقصد بالعنصر الإشاريّ: ((هو كلّ ما يشير إلى ذاتٍ أو موقعٍ أو زمنٍ إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة))[٥]، وبهذا تكون العناصرُ الإشاريّةُ المكوّناتِ الدنيا الأساس في الخطاب، لاتّصالُها بالمقام مباشرة من دون توسّط عناصر إحاليّة أخرى، فهي ترتبط به ارتباطاً آنياً لا يتعدّى ملابسات التلفّظ التي يتقاسمها طرفا العمليّة الخطابيّة[٦]، وأمّا العناصر الإحاليّة فهي: ((قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب.))[٧]؛ وتأسيساً عليه تعدّ الإحالة ((علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدلّ عليه عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليه المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول...))[٨]، فضلاً عن الصفات التي هي في الغالب مسندة، لأنّها تحمل علامة الإحالة بهيأة ضميرٍ مستترٍ، وكذا تتجلّى في ما تدل عليه علامات المطابقة كالجنس والعدد[٩]، وتعدّ الإحالة الضميريّة من أهمّ تلك الأنواع، فهي أداة مهمة في الكشف عن وجهة الخطاب[١٠]، فضلاً عن أنّها في الأساس وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق في المبنى والمضمون.

أمّا في الحقل التداوليّ فيندرج تحليل بعض هذه المكونات اللغويّة- ولاسيّما الإشاريات الشخصيّة- تحت ما يسمّى بالـ (الإشاريّات **Deixis**) أو تداولية الدرجة الأولى[١١]، وفي مثل ميدان بحثنا – الخطاب المتمثّل بالدّعاء – فإنّ معالجة موضوع الإحالة من وجهة نظرِ لسانيّات النصّ لن يكون موفياً بالغرض من حيث تعيين المرجع وعلاقته بالواقع، بل لابدّ من استحضار بعض الحقول المعرفية الأخرى التي تسهم في الكشف عن غايات الخطاب ومقاصد المتكلّم،

وهو ما يمكن أن تمدّنا به لسانيّات التلفّظ ومقولات الحقل التداوليّ، لأنّ الإحالة ببساطة ظاهرة متعلقة باللغة في الاستعمال، لا خارج نطاقه،وبناءً عليه لا يمكن تحديد مرجع أيّ تعبير إحاليّ ما لم يكن مستعمَلاً[١٢]، وبناءً عليه تمثّلُ ((الإحالةُ ظاهرة ذات وجهين، فهي في جانبٍ منها لسانية، وهي في جانبٍ آخر تداولية))[١٣]، ولعلّ هذا التداخل في معالجة هذه الظاهرة هو الذي سوّغ للبحث دراسة الجانب الحجاجي للبناء الإحالي في الدّعاء.

البنية الإحالية للدعاء

لمّا كان نصُّ دعاء الإمام الحسين يوم عرفة طويلاً جداً، لذا فإنّ البحث سيُجمل الحديث عن بنائه الإحالي بصورة عامة، ثمّ يخصّص تحليل فقرات منه بما يتلاءم ومحور موضوع البحث، وبوجه عام فإنّ البنية الإحالية العامة للدعاء كانت كالآتي:

١. **إحالة بالغائب على الذات المقدسة:**

(لقضائه – لعطائه – صنعه– هو– فطرَ – أتقنَ– حكمته– عليه–عنده– أتى–هو– غيره – يعدله– كمثله) .

٢. **ازدواج الإحالة على المتكلّم والمخاطب معاً:**

(أرغب إليك– أشهد لكَ– أنّكَ ربيّ– إليك مردّي– ابتدأتني – خلقتني – أسكنتني– تخرجني– أخرجتني – يسّرتني– أنشأتني– ابتدعت خلقي– أسكنتني– تُشهّرني– تجعل إليّ– حفظتني– رزقتني عطفتَ عليَّ– كفّلتني– كلأتني – سلّمتني...).

٣. **إحالة على المتكلّم:**

(استهللتُ– فطرتي– مرّتي)

٤. **ازدواج الإحالة على المتكلّم والمخاطب معاً:**

(ربيتني – ألهمتني– روّعتني– أيقظتني – نبّهتني – فهّمتني– خلقتني– رزقتني– دللتني– وفقتني– أجبتني– أعطيتني– شكرتني–زدتني...).

٥. **الإحالة على المتكلّم:**

(أشهد–إيماني – يقيني – توحيدي– ضميري– بصري– جبيني– نفسي– عرنيني– سمعي– شفتاي– لساني– فمي– فكّي– أضراسي– مطعمي– مشربي– رأسي– عنقي– صدري– وتيني– قلبي– كبدي– أضلاعي– مفاصلي– عواملي أناملي– لحمي– دمي– شعري– بشري– عصبي– قصبي– عظامي– مخي– عروقي– جوارحي– رضاعي– نومي– يقظتي– ركوعي – سجودي...)

٦. **الإحالة على المخاطب:**

(أنعمكَ– منّكَ– شكركَ– أنامكَ– إنعامِكَ– أنت المُخبر– نفسك– كتابكَ– إنباؤكَ– أنبياؤكَ– رسلكَ– وحيكَ– شرعتَ–دينك– يتّخذ– يكون – يضادّه– ابتدع– يرفده– صنعَ– سبحانه – لم يلد– لم يولد –له– ملائكته– أنبيائه– خيرته– خلقه).

٧. **الإحالة على المتكلم**

(غناي– نفسي– قلبي– عملي– بصري– ديني – جوارحي– سمعي – بصري– مآربي– عيني– كربتي– عورتي– خطيئتي– شيطاني– رهاني).

٨. ازدواج الإحالة على المتكلم والمخاطب :

(خلقتني- جعلتني- برأتني – أنشأتني- عافيتني- كلأتني – وفقتني- هديتني- أوليتني- أعطيتني- أطعمتني – سقيتني – أغنيتني- أقنيتني- أعنتني- أعززتني- ألبستني- أعنّي- تجّني – اكفني- قِني- احرسني- احفظني- اخلفني- ذلّلني- عظمني – سلّمني- لا تفضحني- لا تُخزني- لا تبتلِني- لا تسلبني – لا تكِلني...).

٩. إحالة بالغائب على الذات المقدسة:

(عفا- حلمه -أسبغ- بفضله- أعطى-كرمه)

١٠. الإحالة على المتكلّم:

(عدّتي – شدّتي- صاحبي- وحدتي- غياثي- كربتي- وليّي – نعمتي- إلهي- كهفي- كنتُ- عثرتي- مؤيدي – أعدائي- إيّاي...)

١١. الإحالة بالغائب على الذات المقدسة:

(خصّ- نفسه- أولياؤه- عزّه- سطواته- يعلم- هو- كبسَ- سدّ- استجاب- وهبَ- أخرج - فلق- أنجاهم- جعل- أرسل- لا يعجل- عصاه- خلقه- استنقذ-نعمته- رزقه- غيره- حادّوه- نادّوه- رسله...).

١٢. ازدواج الإحالة على المتكلم والمخاطب:

(حفظني- رزقني- عارضني- عارضته- دعوته- كساني- شفاني- أشبعني- أرواني- أعزني- عرّفني- كثّرني- ردّني- أغناني – نصرني- لم يسلبني- ابتدأني- نصرني- بلّغني....).

١٣. هيمنة الإحالة على المخاطب:

(أنت(تكرار)- مننتَ- أنعمتَ- أحسنتَ، أجملتَ - أفضلتَ - أكملتَ- رزقتَ- وفقتَ- أعطيتَ - أغنيتَ- أقنيتَ- آويتَ- كفيتَ- هديتَ - عصمتَ - سترتَ- غفرتَ- أقلتَ-مكّنتَ- أعززتَ - أعنتَ- عضدتَ- أيّدتَ- نصرتَ- شفيتَ - عافيتَ- أكرمتَ تبارتَ- تعاليتَ).

١٤. هيمنة الإحالة على المتكلم:

(أنا (تكرار)- أسأتُ - أخطأتُ- هممتُ- جهلتُ- غفلتُ- سهوتُ- اعتمدتُ- تعمّدتُ- وعدتُ - أخلفتُ- نكثتُ- أقررتُ- اعترف- أبوء- أعتذر- أنتصر- أحتجُّ- لم أجترح- لم أعمل- جحدتُ...).

١٥. الإحالة الموازية بين المتكلّم والمخاطب:

(تكرار» أنتَ- سبحانك» - تكرار «إنّي- كنتُ»)

١٦. الإحالة على المخاطب:

(آلاؤك-نعماؤك-نعمتك-طاعتك-أتم-أسعِد - سبحانك-أنت-تجيب-تكشفُ-تغيثُ-تشفي- تغني-تجبرُ-ترحمُ-تُعينُ-أعطيتَ-أنلتَ-توليها- تجددها- تصرفها- تكشفها- تسمعها- تتقبلها- تغفرها- نعماءك- عطاءك- آلائك- ملكَ- قدرَ قهرَ- عُصيَ- سترَ- استُغفرَ- غفر- أحاطَ- تقسم- تهدي- تنشر- تجلّل- تنزل - تبسط...).

١٧. ازدواج الإحالة على المتكلّم والمخاطب:

(لا تجعلنا - لا تُخلنا- لا تحرمنا – لا تردّنا- أعطنا - سألناك- اكفنا- استكفيناكَ- اقضِ لنا- اجعلنا-

أوجب لنا - اغفر لنا- لا تهلكْنا- لا تصرفْ عنّا- اعطيته- قبلته- زدته- وفقنا- سدّدنا-اعصمنا- أوسع عليّ- عافني-آمن خوفي- اعتق رقبتي- لا تمكر بي- لا تستدرجني- لا تخذلني- ادرأ عنّي - أسألك- اعطيتنيها- منعتني ...).

يظهر جليّاً من الجدول السابق أنّ البنية الإحالية في الدعاء قد تشكّلت من قسمين رئيسين هيمنا على بقية الإحالات الضميريّة، القسم الأوّل: الإحالة بضمير التكلّم وهي إحالة مقامية، لأنّها تعود على ذات المتكلّم- الإمام الحسين- وهو موجود خارج النصّ، والقسم الثاني الإحالة بضمير الغيبة وضمير الخطاب، وكلاهما في هذا النص يعودان إلى المرجع نفسه، لأنهما يحيلان على الذات المقدسة وهو المخاطب نفسه في هذا الدعاء، إلّا أن الاختلاف بين الإحالتين تكمن في أنّ الإحالة بالغائب تعدّ إحالة لغوية نصيّة تعود على عنصر إشاري داخل النّص وهو لفظ الجلالة «الله» الموجود في عبارة صدر الدعاء «الحمد لله»،أمّا الإحالة بضمير المخاطب فهي إحالة مقامية مرجعها خارج النصّ.

ولابدّ من الإشارة إلى أمرين مهمين قبل البدء بالتحليل، الأول هو أنّ الجدول السالف ليس خطاطة إحصائية لكلّ أنواع الإحالات، فقد تجاوزنا في الجدول ذكر الاسماء الموصولة أو أسماء الإشارة مثلاً... واقتصرنا في الغالب على الإحالة الضميرية، على أنّ البحث سيشير إلى وظيفة تلك العناصر الإحالية الأُخر في ما سيعرض له من التحليل لاحقاً.

والأمر الآخر هو أنّ الإحالات الضميريّة السالفة لا تقتصر على ما ذُكر، بل يوجد إحالات أُخَر في النصّ، بيد أنّ البحثَ لم يدرجها في الخطاطة السابقة، نظراً لضآلة نسبتها قياساً إلى نوعي الإحالة المهيمنينِ اللذينِ ذكرهما البحث، ويمكن عدّها- إن جاز التعبير- «إحالات ثانوية»، ومع ذلك فإنّ لهذه الإحالات أثراً مهمّاً في إنجاز الوظيفة الحجاجيّة للدعّاء، نظراً لقيمتها الحجاجيّة في تدعيم النتيجة ومساندتها، ومثالها الإحالات الواردة في بعض مقاطع الدّعاء، كما في قوله عليه السلام: ((أم أيّ عطاياك أقومُ بها شكراً، وهي يارب أكثرُ من أن يحصيَها العادّونَ، أو يبلغ علماً بها الحافظونَ...))[١٤] فالضمير الغائب بصورتيه المتصل والمنفصل «ها» و «هي» عائد إلى العنصر الإشاري (عطاياك)، وأمّا قوله: ((واجعل لنا في هذه العشيّة نصيباً من كلّ خير تقسمهُ، ونورٍ تهدي به، ورحمةٍ تنشرُها، وعافية تجلّلها، وبركةٍ تُنزلها، ورزقٍ تبسطُه...))[١٥]، فثمة إحالة بضمير الغائب «الهاء» و«ها» على عناصر إشارية متعدّدة، وهي على التوالي: « خير»، «نور»، «رحمة»، «عافية»، «بركة»، «رزق»، ومع أنّ هذه الإحالات لا تعود إلى المخاطب لفظاً، إلّا أنّ ورودها في هذا السياق التلفّظي قد أسهم في إنجاز حجاجيّة الدعاء، لأنّها تخدم حجاج المتكلّم في إثبات أحقية المخاطب «الذات المقدّسة» لرجوعها إلى متعلّقات المخاطب، فالعنصر الإشاري «عطاياك» الذي أحال عليه ضمير الغائب (ها- هي) المتصل والمنفصل في (أقومُ بها شكراً، وهي يارب أكثرُ من أن يحصيَها العادّونَ...) منسوب إلى المخاطب، وبهذا يمكن عدّ هذه الإحالة من جهة المعنى إحالةً خطابيةً، لأنها

ترتبط بكاف الخطاب في (عطاياك)، وهي بذلك تنجز غاية المتكلّم، وتتجه لمساندة مقصده الحجاجيّ الذي يؤسس له بهذا الشكل من البناء الإحالي، المتمثل في بيان الحمد والشكر، والتأسيس لاستحقاق المانح لذلك.

وأمّا النصّ الثاني فهو كالأول من حيث إنّ إحالاتهِ من متعلقات المخاطَب، بدلالة أنّ فاعل الأفعال (تقسم – تهدي– تنشر– تجلّل...) هو الضمير المستتر «أنت» المُحيل على المخاطب –أي الذات المقدّسة– وعلى هذا فإنّ كلّ الإحالات التي تبدو في ظاهرها غير راجعة إلى المتكلم أو المخاطب هي في الحقيقة تحتسب من إحالات المخاطَب لتعلّقها بلازمة من لوازمه، ومن ثمَّ يكون ذلك أمارةً واضحة على هيمنةِ المخاطَب الإحاليّة في كلام المتكلّم بما يسهم في بناء حجاجيّة الدعاء مبنًى ومعنى، على أنّ الإمام لم يستعمل ضمير المخاطب في إحالته على غير الذات المقدّسة أبداً، بل استعمل «ضمير الغائب» حصراً، وقد يُلمح من ذلك الاستعمال ملمحٌ دقيقٌ، فالظاهر أنّ في ذلك فائدة تتمثّل في حصر العلاقة بينه وبين خالقه «عزّ وجلّ» من جهة، وحفاظاً على خصوصية الهيمنة للمخاطب مقصوداً به «الذات المقدسة» من جهة أخرى، فضلاً على أنّ تلك الإحالات بضمير الغائب اتخذت موقع المفعولية في الغالب، وهو ما يجعل فاعلها محصوراً في المخاطب «الذات المقدسة» مما يؤسس لهيمنته الخطابية التي قصد المتكلم إلى إبرازها بشتى الصور والأساليب التعبيرية.

إنّ ما يهمّنا في هذا المقام ليس الإحاطة بكلّ أنواع الإحالات، ولا التفصيل في كلّ طرائق عرضها، بل التركيز على صورة بارزة تجلّى فيها البناء الإحالي للدعاء، ألا هو «التقابل الإحالي» بين طرفي العملية الخطابية، ومن ثمّ الكشف عن حجاجية هذا التشكيل في البناء، وقد مثّل الربط الإحاليّ في نصّ الدّعاء مظهراً لغويّاً بارزاً، ولاسيّما الإحالة الضميريّة، أو» التعالق الضميريّ» التي تجلّت وظيفته في «تشكيل النصّ» ويقصد بالأخير احتواء النصّ على عدد من الإحالات الضميريّة التي تعود إلى عنصر إشاريّ واحدٍ يكون محطّاً لاجتماع مكونات النصّ وموضعاً لترتيب الأحداث فيه[١٦]، وقد سجلّ «التقابل الإحالي» بين المخاطب والمتكلم، حضوراً ملحوظاً في دعاء عرفة، بمعنى أنّ الكلام معتمد بالدرجة الأساس على وجود هذين النوعين من الإشاريات مكونة بذلك تقابلاً ملحوظاً في ملفوظات الدعاء، وهي ذات أهمية في التلفّظ من جهة أنها(واصلات كلامية تقيم علاقة بين مضمون العبارة والواقع)[١٧]، وتأسيساً عليه تكون الإحالة ((علاقة دلالية تشير إلى استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى. فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى))[١٨]، والذي يتّضح مما سلف في جدول الإحالة أنّ ثمّة سلميّة إحالية، وهذه السلّمية تضبط قيمة كلّ عنصر إشاري في النصّ بحسب عدد مرات الإحالة إليه أو درجة تواتره، فالعنصر الإشاريّ الأهمّ في النصّ هو الذي يرتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية[١٩]، وقد ظهر أنّ نسبة الإحالة على الذات المقدسة–بضميري الخطاب والغيبة– قد فاقت نسبة الإحالة على المتكلم، لازدياد عدد العناصر الإحالية الراجعة إليه، ومن ثَمّ يكون لفظ الجلالة «الله» الوارد

في عبارة صدر الدعاء ((الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع،ولا كصنعهِ صنع صانع، وهو الجواد الواسع))[٢٠] هو العنصر الإشاري الأهمّ في النصّ، وهو المعنيّ بخطاب المتكلّم، وحتى في المقاطع التي كانت الإحالة فيها على المتكلّم كان المخاطب مشاركاً له في الغالب، وهذا البناء الإحالي ذو قيمة حجاجيّة تخدم السياق التداوليّ وتفصح عن غاية المتكلم، وتدلّل في الوقت نفسه على التواشج الوثيق بين معنى الخطاب وبنيته اللغوية الحاملة له، واللافت للنظر هو أنّ تلك الإحالة على المتكلم والمخاطب تارة تتوازى في بعض فقرات النصّ، وتارة أخرى تكون الهيمنة للإحالة على المخاطب، وأخرى تكون المتكلم، مشكّلة بتلك مظهراً من التقابلات الإحالية في بنية الدعاء، وفي ما يأتي بيان لتلك الأنواع:

أولاً: حجاجيّة الإحالة الخطابية

قد تبيّنَ سلفاً أنّ بعض مقاطع الدعاء قد كثرت فيها الإحالاتُ على المخاطب متمثّلاً بالذات المقدسة سواءٌ أكانت الإحالة بضمير الغائب أو المخاطب، وسواءٌ أكانت تلك الضمائر مستترة أم بارزة، بيد أنّ بعض تلك المقاطع كانت الإحالة على المخاطب قد هيمنت بصورة تامة على النصّ من غير تغيير لهيأة الضمير أو صيغته، ومثال ذلك ما ورد في إحدى فقرات الدّعاء التي هيمن عليها ضمير الخطاب منفصلاً متمثلاً بـ (أنت) التي تصدّرت كلّ عبارة، ومتصلاً متمثلاً بـ (تاء المخاطب) التي اتصلت بكلّ فعل، وهو قوله: ((يا مولاي، أنتَ الّذي أنعمتَ، أنتَ الذي أحسنت، أنتَ الذي أجملتَ، أنتَ الذي أفضلتَ،أنتَ الذي مننتَ،أنتَ الذي أكملتَ، أنتَ الذي رزقت، أنتَ الذي أعطيتَ، أنتَ الذي أغنيتَ، أنتَ الذي أقنيتَ، أنت الذي آويتَ، أنت الذي كفيتَ، أنت الذي هديتَ، أنتَ الذي عصمتَ، أنتَ الذي سترتَ، أنتَ الذي غفرتَ، أنت الذي أقلتَ، أنت الذي مكنتَ، أنتَ الذي أعززتَ، أنتَ الذي أعنتَ، أنتَ الذي عضّدتَ، أنتَ الذي أيّدتَ، أنت الذي نصرتَ، أنت الذي شفيتَ، أنتَ الذي عافيتَ، أنتَ الذي أكرمتَ، تباركتَ ربّنا وتعاليتَ...))[٢١]، وفي نظرة فاحصة لهذا النصّ نجد أنّ ملفوظاته كلها مؤلفةٌ من(ضمير المخاطب+ اسم موصول+ جملة الصلة الفعلية) مكونة سلسلة إحاليةReferential) (Chain، وهذه الضمائر منفصلة كانت أم متصلة هي إحالة مقاميّة مرجعها خارج النصّ وهو المخاطَب الذي دلّ علية أيضاً لفظ التوقير (مولاي)، ويمكن عدّ هذا النوع من الألفاظ من الإشاريات الاجتماعية التي تحدّد العلاقة الاجتماعية بين المتكلّم والمخاطب، فهي علاقة رسميّة مادامت تشتمل على لفظة تبجيل[٢٢]، وقد شكّل هذا النوع من الإحالة بالعودة ما يعرف بـ«الإحالة التكرارية» التي تتجلّى في تكرار لفظ أو عدة ألفاظ في كلّ ملفوظ من ملفوظات النص بقصد التأكيد[٢٣]، على أنّ هذا التكرار في الإحالة، أو في الملفوظات بصورة عامة قد مثّل مظهراً من مظاهر التماسك الدلاليّ، وهو في الوقت نفسه يعدّ- من وجهة نظر حجاجيّة- تساندا حجاجيّاً، مادام ذلك التكرار يقوم مقام العطف في معنى الجمع، مما جعل تلك الملفوظات تتجه جميعاً لمساندة النتيجة نفسها، وهذا التساند الحجاجيّ ما

هو إلا صورة عن الانسجام المعنويّ وصولًا إلى النتيجة المنشودة التي ختم بها الإمام هذا النصّ وهي قوله «فلك الحمد دائماً ولكَ الشكر واجباً».

إنّ البنية اللغوية لهذه الملفوظات كانت مشحونة بطاقة حجاجية عالية، متمثلة بالصياغة الاسمية على طريقة قصر المسند على المسند إليه، الأمر الذي يخدم الغاية التي يرومها المتكلم من التأسيس لعقيدة تفرّد الذات الإلهية بهذه المنن، فهي مقصورة على الله تعالى ولن تكون لسواه أبداً[٢٤] وتجتمع مع تلك الإحالة الضميرية إحالة الاسم الموصول (الذي) الذي يقوم عمله الإحالي بوظيفة مزدوجة، الأولى التي يشترك بها مع بقية الإحالات وهي التعويض،أي تعويض المشار إليه، فضلاً عن وظيفة الربط التركيبي نظراً لافتقار الاسم الموصول إلى صلة تفسره وتزيل إبهامه[٢٥]، الأمر الذي يجعل فقرات النصّ مترابطة مع بعضها برباط وثيق، فقد أسهم الربط الإحالي بين ملفوظات النصّ في تشكيل حجاج تساندي، إذ تعدّ هذه الملفوظات كلّها بمنزلة الحجج التي أطلقها المتكلم لتخدم نتيجة أساس يروم التأسيس لها، وهي استحقاق المخاطَب للحمد والشكر.

ثانياً: حجاجيّة الإحالة على المتكلّم:

وفي مقابل ذلك النصّ المتقدم المختصّ بالمخاطب يطالعنا في الدّعاء المقطعُ الذي يقابله إحاليّاً وهو الذي يخصّ المتكلم، وهو قوله: ((ثمّ أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الذي أخطأتُ، أنا الذي أغفلتُ، أنا الذي جهلتُ، أنا الذي هممتُ، أنا الذي سهوتُ، أنا الذي اعتمدتُ، أنا الذي تعمّدتُ، أنا الذي وعدتُ، أنا الذي أخلفتُ، أنا الذي نكثتُ، أنا الذي أقررتُ أعترف بنعمتك عندي، وأبوء بذنوبي فاغفر لي))[٢٦]، فحضور الضمير(أنا) المُحيل على ذات المتكلّم- الإمام الحسين عليه السلام- أمارة على هيمنة الوظيفة الانفعالية في النصّ التي بدورها تقدّم تعبيراً عن موقف المتكلم إزاء ما يتحدث عنه وانطباعه عنه بغاية إثارة المستمعين لتبنّي موقفه وينفعلوا مع الموضوع كانفعال المتكلّم به[٢٧]، وهو فعلاً ما كان يبتغيه الإمام في ذلك الموقف الذي هو محلّ لاجتماع حُجّاج بيت الله الحرام، فهو موضع اعتراف وتسليم وإقرار بالقصور والتقصير، وهو ما بدا واضحاً في ملفوظات النص (أنا المعترف بذنوبي..... أنا الذي أقررتُ أعترفُ)، ولذلك فإنّ هذه الملفوظات بمنزلة أفعال حجاجيّة توجيهية، فهي تحمل بعداً توجيهيّاً لإنجاز النتيجة التي صرّح بها الإمام في صدر هذا المقطع وفي ختامه وهي قوله (فأغفر لي)، ويمكن تمثيل ذلك:

ح١ (أنا المعترف بذنوبي)..... ن صريحة إذن

ح٢ (أبوء بذنوبي)..... (اغفر لي)

ولو يتأمل المتأمل في تلك الحجج التي ساقها الإمام أنّ مكوّناتها المعجمية تحمل دلالاتها شحنات سلبية كـ (الخطأ، الجهل، الغفلة، السهو، النسيان، الخُلف، النكث...)، وبناءً عليه يتوقع المتلقي أن تكون النتيجة هي استحقاق العقاب ملاءمَة مع ما تحمله تلك الحجج، إلّا أنّ الإمام وجّه ملفوظاته إلى نتيجة طلب الغفران، تنبيها منه عليه السلام على أنّ الرحمة أولى بربّه من الغضب أو إنزال العقاب، ولاسيّما في أكثر الأوقات لاستنزال الرحمة والعطف الإلهي وهو

يوم عرفة في ضيافة البيت الحرام.

وجدير بالذكر أنّ الحجج التي ساقها الإمام تختلف وظيفتها الحجاجية أو قيمتها بالنسبة إلى عموم الناس أو الحاضرين، ذلك بأنّ صدور هذه الملفوظات (الحجج) من شخص الإمام مع ما عُرف به من الخُلق العباديّ الرفيع، وهو مرشدُ الأمة، وخليفةُ رسولها الكريم سيحتّم على المستمعين الذين هم أدنى منه مرتبة أن يتبنَّوا موقفه، فهو من باب الأولى بالنسبة لهم، إذ من مفترضات العقل أن تكون رتبة العالم الرّباني أشرف من رتبة المتعلّم، علماً بأنّ قول الإمام(أنا المعترف بذنوبي)أو قوله: (أخطأت...) مع مقامه الرفيع الذي ينأى به عن المعاصي كان على سبيل التذلل والخضوع، فهو يعترف بالخطأ الذي هو عادة هذه النفس البشرية على العموم لولا منّة الله تعالى عليه بالعصمة من زلاتها[٢٨]، والمتكلّم حينما ينخرط في العملية التخاطبية، فهو لا يسعى فقط إلى إخبار المتلقي بمعلومات قد يجهلها، بل يسعى إلى كسب ثقته وصولاً به إلى تبنّي موقفه، وحثّه على ذلك، وإقناعه بفكرته[٢٩]، ولهذا يعدّ تفرّد المتكلم بالمعارف شرطاً أساساً للهيمنة على الخطاب والتأثير في المستمعين وحملهم على اقتفاء سلوكه واعترافهم بسبقه إليه[٣٠]، وعلى هذا تحمل هذه الحجج شحنة تأديبيّة لسلوك المستمع، عندها يكون توجيهها الحجاجيّ ذا نتيجة مضمرة كأن تكون (ينبغي لكم الاعتراف والإقرار).

ح (أنا المعترف بذنوبي)..... إذن (ينبغي لكم الاعتراف بالتقصير)

ومع أنّ النصينِ السابقين متشابهان في صياغة ملفوظاتهما المؤلفة جميعاً من (ضمير+ اسم موصول + جملة الصلة الفعلية)، بيد أنّ هذا التشابه لا يعني أنّ لهما التوجيه الحجاجيّ نفسه، فالقصد الذي سيقت لأجله هاته الملفوظات يختلف تماماً عن قصديّة ما قبله، ذلك بأنّ الوظيفة الإحالية لصيغة العبارة المحيلة ترتكز على مقصد المتكلّم في سياقها الخاص الذي استعملت فيه[٣١] وهو ما عضّده اختلاف الإحالات في ملفوظات النّصين، فالإحالة في قوله (أنت الذي أنعمتَ...) وبقية الملفوظات عائدة إلى موجود خارج النصّ وهو «الذات المقدسة»، وقد كانت وظيفتها الحجاجية التأسيس لاستحقاق المخاطب للشكر، أمّا الإحالةُ في المقطع الثاني فهي راجعة إلى ذات المتكلم وكانت وظيفتها إعلان الاعتراف بالتقصير، ومع التشابه الكبير في صياغة ملفوظات النصّينِ إلّا أنّ اللافت للنظر هو أنّ الإحالة في الملفوظات الذي تخصّ المخاطَب «الذات الإلهية» قد فاقت عدداً الإحالات العائدة إلى المتكلم، فالضمير «أنتَ» قد ورد ستاً وعشرين مرة، وذلك في مقابل «أنا» التي وردت اثنتي عشرة مرةً، فضلاً عن ملحقاتها، ومعنى ذلك أنّ الضمير الأول يمثّل- تقريباً- ضعف الثاني، وهذه السلمية العالية لإحالة المخاطب ترفع من قيمة العنصر الإشاري له المتمثل بلفظ الجلالة «الله»، وبهذا يكون ذلك التقابل في البناء الإحاليّ القائم على عدم التكافؤ العدديّ هو الأنسب لمضمون الدعاء والأوفى لقصديّة النصّ، ذلك بأنّ فقرات هذا المقطع كلّها تسير بحجاج منتظم لترسيخ عقيدة أنّ الله الواحد مستحق لكلّ

صنوف الشكر والثناء والحمد، وأنّ العبد مهما اجتهد لبلوغ هذا المقام فهو مازال معدوداً في مقام المقصّر تجاه ذلك المنعم، وانطلاقاً منه لابدّ للمتكلّم وهو في مقام الدعاء أن يجتهد في محو ذاتيته «الأنا» أمام المخاطب «أنت»، إذ((إنّ ثمة تفاعلا متبادلاً بين اللغة والموقف. فالموقف يؤثر بقوة في استعمال طرق الإجراء))[٣٢]، ولذلك كان في استعمال البناء الإحالي القائم على زيادة الإحالات على الذات المقدسة قياساً إلى الإحالات العائدة إلى المتكلّم ما يفصح عن هذا القصد وينبئ به، وقد عضّدته تلك الدلالات المعجمية التي اشتلمت عليها الأفعال (وهي الغفلة، والجهل، والنسيان، والسهو..) التي ألقت بظلالها على «الأنا» في الخطاب فأكسبته صفة الاحتياج إلى الكمال تجاه المخاطَب «الأنت» وهو الذات العليّة سبحانه.

ثالثاً: حجاجية التوازي* الإحالي «الإحالة المزدوجة»

وفي موضع آخر من دعاء عرفة يأخذ «التقابل الإحالي» شكلاً لغويّاً آخر، وهو أن تتوازى الإحالات فيه وتتوازن بين طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطَب) مزدوجةً في نصّ واحد، ولذلك سيدعوه البحث بـ«التقابل الإحالي المتصل»، من دون أن تكون الهيمنة لأحد ضميري الخطاب، ومثاله من الدعاء النصّ الآتي: ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين،لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين، لا إله إلا أنتَ سبحانك إني كنت من الموحّدين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الوجلين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجين الراغبين...))[٣٣]؛ إذ نجد في هذا النصّ أنّ الإحالة على المخاطب بالضميرين أنت والكاف في(لا إله إلا أنت سبحانك) تقابلها إحالة موازية لها في العبارة نفسها بالضميرين ياء المتكلم والتاء في (إنّي كنتُ من الظالمين)،وكذا في بقية الملفوظات المشابهة لها صياغةً، مشكّلة بذلك توازناً ملحوظاً في عدد إحالات النوعين، ومن الواضح أنّ الصفات التي أطلقها المتكلّم على نفسه تحمل تقويماً إيجابياً(المستغفرين، الموحدين، الوَجلين، الرّاجين الراغبين...) ما خلا الصفة الأولى(الظالمين) التي تحمل شحنة سلبية ؛لأنّها من الظلم، والظلم ضدّ العدل، بيد أنّ السياق التلفّظي الذي وردت فيه قد خفّف من حدّة معناها، أو بتعبير آخر قد أكسبها قيمة حجاجيّة تخالف مدلولها المعجمي اللصيق بها، فمادامت قد صدرت عن القائل بحقّ نفسه، فهي حينئذٍ اعتراف منه بظلم نفسه بالتقصير تجاه المعبود في ظلّ كلّ تلك النعم التي مُنحت له من غير مقابل، ولعلّ هذا التعبير يكون في قمة الروعة حينما يصدر عمّن لم يوطّن نفسه على المعاصي، ولم يقارف الذنوب، ومع ذلك يجد نفسه مقصراً في حقّ ربّه، علماً بأنّ هذا الملفوظ (لا إله إلا أنت سبحانك إنيّ كنتُ من الظالمين) يعدّ تناصّاً قرآنيّاً مباشراً مع الآية الكريمة الواردة على لسان النبيّ يونس عليه السلام، ﴿وذا النّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضباً فظنَّ أنْ لنْ نَقدِرَ عَليهِ فَنادَى فى الظّلماتِ أنْ لا إلهَ أنتَ سُبْحانَكَ إنّى كُنْتُ مِنَ الظّالمينَ﴾[٣٤]، وقد يكون ثمة غاية رامها المتكلّم في إيراد صفات التقويم الإيجابي بعد صفة

«الظالمين» التي تحمل تقويماً سلبيّاً، ذلك بأنّ تلك الصفات قد زادت من الطاقة الحجاجية للملفوظاتها وجعلتها تتجه جميعاً لمساندة النتيجة الإيجابية، وهي الشمول بالرحمة، حتى وإن كان الملفوظ الأول(لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين) يتجه إلى نتيجة معارضة،وهي استحقاق العقاب فرضاً.

ونظير ما سبق من التقابل الإحاليّ المزدوج هذا النصّ من الدعاء: ((دعوتُكَ فأجبتَني، وسألتُكَ فأعطيتَني، ورغبتُ إليكَ فرحمتَني، ووثقتُ بكَ فنجّيتَني، وفزعتُ إليكَ فكفيتَني...))[٣٥]، فالإحالة هنا تتوازى أيضاً بين ضميري المتكلّم(تاء المتكلّم) و(ياء المتكلّم)، وضميري المخاطب، أي(الكاف) و(تاء المخاطب)، وهو تقابل إحاليّ متّصل، لاجتماع تلك التقابلات في نصّ واحد، ونحسب - بفهمنا القاصر- أنّ الغاية من هذا التشكيل الإحالي ربما يكون راجعاً إلى أنّ الإمام حينما عمد في أول خطابة إلى الإكثار من الإحالة على المخاطب لأنه كان في صدد تقريره وتمكينه في نفوس سامعيه، وبعد أن تقرر أخذ في إظهار ضعف هذه النفس البشرية واحتياجها إلى خالقها، وتقصيرها تجاهه باعتماد إسلوب الإحالة على المتكلّم، وبعد أن قرّر ذلك ووطن عليه المستمعين اتّخذ من صورة البناء الإحالي المتوازي وسيلة للتعبير عن مرحلة الاستقرار في استكمال الفكرة لدى المتلقين تاركاً لهم فسحة الموازنة بين الخالق والمخلوق من خلال هذا النسق المتواتر.

ومع أنّ الغالب في البنية الإحاليّة المتقابلة التي تشكّل منها نصّ الدعاء هو أن يكون التقابل بين ضمير المتكلم المتمثل بـ(أنا) وملحقاته، وضمير الخطاب (أنت) وملحقاته، بيد أنّه ثمة نوع من الإحالة قد استعمله الإمام الحسين عليه السلام في دعائه يختلف عن شاكلة البناء الإحاليّ العامّ للدعاء مشكلّا بذلك «عدولاً إحاليا»، فإذا كانت البنية الإحاليّة الغالبة في دعاء «عرفة» هي الهيمنة لأحد ضميري الخطاب الرئيسين - أي المتكلّم والمخاطب - نجده في إحدى فقرات دعائه يستعمل إحالة «الغائب» مع أنّ المقصود به هو المخاطب وهو موجودٌ، ولعلّ لسياق الحديث أثراً فاعلاً في ذلك، ذلك بأنّ الموضوع المتحدّث عنه في هذه الفقرة يختلف عن المقاطع السابقة، ومثاله قوله: ((يامن خصّ نفسه بالسموّ والرحمة فأولياؤه بعزّه يعتزون، يامن وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ...يامن لا يعلم كيف هو إلا هو، يامن لا يعلم ماهو إلا هو، يامن لا يعلم ما يعلمه إلا هو...))[٣٦]، فهذا الزخم الإحالي لضمير الغائب- سواءٌ المستتر أو الظاهر- خلق نوعاً من الرهبة في نفس السامع لما يحمله من شحنة تعظيمية للمتحدّث عنه، ولاسيّما أنّه ارتبط بمكونات معجمية دلّت على هذا المعنى كالسموّ، والعزة، والسطوة، والخوف...، ومن ثَمَّ يكون لهذا النوع من الإحالة أثر كبير في إثارة السامعين، واستدعاء مشاركتهم للمتكلّم فيما يقوله، والحصول على أكبر عدد من المتفاعلين مع خطابه الحجاجيّ.

النتائج

- الإحالة المتكررة كانت وسيلةً من وسائل التوكيد والقصر التي تفيد حصر الإمكانات الحجاجيّة وتوجيهها صوب النتيجة المحدّدة، على أنّ الربط الإحالي كان قد أدى وظيفة الروابط الحجاجيّة

التساندية التي توجّه الملفوظ نحو وجهة محدّدة، فمثّل وسيلة من وسائل الحجاج التساندي.

- إنّ الإحالة بالغائب على المخاطب الموجود قد اتخذت في الدّعاء دلالة تعظيمية للذات المقدسة، الأمر الذي كان متناسباً مع مقام الخطاب المتمثل بالاعتراف والإقرار.
- إنّ الإحالة على المخاطب من الناحية التركيبية اتخذت في الغالب موقعية الفاعلية، ورتبة الفاعل مقدمة على ما سواها، وهو دليل على أنّ الارتباط الوثيق بين البنية الإحالية للخطاب وغاية المتكلم من التأسيس للإقرار بفاعل النعم.
- كشف البحث عن أنّ الإحالات الثانويّة التي لم يكنْ مرجعها المتكلم، أو المخاطب هي في المعنى إحالات خطابية، أي إنّها تحتسب من الإحالات العائدة إلى المخاطب «الذات المقدسة»، لارتباطها بخصيصة أو لازمة من لوازمه، ومن ثمّ تسهم حجاجيّاً في تأكيد أهمية العنصر الإشاريّ الرئيس للنص وهو لفظ الجلالة «الله «.
- تجلّى التقابل الإحاليّ في الدّعاء في مظهرينِ بارزينِ، أحدهما التقابل الإحالي المنفصل، وذلك حين تكون الإحالة على المخاطب في نصّ(مقطع) منفصل عن نصّ الإحالة على المتكلّم، وثَمَّة نوع آخر من التقابل أسميناه التقابل الإحاليّ المتصل، وذلك في حال ازدواج الإحالة على طرفي العملية الخطابية واجتماعهما في نصّ واحد.

الهوامش

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري: ١١٤.

(٢) ينظر: المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد القادر قينيني: ٨٠-٨١.

(٣) النصّ «بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النصّ» من ضمن كتاب «العلاماتية وعلم النص»: تون آ وفان ديك: ١٣٧.

(٤) ينظر: نسيج النص»بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً»، الأزهر الزناد: ١١٥

(٥) نسيج النصّ: ١١٥-١١٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١٦

(٧) المصدر نفسه: ١١٨.

(٨) الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي: ٨-٩، وينظر: المعجم الموسوعي لعلوم اللسان، أزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، ترجمة منذر عياشي: ٣٢٩-٣٣٥، ومعجم تحليل الخطاب، دومينيك منغونو، وباتريك شارودو: ٤٩، و٤٧٤، ونسيج النصّ: ١١٧-١١٨..

(٩) ينظر: نسيج النصّ: ١٢٦.

(١٠)ينظر: لسانيات الخطاب- مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرة: ٢٧٤.

(١١)المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علّوش: ٣٨

(١٢)ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية:١٥٩- ١٦٠، وينظر: معجم تحليل الخطاب: ٩٧.

(١٣)القاموس الموسوعي للتداولية: ٣٨٧.

(١٤)اقبال الأعمال، علي بن طاووس: ٦٨٦.

(١٥) المصدر نفسه: ٦٩٢- ٦٩٣.

(١٦) ينظر: الوظائف النصيّة لعناصر الاتساق «تطبيق على سورة هود» (بحث)، هزاع الزعبي: ٣٠١.

(١٧) القاموس الموسوعي لعلوم اللسان: ٦٤٦.

(١٨) علم لغة النص، عزة شبل: ١١٩.

(١٩) ينظر: نسيج النص: ١٣٤- ١٤٠.

(٢٠) إقبال الأعمال: ٦٨٥.

(٢١) المصدر نفسه: ٦٩٠-٦٩١.

(٢٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٢٥.

(٢٣) ينظر: نسيج النص: ١١٩.

(٢٤) ينظر: أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة: ٣/ ١٦.

(٢٥) ينظر: نسيج النص: ١١٨.

(٢٦) إقبال الأعمال: ٦٩١

(٢٧) ينظر: حروب بلاغية «مناورات خطاب السلطة في ساحة الثورة» من ضمن (التداوليات وتحليل الخطاب)، د.عماد عبد اللطيف:٣٣٩

(٢٨) ينظر: أصول المعرفة: ٢/ ٨٨.

(٢٩) ينظر: لسانيّات التلفّظ و تداولية الخطاب، ذهبية الحاج حمو: ١٩.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٠.

(٣١) تحليل الخطاب: ج. براون، جورج يول:٢٤٦ .

(٣٢) النّص والخطاب والإجراء، ديبوجراند، ترجمة تمام حسان: ٣٣٩.

(*) التوازي مفهوم غربيّ يدلّ على التشابه المتمثل في تكرار بنيويّ سواءٌ أكان في الألفاظ أم الأقوال، فهو شامل لكل مستويات التعبير، ينظر: التشابه والاختلاف، محمد مفتاح: ٩٧-٩٨.

(٣٣) إقبال الأعمال: ٦٩٢.

(٣٤) الأنبياء: ٨٧.

(٣٥) إقبال الأعمال: ٦٩٣.

(٣٦) إقبال الأعمال: ٦٨٩، وكذا ما ورد في أول الدعاء: ((الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع...)).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإحالة في نحو النصّ: د . أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، القاهرة، د.ت.

٢. استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية): عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤ م.

٣. أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة: عباس أحمد الريّس، مكتبة العلوم العامة، المنامة-البحرين، ط١، ١٤٠٩- ١٩٨٩م.

٤. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: أحمد محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤م.

٥. إقبال الأعمال: علي بن موسى بن جعفر المعروف بـ(ابن طاووس) ت(٦٦٤هـ)، دار المرتضى، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٣٩- ٢٠٠٨م.

٦. تحليل الخطاب: جورج يول، وجورج براون، ترجمة: منير تريكي، ومحمد الزليطي، مكتبة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧.

٧. التشابه والاختلاف «نحو منهاجية شمولية»:

د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٦م.

٨. حروب بلاغية» مناورات خطاب السلطة في ساحة الثورة» من ضمن سلسلة «التداوليات وتحليل الخطاب»، د.عماد عبد اللطيف، إشراف: د.حافظ إسماعيلي علوي، ود.منتصر أمين، دار كنوز المعرفة،عمان– الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٩. علم لغة النص «النظرية والتطبيق»: عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٠. القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلار، وآن ريبول، إشراف: عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م.

١١. لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب: ذهبية الحاج حمو، دار الأمل للطباعة، تيزي ووزو – الجزائر، ط٢، ٢٠١٢م.

١٢. مدخل إلى علم لغة النص: فولفجانج هانيه، وديتر فيهفجر، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة– مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

١٣. المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث: تودوروف ومجموعة مؤلفين، ترجمة عيد القادر قينيني إفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٠م.

١٤. المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو، ترجمة: الدكتور سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مصر، ١٩٨٦م.

١٥. معجم تحليل الخطاب: باتريك شارودو ودومنيك مانغونو، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحماديّ صمود، منشورات دار سيناترا،المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨م.

١٦. المعجم الموسوعي لعلوم اللسان: أزوالد ديكرو، وماري سشايفر، ترجمة: د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب، د.ت.

١٧. نسيج النّص «بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نصّاً»: الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٨. النصّ «بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النصّ» من ضمن كتاب «العلاماتية وعلم النص»: تون آ وفان ديك، ترجمة: منذر عياشيّ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء – المغرب،ط١، ٢٠٠٤م.

١٩. النصّ والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، مصر، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

٢٠. الوظائف النصيّة لعناصر الاتساق «تطبيق على سورة هود «بحث»، الباحث معاذ هزاع الزعبيّ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٤، العدد ٤، ٢٠١٧م.

مشاهير دفناء الحائر الحسيني للفترة

(٢٤٧هـ-٤٤٧هـ / ٨٦١-١٠٥٥م)

المدرس المساعد

كوثر محمد كاظم جواد

مركز كربلاء للدراسات والبحوث – العتبة الحسينية المقدسة

Kawther920920@gmail.com

الملخص

افتخر العرب على سائر الاعاجم بأن رسول الله ﷺ منهم، كما تفتخر تربة كربلاء على باقي بقاع المعمورة بأن فيها سبط الرسول الأعظمﷺ وخامس أصحاب الكساء وسيد شهداء هذه الأمة، وشرفها الله بذلك لتصبح بقعة من بقاع الجنة. فقد تطرق بحثنا لتحديد الرقعة الجغرافية للحائر الحسيني المقدَّس بحسب الآراء الواردة في المصادر، ومن ثم إستعرضنا نبذة عن مشاهير من دفن في الحائر الحسيني من أعلام، وعلماء، ومفكري الشيعة، وما هذا الواعز إلا عن دافع عقائدي لحب مجاورتهم للإمام الحسينعليه السلام ليضمنوا الفوز بالجنة يوم المحشر. وتم تقسيمه على حقبتين زمنيتين، الأولى دفناء في الحرم الحسيني منذ سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م حتى بداية العهد البويهي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، والثانية منذ بداية العهد البويهي حتى سيطرة السلاجقة على الحكم سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م.

الكلمات المفتاحية: دفناء، الحائر، كربلاء.

Famous People Buried In the Holy Shrine of Imam Al-Hussein for the Period (247 -447 AH / 861-1055 AD)

Assist. Instructor

Kawther Mohammed Kazem Jawad

Karbala Center for Studies and Research

Abstract

The Arabs took pride over all other ethnics, that the Messenger of God "PBUH" is one of them, just as Karbala taking pride over the rest of the world's cities, that it holds the sacred body of the grandson of the Great Messenger, the fifth of the "Ashab al-Kisa'a", and the master of the martyrs of this nation. Therefore, God has honored this city to become a spot from Paradise.

Our research deals with locating the geographical area of the holy shrine of Imam Hussein according to the opinions listed in the sources. Then, we reviewed a glimpse of famous people who were buried in the holy shrine of Imam Hussein, such as the Shiite scholars, clerks, and thinkers. This motive was only an ideological incentive for the love of juxtaposition to Imam Al-Hussein to ensure wining the paradise on judgment day.

The research was divided into two time periods, the first was about people buried in the holy shrine of Imam Hussein from (247 AH / 861 AD) until the beginning of the Buwayhid era in (334 AH / 945 AD), and the second time period from the beginning of the Buwayhid era until the Seljuks rule in (447 AH / 1055 AD).

Keywords: Burial, alhayir, karbala

المقدمة

شَرَّف الله تربة كربلاء باحتضانها سليل وسبط الرسولﷺ وآل بيتهعليهم السلام، ورفع منزلتها إلى أرض الجنة ووهبها ببركة الإمامعليه السلام الكرامات والدرجات الرفيعة ما قد وهبْ، لذلك فإن أول من جاور الإمام الحسينعليه السلام في حائره هم شهداء واقعة الطف، فكانوا أول من نزل بساحته.

وأخذ الناس وأهالي مدينة كربلاء يتقربون إلى الله طالبين الشفاعة والمغفرة بدفن موتاهم في الحائر الحسيني، لينالوا بذلك ما وعد رب العزة والجلالة سيد الشهداءعليه السلام، فهم يتقربون بذلك إلى الخالق ليضمنوا الفوز بالمغفرة والرضوان ببركة مجاورة الإمام الحسينعليه السلام. فكان العلماء والسلاطين والوجهاء يُوصون بدفنهم في الحائر الحسيني أو بنقل جثاميهم من مدنهم إلى مدينة كربلاء المقدَّسة متى ما سمحت الظروف بذلك.

لذلك جاء بحثنا لأجل التعريف بالحائر الحسيني وأبرز من دفن فيه من العلماء الافاضل والوجهاء الذين تشرفت قبورهم بمجاورة قبر الإمام الحسينعليه السلام، وأول معلومة وأهمها تكون موضع بحثنا هي مكان الدفن، ومن ثم يبدأ البحث عن كل ما يتعلق بالترجمة من أسم ولقب وسيرة حياة ومؤلفات.

وعلى الرغم من قلة المصادر والمعلومات حول موضوع البحث، إلاّ أن عدداً من الكتب والمصادر لم تخلُ من صفحات مشرقة حول تاريخ هؤلاء العلماء والمفكرين والوجهاء، وقد يعزى السبب في ذلك إلى محاربة محبي أبي عبد الله الحسينعليه السلام منذ قدومهعليه السلام وأصحابه إليها سنة (٦١هـ/ ٦٨١م)، أبان العهد الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م)، ولم يكن الأمر أقل وطأة خلال العهد العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠ -٨٤٧م) والعهد العباسي الثاني (٢٣٢-٤٤٧هـ/ ٨٤٧-١٠٥٥م) خاصة بعد تولي المتوكل العباسي للحكم (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م) الذي يُوصف بأنه كان شديد العداء لآل أبي طالبعليهم السلام وقد منع الناس من الدفن قُرب قبر الإمام الحسينعليه السلام بل ومُنعوا من زيارته أيضاً. اذ ذكر الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) في كتابه (ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة) بأنَّ المتوكل أمر سنة (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) بهدم قبر الحسين بن عليعليه السلام وهَدْم ما حوله من المنازل والدور، وأن يُبذر ويُسقى موضع قبره، ويمنع الناس من زيارته إلى ان قُتل المتوكل سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) لتبدأ مرحلة جديدة، تمثلت بسيطرة العنصر التركي ومن ثم الدولة البويهية سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، وتلتها الدولة السلجوقية سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

وقد اقتضت حاجة البحث تقسيمه على مبحثين، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة تتضمن النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث وقد اختص المبحث الأول

بإيراد نبذة تعريفية عن الحائر الحسيني وحدوده، وأهم الروايات التي وردت في ذلك، وتناول المبحث الثاني ذكر أبرز الدفناء من العلماء الأفاضل والوجهاء في الحائر الحسيني، للمدة(٢٤٧هـ-٤٤٧هـ / ٨٦١-١٠٥٥م)، وتم تقسيمه على حقبتين زمنيتين الأولى دفناء في الحرم الحسيني منذ مقتل المتوكل العباسي سنة ٢٤٧هـ/ حتى بداية العهد البويهي سنة (٣٣٤هـ)، والثانية منذ بداية العهد البويهي حتى سيطرة السلاجقة على الحكم سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)، أما الخاتمة فقد جاءت لعرض كل ما توصل إليه البحث من نتائج.

المبحث الأول: مفهوم الحائر الحسيني

أولاً: تعريف الحائر الحسيني لغةً واصطلاحاً:

١. **الحائر لغةً:**

الحائر لغة اسم فاعل[١] مشتق من الفعل حارَ يحورُ حوراً[٢]، والحور الرجوع عن الشيء إلى غيره[٣]، والحائر منخفض من الأرض يسيّبُ إِلَيْهِ مَسِيلُ المَاء ويتحيّر فِيهِ فيرجع من أَقصاهُ إلى أدناه فالحائر هو الراجع من حال كان عليها إلى حال كان دونها[٤].

وقد ورد لابن منظور[٥]: "الْحَائِرُ: المَكَانُ المُطْمَئِنُّ الوَسَطِ، المرتفعُ الحُروف، يَكُونُ فِيهِ المَاءُ، وَجَمْعُهُ حُورانٌ، وأكد الزبيدي[٦] ذلك بقوله ان: الحائر هو المَكَان المطمئن الذي يجْتَمع فِيهِ المَاء فيتحير لَا يخرج مِنْهُ. وحار الماء في المكان وتحيّر واستحار إذا اجتمع ووقف، كأنه لم تكن لَهُ جِهَة يَمْضِي فِيهَا[٧] فتحيّرَ الماء: اجتمع ودار، وتحيّر المكان بالماء واستحار: إذا امتلأ[٨].

وقد وردت لفظة (الحائر) بعدة اشتقاقات لغوية في القرآن الكريم منها (حيران) في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[٩]، وذهب المفسرون[١٠] في تأويل هذه الكلمة فرأى بعضهم أنّها تعني الحائر في أمره الذي لا يهتدي للحُجَّة ولا لِجِهَةِ أَمْرِهِ، لا يدري اين يتوجه، أمّا كلمة (يحور) فقد وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّه ظَنَّ أن لن يَحُورَ بلى أنّ ربّه كان به بصيرا﴾[١١]، وقد أجمعت كتب التفسير على أنّ معنى كلمة(يحور) هو(يرجع)[١٢] فالمعنى اللغوي لكلمة (الحائر) يطابق ما ورد في كتب التفسير في دلالتها على إشارة واحدة ألا وهي التحير والتردد والرجوع، في حين يكون معنى (الحير): شبه الحضيرة أو الحمى و"**أصبحت الأرض حيرة أي مخضرة مبقلة لما يتحير فيها الماء فتنبت كثيرا**"[١٣].

أما البلدانيون فقد أوردوا لفظة الحائر بمعنى مختلف عما أورده غيرهم إذ ذكروا ان الحائر هو (السور) فقد ذكر اليعقوبي[١٤] في كتابه البلدان عند ذكره لبناء المعتصم مدينة سامراء، بأن الحائر هو الحائط أو السور الذي يحيط بالبناء[١٥]. فالحائر حسب هذا القول الأخير بمعنى الحائط أو السور، وعبَّر عنه صاحب لسان العرب أيضا [١٦] "وَقَالُوا: لِهَذِهِ الدَّارِ حائِرٌ واسعٌ".

نستنتج من ذلك إنّ الحائر والحيرَ لفظان متشابهان لغوياً من حيث الاشتقاق، اذ ان كلمة الحير مخفف للحائر، والحائر في اللغة هو حوض يُسيّب اليه

الماء في الأمصار، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء أو مجتمع الماء، فيتحيّر الماء فيه[١٧]، اذ انه المكان والموضع المطمئن الوسط، المرتفع الأطراف[١٨].

٢. **الحائر إصطلاحاً:**

وإنّ المعنى الإصطلاحي لكلمة (حائر) و(حير) هو موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام [١٩] إذ وردت العديد من النصوص بهذا الصدد، فقد ذكر ياقوت الحموي[٢٠] بأنه: «قبر الحسين بن علي...، وقال أبو القاسم: هو الحائر إلاّ أنّه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي» وقال ابن عبد الحق البغدادي[٢١]: هو "موضع قبر الحسين ...لأنّه في موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف".

وأشار الزبيدي لذلك المعنى بقوله: "الحائِرُ: بالعِرَاقِ (فِيهِ مَشْهَدُ) الإمام المَظْلُوم الشَّهِيدِ أَبِي عَبْدِ الله (الحُسَيْن) بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام"[٢٢]. أما المؤرخون والعلماء المحدِّثون فقد ذكروا بأن الحائر هو الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام[٢٣].

وقد سمي القبر الحسيني حائراً بعدما شُيِّد القبر المطهر فأقيم من حوله الحائر ليحيط بالابنية من كل جانب، فهذا السور هو الذي منح اسمه للقبر المقدّس، ومن ثم لمدينة كربلاء، ومن ذلك قول ابن منظور[٢٤] "والحائِرُ: كَرْبَلاءُ، سُميت بأَحدِ هَذِهِ الأَشياء". وذلك من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، فصارت كربلاء تعرف أيضاً بالحائر[٢٥].

وهناك الكثير من المواقع التي أُطلق عليها لفظ (الحائر) فضلاً عن موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام، فهناك حائر الحجاج بالبصرة[٢٦]، والحائر بظهر سُرَّ من رأى حسب رواية البلاذري[٢٧]: "وأقطع الناس في ظهر سر من رأى بالحائر الذي كان المعتصم بالله احتجره بها قطائع فاتسعوا بها".

وهنالك أيضاً حائر ملهم باليمامة [٢٨]، إلا أن الحائر الحسيني قد عُرفَ بهذا الاسم واشتهر به فإذا ما أُطلق لفظ (الحائر) تبادر للذهن بأنه الحائر الحسيني او قبر الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: حدود الحائر الحسيني:

لابد من الإشارة إلى أن حدود الحائر الحسيني تتجاوز حد الخطوط والأبعاد التي يمكن للمنطق أن يستوعبها لتحتوي ضمائر ونفوس تغلغل حب آل البيت عليهم السلام فيهم، ولتكن حدوده قلوب محبيه وطرقه موضع نبضهم، فحاولنا أن نجد جاهدين حداً افتراضياً للحائر الحسيني، خاصة بعد أن أخذ هذا الأمر مساحة من مناقشات وآراء الفقهاء، وذلك لارتباطها ببعض الأحكام التعبدية كالدعاء والصلاة.

إذ كان هنالك اختلاف بين العلماء حول حدود الحائر الحسيني، ولاسيما بعدما أخذ البناء على القبر الشريف وما حوله بالتطور والتمدد مع مرور الأيام وتوالي عمليات التوسعة والعمران، فأصبح هنالك أكثر من سور واحد حول القبر، مما أدى إلى اختلاف العلماء حول الحد الأول للحائر المقدس، وهذا ما يشير إليه قول ابن ادريس[٢٩]: "المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة". وقال الشيخ

المفيد[٣٠] في معرض حديثه عن شهداء كربلاء "وأما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه، فإنهم دفنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثاً[٣١] على التحقيق والتفصيل، إلا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم".

وقد ذكر المجلسي[٣٢] في باب خاص، استعرض فيه آراء المتقدمين في حد الحائر، ومدى اختلافهم فيه وصولاً إلى عصره، فقال: أعلم أنه اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر. وذكر عدة آراء ورجح أن يكون حد الحائر: ما أحاطت به جدران الصحن فيدخل فيه الصحن، من جميع الجوانب والعمارات المتصلة بالقبة المنورة والمسجد الذي خلفه.

وبيَّن الشهيد الأول[٣٣] في كتابه (ذكرى الشيعة): "أن في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل بإطلاقه على قبر الحسين «ليعفيه فكان لا يبلغه».

وحقيقة الحال أنّ حدود الحائر الحسيني المشرف قد عينت بصورة دقيقة في روايتين صدرتا عن الإمام الصادق الأولى إنّه قال: "قبر الإمام الحسين عشرون ذراعاً[٣٤] في عشرين ذراعاً مكسراً .."[٣٥]، والثانية- إنّ إسحاق بن عمار سأله عن حد حرمة القبر الشريف، فقال "امسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، ..."[٣٦]. فاذا اعتبرنا ان الذراع الواحد يساوي(٥٠) سنتيمتراً أي قرابة نصف متر، فتكون المساحة بأعلى التقديرين المذكورين نحو ٦٢٥متراً مربعاً. وهذه المساحة متناسبة تقريباً ما وصفه ابن ادريس الحلي[٣٧].

المبحث الثاني: دفناء الحائر الحسيني

ازدانت أرض كربلاء باختلاطها بدماء السبط خامس أهل الكساء[٣٨] وأهله وصحبه النجباء لترتقي إلى درجة الرفعة والأرض المطهرة التي كرمها الله بفضل تلك الأجساد الطاهرة لتصبح قبلةً للأحرار ومناراً يقتبس منه معنى العطاء حتى بات الفداء فيها منهجاً، ومن الجدير بالذكر أن أول من جاور الإمام الحسين عليه السلام في حائره هم شهداء واقعة الطف، فكانوا أول من نزل بساحته، وقد ذكر الشيخ المفيد[٣٩] في معرض حديثه عن شهداء كربلاء من بني هاشم والصحابة بقوله: "إخوة الإمام الحسين عليه السلام، وبنو أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل، كلهم مدفونون مما يلي رجلي الإمام عليه السلام في مشهده، حُفرت لهم حفيرة وأُلقوا فيها جميعاً وسوّي عليهم التراب، إلا العباس بن علي عليه السلام فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية، وليس لقبور إخوته وأهله أثر، وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الإمام الحسين عليه السلام ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام، وعلي بن الحسين عليه السلام في جملتهم. وأما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه، فإنهم دفنوا حوله".

وأخذ الناس وأهالي مدينة كربلاء يتقربون إلى الله طالبين الشفاعة والمغفرة بدفن موتاهم قرب الحائر الحسيني لينالوا بذلك ما وعد رب العزة والجلالة سيد الشهداء عليه السلام، وتم تقسيمه إلى مرحلتين، المرحلة الأولى سنورد فيها أبرز الدفناء في الحائر الحسيني من العلماء والمفكرين والوجهاء للفترة (٢٤٧هـ-

٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م) وتبدأ بوفاة المتوكل العباسي (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م-٢٤٧هـ/ ٨٦١م) اذ سُمح للناس بعد وفاته بالدفن قُرب قبر الإمام الحسين عليه السلام[٤٠] حتى مجيء البويهيين سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م. أما المرحلة الثانية فتمثلت بدفناء الحائر الحسيني للفترة(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) أي منذ مجيء البويهيين حتى سيطرة السلاجقة على مقدرات الحكم.

اولاً: دفناء الحائر الحسيني للفترة (٢٤٧هـ-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م):

١. **السيّد إبراهيم المُجاب (توفي في القرن الثالث الهجري):**

هو السيد إبراهيم بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الضَرير الكوفي المعروف بإبراهيم المجاب[٤١]، ويلقب بالحائري[٤٢] كونه سكن الحائر الحسيني وتوفي فيه، وقد سمي أبوه بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته[٤٣] ولإبراهيم المجاب أربعة ابناء: محمد، ويلقب بمحمد الحائري نسبة إلى الحائر الحسيني، وقد سكن كربلاء وكذلك عقبه، وأبو الحسن علي، وموسى الأرجاني، وأحمد[٤٤].

استوطن السيد إبراهيم كربلاء بعد حادثة المتوكل العباسي أيام ولده المنتصر العباسي نحو سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)[٤٥]، ولُقِّبَ بالمجاب نسبة إلى الرواية التي تقول برد السلام عليه حين دخل ضريح الإمام عليه السلام، فسلَّم على الإمام عليه السلام قائلاً: "السلام عليك يا أبي، فسمع صوتاً من داخل الضريح: وعليك السلام يا ولدي"[٤٦].

ويُعدُّ السيد إبراهيم أول من سكن كربلاء من الأشراف بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وجاور الحائر الحسيني، وقد توفي فيه في حدود منتصف القرن الثالث الهجري، ودُفن بالحائر في رواق قرب الإمام الحسين عليه السلام[٤٧].

٢. **جعفر بن بشير أبو محمد البجلي الوشاء (ت:٢٠٨هـ/ ٨٢٥م):**

من أهل الكوفة ومن الثقات[٤٨] وكان من الزهاد والعباد والنساك، يلقب بقفحة[٤٩] العلم، وروى عن الثقات، ويعد أحد مصنفي الامامية، وقال عنه النجاشي[٥٠] "**ابو محمد البجلي الوشاء من زهاد أصحابنا وعبادهم ونساكهم، وكان ثقة**" له كتاب الصلاة وكتاب المكاسب وكتاب الصيد وكتاب الذبائح، توفي بالأبواء بين مكة والمدينة سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٥م[٥١] ونُقل جثمانه الطاهر إلى كربلاء ودفن فيها[٥٢].

٣. **إبراهيم المرتضى الأصغر (ت:٢١٠هـ/ ٨٢٥م):**

ولد السيد إبراهيم المرتضى الاصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بمكة وكان عالماً فاضلاً عظيم الشأن رفيع المنزلة عند والده الإمام وعلماء ذلك الزمان[٥٣]، وهو جد المرتضى والرضي وجد الأشراف الموسوية، ظهر في اليمن أيام أبي السرايا، وكان من الثقات[٥٤]، روى الحديث عن آبائه عليهم السلام، وقد حضر هو وابن أخيه إبراهيم المجاب بن محمد العابد لزيارة قبر جدهما الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ومن ثم بقي إبراهيم المجاب بالحائر الحسيني وسمي بإبراهيم الحائري، وجاء إبراهيم المرتضى إلى بغداد

عند والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام للاستيطان بها[٥٥].

توفي في بغداد سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م)[٥٦]، ودفن في الجانب الشرقي في مقبرة باب (راز) قرب أبيه موسى الكاظم عليه السلام[٥٧]، وقد نُقل جثمانه إلى مدينة كربلاء المقدَّسة، ليدفن خلف قبر جده الإمام الحسين عليه السلام بستة أذرع عنه[٥٨].

٤. علي البغدادي (ت:٣٠٢هـ/ ٩١٤م):

الشيخ علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي (أبو الحسن) من اعيان الامامية، وكان أديباً وكاتباً وشاعراً له من التصانيف: أخبار عمر بن أبي ربيعة، كتاب المعاقرين، ديوان رسائله، مناقضات الشعراء، واخبار الأحوص[٥٩]. توفي سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م) ونُقل جثمانه إلى كربلاء المقدَّسة، ودفن في الحائر الحسيني المطهر[٦٠].

٥. حميد بن زياد النينوي (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

هو حُميد بن زياد بن حمّاد بن حمّاد بن زياد هَوار الدهقان، أبو القاسم الكوفي، من أكابر المحدّثين في كربلاء، جاء ذكره في مصادر الإمامية في كتب الحديث وغيرها، سكن سوراء[٦١]، ثم انتقل إلى نينوى[٦٢]، كان ثقةً واقفاً وجهاً فيهم، سمع الكتب وروى العديد من الأُصول، وكان كثير التصانيف[٦٣].

عرف بكونه عالماً جليل القدر واسع العلم، وعنه قال الشيخ الطوسي[٦٤]: "حميد بن زياد، من أهل نينوى، قرية إلى جانب الحائر على ساكنه السلام، ثقة، كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول" وفيه قال النجاشي[٦٥]: "حميد بن زياد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى – قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، – كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم".

يُعّد حميد بن زياد من المؤسسين للحركة العلمية والمعرفية في مدينة كربلاء المقدسة، وقد جلب إليها العديد من العلماء والفقهاء من سائر المدن والبلدان، الأمر الذي أوجد لمدينة كربلاء مكانة الرئاسة العلمية والزعامة الدينية، وذلك في مدة تناهز القرن تقريباً قبل أنْ تنشأ على أرض النجف الأشرف نواة أولى جامعة علمية سنة (٤٤٣هـ/ ١٠٥١م) على يد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٦٦]، إذ أن من الثابت من خلال عبارات الأعلام أنّ حُميد بن زياد نزل كربلاء وسكن فيها، وله العديد من المصنّفات، كما نقل عنه العديد من الأعلام مصنّفاتهم وتلقّوا منه العلوم، فلا يستبعد أنّه قد أفاض ما لديه من العلوم أيام إقامته في كربلاء المقدّسة، ولكن ليس لدينا دليل صريح ينصّ على أنّ ذلك كان أيام سكناه في كربلاء، لذا فإنَّ القول بأنّه مؤسّس الحوزة العلميّة في كربلاء يبقى في نطاق الاحتمال[٦٧].

أما أشهر آثاره العلمية فهي: (الجامع من أنواع الشرائع، الخمس، الدعاء، الرجال، من روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الفرائض، الدلائل، ذم من خالف الحق وأهله، فضل العلم والعلماء، الثلاث والأربع، النوادي وهو كتاب كبير) توفي سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ودفن في الحرم الحسيني المطهر[٦٨].

٦. **علي بن محمد المزين (ت:٣٢٨هـ/ ٩٣٩م):**

الشيخ أبو الحسن الملقب بالمزين عارف ورعٌ جليلٌ، نظم شعراً كثيراً جمعه في ديوان كبير، وعنه قال الذهبي[٦٩] **"الأستاذ العارف، أبو الحسن البغدادي، علي بن محمد المزين .. كان من أورع القوم، وأكملهم حالاً"** توفي سنة (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ودفن في الحائر الحسيني المطهر[٧٠].

ثانياً: دفناء الحائر الحسيني للفترة(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م):

١. **الحسن المرعشي النجفي (ت:٣٥٨هـ/ ٩٦٨م):**

أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي الطبري المرعشي الطبري بن عبيد الله بن محمد بن الحسين الأصغر بن علي السجاد بن الحسين عليه السلام من أجلِّ علماء الامامية[٧١]، وصفه الشيخ المفيد[٧٢] بالشريف الزاهد، وبالشريف الصالح، في أماليه وفي عدة موارد، وقد ورد عن الطوسي[٧٣] في كتاب الفهرست **"الحسن بن حمزة العلوي، الطبري، يكنى أبا محمد، كان فاضلاً، أديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً ورعاً، كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة"**.

يُعّد من شعراء آل البيت عليهم السلام له عدة مؤلفات ذكرها النجاشي[٧٤] منها: كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة، كتاب الأشفية في معاني الغيبة، كتاب المفتخر، كتاب في الغيبة، كتاب جامع، كتاب المرشد، كتاب الدر، كتاب تباشير الشريعة. نزل ببغداد سنة (٣٥٦هـ) وتوفي فيها سنة (٣٥٨هـ)[٧٥] ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في الحائر الحسيني المقدَّس[٧٦].

٢. **علي البردغندي (ت:٣٥٩هـ/ ٩٦٩م):**

الشيخ علي بن بندار البردغندي من العرفاء المتصوفة ومن أعلامهم، توفي سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م)[٧٧]، ودفن في الحائر الحسيني[٧٨].

٣. **علي المغربي (ت:٣٦٤هـ/ ٩٧٤م):**

أبو الحسن علي بن النعمان بن محمد بن منصور القاضي المغربي: فقيه وشاعر[٧٩] لديه العديد من المؤلفات منها (كتاب الإبانة في الأدب وكتاب المختار)، توفي في بغداد سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م)، ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدَّسة ليدفن في الحائر الحسيني[٨٠].

٤. **مظفر بن محمد الخراساني (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)**

الشيخ أبو حبيش المظفر بن محمد بن أحمد البلخي المتكلم وقد يعبر عنه: المظفر بن محمد الخراساني وهو أستاذ الشيخ المفيد ومن غلمان أبي سهل النوبختي[٨١].

له عدة مؤلفات وعنه قال النجاشي[٨٢] «مظفّر بن محمد بن أحمد.. متكلّم، مشهور الأمر، سمع الحديث فأكثر، له كتب كثيرة منها: كتاب قد فعلت فلا تلم، كتاب نقض العثمانية على الجاحظ، كتاب مجالسة مع المخالفين في معان مختلفة، كتاب فدك، كتاب الردّ على من جوزّ على القديم البطلان، كتاب النكت والاعراض في الإمامة، كتاب الأرزاق والآجال، كتاب الأنسان» توفي في بغداد سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) ونُقل إلى الحائر الحسيني[٨٣].

٥. **أحمد بن إبراهيم الضبي (ت:٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م):**

ابو العباس الملقب بالكافي الأوحد تولى منصب

الوزير بعد الصاحب بن عباد[٨٤] لفخر الدولة البويهي (٣٧٣-٣٨٧هـ) وأحد من ملك أزمَّة السياسة والأدب بعد الوزير الصاحب بن عباد وكان من ندمائه[٨٥] واختص بالزلفة منه والتأدب بآدابه، والحظوة بقربه حتى عد منارا[٨٦].

توفي في بروجرد[٨٧] سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)[٨٨]، وقد أوصى بدفنه في الحائر الحسيني بكربلاء[٨٩] وبعث إلى الشريف أبي أحمد (والد السيدين المرتضى علم الهدى والشريف الرضي) بخمسمائة دينار ثمناً لتربته، وعندما علم الشريف أبو أحمد بذلك قال: هذا رجل التجأ إلى جوار جدي، فلا آخذ لترتبه ثمناً. وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الأشراف والفقهاء وصلى عليه وأصحبه خمسين رجلاً من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه[٩٠].

٦. الحسين بن موسى الأبرش (ت:٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م):

أبو أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٩١] ولد سنة (٣٠٤هـ/ ٩١٦م) وكان جليل القدر عظيم الشأن فهو النقيب الطاهر الأوحد ذو المناقب وقد جمع بين الزعامة الدينية والدنيوية إذ كان نقيب نقباء الطالبيين ببغداد وقاضي القضاة وأمير الحج، ووالد الشريفين السيدين المرتضى والرضي[٩٢].

أثنى عليه جماعة من العلماء، إذ قال فيه صاحب تاريخ مصر والقاهرة[٩٣]"الشريف أبو أحمد الموسوي، والد الشريف الرضي والمرتضى. مولده في سنة أربع وثلثمائة. وكان سيّداً عظيماً مطاعاً، كانت هيبته أشدّ من هيبة الخلفاء، خاف منه عضد الدولة فاستصفى أمواله. وكانت منزلته عند بهاء الدولة أرفع المنازل، ولقّبه بالطاهر، والأوحد، وذي المناقب، وكان فيه كلّ الخصال الحسنة" توفي سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م في بغداد ودفن بداره ثم نُقل إلى كربلاء[٩٤]، ودفن في الحائر الحسيني الشريف قُرب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٩٥].

٧. الشريف الرضي (ت:٤٠٦هـ/ ١٠١٥م):

أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام ولد في بغداد سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، لقب بالشريف الرضي وذي المنقبتين وذي الحسبين، كونه ورث المجد من أبوين شريفين علويين، وكان عالماً وفاضلاً وشاعراً ونقيباً للطالبيين[٩٦]. قال ابن الجوزي في وصفه[٩٧] **"كان الرضي نقيب الطالبيين ببغداد، حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مترسلاً عفيفاً عالي الهمة متديناً"**.

وقال عنه العلامة الاميني[٩٨] "سيدنا الشريف الرضي هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمام من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب، هو أول في كل ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفق .. وأدب بارع .." وقد انتهت له نقابة الأشراف في حياة والده وجدد له التقليد سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٩٩]. له كتب ورسائل مختلفة

منها: ديوان شعره ومجاز القرآن والمجازات النبوية وكتاب خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وجمعه لخطب الإمام علي عليه السلام في كتاب نهج البلاغة وغيرها كثير[١٠٠].

توفي في بغداد سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) ودفن فيها[١٠١] ثم نقل إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام[١٠٢] ودفن في جوار السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر في رواق جده الحسين عليه السلام[١٠٣] وقد أكد العلامة الاميني[١٠٤] نقل جثمانه الطاهر إلى الحرم الحسني بقوله "**ذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه إلى كربلاء المشرفة بعد دفنه في داره بالكرخ فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى، ويظهر من التاريخ أن قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس**". أما قبره الشاخص إلى اليوم في الكاظمية هو نتيجة إيداع جثمانه في الكاظمية ومن ثم نقله إلى كربلاء؛ ليدفن في الروضة الحسينية المقدَّسة[١٠٥].

٨. الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت:٤١١هـ/ ١٠٢٠م):

هو أبو عبد الله، الحسين بن عبيد الله إبراهيم الغضائري الواسطي البغدادي: عالم فاضل وفقيه معروف أستاذ الشيخ الطوسي والنجاشي[١٠٦]. قال عنه السيد ابن طاووس في فرج المهموم[١٠٧] "روينا بأسانيد جماعة عن الشيخ الثقة الفقيه الفاضل الحسين بن عبد الله الغضائري، ونقلته من خطّه في الجزء الثاني من كتاب الدلائل" وقال عنه المحقق الداماد[١٠٨]: "العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والأخبار، شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي، والشيخ أبي العباس النجاشي، والعلاّمة .. قد استصحّوا أحاديثَ كثيرةً هو في أسانيدها. وأمره أجلّ من ذلك، فإنّه من أعاظم فقهاء الأصحاب وعلمائهم".

وذكره ابن حجر العسقلاني(١٠٩) ثلاث مرات في كتابه منها قال عنه: "**من كبار شيوخ الشيعة، كان ذا زهد وورع وحفظ، ويقال: كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت**". له العديد من التصانيف التي ذكرها النجاشي[١١٠] منها: "في قول أمير المؤمنين: ألا أخبركم بخير هذه الأُمّة، التسليم على أمير المؤمنين بإمرة المؤمنين، تذكير العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم، الرد على الغلاة والمفوّضة، البيان عن حبوة الرحمن، مواطن أمير المؤمنين، كشف التمويه والغمّة، سجدة الشكر، مناسك الحج، فضل بغداد، يوم الغدير". توفي في بغداد سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م)[١١١] وقد نُقل إلى كربلاء ليدفن في الحائر الحسيني الشريف قُرب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام[١١٢].

٩. مِهيَارُ الدّيلمِيُّ (ت: ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧ م)

أبو الحسين مِهيَارُ بن مروزيه الدّيلمِيُّ كاتب وشاعر من أهل بغداد[١١٣]. وُلِدَ في الدَّيلم[١١٤]سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) وسكن بغداد وعمل في الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية، وكان ينعته الناس بالكاتب، ولعله كان من كتاب الديوان[١١٥].

وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام اسلم على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وعليه تتلمذ في نظم الشعر[١١٦]،

ومهيار غزير المادة قل من جاراه من شعراء العربية في كثرة النظم، إذ بلغت أبياته أكثر من عشرين ألف بيت شعر ضمنها أربعة دواوين مطبوعة صدرت قبل قرن تقريباً[١١٧].

ذكره الخطيب البغدادي[١١٨] فأثنى عليه وقال: "كان شاعراً جزل القول، مقدماً على أهل وقته. وكنت أراه يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات ويقرأ عليه ديوان شعره". وقد جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم، حتى قال عنه الذهبي[١١٩]: "الأديب الباهر، ذو البلاغتين، أبو الحسن الديلمي".

توفي في بغداد لخمس ليال خلون من شهر جمادى الآخرة سنة (٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، ونقل جثمانه إلى كربلاء، ودفن في الحائر الحسيني[١٢٠].

١٠. الشريف المرتضى (ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)

هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام[١٢١]، من ألقابه السيد الشريف المرتضى، وعلم الهدى[١٢٢]، وسند الشيعة، وعلاّمة المفسرين، وشيخ الادباء، ونقيب الطالبيين[١٢٣] إذ تولى منصب النقابة في بغداد وأمير الحجاج والمظالم بعد أخيه السيد الرضي[١٢٤] وكان منصب أبيهم قبل ذلك[١٢٥].

ولد الشريف المرتضى في دار أبيه ببغداد في منطقة الكرخ سنة (٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)[١٢٦]. وقال عنه الخطيب البغدادي[١٢٧] بعد ان ذكر نسبه الشريف: "كان يلقب المرتضى ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعراً كثير الشعر، متكلماً". وقال عنه ياقوت الحموي[١٢٨] بأنه "نقيب العلويين أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى السيد المشهور بالعلم المعروف بالفهم".

إذ كان الشريف المرتضى وأخوه الشريف الرضي من أُسرة نبيلة، عريقة النسب تمتعت بمنزلة دينية واجتماعية وثقافية وأدبية رفيعة، فأبوه أبو أحمد الحسين بن موسى نقيب الطالبيين[١٢٩] وأمه العلوية فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الناصر الكبير، وقد توفيت سنة (٢٨٥هـ) حين كان المرتضى في سن الثلاثين[١٣٠].

ألّف السيد المرتضى العديد من الكتب في شتى المجالات العلمية والدينية والأدبية حتى وصفه الطوسي[١٣١] بأنه "**متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو، والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته**". ومن أهم مؤلفاته: الانتصار[١٣٢] وكتاب الناصريات[١٣٣] وكتاب تنزيه الأنبياء[١٣٤] وكتاب الشافي في الامامة[١٣٥] وكتاب انقاذ البشر من الجبر والقدر، وأمالي السيد المرتضى وديوانه ورسائله وكتاب الذريعة إلى أصول الشريعة وغيرها[١٣٦].

توفي السيد المرتضى في ٢٥ ربيع الأول سنة(٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)، إذ ذكر أحد تلامذته وهو النجاشي[١٣٧] بأنه: "مات لخمسٍ بَقِيْنَ من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ، وصلّى عليه ابنه في داره ودفن

فيها، وتولَّيتُ غسله ومعي الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري[١٣٨] وسلار بن عبد العزيز". اما موضع قبره فقد تعددت فيه الروايات وذكر المحقق الحلي[١٣٩] المتوفى سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م والعديد من المصادر[١٤٠] أن الشريفين وأباهما قد دفنوا في الكاظمية، ونُقلوا إلى كربلاء ودفنوهم بجانب قبر جدهم السيد إبراهيم الذي هو في رواق سيد الشهداء.

الخاتمة

بعد الإنتهاء من رحلة البحث في (مشاهير دفناء الحائر الحسيني للفترة (٢٤٧هـ-٤٤٧هـ/ ٨٦١-١٠٥٥م) بالإمكان عرض أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وهي كالآتي:

١. إن أول من دفن بجانب قبر الإمام الحسين عليه السلام هم شهداء الطف سنة (٦١هـ/ ٦٨١م)، وكان هنالك منع ومحاربة لزوار الحسين عليه السلام من قبل الامويين والعباسيين حتى سنة وفاة المتوكل العباسي(ت:٢٤٧/ ٨٦١م)، إذ انتقل السيد إبراهيم المجاب للسكن في كربلاء، وتوفي ودفن في الحائر الحسيني، فكان أول من دفن بجانب قبر الحسين عليه السلام من العلماء.

٢. يمكن ملاحظة ان معظم العلماء الأفاضل سعوا لمجاورة الإمام الحسين عليه السلام بقبورهم في الدنيا لينالوا شفاعته في الآخرة، إذ ورد في كامل الزيارات لابن قولويه (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) وكذلك ورد للشيخ الصدوق(ت:٣٨١هـ/ ٩٩١م) في كتاب (من لا يحضره الفقيه) قول أَبي عَبْدِ الله الصادق عليه السلام: "**مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُنْذُ يَوْمَ دُفِنَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ**".

٣. تُسهم العقائد الامامية وتمسك الشيعة بالفرائض المطلوبة لنيل الدرجات العالية والتقرب إلى الله بمنزلة آل البيت عليهم السلام، لبلوغ الشفاعة والمغفرة في دار الرضوان بمجاورة أبي عبد الله عليه السلام، فغدا الحائر الحسيني ملاذاً آمناً للناس في حياتهم وبعد مماتهم، وكان العلماء والوجهاء يوصون بدفنهم قُرب قبر الإمام الحسين عليه السلام، أو بنقلهم من مدنهم بعد وفاتهم متى ما سمحت الظروف بذلك.

٤. من الجدير بالذكر إن ما ورد في البحث كان من مشاهير العلماء والمفكرين والشعراء والوجهاء، وقد يكون هنالك من دفن في الحائر الحسيني من عامة الناس في هذه الفترة لكن لم ترد أسماؤهم في المصادر التاريخية.

الهوامش

(١) عبد الجواد الكليدار، آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ١٤١٨م، ص ٢٤.

(٢) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت:١٧٠هـ/ ٧٨٦م) العين تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج٣، ص٢٨٧؛ أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج٤، ص٢١٧.

(٣) الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،

ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٥، ص ١٤٦.

(٤) أبن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت:٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٤٣٥؛ الزبيدي، ابو فيض محبّ الدين محمد مرتضى (ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، ج ١١، ص١١٦.

(٥) لسان العرب، ج٤، ص٢٢٣.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، ج١١، ص ١١٦.

(٧) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٢٥؛ الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت:٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م، ج٣، ص ١٦١٩.

(٨) الازهري، تهذيب اللغة، ج٥، ص ١٤٩.

(٩) سورة الأنعام: ٧١.

(١٠) الصنعاني، عبد الرزاق (ت:٢١١هـ/ ٨٢٦م) تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط١، دار الرشد، الرياض، ١٩٨٩م، ج٢، ص٢١٢؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٣م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج١١، ص٤٥١؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ، ج١٠، ص٣١١؛ الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت:٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج١٣، ص٢٦؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وآخرين، ط٢، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٦٤م، ج٧، ص١٨.

(١١) سورة الانشقاق: ١٤.

(١٢) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٣٠، ص١٤٧؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٧٥٤؛ أبن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) تفسير القرآن العظيم، ط٢، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ج٨، ص٢٨٢.

(١٣) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/ ١٤١٤م) القاموس المحيط، ط٣، دار العلم، بيروت، د.ت، مادة (حار)، ج٢، ص١٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص ١١٦.

(١٤) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٥٩.

(١٥) بيَّن اليعقوبي ذلك قائلاً: فأقيمت باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام، وأفرد قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً، وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين ولا يجاورهم إلا الفرغنة وأقطع أشناس وأصحابه الموضع المعروف بالكرخ وضم

إليه عدة من قوّاد الأتراك، والرجال، وأمره أن يبني المساجد والأسواق. وأقطع خاقان عرطوج وأصحابه مما يلي الجوسق الخاقاني، وأمر بضم أصحابه، ومنعهم من الاختلاط بالناس. وأقطع وصيفاً وأصحابه مما يلي الحير، وبنى حائطاً سماه حائر الحير ممتداً. ينظر: البلدان، ص ٥٩.

(١٦) أبن منظور، ج٤، ص ٢٢٣.

(١٧) الازهري، تهذيب اللغة، ج ٥، ص ١٤٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ج١، ص ٢٢٥؛ أبن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٣، ص ٤٣٥.

(١٨) أبن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت:٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) المخصص، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ج٣، ص٨٢؛ أبن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٢٢٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص ١١٦.

(١٩) ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٢٠٨؛ أبن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ت:٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج١، ص٣٧٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص١٠٩.

(٢٠) معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٨.

(٢١) مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٧٣.

(٢٢) تاج العروس، ج١١، ص١٠٩.

(٢٣) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدَّسة قسم كربلاء، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨، ص٢٢؛ الكليدار، محمد حسن مصطفى آل طعمة، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، تحقيق: الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى،٢٠١٦م، ج١، ص ٢٩؛ آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية،٢٠١٣م، ص٢٠.

(٢٤) لسان العرب، ج٤، ص ٢٢٣.

(٢٥) عبد الجواد الكليدار، آل طعمة، جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها، ط١، العتبة الحسينية المقدَّسة-قسم الشؤون الفكرية، ٢٠١٦م، ص ١٤٥.

(٢٦) الفراهيدي، العين، ج٣، ص ٢٨٩؛ الازهري، تهذيب اللغة، ج٥، ص١٤٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص ١٢٣.

(٢٧) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٩١.

(٢٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٨؛ أبن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٣٧٣.

(٢٩) أبن ادريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد (ت:٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) السرائر، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ، ج١، ص٣٤٢.

(٣٠) الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٢٦.

(٣١) الاجداث: القبور. ومن ذلك قوله تعالى ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر: ٧). ينظر: الفراهيدي، العين، ج٦، ص٧٣؛ الازهري، تهذيب اللغة، ج١، ص ١٠٧.

(٣٢) المجلسي، محمد باقر (ت:١١١٠هـ/ ١٦٩٩م) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢،

مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٨٦، ص٨٩.

(٣٣) الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت:٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ط١، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٩هـ، ج٤، ص٢٩١.

(٣٤) الذراع هو وحدة قياس تقليدية لقياس الطول، ويعتمد على طول الساعد، وقد اختلف تحديد مقدار الذراع بالمقاييس العصرية فهنالك من قدره بـ(٥٠) سم ومنهم من قدره بنحو (٨٣, ٤٥) سم وقدَّره آخرون بـ (٥٣) سم. ينظر: العاملي، ياسين عيسى، الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، ط١، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٩٠.

(٣٥) أبن قولويه، جعفر بن محمد (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ، ص٢٢٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٩٨، ص ١١٠.

(٣٦) الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت:١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م) الوافي، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أصفهان، ١٤١١هـ، ج١٤، ص ١٥١٩؛ المجلسي، محمد باقر(ت:١١١٠هـ/ ١٦٩٩م) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٧هـ، ج٩، ص١٨٢.

(٣٧) السرائر، ج١، ص٣٤٢. ينظر ايضاً: آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين، ط١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١هـ، ص ٧٩.

(٣٨) أبن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م، ج٣، ص١٤٤؛ البحراني، يوسف (ت:١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت، ج١٢، ص٤٠.

(٣٩) الشيخ المفيد، الارشاد، ج٢، ص١٢٦.

(٤٠) فمن الثوابت التاريخية التي لا تُنكر اعتداء المتوكِّل العباسي على قبر الإمام الحسين عليه السلام وقتله الناس ومنعهم من زيارته، اذ ذكرت المصادر التاريخية في حوادث سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م ان المتوكل العباسي أمر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من زيارته. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسكويه، أحمد بن محمد الرازي (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، مطابع دار سروش للنشر، طهران، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٢٩٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ج١٧، ص١٨.

(٤١) حسب ما ذكرت المصادر ان السيّد محمد العابد لم يكن له ذرّية سوى السيّد إبراهيم المجاب، وقد أكدَ أبن عنبه ذلك قائلاً: "والعقب من محمد العابد بن موسى الكاظم في إبراهيم المجاب وحده". أبن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت: ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٥م) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط٣، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، ص٢١٦.

(٤٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩هـ، ص٩٠.

(٤٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن

الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢٤٤.

(٤٤) الفخر الرازي، الشجرة المباركة، ص٩٠.

(٤٥) أبن زهرة الحلبي، تاج الدين أبن محمد بن حمزة (ت:٩٢٧هـ/ ١٥٢١م) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٣م، ص٨٩.

(٤٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٢٤.

(٤٧) الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢هـ، ج١، ص١٨٦.

(٤٨) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٨، ص٥٣٩.

(٤٩) إن تلقب جعفر بقفحة العلم، يدل على ظهوره، وزهور جامعيته في العلوم كالزهور للنباتات، وقد اختلفت كلمة قفحة ضبطاً بالقاف والفاء وفي الخلاصة عن النجاشي (وكان يعرف بفقه العلم، لأنه كان كثير العلم) اما القفيحة: الزبدة تحلب عليها الشاة. وأيضاً، الفقحة: من كل نبت زهرة. ومن الجدير بالذكر إن روايات جعفر بن بشير في الأصول، والفروع، والسنن والآداب، والتفسير، وغيرها، تشهد له بالزهور العلمي، والجامعية، والمزية، والعطاء الفكري. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٢٤٣؛ الابطحي، محمد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٣٦٨.

(٥٠) النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦هـ، ص١٣٦.

(٥١) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٩٩٢م ج٥، ص ٢٢.

(٥٢) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص ١٥٩.

(٥٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص ٢٢٩؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج١، ص٢١٥؛ بحر العلوم، محمد المهدى الطباطبائي، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣ش، ص ٤٣٣.

(٥٤) القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن عليه السلام، دار المعارف، ٢٠١٢م، ج ٢٩، ص ٤٠٦.

(٥٥) الكاظمي، سامي جواد المنذري، راقدون عند الحسين علماء ادباء خطباء وجهاء سلاطين، ط١، شركة دبوق للطباعة، بيروت، ٢٠١٣م، ص ١٠٤.

(٥٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص ٢٢٩.

(٥٧) القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت، ج٢٩، ص٤٠٦.

(٥٨) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ص ٤٢٩؛ حسين الصدر، الكاظمي، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، ستارة، قم، ١٤٣١هـ، ص ٨١.

(٥٩) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ص ٢٣٦.

(٦٠) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص ١٧٣.

(٦١) سوراء: هو موضع يقال بأنه يقع إلى جانب بغداد، أو هو بغداد نفسها، ويقال أيضاً بأنها ناحية من نواحي الكوفة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٨.

(٦٢) نينوى: هي ناحية بسواد الكوفة، منها في مدينة كربلاء على نهر العلقمي جنب الحائر على صاحبه السلام. ينظر: أبن شبّه، ابو زيد عمر النميري البصري (ت:٢٦٢هـ/ ٨٧٧م) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر: دار الفكر، مطبعة القدس، قم، ١٤١٠ه، ج١، ص١٤٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٩.

(٦٣) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤، نشر: دار الكتب الإسلامية، مطبعة: خورشيد، طهران، ١٣٦٥ش،ج١٠، ص٣٨.

(٦٤) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ، ص ١١٥.

(٦٥) رجال النجاشي، ص ١٣٢.

(٦٦) الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢٩.

(٦٧) مركز كربلاء للدراسات والبحوث، وفاء الوفاء في تراجم علماء كربلاء، ط١، مطبعة الوارث، كربلاء، ٢٠١٩م، ج١، ص ٧٠.

(٦٨) الأمين، اعيان الشيعة، ج٦، ص ٢٥٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٧، ص ٣٠٢؛ الكاظمي، راقدون عند الحسين عليه السلام، ص ١٥٣.

(٦٩) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج١٥، ص ٢٣٢.

(٧٠) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص ١٧٣.

(٧١) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت:١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد الرازي، تعليق: ابو الحسن الشعراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٢٠، ص١٦٤؛ الشيرازي، علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ، ص ٤٥٧.

(٧٢) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ص٨.

(٧٣) الطوسي، الفهرست، ص ١٠٤.

(٧٤) رجال النجاشي، ص ٦٤.

(٧٥) الأمين، اعيان الشيعة، ج٥، ص ٦١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥، ص٣٠٣.

(٧٦) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص ١٧٦.

(٧٧) أبن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أبن الجوزي (ت:٥٩٧ه/ ١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٤، ص ٢٠٣.

(٧٨) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص ١٧٤؛ الكاظمي راقدون عند الحسين عليه السلام، ص ٢٠٤.

(٧٩) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج٧، ص ٢٥٤.

(٨٠) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ص١٧٥.

(٨١) الطوسي، الفهرست، ص٢٥١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٩، ص ١٩٨.

(٨٢) رجال النجاشي، ص ٤٢٢.

(٨٣) أبن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت:٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) رجال أبن داود، تحقيق

وتعليق: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٧٢م، ص١٨٩؛ الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٢، ١٧٤.

(٨٤) الصاحب بن عباد: إسماعيل الصاحب بن عباد الوزير، فاضل، ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن مشهور، وصفه أبن الاثير بأنه واحد زمانه علماً وفضلاً وتدبيراً، وجودة رأي، وكرماً، عالمٌ بأنواع العلوم عارفٌ بالكتابة وموادها ورسائله مشهورة مدونة، توفي في ٢٤ صفر سنة ٣٨٥، وله من العمر ٥٩ سنة. ينظر: أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٩، ص١١٠.

(٨٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم الادباء، بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص ١٠٥.

(٨٦) القمي، الميرزا عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (ت: ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦م) الكنى والألقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، د.ت، ج٣، ص١٠٦.

(٨٧) بروجرد: بلدة بين همدان وبين الكرج، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها، وينبت بها الزعفران. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٤.

(٨٨) الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م، ج٤، ص١٠١.

(٨٩) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٠٩؛ الأميني، الغدير، ج٤، ص ١٠٦؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٨٦.

(٩٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٢، ص ١٠٥؛ الأميني، الغدير، ج٤، ص ١٠٦؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج٢، ص ٤٧٠.

(٩١) أبن عنبه، عمدة الطالب في انساب ابي طالب، ص٢٠٣.

(٩٢) أبن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٨٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٦، ص١٨٣؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٣، ص ٩٤.

(٩٣) أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت:٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج٤، ص ٢٢٣.

(٩٤) الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت:٥٧٣هـ/ ١١٧٨م) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم، ١٤٠٦هـ، ص١٥؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج٦، ص١٨٣.

(٩٥) أبن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٢٠٤؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج١، ص ١٦؛ آل طعمة، سلمان هادي، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، ص٣٣.

(٩٦) الشيخ الاميني، الغدير، ج٤، ص ١٨١؛ القمي، عباس، الكنى والالقاب، ج٢، ص٢٧٢.

(٩٧) المنتظم في تاريخ الأمم، ج ١٥، ص ١١٥.

(٩٨) الغدير، ج٤، ص ١٨١.

(٩٩) الراوندي، قطب الدين، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، المقدمة ص١٧.

(١٠٠) المجلسي، بحار الانوا، ج١٠٧، ص١١٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ٩٩؛ كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج٩، ص٢٦١.

(١٠١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ٢٤٦.

(١٠٢) أبن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (ت:٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) شرح نهج البلاغة، ط١، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم،١٣٦٢ش، ج١، ص ٨٩.

(١٠٣) الطباطبائي، محمد حسين، سنن النبيﷺ تحقيق وإلحاق: الشيخ محمد هادي الفقهي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ، ص٢٨؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٣، ص١١١؛ آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، ص٣٨.

(١٠٤) الغدير، ج٤، ص٢١٠.

(١٠٥) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٩، هامش ص٢٨٥؛ الراوندي، قطب الدين، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، هامش ص ٤٢.

(١٠٦) المازندراني، موسى الحسيني، العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير، ط٢، المطبعة الإسلامية، مكتبة الصدوق، طهران،١٣٨٢ش، ص ٣٩١.

(١٠٧) أبن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت:٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ش، ص ٩٧.

(١٠٨) المحقق الداماد، محمّد باقر الحسيني الأستر آبادي، الرواشح السماوية، تحقيق: غلام حسين ونعمة الله الجليلي، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ، ص١٨٠.

(١٠٩) أبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) لسان الميزان، ط٢، ١٩٧١م، ج٢، ص٢٨٩.

(١١٠) رجال النجاشي، ص ٦٩.

(١١١) الأمين، اعيان الشيعة، ج٦، ص ٨٥؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٢، ص٢٩٥.

(١١٢) الكليدار، مدينة الحسين، ج٢، ص١٧٤.

(١١٣) أبن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الثقافة، لبنان، د.ت، ج٥، ص ٣٥٩؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج١٠، ص١٧٠.

(١١٤) وتقع بلاد الديلم جنوب جيلان، قرب بحر قزوين. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢.

(١١٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٣، ص ١٠٨٦.

(١١٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص ١٧١؛ الطهراني، الذريعة، ج١، ص ٣٥٢.

(١١٧) القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٢٧٤؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج٢، ص ١٨١٤.

(١١٨) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٧٦.

(١١٩) سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٤٧٢.

(١٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٧٦؛ الكليدار، مدينة الحسينعليه السلام، ج٢، ص١٥٩.

(١٢١) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الفصول العشرة في الغيبة، تحقيق: فارس الحسون، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٤؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن

الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) الخلاف، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ، ص ١٩؛ الأميني، الغدير، ج٤، ص ٢٦٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٢، ص ٤٠٣.

(١٢٢) الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت:٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) عصمة الأنبياء، منشورات الكتبي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ، ص ٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج١٠٤، ص ١٥٣.

(١٢٣) الاميني، الغدير، ج٤، ص٢٦٩؛ السبحاني، جعفر، تذكرة الاعيان، ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٩ه، ص١١٥.

(١٢٤) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) العدة في أصول الفقه، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، ط١، ستاره، قم، ١٤١٧هـ، ج١، ص ١٨.

(١٢٥) أبن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٨٢؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج٦، ص١٨٣؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٣، ص ٩٤.

(١٢٦) الشيخ المفيد، الفصول العشرة، ص١٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص ٢٧٨.

(١٢٧) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١١، ص ٤٠١.

(١٢٨) معجم الادباء، ج٣، ص ١٤٧.

(١٢٩) ورد ذكره في صفحات متقدمة من البحث كونه أحد مشاهير الدفناء في كربلاء.

(١٣٠) أبن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٠٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص ١٩٤.

(١٣١) الفهرست، ص ١٦٤. وينظر أيضاً: الأردبيلي، محمد بن علي (ت:١١٠١هـ/ ١٦٩٠م) جامع الرواة، نشر مكتبة محمدي، قم، د.ت. ج١، ص٥٧٥؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني من أعلام القرن الحادي عشر، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤١٨هـ، ج٣، ص ٢٥٤.

(١٣٢) يعتبر أقدم كتاب فقهي شيعي يتعرض إلى المسائل الخلافية. كما أنّه بنى فقه الإمامية على أساس محكم وحجج قوية، وقد اتّبع الفقهاء من بعده كالشيخ الطوسي (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) والشيخ النجاشي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) هذا الأسلوب. الكرجي، أبو القاسم، تاريخ فقه وفقها، مهر، قم، ١٣٨ش، ص١٥١.

(١٣٣) اختار السيد المرتضى مجموعة من المسائل الفقهية في أبواب مختلفة من كتاب جده الناصر، واستوفى البحث فيها بعد أن أقام الأدلة والبراهين والحجج الساطعة على مذهبه، وتقوية رأيه الذي اعتمده، فكان موافقاً لبعضها ومخالفاً للبعض الآخر. ينظر: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) مسائل الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، الناشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، مؤسسة الهدى، طهران، ١٩٩٧م، مقدمة المحقق، ص ٦.

(١٣٤) أبن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٣؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص١٢٣.

(١٣٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) الشافي في الامامة، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٤١٠هـ، ص ٣٣.

(١٣٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٢٧٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج١، ص١٠؛ الاميني، الغدير، ج٤، ص ٢٦٥.

(١٣٧) رجال النجاشي، ص٢٧١. ينظر أيضاً: التفرشي، نقد الرجال، ج٣، ص ٢٥٤.

(١٣٨) محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري: يكنى أبو يعلى، من تلامذة الشيخ المفيد، وقد برع في الفقه والأصول والكلام له كتب عديدة منها: المسألة في مولد صاحب الزمان، المسألة في الرد على الغلاة، المسألة في أوقات الصلاة، كتاب التكملة موقوف على التمام، الموجز في التوحيد موقوف على التمام، مسألة في إيمان آباء النبي عليه السلام، جواب المسائل الواردة من طرابلس، جواب المسائل الواردة من الحاير على صاحبه السلام، أجوبة مسائل شتى في فنون من العلم، وغيرها كثير، وكانت وفاته في السادس عشر من رمضان سنة ٤٦٣هـ. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٤٤٧؛ السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٥، ص٢٧٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٦،ص٢٢٥.

(١٣٩) المحقق الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (ت:٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) المعتبر في شرح المختصر، تحقيق وتصحيح: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ١٣٦٤ش، ج١، ص٩.

(١٤٠) ينظر: الفاضل الآبي، زين الدين أبو علي الحسن بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي (ت:٦٩٠هـ) كشف الرموز في شرح المختصر النافع، تحقيق: علي پناه الإشتهاردي، وآغا حسين اليزدي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٨هـ، ص؛ المقداد السيوري، جمال الدين مقداد بن عبد اللهّ السيوري الحلي (ت: ٨٢٦هـ) التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٤هـ، ج١، المقدمة ص ٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: قائمة المصادر

١. أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

٢. أبن ادريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد (ت:٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) السرائر، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ.

٣. الأزهري، ابو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٤. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٨م.

٥. أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت:٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت.

٦. أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أبن الجوزي (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة

وتصحيح: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٧. أبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) لسان الميزان، ط٢، ١٩٧١م.

٨. المحقق الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) المعتبر في شرح المختصر، تحقيق وتصحيح: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ١٣٦٤ش.

٩. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.

١٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣ه/ ١٠٧١م) تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١١. أبن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الثقافة، لبنان، د.ت.

١٢. أبن داوود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت:٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) رجال أبن داود، تحقيق وتعليق: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م.
- تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤. الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت:٥٧٣هـ/ ١١٧٨م) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم، ١٤٠٦هـ.

١٥. أبن زهرة الحلبي، تاج الدين أبن محمد بن حمزة (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٣م.

١٦. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

١٧. أبن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت:٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م):

- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- المخصص، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

١٨. أبن شبّه، ابو زيد عمر النميري البصري

(ت:٢٦٢هـ/ ٨٧٧م) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر: دار الفكر، مطبعة القدس، قم، ١٤١٠هـ.

١٩. الشريف المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)

٢٠. الشافي في الامامة، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٤١٠هـ.

٢١. مسائل الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، الناشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، مؤسسة الهدى، طهران، ١٩٩٧م.

٢٢. أبن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت:٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.

٢٣. الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت:٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ط١، مؤسسة اهل البيت، قم، ١٤١٩هـ.

٢٤. الصنعاني، عبد الرزاق (ت:٢١١هـ/ ٨٢٦م)، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط١، دار الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.

٢٥. أبن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت:٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ش.

٢٦. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):

- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ه.
- تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

٢٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٣م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

٢٨. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤، نشر: دار الكتب الإسلامية، مطبعة: خورشيد، طهران، ١٣٦٥ش.
- الخلاف، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ.
- العدة في أصول الفقه، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، ط١، ستاره، قم، ١٤١٧هـ.
- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٢٩. أبن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت:٨٢٨ هـ/ ١٤٢٥م) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط٣، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

٣٠. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م):

- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩هـ.

- عصمة الأنبياء، منشورات الكتبي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.
- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣١. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت:١٧٠هـ/ ٧٨٦م) العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٣٢. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/ ١٤١٤م) القاموس المحيط، ط٣، دار العلم، بيروت، د.ت.

٣٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وآخرين، ط٢، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٦٤م.

٣٤. أبن قولويه، جعفر بن محمد (ت:٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٣٥. أبن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) تفسير القرآن العظيم، ط٢، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٣٦. مسكويه، احمد بن محمد الرازي (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، مطابع دار سروش للنشر، طهران، ١٩٩٧م.

٣٧. الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.
- الفصول العشرة في الغيبة، تحقيق: فارس الحسون، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٨. أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١ هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٩. أبن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت:٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) شرح نهج البلاغة، ط١، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم، ١٣٦٢ش.

٤٠. النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦هـ.

٤١. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):
- معجم الادباء، بيروت،١٤٠٠هـ.
- معجم البلدان، ط٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٥م.

٤٢. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

ثانياً: قائمة المراجع

١. الابطحي، محمد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب

رجال النجاشي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤١٢هـ.

٢. الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت:١١٠١هـ/ ١٦٩٠م) جامع الرواة، نشر مكتبة محمدي، قم، د.ت.

٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.

٤. الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.

٥. بحر العلوم، محمد المهدى الطباطبائي، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣ش.

٦. البحراني، يوسف (ت:١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

٧. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني من أعلام القرن الحادي عشر، نقد الرجال، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤١٨هـ.

٨. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد الرازي، تعليق: أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٩. حسين الصدر، الكاظمي، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، ستارة، قم،١٤٣١هـ.

١٠. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدَّسة قسم كربلاء، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م.

١١. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٩٩٢م.

١٢. المحقق الداماد، محمّد باقر الحسيني الأسترآبادي، الرواشح السماوية، تحقيق: غلام حسين ونعمة الله الجليلي، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ.

١٣. الزبيدي، ابو فيض محبّ الدين محمد مرتضى (ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٤م.

١٤. السبحاني، جعفر، تذكرة الاعيان، ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٩ه.

١٥. آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ط١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١هـ.

١٦. الشيرازي، علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ.

١٧. الطباطبائي، محمد حسين، سنن النبي صلى الله عليه وآله تحقيق وإلحاق: الشيخ محمد هادي الفقهي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.

١٨. آل طعمة، سلمان هادي.

- تراث كربلاء، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٣م.
- مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

١٩. العاملي، ياسين عيسى، الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، ط١، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٠. عبد الجواد الكليدار، آل طعمة.

- جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها، ط١، العتبة الحسينية المقدَّسة-قسم الشؤون الفكرية، ٢٠١٦م.
- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ١٤١٨م.

٢١. الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت:١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م) الوافي، محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان، ١٤١١هـ.

٢٢. القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت (الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن عليه السلام، دار المعارف، ٢٠١٢م.

٢٣. القمي، الميرزا عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (ت: ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) الكنى والألقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

٢٤. الكاظمي، سامي جواد المنذري، راقدون عند الحسين عليه السلام علماء ادباء خطباء وجهاء سلاطين، ط١، شركة دبوق للطباعة، بيروت،٢٠١٣م.

٢٥. الكليدار، محمد حسن مصطفى ال طعمه، مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، تحقيق:الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

٢٦. المازندراني، موسى الحسيني، العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير، ط٢، المطبعة الإسلامية، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٢ش.

٢٧. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت:١١١٠هـ/ ١٦٩٩م):

- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
- ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، د. ط، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٧هـ.

٢٨. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، وفاء الوفاء في تراجم علماء كربلاء، ط١، مطبعة الوارث، كربلاء، ٢٠١٩م.

منهجيّةُ التّأليفِ عند المحُدّث يُوسفِ البحرانيِّ

دراسةٌ وتقويم

الاستاذ المساعد الدكتور

جاسِم فريّح دايخ التّرابيّ

كلّيّة التّربية للعلومِ الإنسانيّة – جامعةُ واسط

jassmq2016@gmail.com

الملخص

الشّيخ يوسف البحرانيّ من علماء كربلاء في الفقه، له تأليفاتٌ في غايةِ الإتقانِ، ألّفَ في مختلفِ صنوفِ العلمِ، وأفانينِ المعرفةِ، لذلك ارتأيتُ دراسةَ منهجَهُ في التّأليفِ، مُقوّماً لهذا المنجزِ، متعرّضاً لمواطنِ الزّللِ، مُشيداً بمواطنِ القوةِ، حتّى تتكونَ عند المتلقّي صورة من منهجية التأليف عنده.

وقد أدرْتُ بحثِي على تمهيدٍ ومطالب متعددة، وتوصّل البحث إلى جملة من النّتائج منها أنَّ منهجيّةُ التّأليف عند الشيخ يوسف البحرانيّ واضحة المعالمِ، متنوعة المشارب. والوحدة العضويّة فيما بَحَثَه من الموضوعات ظهرت متميِّزةً مبدِعةً. الباعثُ الرّئيسُ على تأليفِ مُعْظَم كتبه مختلفة العللِ؛ فمنها معرفيٌّ، وبعضها تحقيق حاجة لبعضهم، وبعضها لردِّ شبهات عقديّة، أو مواجهات علميّة.

الكلمات المفتاحيّة: البحراني، مناهج التأليف، الحدائق الناضرة.

The methodology of authorship by the hadith scholar Yusuf Al-Bahrani

Study and evaluation

Prof. Jasem Furaieh Dayikh Al-Turabi

College of Education for the Human Sciences Wasit University

Abstract

Sheikh Yusuf al-Bahrani is one of Karbala's scholars of jurisprudence. He made very masterful publications, as he wrote in various fields of knowledge. Therefore, I decided to study his method of authorship, evaluating this achievement, subjecting the defections, praising the strengths, so that the recipient would form an image of his authorship methodology.

I conducted my research on a prelude and multiple demands. The research reached a set of results, some of which that the authoriship methodology of Sheikh Yusuf al-Bahrani has clear features and a variety of orientations. The primary motivations behind most of his productions are of various causes; some of them are cognitive, and some are to fulfill a need for some of them, while the third of them is to respond to ideological suspicions, or for scientific confrontations.

Key words: Al Bahrani, Curriculum of Authorship, Fresh Gardens.

المقدّمة

الحمدُ لله الـذي مَـنَّ على ذوي الألبابِ بسحرِ البيانِ، وشَرَّفهم بفصاحةِ اللّسانِ والصّلاةُ والسّلامُ على خاتمِ أنبيائِه وسيّد أوليائه، الذي آتاهُ اللهُ الفرقَانَ، وجَعَلَهُ حجّةً على الإنسِ والجانِّ، مُحمّد وعلى آله أئمّة الأنامِ عليهم افضل التحية والسلام.

أمَّا بَعْدُ:

فالشّيخ يُوسفُ البحرانِيّ مِنْ جهابذةِ أهلِ النّظرِ وأربابِ الاجتهادِ، وهو حبرُ مدرسةِ كربلاءَ الفقهيّةِ، ومِن سدنةِ أخبارِ العترةِ الطّاهرةِ، غاصَ على أسرارِ المأثورِ مِن كلامِ المعصومينَ، وأمعنَ في التّنقيبِ، وتقصّى في التّدقيقِ، وقد استبطنَ دخائل العلمِ، واستجلى غوامضَه، وهو متقن لعلومِ الإسـلامِ، عارف بأخبارِ الأئمّةِ الهداةِ، وهو بعدُ حسن التّرسل، بليغ العبارة، مليح النّكتة. له تأليفاتٌ في غايةِ الإتقانِ، ألّفَ في مختلفِ صنوفِ العلمِ، وأفانينِ المعرفةِ، لذلك ارتأيتُ دراسةَ منهجِهُ في التّأليفِ، مقوّماً لهذا المُنجزِ، متعرّضاً لمواطنِ الزّللِ، مُشيداً بمواطنِ القوةِ، حتّى تتكونَ عند المتلقّي صورة من صور التّأليف عند عالمٍ من علماءِ مدرسةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام.

ولعلّ أهمَّ ما يَلْفِتُ انتباهُ المُتخصّص في تراثِ الشّيخِ يُوسف البحرانِيِّ ملمحٌ أسـاسٌ وهـو أنَّ البحرانِيَّ لم يَقْصُرْ منهج التّأليفِ على حقلٍ واحدٍ أو حقلين من حقولِ المعرفةِ، بل رَشَفَ من رحيقِ الكثيرِ مِن العلومِ الإسلاميّةِ ومشى في مناكبِها، وله في كلِّ حقلٍ ممّا سَبَقَ بسهمٍ وافرٍ، فإنَّ هذا ممّا يقلُّ ويَنْزُرُ، بل لا يكادُ يُلمَسُ له وجودٌ في غيرِ تراثِ البحرانِيّ مِن الفقهاءِ، خَلا ما قَد يُلْمَحُ من آثارٍ في مصنَّفَات مَنْ تأثَّرَ بتوجّهه وتَقَيَّلَ منهجَه ممّن جاءَ بَعْدَه، وإنْ لم يستطعْ هؤلاءِ بلورةَ منهجٍ مُطَوَّر لما ورِثوهُ مِن الشّيخِ يُوسف البحرانِيِّ.

وقد أدرْتُ بحثِي على تمهيدٍ ومباحثَ خمسة، جاء التّمهيدُ بعنوانِ (مقدّمات تأسيسيّة) ليكشف نبذةً عن حياةِ العلّامة يُوسف البحرانِيّ، ومفهوم المنهجِ، وجاءَ أوّلُ المباحثِ مُفصحاً عن التّأليفِ في منهجِ الفقهِ الاستدلاليِّ، أما ثاني المباحثِ فخصصته لمنهجِ الرّدودِ والنقود العلميّةِ،،وأمّا المبحثُ الثّالثُ فمحضته لمنهجِ الأمـالي والمجالسِ، ويأتي المبحثُ الرّابعُ في منهجِ الرّسائلِ القصيرة، وخُصص المبحثُ الخامس للتّأليف في المنظومةِ الرّجاليّةِ والحديثيّة، وأتبعتُ ذلك الخاتمةَ الّتي ضمّنتها أهمّ ما توصّل إليه البحثُ مِن نتائجَ، ثُمَّ مسرداً بمصادرِ البحثِ.

أولاً: نبذةٌ مختصرةٌ عن حياةِ الشّيخ يُوسف البحرانيّ

سيكونُ الحديثُ عن حياةِ البحرانيّ مقتضَبًا، لسَبْقِ بعضِ الجهودِ الّتي عُنِيَتْ بهذا الأمرِ:

فهو: يُوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عُصفور الدّرازِيّ البحرانِيّ، وُلد في البحرينِ سنة (١١٠٧هـ)، ونشأ وترعرعَ على يدِ والدِه (الشّيخ أحمد بن إبراهيم البحرانِيّ)، وتلقّى منه المعارفَ الأوليّةَ في اللّغةِ والفقهِ والأخلاقِ، وبعد وفاةِ والدِه سنة (١١٣١هـ) سافرَ

إلى مدينةِ القطيفِ لإكمالِ دراستِه الحوزيّةِ، وبقي فيها حقبةً مِن الزّمن، ثم عادَ إلى بلادِه، ولبثَ فيها بضعَ سنين، ثم رجعَ إلى القطيفِ، ثم سافرَ إلى إيرانَ، وحلّ برهة في كرمانَ، ثم إلى شيرازَ حيثُ استقرَّ بها. في سنة (١١٦٩هـ) سافرَ إلى كربلاءَ المُقدسة، وأقام فيها مدّة عشرين عاماً حتّى وافته المنيةُ، ودارتْ بينه وبين الوحيدِ البهبهانِيّ مناظراتٌ في الأبحاثِ العلميّةِ العميقةِ.

يصفه تلميذُه عبدُ الباقي المجلسيّ بالقولِ: (كانَ فاضلاً، عالماً، محقّقا، نحريراً، مُستجمعاً للعلوم العقليّة والنّقليّة)[١]، ويقولُ الشّيخُ جعفرُ سُبحانيّ بحقِّه: (هو المحدّثُ الكبيرُ، والفقيه المتبحّر، الجامعُ بين التّوغّلِ في الحديثِ والإحاطةِ بالفروعِ)[٢]، ذكره أبو علي الحائريّ فقال: (وكانَ هو - قدس سرّه- أوّلاً أخباريّاً صرفاً، ثمّ رجعَ إلى الطّريقةِ الوسطى، وكانَ يقولُ إنَّها طريقةُ العلّامةِ المجلسِيِّ غوّاص بحارِ الأنوارِ)[٣].

وتمتّع العلّامةُ البحرانيّ بشخصيّةٍ علميّةٍ متوازنةٍ غير مغاليةٍ، ومن مظاهرِ موضوعيّته، وعدم تطرّفه في مشربِه العلمِيّ أنَّه جوّز الصّلاةَ خلفَ الوحيدِ البهبهانيِّ، في حين أنَّ الأخيرَ حرّم الصّلاة خلفه، وحين سُئِل الشّيخُ البحرانيِّ عن هذا السّلوك قال: إنّي عملتُ بتكليفي والوحيد البهبهانيّ عملَ بما يقتضيه تكليفه هو، وتلك خصيصةُ العلماءِ الرَّبانيين، ومهارة أولي الخلقِ الرّفيعِ، وتوفّي في الرّابعِ مِن ربيعِ الأوّلِ (١١٨٦هـ)، في كربلاءَ، وصلّى عليه الشّيخُ الوحيدُ البهبهانِيّ، ودُفن بجوارِ مرقدِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام[٤].

ثانياً: مفهوم المنهج

المنهجُ: مَصدرٌ ميميٌّ مِن الفعل (نَهَجَ)، و(النَّهْجُ: الطريقُ الواضحُ، كالمنهجِ والمنهاج، وبالتّحريك: البُهْرُ، وتتابُعُ النَّفَس. والفِعْلُ: كـ (فَرِحَ) و(ضَرَبَ). و(أنهَجَ): وَضَحَ وأوْضَحَ.... و(نَهَجَ) -كـ (مَنَعَ)-: وَضَحَ وأوضَحَ، والطريقَ: سَلَكَهُ)[٥].

أمّا في الإصطلاحِ فهو: مجموعةٌ من الأسسِ والقواعدِ الّتي تهدفُ إلى الكشفِ عن الحقائقِ العلميّة، وإقامةِ الدّليلِ على صحّتِها، أو فسادِها ثانيًا، فلا يتحققُ مفهوم (المنهج) لأيِّ علمٍ مِن العلومِ ما لم يهدفْ إلى وجودِ مرتكزينِ، هما: خطةٌ تهدفُ إلى الكشفِ عن شيءٍ ما، وإقامةُ الأدّلةِ والبرهانِ على صحّةِ ما قدَّمَتْهُ الخطّةُ أو خطئِه. وتطوّر العلمِ مرهونٌ بالمنهج، فكلّما كانتْ هناك خطةٌ مُحكمةٌ كان هناك إمكانُ الوصولِ إلى نتيجةٍ واضحةٍ. وغيابُ المنهجِ يعني غيابَ العِلْم، ولذلك قال الفيلسوفُ (ديكارتُ): (خيرٌ لكَ أنْ تتركَ البحثَ عن الحقيقةِ من أنْ تبحثَ عنها بغَيرِ طريقٍ أو منهجٍ)[٦].

المبحث الأوّل: منهج الفقه الإستدلاليّ

المنهجُ الإستدلاليّ يخاطبُ المجتهدينَ والفقهاءَ وأولي الشّوكة في العلمِ، و(هو المنهجُ الذي يعرضُ الأحكامَ الشّرعيّةَ مع أدلّتِها التّفصيليّةِ مع بحثٍ ونقاشٍ علميٍّ بإبرامٍ أو نقضٍ، ترجيح أو تضعيف، قبول أو ردٍّ، على نحو الإحاطةِ بالرّواياتِ المُسندةِ والمبانيّ المؤيّدة وكثرة الفروع وتشعّبها، بحيث تتمدّد المسائل الفقهيّة على مساحاتٍ واسعةٍ من البحثِ العلمِيّ فتخرجُ عن إطار الكتابِ المحدودِ لتتعدّى

بسعتِها بحراً واسعاً من العلمِ)[٧].

وألّف الشّيخ البحرانيُّ تأليفات مهمّة في هذا المضمارِ، ويقومُ مبنى هذا المبحثِ على أساسِ ذكر كلّ ما وَصَلَ إلينا مِن مُصَنَّفَاتٍ في هذا البابِ، وسنقف عند اثنينِ مِن تلك المصنفاتِ، وهما: الحدائقُ النّاضرةُ في أحكامِ العترةِ الطّاهرةِ، وكتاب الدّرر النّجفيّة في المقتطفاتِ اليوسفيّةِ.

أوّلاً: الحدائق النّاضرة في أحكامِ العترةِ الطّاهرةِ

مِن أمّهاتِ الكتبِ الفقهيّة المُعتبرةِ، وهو كتابٌ في غايةِ النّفعِ، جزيل المباحث، جمُّ الفوائدِ، حسن المنحى، مطرد التّنسيقِ، قريب المنالِ، داني القطوفِ، تلقفه أهلُ الفقهِ بمزيدٍ من الإهتمام، وفاقاً لدقّة مبانيه، وسعة المعارفِ الّتي حواها هذا الكتاب، ويوقفنا البحرانيُّ في هذا الكتابِ على كثرةِ استدلالاته بحديثِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، إذ غادرَ في هذا الكتابِ المسارات العقليّة الجافة، فيعطيك مِن رحيقِ العسلِ المصفى، وتستشعر البعد الروحيّ في هذا الكتابِ، ومِن مهارتِه في هذا الكتابِ الإحاطةُ بأقوال العلماءِ ومناقشة آرائهم بمنهجٍ عقليٍّ رصينٍ بعيداً عن التّوهين والإسفافِ، وذلك دليلُ تمكّنٍ في بسط البحثِ الفقهيِّ، ولا يخلو هذا الكتاب مِن التّحقيقِ المتينِ، والتّفصيلِ الأنيقِ، لغةُ الشّيخ البحرانيِّ في هذا الكتاب فخمةٌ، أسلوبُه عالٍ، إستنباطُه ليس فيه ركاكةٌ وإسفافٌ، وهو إضافةٌ مهمّةٌ للمكتبةِ الفقهيّةِ الإماميّةِ.

وقد أثنى المصنِّفُ على كتابِه ثناءً عاطراً حين قالَ: (لم يعملْ مثله في كتبِ الأصحابِ، ولم يسبقْ إليه سابقٌ في هذا البابِ، لاشتمالِه على جميعِ النّصوصِ المُتعلّقةِ بكلِّ مسألةٍ وجميع الأقوالِ، وجملة الفروعِ الّتي ترتبط بكلّ مسألة إلّا ما زاغَ عنه البصر وحاد عنه النّظر)[٨]. إلى أنَّ قالَ: (وبالجملةِ، فإنّ قصدنا فيه إلى أنَّ النّاظر فيه لا يحتاج فيه مراجعة غيره من الأخبارِ، ولا كتب الإستدلالِ، ولهذا صارَ كتاباً كبيراً واسعاً كالبحر الزّاخر باللؤلؤِ الفاخر)[٩].

ولقي كتاب (الحدائق النّاضرة) مزيداً مِن الإهتمام من الفقهاءِ والمحقّقينَ، فهذا العلّامةُ شفيع الجابلقيّ في الرّوضةِ البهيّةِ يقولُ:(الشّيخ المُحدّث المحقّق الشّيخ يُوسف [قُدس سرّه] صاحب الحدائق، فهو من أجلاءِ هذه الطّائفةِ، كثير العلم،حسن التّصانيفِ، نقيُّ الكلامِ، بصيرٌ بالأخبارِ المرويّةِ عن الأئمّةِ المعصومينَ (صلوات الله عليهم أجمعين)، يظهرُ كمال تتبّعه وتبحّره في الآثارِ المرويّةِ بالنّظرِ إلى كتبِه، لاسيّما الحدائق النّاضرة، فإنّها حقيقٌ أنْ تكتبَ بالنّورِ على صفحاتِ وجنات الحورِ، وكلُّ مَن تأخّر عنه استفاد من الحدائقِ النّاضرةِ)[١٠].

قال أبو عليّ الحائريّ في كتابه (منتهى المقال): (هو كتابٌ جليلٌ لم يعملْ مثله جدّاً، جمعَ الأقوالَ والأخبارَ الواردة عن الأئمّة الأطهارِ)[١١]، ووصفه الشّيخُ عبّاس القمّيّ بالقول: (كتابٌ جليلٌ في الغايةِ، كثير النّفع)[١٢].

وحسناً فعلَ الشّيخ فوزي السّيف في توصيفِ منهج صاحب الحدائق حين قالَ: (حاولَ المحدّث البحرانيّ (رحمه الله) فض النّزاع مِن الخارجِ بين

الأخباريين والأصوليينَ، بعد ما رأى أنَّ الإعراضَ عن الخوضِ فيه أولى، ثم يبدو أنّه وضع منهجه في الحدائق على هذا الأساسِ، وقد أفلحَ فيه، ولعلَّ هذا ـ بالإضافة إلى قوّته العلميّة وتتبّعه الرّوائيّ ـ جعل كتابَ الحدائقِ حاضراً بقوّة في الحوزاتِ العلميّةِ ـ الأصوليّةِ ـ ولا يستغني عنه الفقهاء عادةً، إما بالتّأييد أو النّقد، فلم يكن رأي صاحبِ الحدائقِ بالرّأي الذي يسكت عنه أو يعرض عنه!)[١٣].

منهجُ البحرانيِّ في هذا الكتابِ مِن النّاحيةِ الشّكليّةِ التّرتيب الفقهيّ المتعارف ابتداءً من أبوابِ العبادات من: طهارة وصلاة وزكاة إلى آخر أبواب المعاملات. والكتابُ دورةٌ فقهيّةٌ متكاملةٌ في الفرائضِ والسّننِ، ويحوي على فروع الفقهِ جميعها، (في طيِّها الأقوال والآراء وأصول الدّلائل، وحوت بين دفّتيها جميع ما وردَ من الأحاديثِ عن الصّادق الكريم وأئمّة العترة الطّاهرة ـ (صلوات الله عليه وعليهم) ـ في الأحكامِ الشّرعيّةِ، وقد انبرى لكلمات الفقهاءِ وما فهموه من الرّوايات فافتوا بمؤدّى اجتهادهم ونتيجة أنظارهم ومحصّل استنباطهم وافقَ الشّهرة القائمة والإجماع بقسميه أو خالف، ثمّ ضمّ إلى كلِّ رأي أدلّته، وأضاف إلى كلِّ قولٍ مستنده وما يؤيّده ويدعمه، ثمّ حاول نقاشها بما يمكن أنْ يوردَ عليها من نقودٍ ومؤاخذاتٍ، فإن تمّ عنده دليل ورأى الشّبهة مزيّفة ردّها وأبطلها، وأحكم الدّليل وأثبته، واختار ما أدّى إليه اجتهاده)[١٤].

درج الشّيخ يُوسف البحرانيّ في هذا الكتاب على مناقشة آراء من سبقه من الفقهاءِ، فهو وإنْ يصرّح بنقل الإجماعِ والشّهرةِ إلاّ أنّه يناقشُ مبانيهم ويردّها حتّى يصلَ إلى ثمرة النّزاعِ، ومِن ثمّ يحكمُ برأيه العلميِّ في المسألةِ الفقهيّةِ، ومن ذلك مسألة (الشكِّ في النّية) إذ يعرضُ البحرانيّ مناط البحث بنحو من التّفصيل[١٥].

ومن مسلكِ الشّيخ البحرانيّ في كتابه (الحدائق) وضع اثنتي عشرة مقدّمة تأسيسيّة في غاية التّحقيق والنّفع، وهي مفاتيحُ مهمّة لمنهجِه الفقهيِّ، وتمثل ضوابط في أصولِ الفقهِ، ونظرته إلى مصادرِ التّشريعِ.

ومن سماتِ هذه الموسوعةِ الفقهيّةِ التّطرقِ إلى مسائل مهمّة لم يناقشها فقهاءُ ذلك الزّمانِ في مدوناتهم الفقهيّة، ومِن ذلك:

١. حكم عيد النّوروز

حارَ أهلُ الفقاهة في تحديد يوم نوروز، فذُكرت في هذا الباب محاولات متعدّدة لذلك وأقوال كثيرة، ورُوي كونه يوم خروج الإمام المهديّ عليه السلام، ورحمَ اللهُ الشّيخ يُوسف البحرانيّ حينما نصّ بعد أن استعرض هذه المحاولات والأقوال قائلاً: (ولا يخفى ما فيه على الفطن النّبيه، فإنّ إثبات الأحكام الشّرعيّة بأمثال هذه الوجوه التّخريجيّة الوهميّة لا يخلو من مجازفةٍ، سيما مع ما فيها من الإختلالِ الذي لا يخفى على مَن خاضَ بحار الإستدلالِ، وليس في التّعرّض لنقضها كثيرُ فائدة مع ظهورِ الحالِ فيما ذكرناه، ولا أعرف لذلك دليلاً شرعيّاً ولا مستنداً مرعياً غير مجرّد اتّفاق النّاس على ذلك»[١٦].

أقول إنَّ قضيّة نوزوز قضيّةٌ مخوفة النّاحيةِ طامسةُ السّبيلِ، فتلك عادةُ توارثها القوميون في بلادِ فارس ومناطق الكردِ، وليس لها أصلٌ في المنظومةِ

الإسلاميّة. وحسناً فعلَ الشّيخُ يُوسف البحرانِيّ في إرجاءِ تلك العادة إلى ما تعارفه النّاسُ، وليس لها أصلٌ في التّشريعِ.

٢. كرويّة الأرض

نجد المحدّث البحرانِيّ الخبير المطّلع على التّراث الإماميّ بشكل عميق جـدّاً، يخلصُ بعد مناقشته لآراء مَن ذهبَ إلى كرويّتها إلى القولِ: (وبالجملةِ: فبطلان هذا القول [أي: كرويّة الأرض] بالنّظر إلى الأدلّة السّمعيّة والأخبار النّبويّة أظهر من أنْ يخفى، وما رتّبوه عليه في هذه المسألةِ من هذا القبيلِ، وعسى أنْ ساعد التّوفيق أنْ أكتب رسالةً شافيةً مشتملةً على الأخبارِ الصّحيحةِ الصّريحةِ في دفعِ هذا القولِ إنْ شاء الله تعالى)[١٧].

ولا بُدَّ لي -قبلَ مغادرةِ هذه النقطة من البحثِ- من الإشارةِ إلى مرتكزين:

الأوّل: أنَّ ما سَبَقَ بيانهُ من الشّيخ البحرانِيّ في مسألةِ تأليفِ رسالة في إنبساط الأرض، وعدم كرويّتها، لم تصلْ إلينا هذه الرّسالة في هذا المضمارِ.

الثّاني: أنَّ إستظهارَ النّصوصِ المأثورة من أخبارِ الرّوايات تساعدُ على ما ذهبَ إليه البحرانِيّ، وهو يناسبُ عصرَه الذي يهيمنُ عليه هذا التّفكير.

تنبيهات على كتاب الحدائق النّاضرة

التّنبيه الأوّل: لم يمهلِ القدرُ الشّيخ البحرانيّ لإكمال كتابه (الحدائق النّاضرة)، إذ أكمل أربعة وعشرين جـزءاً، ووصـلَ فيه إلى كتابِ الظّهارِ، فتصدّى تلميذُه الشّيخ حُسين آل عُصفور البحرانيّ في تكملةِ هذا الكتابِ، واسماه (عيون الحقائق النّاضرة في تتميم الحدائق النّاضرة، وهو يحوي على تسعة من كتبِ الفقهِ، وهي: الظّهار، الإيلاء، اللعان، العتق، الإقرار، الجعالة، الأيمان، النّذر، الكفارات[١٨].

ومن نافلة القول الإشارة الى ملاحظتينِ:

- الأوّلى: شتانَ ما بين أسلوبِ الشّيخ يُوسف البحرانِيّ والشّيخ حُسين آل عُصفور من حيث الأسلوب والبراعة في تشقيقاتِ المسألةِ الفقهيّةِ، ولكن تبقى القيّمة الاعتباريّة للشّيخ حُسين في هذا المجهودِ العلميِّ.
- الثّانية: ما ذكره السّيّد كمال الحيدرِيّ من مقالةٍ مفادها أنَّ جهدَ الشّيخ حُسين آل عصفور يصبح بمرورِ الأيامِ من عملِ صاحب الحدائق[١٩] دعوى دونها خرطُ القتاد، فالكتابُ للمتخصصينَ، ومَن تفوته هذه المسائل فليس من أهلِ التّحقيق والمراجعةِ.

التّنبيه الثّاني: قام الشّيخ خالد العطية بجهدٍ مشكورٍ في إعادةِ هيكلةِ كتاب (الحدائق النّاضرة) في كتابه اسماه (معجم الحدائق النّـاضرة)، وكان هدفُه في هذا العملِ تيسيرَ الرّجوع إلى محتويات كتابِ (الحدائق)، وإرشاد الباحثين إلى مظان المسائلِ الفقهيّة المبحوثة فيه من خلالِ فهرستِها، والتّعرف على طبيعةِ كلِّ مسألة، والوقوف على آراءِ الفقهاءِ في المسائلِ المطروحةِ، وجمع شتات المسائل والمعلومات المتفرقة في الكتاب وربطها بعنوان فقهيّ يصلحُ لأنَّ يكون مدخلاً في دراسةِ الباحثِ، وكذلك تصنيف المسائل والمعلومات المجموعة بعد ربطِها بكلِّ عنوان

فقهيّ، وترتيبها تحته بحيث تشكل منظومة فكريّة مترابطة.

لا ريبَ في أنَّ (الشّيخ العطية) قد بذل جهداً كبيراً، لكن لم يلقَ كتابه الحظوة عند الباحثين لأن منهج البحرانِيّ في التّرتيب لا تشوبه شائبة، وهو منهجٌ واضح المعالم. والوصول الى المبتغى في الحدائقِ أيسرُ من صاحبِ المعجمِ.

ثانياً: الدّرر النّجفيّة في المقتطفات اليوسفيّة

وهو كتابٌ فريدٌ في فنّه، مبسوط العبارة، مشبع الفصولِ، مُحكم الإستدلالِ، منيعِ المطلبِ، حصين المداخلِ، مُسهب الشّرحِ، مُستوعب لأطراف الفنِّ،ومتشعب الأغراض، جامع لشتيتِ المسائلِ الخلافيّةِ، قد استوعب أصول المعارفِ الفقهيّةِ والعقديّةِ والتفسيريّةِ، وأحاط بفروعِها. قد لخصّ فيه قواعدَ العلمِ أحسنَ تلخيصٍ، وحُررت مسائل الكتاب في أفضلِ تحرير، كتبه في مدينةِ النّجف الأشرف.

قال العلّامة أغا برزك الطهرانِيّ أنَّ في هذا المصنَّف: (مسائل معضلة ورسائل ذات دقائقَ لطيفة)[٢٠]. وهو كتابٌ قَيِّمٌ، يحوي على سبعينَ درّةً، تناول فيه الشّيخ يُوسف البحرانِيّ كلّ ما يتعلّق بالمنحى الاستدلاليّ، وأوْرَدَ فيه مباحِثَ جليلةً لا توجَدُ في غيره مجتمعةً، وله فيه آراء قَيِّمةٌ تدلُّ على تضلّعِه في علومِ الفقاهةِ، أثنى عليه المحدّثُ البحرانِيّ بالقول:(فهو كتابٌ لم يعمل مثله في فنّه، مشتمل على تحقيقات رائقة، وأبحاث فائقة)[٢١]، ولم يبعدْ الشّيخ الحائرِيّ عن هذا التّوصيف، إذ قالَ في منتهى المقالِ: (وهو كتابٌ جيّد جدّاً مشتملٌ على علوم ومسائلَ، وفوائدَ ورسائلَ، جامع لتحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة)[٢٢].

وسنقف عند مسألة واحدة من مسائله وهي:

مسألة الجمع بين الفاطمتين:

للشيخ يُوسف البحرانِيّ مبحثٌ نفيسٌ اسماه الصّوارم القاصمة لظهور الجامعين بين ولد فاطمة عليها السلام في كتابه (الدّرر النَّجفيّة)، وكانت تلك المسألة ابتلائيّة بسببِ حديث يُنسب للسّيدة فاطمة الزّهراء عليها السلام ينهى الجمع في نكاح امراتين من نسل فاطمة الزّهراء عليها السلام، فعرض الشّيخ البحرانِيّ لهذه المسألةِ بأسلوبٍ بديعٍ، ووقف على مكامنِ الإستدلالِ، ووضع يدَه على مفصلِ السّدادِ.

وكان للشّيخ البحرانِيّ فضلُ السّبقِ في عرض هذه المسألةِ، وذلك حين يقولُ: (ولا يخفى أنَّ هذه المسألة لم يجرِ لها ذكرٌ في كلام أحدٍ من علمائنا المتقدّمينَ ولا المتأخرينَ، ولم يتعرّضوا للبحث عنها في الكتب الفروعيّة، ولا ذكروا حكمها في الكتب الاستدلاليّة، ولم أقف على قائلٍ بمضمونها سوى شيخنا الشّيخ محمّد بن الحسن الحر العامِلِيّ (قدس سرّه) فإنّه جزمَ بالتّحريم في هذه المسألة، عملاً بالخبر الآتي ذكره)[٢٣].

والخبر الذي يدلُّ على حكم التّحريم يرجعُ إلى ما نقله الشّيخ الطّوسِيّ في تهذيب الأحكام، وهذه عبارته: (عن علي بن الحسن بن فضّال عن السّنديّ بن الربيع عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابِنا قال: سمعته يقولُ:(لا يحلُّ لأحدٍ أنْ يجمعَ بين ثنتين من ولد فاطمة عليها السلام، إنَّ ذلك يبلغها فيشقُّ عليها.

قلت: يبلغها؟ قال: إي والله)[٢٤].

ونلحظ في هذا المقام أنّ الشّيخ البحرانِيِّ يميل إلى الحرمةِ لثبوت المسلكِ الرّوائيِّ عنده وفاقاً لمبناه في تصحيحِ الأخبارِ، ويعتمدُ على معطياتِ علمِ الأصولِ وذلك حين يقول: (وجهُ الإستدلالِ بذلك أنَّ لفظ (لا يحلُّ) صريح في التّحريم فإنّه المعنى المتبادر عند الإطلاق، والتّبادر أمارةُ الحقيقةِ، كما نصّ عليه محقّقو علماءِ الأصولِ، ويؤكده التّعليل بالمشقّة لها صلوات الله عليها، ومِن الظّاهر البيّن أنَّ الأمرَ الذي يشقّ عليها يؤذيها وإيذاؤها محرّم بالاتّفاق لأنّه إيذاء للرّسولﷺ بالحديث المتّفق عليه بين الخاصّة والعامّة:(فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما يؤذيها)[٢٥].

ثم يعطي الشّيخُ البحرانيُّ ضابطاً لغويّاً لطيفاً في تأكيد تلك الحرمة، وذلك بقوله: (لا يخفى على الفطنِ اللبيبِ، والموفّق المصيب، ومن أخذَ مِن القواعدِ المقرَّرة، والضّوابط المعتبرة بأوفر نصيب، أنَّ الواجبَ هو حملُ الألفاظِ على حقائقِها متى أُطلقت، وإنَّما تحملُ على مجازاتِها بالقرائنِ الحاليّةِ أو المقاليّة المُوجبة للخروجِ عن تلك الحقيقةِ لا بمجرّد التّحرّضِ والتّخمينِ، كما هو بيّن لدى الحاذق المكين، إذ لو جازَ ذلك لبطلت جملة القواعد الشّرعيّة)[٢٦].

وما ذكره الشّيخ يُوسف البحرانِيّ في هذا المقامِ لا يخلو من ضعفٍ، فالضّرورةُ العقليّةُ تحكمُ بعدمِ وجودِ علّةٍ ملزمة في هذا التّحريمِ، فكيف يسكتُ جمع العلماء الذين سبقوا الشّيخ البحرانِيّ عن مضمونِ هذا الرّواية، ومدلولها ناهيك أنَّ في السّند عليَّ بن فضال، الذي ورد في المأثور النّهي عن الأخذِ منه[٢٧]، وتلك الرّواية إن صحّت فهي محمولةٌ على الكراهةِ.

ناهيك أنَّ للوحيد البهبهانيّ ردّاً رائقاً في رسالة واضحة البيانِ، ويُنسب لأحدِ العلماءِ رسالة وجيزة في إبطال رأي البحرانِيِّ في هذا الخصوص.

المبحث الثاني: منهج الرّدود والنّقود العلميّة

كان الشّيخُ البحرانِيُّ لا يؤلفُ لمنحى اعتباطيّ، فكانت مؤلفاتُه لغايةٍ قد يذكرها في تصنيفه، أو تستشف مِن النّسقِ المعرفيِّ الذي يحويه الكتاب، وقد ألّف على نمط السّؤال والجواب جرياً على عمله في الإفتاءِ، ووفاقاً مع مهمّته في الإجابة على سؤالات المكلّفينَ، أو الرَّدِّ على إشكالات المعاصرينَ، ومن أهمِّ المؤلفات على هذا النّمط:

- أجوبة الشّيخ أحمد بن الشّيخ حسن الدمستانِيّ البحرانِيِّ.
- أجوبة الشّيخ أحمد بن يُوسف بن عليّ بن مظفر السّيورِيّ البحرانِيّ.
- أجوبة المسائل البهبهانيّة، الواردة من بهبهانَ، سأله عنها السّيّد عبد الله بن السّيّد علوي البحرانِيّ القاطن ببلدة بهبهانَ، وتوجد عند الحجّة السّيّد شهاب الدّين المرعشِيّ النّجفِيّ بقم.
- أجوبة المسائل الخشتيّة، سأله عنها الشّيخ إبراهيم الخشتِيّ.
- أجوبة المسائل الشاخوريّة، سأله عنها السّيّد عبد الله بن السّيّد حسين الشاخورِيّ.
- أجوبة المسائل الشّيرازيّة.

- أجوبة المسائل الكازرونيّة، وردت من كازرونَ من الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ عبد النّبيّ البحرانِيّ.
- أجوبة الشّيخ مُحمّد بن عليّ بن حيدر القطيفِيّ، ولعلّها متحدّة مع الّتي تلوها.
- أجوبة المسائل النّعيميّة، سأله عنها الشّيخ محمّد بن عليّ بن حيدر النّعيمِيّ[٢٨].
- وله: الأنوار الحيريّة، والأقمار البدريّة، في أجوبة المسائلِ الأحمديّة، تقرب من مئة مسألة نسبة إلى الحير، وهو الحائر الحسينِيّ على مشرفه السّلام.
- وله ردٌّ متين على الصّوفيّة، ذكره في لؤلؤةِ البحرينِ، اسمّاه (النّفحات الملكوتيّة في الرّدِّ على الصّوفيّة[٢٩].
- وله كتابٌ أسمه (قاطعةُ القالِ والقيلِ في انفعالِ الماءِ القليلِ)، تعرّض فيه للنّقاش العلمِيّ الرّصين مع إمام المعقول والمنقول المحقّق المحدّث الفيض الكاشانيّ(قد)، وحوى على محاورات فقهيّة في غاية الإتقان والتّحقيق[٣٠].
- وله كتاب أسماه (كشف القناع عن صريح الدّليل في الردِّ على مِن قالَ في الرّضاع بالتّنزيل، قال في لؤلؤة البحرين: (وقد تضمّنت أبحاثاً شافية مع المولى العماد مير محمّد باقر الدّاماد حيث أنّه ممّن أختار القول بالتّنزيل، وكتب فيه رسالة نقلنا جملة من كلامه، وبيّنا ما فيه ممّا يكشف عن ضعفه باطنه وخافيه)[٣١]، توجد نسخة مخطوطة منه في مدرسة البادكوبيّ في كربلاء المُقدسة.

وسنعرضُ على هذا المنهج كتابين، الأوّل: أجوبة المسائل البهبهانيّة.

والثّاني: سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد.

أوّلاً: أجوبة المسائل البهبهانيّة

وهومن التّصنيفات المُعتبرة للشّيخ البحرانِيّ، وهو كتابٌ معرفيٌّ يقومُ على مبدأ السّؤال والجواب، وسلكَ الشّيخ البحرانِيّ طريقة الأسئلةِ والأجوبةِ في عَرْضِ قضايا الكتابِ والمناقشةِ فكان يعرضُ المُشكل في سؤال، ثم يتبعه بالإجابةِ عنه. ولأجلِ توضيحِ المباحثِ، وتيسير المادّة العلميّة اتَّبعَ طريقة تقسيمِ الإجابةِ وتجزئتها إلى وجوه وأقسام، ليزولَ الإشكالَ ويَظْهَرُ المقصود. وحوى الكتاب على عشرة أسئلة، سألها الشّيخ عبد الله البلاديّ البحرانِيّ، ولا أعرفُ سرَّ تسميتها بـ(أجوبة المسائل البهبهانيّة)، ولكن غلبةَ الظّنِّ أنَّ تلك المسائل مِن أبوابِ الخلافِ الفقهِيِّ بينه وبين الشّيخِ مُحمّد باقر البهبهانِيِّ.

ويكشفُ هذا الكتابُ عِن المذاقِ الفقهيِّ الأخبارِيِّ للشّيخ يُوسف البحرانِيِّ، وتظهرُ ملكته في تحقيقِ مناطِ الاختلافِ، فهو لا يكتفي بالإجابةِ المختصرةِ بل يتوسعُ في بيانِ مدركِ الحكمِ الشّرعِيِّ متوسلاً بالأخبارِ المتواترة والتّأييدات الاجماعيّة المُحكّمة[٣٢].

ويقع الكتاب في (١٢٠ صفحة)، وحقّق الكتاب أبو أحمد بن أحمد البحرانِيّ.

ثانياً: سلاسل الحديد في تقييدِ ابن أبي الحديد

كتابٌ ألّفه الشّيخ يُوسف البحرانِيّ اقتفى فيه منهجَ السّيّد هاشم بن سُليمان البحرانِيّ التّوبليّ المتوفّى (ت ١١٠٧ هـ) في كتابه (سلاسلُ الحديدِ وتقييد أهل

التّقليدِ) انتخبه من شرحِ ابن أبي الحديد وردّ عليه[٣٣].

يقع الكتاب في مجلدينِ، وهو مصدرٌ مهمّ في النّقد الكلامِيّ، وفي هذا الكتاب مقدّمة نفيسة في غايةِ الإتقانِ تتعلّق بموضوعِ الإمامةِ، وتتبّع البحرانيّ التّناقضات الّتي وقعَ فيها ابن أبي الحديد، وفنّد منهجه الكلامِيّ. والكتابُ يستعرضُ أحوالَ الخلفاءِ والصّحابةِ، وممّا يناسب ذلك ويدخل تحته، ويبيّن مواطنَ الخللِ والمفاسد في كلامِ ابنِ أبي الحديد، والظّاهر أنَّ الشّيخ لم يكمله، بسببِ انشغالِه بكتابِه (الحدائق)، أو أنّه فُقد بسببِ الظّروفِ الّتي مرّ بها الشّيخ البحرانِيّ.

تنبيهات على كتاب سلاسل الحديد

التّنبيه الأوّل: ومن مستحسنِ القولِ اشتباه بعض الأعلام بمسألةِ كتابي السّيّد هاشم البحرانيّ والشيخ يُوسف البحرانيّ، فكلا الكتابين يحملُ اسم (سلاسل الحديد)، وقد تمّ طبع الكتابين، وعلى الرّغم مِن اختيارهما نقد ابن أبي الحديد، لكن المتفحص الدّقيق يحكمُ بأنَّ أسلوبَ الشّيخ يُوسف البحرانِيّ أكثر مداقة، وأطول مراس من كتاب السّيّد هاشم البحرانِيّ.

التّنبيه الثّاني: هنالك ردٌّ لمحمّد أمين السويدِيّ البغدادِيّ على كتابِ (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) اسماه (الصّارم الحديد في عنقِ صاحب كتاب سلاسل الحديد) في مجلدينِ[٣٤]، انتصر فيها السّويديّ لابن أبي الحديد، إستعملَ السويديُّ لغةَ التّعسفِ والتّكلّفِ والتّحكّم في مواضعَ كثيرة مِن كتابِه.

المبحث الثّالث: منهج الأمالي والمجالس

يجمعُ العلماءُ في هذا الصّنفِ من التّأليفِ طائفة من جواهرِ التّفسير وزواهر التّأويلِ، ومحاسن الآثارِ، وعيون الأخبارِ، وبدائع حكم يستضيء بنورِها، وجوامع كلم يهتدي بنورها ونفحات قدسيّة، وواردات أشبه، وحكايات شائقة، وأبيات رائقة، وحكمٌ تستحق أنْ تكتبَ، ومناقشات عديدة جرت بينه وبين آخرين، ومباحثات شديدة خطرت لخاطره كما جمع أيضاً طائفة من اللطائف والمواعظ والنّوادر والطّرائف.

وكان الشّيخُ البحرانيّ قد ألّف كتاباً جليلاً في هذا المضمارِ اسماه:

- **أنيس الحاضر وجليس المسافر**

وهو من المؤلفاتِ المعرفيّةِ للشّيخ البحرانِيّ، وهو نمطٌ معتبرٌ في أفانينِ المعرفةِ من فقهٍ وحديثٍ وأدبٍ، اسماه بـ(أنيسُ الحاضرِ وجليس المسافرِ)، لأنَّ (المسافر مع الوحدة يحتاج إلى الأنيس والخاطر مع فقد المسامر يضطرُ إلى الجليس)[٣٥]، وهو متنوعُ المواضيعِ، كتبه تكريماً لابنه[٣٦]، وقد اشتهر باسم **الكشكول**، هو كتابٌ في غايةِ النّفعِ يجمعُ بين الشّعر والتّاريخ والفقه والحديث والأدب، وغير ذلك،وجدير بطلبةِ العلمِ أنْ ينهلوا مِن منهلِه العذبِ[٣٧].

وقد اقتفى الشّيخُ يُوسفُ البحرانِيّ في اختيارِ موضوعاتِ الكتابِ آثار كتاب (الكشكول) للبهائِيّ، واتّبع منهجَهُ في العرضِ، ولكنّه لم يكنْ مُقَلِّدًا له تماماً

في هذا بل أعْمَلَ فكرَهُ فيه فَحَوَّرَهُ، وبَدَّلَ فيه على وَفْقِ ما يراهُ أليقَ في الاختيار، ولكن شهرةَ كتاب البهائِيّ فاقت كلّ المؤلفات الّتي أُلفت في هذا الباب.

ولم يكن تكريمُ ابنه الدّافعَ الوحيد في تأليفه، فكان يستهدفُ رفد طلبة العلومِ الدينيّةِ بالمعرفةِ، وهذا نجده واضحاً في مستهلِ كتابِه حين يقولُ:(فرأيت أنْ أصنع كتاباً متضمّناً لطرائفِ الحكمِ والأشعار مشتملاً على نوادرِ القصصِ والآثار قد حازَ جملة من الأحاديثِ المعصوميّةِ والمسائلِ العلميّة والنّكات الغريبة والطّرائف العجيبّة يروح الخاطر عند الملالِ، ويشحذُ الذّهن عند الكلال جليس يأمن النّاس شرّه يذكر أنواع المكارم والنّهى ويأمر بالإحسان والبر والتّقى وينهى عن الطّغيانِ والشّر والأذى)[٣٨] وجانب الشّيخ يُوسف البحرانِيّ الصّواب في نقل قصة أبي نؤاس مع الغلام[٣٩]، وذلك لتوظيفِ نصوص قرآنيّةٍ مُقدسةٍ في هذه القصّةِ، وقصص أخرى من المغامرات الجنسيّة نترفعُ عن إيرادِها في هذا البحث. وقد اقتفى البحرانِيُّ منهجَ الشّيخ البهائِيّ الذي أوردَ من أمثالِ تلك الحكاياتِ في كتابِه (الكشكول)، وكانت هذه الثّيمةُ تمثل صبغةً عند مؤلفي القرونِ الوسطى، من أمثال ابن كمال باشا(ت ٩٤٤هـ) في كتابه (رجوع الشّيخ إلى صباه)، ونعمة الله الجزائِريّ(١١١٢هـ) في كتابه (زهر الرّبيع)، والشّيخ أحمد محمّد النراقِيّ(ت١٢٤٥) في كتابه (الخزائن).

قد كتبَ الشّيخ يُوسف البحرانِيّ مقالاً رائقاً في هذا الكتاب عن الأصوليين والأخباريين وشدد النّكير على المتطرفينَ مِن الفريقين الذين أوسعوا الشّقة بينهما، وذلك حين يقول:(إلاّ أنَّ الذي ظهر لنا بعد إعطاء التّأمل حقّه في المقام وإمعان النّظر في كلام علمائنا الإعلام هو الإغماض عن هذا الباب وإرخاء السّتر دونه والحجاب، وإن كان قد فتحه أقوام وأوسعوا فيه دائرة النّقض والإبرام، لأن ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جلّه، بل كلّه عند التّأمل لا يثمرُ فرقاً في المقام. والعصر الأوّل كان مملوءاً من المحدثينَ والأصوليينَ، مع أنّه لم يرتفع صيت هذا الخلاف، ولم يطعنْ أحدٌ منهم على الآخر بالإتصاف بهذه الأوصاف، والأحرى والأنسبُ في هذا الشّأن أنْ يقال: إنّ عمل الفرقة المحقة (أيدهم الله بالنصر والتمكين) إنّما هو على مذهب أئمتهم، فإن جلالة شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور، بل المتواتر على مر الدّهور يمنعهم عن الخروج عن تلك الجادّة القويمة والصّراط المستقيم. وإنّا نرى كلاً من المجتهدينَ والأخباريين يختلفون في آحاد المسائل، بل ربّما خالف أحدهم نفسه، مع أنّه لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً، ولم يرتفع صيت هذا الخلاف إلاّ مِن صاحب الفوائد المدنية (سامحه الله تعالى برحمته المرضيّة) وبالجملةِ فالأحسن والأليق في الدّين هو حسمُ هذه المادّة وركوب ما ذكرنا من الجادّة)[٤٠].

وقد أورد الشّيخ البحرانِيّ في كتابه (الكشكول) أحاديثَ لا أصلَ لها في المجاميع الحديثيّةِ منها حديثُ الإختلاجات، والإختلاجات حركة عضو أو البدن غير إراديـة، وحـال البدن معه كحال الأرض مع الزّلزلة عموماً وخصوصاً، وهو مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المحرّك للعضو أو البـدن[٤١]، ومن ذلك:

إذا اعتلجَ الرأسُ واليافوخ: أصابه ملكٌ وشرفٌ ومالٌ وذكرٌ شريف، وإذا اعتلج شق الأس الأيسر: سفر فيه خير أو أنه سرور، وإذا اعتلج الجبهة أصابه خير، أو يخشى عليه من سلطان(٤٢).

وقد أوردها العلّامة يُوسف البحرانِيّ (قد) تلك الإعتلاجات في كتاب الكشكول بمزيدٍ من الاستقصاء، ولم يذكرْ المصدر الذي استقصى منه هذه المعلوماتِ، لذلك فهو غير متقبّل ولا قيّمة علميّة لما أوردَ. ولا يبعد أنّ العلّامة البحرانِيَّ كان في مقام إسداء الفائدة والتّرويح، كما هو شأنُ الكثير ممَّا ذكره في هذا الكتاب، فالكشكول إنَّما ألّف لهذه الغايةِ.

المبحث الرابع: منهج الرّسائل (القصيرة)

ألّف الشّيخ يُوسفُ البحرانِيُّ رسائل قصيرة في مسائل مُشكلة، أو تجميع أشتات موضوع مهمّ، ومن تلك المصنفاتِ:

١. الشّهاب الثّاقب في بيان معنى النّاصب

النّصب مِن المفاهيمِ الطّارئةِ على طبيعةِ الإسلامِ، ومدلول أصله في الوضعِ اللّغويِّ العداء مطلقاً، ثم خُصص بالعداء للإمام علي عليه السلام.

وللشّيخ البحرانِيِّ تحقيقات رائقة لمعنى النّصب في كتابه (الشّهاب الثّاقب في بيان معنى النّاصب) إذ استهلّ ذلك بالقول:(اعلمْ أنَّ النّصبَ لغةً هو العداوة، قال الجوهريُّ: نصبت لفلان نصباً أي عاديته)(٤٣).

ويعقّبُ الشّيخ البحرانِيّ على هذا المؤدّى بقوله: (والظّاهر أنَّه صارَ مجازاً مشهوراً، أو حقيقة عرفيّة في العصرِ الأوّل لكلِّ مَن يبغض علياً عليه السلام)(٤٤).

وكلمةُ الفصلِ أنَّ لفظة (النَّصب) حقيقةٌ عرفيّةٌ أقرب مِن المجاز إذ هي قول خُصّ في العرفِ ببعض مسمّياتِه، وإن كان وُضع للجميع، مثل: لفظ (النّصب) الشّامل بالوضع لكلّ مَن يعادي شيئاً ما، ولكن خُصّص عرفاً بالمعادي للإمامِ علي عليه السلام.

٢. رسالة في تحقيقِ معنى الإسلامِ والإيمان

وهي رسالةٌ موجزةٌ مهمّةٌ أوضحت المعنى الحقيقيّ للإسلام والإيمان، ونقطة الافتراق أنَّ الإيمانَ عبارةٌ عن الإقرار باللسانِ والاعتقاد بالجنانِ والعمل بالأركان(٤٥).

٣. الرّسالة المحمّديّة في أحكامِ الميراث الأبديّة،

وهي رسالةٌ في مشكلاتِ وقضايا الميراث(٤٦)، لم تصل إلينا.

٤. رسالة في حكم العصير التّمريّ والزبيبيّ

وهي مِن المسائلِ الخلافيّةِ بين الفقهاءِ إذ العصير إذا غلى واشتدّ حُرم شربه إلا أنْ يستمرَ الغليان حتّى يذهبَ ثلثاه فيصيرُ كالدّبس أو ينقلب خلاً لطول بقائه ومكثه(٤٧).

٥. رسالة في تقليد الميتِ ابتداءً وبقاءً

وهي من المسائلِ الّتي كثُر الحديث عنها مسألة تقليد الميتِ ابتداءً أو بقاءً، حيث يكثرُ الأخذ والرّد فيها من جهةِ الجواز المطلق، فيجوز التّقليد للميت ابتداءً كما يجوزُ البقاء عليه، لذلك عرض الشّيخُ البحرانِيّ تفصيلات هذا القضيّة بنحو من

الاستدلالِ. ومال الشّيخُ البحرانِيّ إلى جواز تقليد الميت ابتداءً[٤٨].

٦. **الرّسالة الصّلاتية**

وهي رسالةٌ تضمنت أحكامَ الصّلاةِ، وهي مطبوعةٌ، فيها المسائلِ الابتلائيّة كلها في موضوعةِ الصّلاة[٤٩].

المبحث الخامس: منهج البحث الرّجاليّ والحديثيّ

لا يخفى على أهلِ العلمِ والفضلِ ما لتأسيسِ القواعدِ والفوائدِ الرّجاليّةِ من أهمِّيَّةٍ كُبرى، وأثرٍ عظيمٍ وذلك لأنَّ علمَ الرّجالِ مِن العلومِ الّتي للفقيه مسيسُ حاجةٍ إليها، وهذا هو ما اتّفق عليه أهلُ الإجتهادِ.

وقد كتبَ العلّامةُ البحرانِيُّ كتاباً لطيفاً أسمّاه (لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث)، وهو موسوعةٌ رجاليّةٌ مهمّةٌ يعرضُ فيها الشّيخ البحرانِيّ لسيرِ علماءِ المذهب الإماميّ بمزيدٍ من الإهتمام، يسردُ فيه سير أكثر من مئة وثلاثين عالماً من علماء البحرين والعراق وإيرانَ، واللطيفُ في هذا الكتاب أنَّ مؤلّفه ابتدأ بالتّرجمة من معاصريه حتّى زمن الأعلام في القرن الرّابع الهجريِّ، ويشكلُ هذا الكتاب قيّمة معرفيّة وتاريخيّة، إذ فيه أحداث مهمّة من تاريخِ البحرينِ الحديثِ. ويمثِّل هذه الكتاب مَظْهَرَ التّصنيف الرّجاليِّ الأصيل عند العلّامةِ البحرانِيّ، وهي مقدّمةٌ معرفيّةٌ أودَعَها لتكون أساساً مهمّاً لكتابه (الحدائق الناضرة) الفقهِيّ.

ويظهر الشّيخُ يُوسف البحرانِيّ في هذا الكتاب سعة معرفته بالأعلام ومقاماتهم، مع إلماعات تاريخيّة مهمّة واكب الكثير من أحداثها، ودوّن فصولها كشاهد عيان. ولم يقتصر أسلوبُه على عرض ترجمة العلم، بل يتعدّى إلى إبداءِ الرّأي بمنهجيّة موضوعيّة، ويتجلّى ذلك في ترجمةِ [الشّيخ مُحَمّد أمين الإستراباذيّ] وذلك حين يقولُ في توصيفه: (وكان فاضلاً محقّقاً مدققاً ماهراً في الأصوليينَ والحديث أخباريّاً صلباً، وهو أوّل من فتحَ باب الطّعن على المجتهدينَ وتقسيم الفرقة النّاجيةِ إلى أخباريّ ومجتهد، وأكثر في كتابه (الفوائد المدنيّة) من التّشنيع على المجتهدينَ، بل ربّما نسبهم إلى تخريب الدّين، وما أحسنَ وما أجادَ، ولا وافق الصّواب والسّداد، لمّا قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد، وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيدَ عليه في كتابنا (الدّرر النّجفيّة في الملتقطات اليوسفيّة) وفي كتابنا (الحدائق النّاضرة في أحكام العترة الطاهرة)[٥٠].

تنبيهات على منهج البحرانيّ في كتاب لؤلؤة البحرين

التنبيه الأوّل: قد يقال كيف يكتبُ الشَّيخ البحرانِيّ في علم الرَّجال، والأخباريون لديهم مقولة: (لا نقاش في صحة الأسانيدِ في الكتبِ الأربعة المعتبرة)، إعتماداً على ما نُقل عن المحدّث الأستراباديّ من أنَّ أحاديثنا كُلَّها قطعيّةُ الصُّدور عن الأئمّةعليهم السلام، فلا مسوغَ لملاحظة أسانيد الروايات[٥١].

وقال الشّيخ يُوسف البحرانِيّ: (ولا بأس بذكْرِ طرفٍ من ذلك في هذا الكتاب، حيث إنَّا قد قصدنا

فيه ضرب الصَّفح غالباً عن الكلام في أسانيد الأخبار، والطَّعن فيها بذلك. فرأينا أن نُبَيِّنَ هنا أنَّ ذلك إنَّما هو من حيث ثبوت صحّة تلك الأخبار عندنا، والوثوق بورودها، عن أصحاب العصمة صلوات الله عليهم)[٥٢].

التّنبيه الثّاني: هنالك فرقٌ بين صحَّة الرّوايات ودعوى القطع بصدور الرّوايات عن المعصومين عليهم السلام، مما لا يكاد يخفى، ولعلّ هذا يتضحُ عند الشّيخ يُوسف البحرانيَّ على مستوى التَّطبيق، فهو وإن كان المبنى النّظريّ عنده مخالفاً لمنهجه في التّطبيق، فحين يرجّح بعض الأحاديثِ لتواترها فهو يسايرُ جماعة المجتهدين في هذا المضمار.

وأهتمّ الشّيخ يُوسف البحرانِيّ بالحديث، حتّى سمِّي لكثرةِ إهتمامه بهذا الأمر بـ (المحدِّث)، ولكن الذي يلفت النّظر عدم إفراده مؤلفات حديثيّة مهمّة قياساً لمؤلفاته الأخرى، ومن أهمِّ الكتب الّتي ألفها في هذا المضمارِ:

١. الأربعون حديثاً في مناقبِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السّلام).

وهو كتابٌ في الأحاديث الّتي تخصُّ فضائل الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام إستخرجه من كتبِ الجمهورِ، ذكره أغا مُحسن الطهرانِيّ في كتابه (الذّريعة إلى تصانيفِ الشّيعةِ)،إذ قال فيه:(يقرب من ألف بيت، أوّل أحاديثه مستخرجٌ من شرح المقاماتِ للمطرزِيِّ، يوجدُ في مكتبة سردار كابليّ)[٥٣].ومسألة الأربعون حديثاً سمة منهجيّة في كتابات العلماء، فمنهم من جعل تلك الكتب بمنحى أخلاقيّ كما في كتاب الأربعون حديثاً للشّيخ البهائيّ أو ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام كما في هذا المصنّف.

٢. معراج النّبيه

وهو كتابٌ مهمٌّ في شرح كتاب (من لا يحضره الفقيه) لشيخِ المُحدّثين محمّد بن علي القمِيّ المعروف بالشّيخ الصّدوق(قد)، وهو مِن الكتبِ الّتي فُقدت، ولم تصلْ إلينا في نسخة مخطوطة.

٣. حاشية على الوافي

وهو شرح كتاب الوافي للمحدّث الفيض الكاشانيِّ، وكتاب الوافي كتابٌ حديثيٌّ جمع فيه أحاديث الكتب الشّيعيّة الأربعة المُعتبرة. ولم يزدْ فيها شيئاً سوى التّنظيم والتّرتيب، فقد ألّفها حسب أبوابِ الفقهِ، وشرح أحاديثها شرحاً وافياً. يحتوي الكتاب على نحو خمسين ألف حديث واقتصر الشّيخ البحرانِيّ التّعليقة على كتاب الصّوم[٥٤]، وهو الجزءُ الثّاني منه. والشّرحُ مفقودٌ.

الخاتمة

بعدَ هذهِ الجَولة، أوّدُّ أنْ أضعَ عدداً مِنْ ثمارِ البحثِ الّتي توصّلت إليها الدّراسة، وهي الآتيةُ:

- أفْصَحَت الدراسة عن الرغبةِ في إماطةِ اللّثامِ عِن منهجيّة متفرِّدة لِعَلَمٍ مِن أعلامِ الإماميّة المبرزينَ، وكَشْفت النّقاب عن جهودِه المتميِّزة في أفانينِ المعرفةِ.
- تقليبُ النّظرِ، وإنعامُ الفِكْر في بعضِ آراءِ الشّيخِ البحرانِيِّ بغية إعطاء صورة عن مناطق الاشتغالِ المعرفِيّ.

- منهجيّةُ التّأليف عند الشّيخ البحرانيّ واضحةُ المعالم، باديةُ القَسَمات، متنوعة المشارب. والوحدة العضويّة فيما بَحَثَه من الموضوعات ظهرت متميِّزةً مبدِعةً.
- الباعثُ الرّئيسُ على تأليفِ مُعْظَم كتبه مختلفة العللِ فمنها معرفِيٌّ، وبعضها تحقيق حاجة لبعضهم، وبعضها لردِّ شبهات عقديّة، أو مواجهات علميّة.
- وثمّةَ مظهر تجديديّ نلمسُهُ في مؤلفات الشّيخ البحرانيّ وهو ولوعه باقتناص النّكات الفقهيّة والعقديّة واللّغويّة.
- أبدى البحث توجيهات معرفيّة لمسلك السويديّ في نقده لكتاب سلاسل الحديد، ومنهج خالد العطية في (معجم الحدائق النّاضرة).

الهوامش

(١) منتخب لؤلؤة البحرين، عبد الباقي المجلسيّ: ٨٩.

(٢) تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، الشيخ جعفر سبحاني: ٤٠١.

(٣) منتهى المقال، الحائري: ٧/ ٥٧.

(٤) ينظر: تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، الشيخ جعفر سبحاني: ٤٠٢.

(٥) القاموس المحيط، الفيروزآباديّ: ١/ ٣٩١-٣٩٢.

(٦) فصول في علم اللّغة العام: ٨٦.

(٧) مناهج الفقهاء في المدرسة الإماميّة، زهير الأعرجيّ: ٣.

(٨) لؤلؤة البحرين: ٤٤٦.

(٩) لؤلؤة البحرين: ٤٤٧.

(١٠) الرّوضة البهيّة: ٢٥.

(١١) منتهى المقال: ٧/ ٥٧.

(١٢) الفوائد الرضويّة، الشّيخ عبّاس القميّ: ١٢٢.

(١٣) في ذكرى وفاته/ المحقق البحراني جامع المدرستين: فوزي السّيف: ٣.

(١٤) مناهج الفقهاء في المدرسة الإماميّة، زهير الأعرجيّ: ٤.

(١٥) ينظر: أجوبة المسائل البهبهانيّة، الشيخ يوسف البحرانيّ: ٣٥.

(١٦) الحدائق الناضرة: ٤/ ٢١٦.

(١٧) الحدائق الناضرة: ١٣/ ٢٦٧.

(١٨) ينظر الحدائق النّاضرة: ١/ ٣٥.

(١٩) https://youtu.be/omnFK-WVRqE.

(٢٠) الذّريعة إلى تصانيف الشيعة: ٨/ ١٤٠.

(٢١) لؤلؤة البحرين: ٤٦٥.

(٢٢) منتهى المقال: ٧/ ٥٨.

(٢٣) الدرر النجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة: ٣/ ٥٠.

(٢٤) تهذيب الأحكام، الشّيخ الطّوسيّ: ٧/ ٤٦٣.

(٢٥) صحيح البخاري - المناقب - مناقب قرابة رسول الله ﷺ - رقم الحديث: ٣٤٣٧، وينظر: علل الشرائع: ١/ ١٨٥.

(٢٦) الدرر النّجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة: ٣/ ٥٩.

(٢٧) ينظر: وسائل الشيعة، الحر العامليّ: ٢٧/ ١٤٢.

(٢٨) الشهاب الثاقب، مقدمة المحقق: ٢٣.

(٢٩) لؤلؤة البحرين: ٤٤٧.

(٣٠) الحدائق النّاضرة: ١/ ٢٩.

(٣١) لؤلؤة البحرين: ٤٤٨.

(٣٢) أجوبة المسائل البهبهانيّة: ١٨.

(٣٣) لؤلؤة البحرين: ٥٤. وينظر سلاسل الحديد: ١/ ١٢.

(٣٤) الأعلام، خير الدّين الزركلي: ٨/ ٢١٥.

(٣٥) كشكول البحراني ١/ ٧.

(٣٦) كشكول البحراني:١/ ٦.

(٣٧) كشكول البحراني ١/ ٦.

(٣٨) كشكول البحراني:١/ ٧.

(٣٩) كشكول البحراني:٣/ ٨٣.

(٤٠) كشكول البحراني: ٢/ ٦٧.

(٤١) كشكول البحراني ٢/ ١٠٨.

(٤٢) كشكول البحراني:٢/ ١٠٩.

(٤٣) الشهاب الثاقب في معنى الناصب: ٩٨.

(٤٤) الشّهاب الثاقب في معنى الناصب:٩٨.

(٤٥) لؤلؤة البحرين ٤٤٧.

(٤٦) الحدائق الناضرة:١/ ٤٦.

(٤٧) الحدائق الناضرة: ١/ ٤٦.

(٤٨) www.alobaidan.org/?p=5373.

(٤٩) طُبعت هذه الرسالة بتحقيق أبي أحمد بن أحمد بن خلف البحراني.

(٥٠) www.alwasatnews.com/news/728807.html.

(٥١) توضيح المقال في علم الرّجال:٤٧.

(٥٢) لؤلؤة البحرين:٢٣٣.

(٥٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٤٣١.

(٥٤) الحدائق النّاضرة في أحكام العترة الطّاهرة:١/ ٢٦.

المصادر والمراجع

١. أجوبة المسائل البهبهانيّة، الشّيخ يُوسف البحرانِي ّ(ت ١١٨٦هـ)،تحقيق: أبو أحمد بن أحمد بن عصفور البحرانِيّ، مطبعة المعمورة، قم-إيران، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢. الأعلام، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣. أنيس المسافر وجليس الخاطر المسمّى بالكشكول، الشّيخ يُوسف البحرانِيّ، دار المحجّة البيضاء، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨م.

٤. تاريخ الفقه الإسلاميّ وأدواره، الشّيخ جعفر سبحانيّ، تحقيق: جعفر الدجيليّ، دار الأضواء، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٥. تهذيب الأحكام، الشّيخ محمد بن الحسن الطّوسيّ، مكتبة الصدوق، قم – إيران، ١٤١٧هـ.

٦. توضيح المقال في علم الرّجالِ، الملا علي كني، مطبعة أمير، قم– إيران، ١٤١٢هـ.

٧. الحدائق النّاضرة، الشّيخ يوسف البحرانيّ، مؤسسة النّشر التّابعة للمدرسين، قم – إيران، ١٣٦٣هـ.

٨. الدّرر النّجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة، الشّيخ يُوسف البحرانيّ، مكتبة فخراوي، المنامة – البحرين، ٢٠٠٧م.

٩. الذّريعة الى تصانيف الشّيعة: أغا بزرك مُحسن الطهرانِيّ، دار الأضواء، بيروت – لبنان،١٩٩٩م.

١٠. الرّسالة الصّلاتيّة، الشّيخ يُوسف البحرانِيّ، دار العصمة، المنامة – البحرين، ٢٠٠٧م.

١١. الروضة البهيّة في الإجازات الشفعيّة، محمّد شفيع الموسويّ الجابلقيّ البروجرديّ، مؤسسة تراث الشّيعة، قم – إيران، ١٤١١هـ.

١٢. سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، الشيخ يُوسف البحرانيّ، تحقيق: محمد عيسى مكباس، دار العصمة، المنامة– البحرين ٢٠٠٥م.

١٣. الشهاب الثاقب في معنى الناصب، الشيخ يوسف

البحرانيّ، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة أمير قم، قم٠-إيران، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤. صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

١٥. علل الشرائع، لمحمّد بن علي المعروف بالشّيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، دار المحجّة البيضاء- بيروت - لبنان، ٢٠٠٧م.

١٦. فصول في علم اللُّغة العامّ، الدكتور محمّد علي عبد الكريم الرّدينيّ، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧. الفوائد الرضويّة، الشيخ عبّاس القمي، دار الهجرة، قم - إيران، ١٤١٩هـ.

١٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (٨١٧هـ)، تحقيق محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٩. لؤلؤة البحرين، الشّيخ يوسف البحرانِيّ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم. مؤسسة آل البيت عليهم السّلام للطباعة والنشر، قم - إيران ١٤٢٣هـ.

٢٠. مناهج الفقهاء في المدرسةِ الإماميّةِ، زهير الأعرجيّ، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة، مجلة ترانا، العدد ١٠٢، السنة السادسة والعشرون، ١٤٣١هـ.

٢١. منتخب لؤلؤة البحرين، عبد الباقي المجلسِيّ، دار الهجرة، قم - إيران، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٢. منتهى المقال في أحوال الرّجال: لأبي علي مُحمّد بن إسماعيل الحائريّ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ط١، ١٩٩٨م.

٢٣. وسائل الشّيعة، الحر العامليّ، مؤسسة دار آل البيت لإحياء التّراث، قم - إيران، ط٢/ ١٤١٤هـ.

المواقع الالكترونيّة:

١. **https://youtu.be/omnFK-WVRqE.**

2. **www.alobaidan.org/?p=5373.**

3. **www.alwasatnews.com/news/728807.html.**

محمد مهدي الشهرستاني وجهوده العلمية والعمرانية

في مدينة كربلاء (١٧١٧-١٨٠١م)

المدرس الدكتور

هدى سعيد مهدي

مركز كربلاء للدراسات والبحوث – العتبة الحسينة المقدسة

hudaalmosawi8@gmail.com

الملخص

يعدُّ السيد محمد مهدي الشهرستاني من العلماء البارزين، ومن دعاة الإصلاح والتجديد في مدينة كربلاء، إذ خلَّف تراثاً علمياً وفكرياً ثرّاً، كانت له بصمات واضحة في إستمرار الحركة العلمية في كربلاء التي بدأت منذ وقت مبكر من تاريخها، وعُرف بأنه رأس أُسرة آل الشهرستاني في كربلاء، واضطلع بأعباء الرئاسة الدينية وثابر على خدمة الشريعة المحمدية، كما قدم أعمالاً جليلة لمدينة كربلاء بشكل عام وللروضة الحسينية المقدسة على وجه الخصوص. تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، اختص الأول بإيراد نبذة تاريخية عن أسرة آل الشهرستاني ونسبها، وأبرز علمائها في مدينة كربلاء، أما المبحث الثاني فتناول دراسة مفصلة عن حياة السيد محمد مهدي الشهرستاني، ودراسته، وشيوخه وتلاميذه، أما الثالث فقد تطرق إلى دور السيد محمد مهدي العلمي والعمراني في كربلاء من خلال أعماله في إنشاء ديوان آل الشهرستاني، فضلاً عن إنجازاته في بناء الروضة الحسينية المقدسة وتعميرها.

الكلمات المفتاحية: الشهرستاني، تاريخ، عمران.

Mohammed Mehdi Al-Shahristani and his Scientific and Architectural Role in Karbala (1717-1801 AD)

Dr. Huda Saeed Mehdi

Karbala Center for Studies and Research

Abstract

Mohammed Mahdi Al-Shahristani is one of the prominent scholars and preachers of reform and renewal in the holy city of Karbala. He left a rich scientific and intellectual heritage as he had significant marks on the continuation of the scientific movement in Karbala, which began early in its history. He was known as the head of the Shahristani family in Karbala, and stood up to the duties of the religious leadership. He also kept serving the Prophet Muhammad's law, and made great deeds for the city of Karbala in general, and for the holy shrine of Imam Hussein in particular. This study was divided into three sections; the first section deals with delivering a historical prelude about Al-Shahristani's family, its progeny, and its most prominent scholars in Karbala. The second section included a detailed study about the life of Mohammed Mahdi Al-Shahristani, his studies, mentors, and students, as for the third section, it demonstrates the role of Al-Shahristani role in Karbala in regard to the scientific and architectural field in the city, and his contribution in the construction of the holy shrine of Imam Hussein (PBUH).

Keywords: alshuhrastani, History, Omran

المقدمة

أنجبت مدينة كربلاء عدداً من الأُسر والبيوتات العلمية التي كانت لها بصمات واضحة في مجمل النشاطات الدينية والعلمية والسياسية والتجارية وغيرها، وساهمت بشكل وبآخر بتقديم خدمات جليلة للمدينة في مجالاتٍ شتى، وقدمت هذه الأُسر رجالاً أفذاذاً أفادوا أُمتهم، ورسموا تاريخها وساهموا في تفعيل الحركة العلمية، وتقديم كمٍّ كبيرٍ من الآثار والمؤلفات العلمية والفقهية والفكرية والفلسفية، وحتى السياسية والإجتماعية، لذا فقد ظهرت العديد من البحوث والدراسات العلمية في محاولة تسليط الضوء على أثر هذه الأسر في الحياة العامة وتفاعلها مع المجتمع، وتأثيرها على الحراك العلمي والثقافي والسياسي فيه.

ومن هذه الأُسر العلمية التي ذاع صيتها في كربلاء هي أسرة آل الشهرستاني التي كان لها باع طويل في العلوم الدينية والفقهية، كما كانت لها مواقف مشهودة في العراق بشكل عام وفي المجتمع الكربلائي على وجه الخصوص، وأنجبت العديد من مراجع التقليد الذين خدموا المذهب الجعفري بصورة جدية، واشتهر أفرادها بالعلم والتقوى والصلاح، وظهر منهم علماء بارزون ورجال دين سعوا إلى نشر العلم، وتحلّوا بثقافة عالية، وسمعة طيبة على نطاق واسع.

يُعدُّ السيد محمد مهدي الشهرستاني من العلماء البارزين، ومن دعاة الإصلاح والتجديد في مدينة كربلاء، إذ خلَّف تراثاً علمياً وفكرياً ثرّاً، وكان له ولأقرانه من العلماء بصمات واضحة في استمرار الحركة العلمية في كربلاء التي بدأت منذ وقت مبكر من تاريخها.

عُرف السيد محمد مهدي بأنه رأس أُسرة آل الشهرستاني في كربلاء وعميدها، إذ أسس لهم مكاناً وسمعة طيبة، واضطلع بأعباء الرئاسة الدينية وثابر على خدمة الشريعة المحمدية، كما قدَّم أعمالاً جليلة لمدينة كربلاء بشكل عام وللروضة الحسينية المقدسة على وجه الخصوص، واستمرت سلسلة هذه الأسرة العلوية من بعده فيها حتى اليوم.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المصادر وكتب الرجال والأنساب لم تتطرق إلى ترجمة السيد محمد مهدي الشهرستاني إلاّ ما قلَّ، ما عدا السيد محسن الأمين في مؤلفه أعيان الشيعة الذي أعطى فيه ترجمة وافية عن السيد وحياته، وهذا ما سبب مشكلة مألوفة لدى أغلب الباحثين وهي قلة المصادر المتوافرة عن البحث، ويعود سببها إلى كثرة العلماء ورجال الدين المعروفين في كربلاء آنذاك، وقلة المؤرخين فيها، إذ وجدت ترجمة أغلب علماء الدين في القرن الثاني عشر في كتب وتراجم علماء من القرن الثالث عشر، أي أُرخ هؤلاء بعد مرور أكثر من قرن على وفاتهم، وهذا ما أدى إلى ضياع تفاصيل حقبة واسعة من حياتهم، لذا كان الدافع الأكبر من وراء هذا البحث هو التقصي عن الحقائق والمعلومات حول علماء كربلاء الأفذاذ وانجازاتهم ممن لم يدخلوا ضمن ميدان البحث والدراسة، ومحاولة إلقاء الضوء على دور هؤلاء العلماء الذين كان لهم الفضل الكبير في كتابة

تاريخ مدينة كربلاء ورسمها، وتطورها في نواحٍ عدة، والتأكيد على إستمرار مكانة كربلاء العلمية عبر العصور.

وعلى الرغم من قلة المعلومات حول موضوع البحث، إلا أن عدداً من الكتب والمصادر لم تخلُ من صفحات مشرقة حول تاريخ هؤلاء العلماء، اذ تطرقت إلى ترجمة الشهرستاني بشكل تراوح بين الإطناب والإيجاز، وجاءت مؤلفاتهم باللغتين العربية والفارسية، مثل: كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ومراجع أخرى مثل: كتاب تراجم الرجال لأحمد الحسيني، فضلاً عن موسوعة طبقات الفقهاء لجعفر السبحاني، ولا غنى لأي باحث في تاريخ كربلاء عن مؤلفات السيد سلمان هادي آل طعمة، منها: كتابَي: الأُسر العلمية في كربلاء، ومحاسن المجالس في كربلاء، إلى غيرها من المصنفات التي أفدنا منها بشكل أو بآخر لتسليط الضوء على معالم حياة محمد مهدي الشهرستاني وإبراز أثره العلمي والعمراني في مدينة كربلاء فضلاً عن مؤلفاته.

إقتضت حاجة الدراسة الى تقسيمها إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة تتضمن النتائج التي توصل اليها الباحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة، فقد اختص المبحث الأول بتقديم نبذة تاريخية عن أسرة آل الشهرستاني ونسبها، وأبرز علمائها في مدينة كربلاء، وتناول المبحث الثاني دراسة مفصلة عن حياة السيد محمد مهدي الشهرستاني ودراسته وشيوخه وتلاميذه، أما المبحث الثالث والأخير فقد تطرق إلى دور السيد محمد مهدي العلمي والعمراني في كربلاء من خلال أعماله في إنشاء ديوان آل الشهرستاني، فضلاً عن إنجازاته في بناء الروضة الحسينية المقدسة وتعميرها، في حين كرست الخاتمة لعرض كل ما توصل إليه البحث من نتائج.

المبحث الاول: نبذة تأريخية عن أُسرة آل الشهرستاني

١. أصل الأُسرة ونسبها

هي إحدى الأُسر العلمية العريقة التي حظيت بشهرة واسعة في العراق وخارجه، إذ برز فيها علماء ورؤساء وسياسيون من ذوي التقدم، إحتلوا مكانة مرموقة في الأوساط الإجتماعية والدينية والعلمية[١]، ولهم مواقف مشهودة على الساحة العراقية، وقد انتشر أفراد هذه الأُسرة في بلاد عدة، منهم في أصفهان موطنهم الأصلي، ومناطق أخرى من بلاد فارس، ومنهم من انتقل إلى العراق وتركز في المناطق الشيعية، ومنها مدينة كربلاء (موضوع بحثنا).

فالشهرستانيون سادة موسويون، ينتهي نسبهم من جهة الأب إلى الإمام الحسين عليه السلام، عن طريق السيد إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقد ذكرهم الشيخ عباس القمي[٢] بقوله: «سلسلة جليلة من أهل العلم والسيادة في الحائر الشريف وغيرهم...».

أما تسميتها بالشهرستاني فهي نسبة إلى مدينة شهرستان[٣] الواقعة بأرض فارس، ذكرها ياقوت

الحموي (ت: ٦٢٦هـ)[٤]، بقوله: «... وربما سموها شرستان تخفيفاً وهم يريدون بالإستان الناحية والشهر المدينة كأنها مدينة الناحية»[٥].

لعبت الأُسرة دوراً مميزاً وفعالاً أبان العهد الصفوي، إذ أُسند إلى الكثير من أفرادها الصدارة الفاعلة في الدولة، منهم: الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأول الصفوي (٩١٩هـ/ ١٥١٤م-٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م)[٦]، والواقف للأوقاف العظيمة في كثير من مدن فارس التي خصص ريعها لمراقد الأئمة الاطهار عليهم السلام سواء في الحجاز أو في العراق أو في بلاد فارس وذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة في ٧ رمضان سنة ٩٦٣هـ التي يبلغ طولها أكثر من عشرة أمتار والموجودة لدى السيد صالح الشهرستاني(ت:١٣٩٥هـ)[٧] نزيل طهران[٨].

وقد نبغ من أسرة آل الشهرستاني علماء أفذاذ، وتقلد العديد منهم الرئاسة الدينية والزعامة الدنيوية في بلاد فارس والعراق، لا سيما مدينة كربلاء، وانتقل بعضهم إلى فارس واستوطنوها، وقد ناهز عدد أفراد هذه الأسرة في فارس والعراق في الوقت الحاضر الألفي نسمة، ويؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء والأعيان والمؤلفين، وهم منتشرون في أكثر مدن العراق مثل: كربلاء، والنجف، وبغداد، والبصرة، والكاظمية، وسامراء، والحلة، كما انتشر العديد منهم في كثير من مدن إيران مثل: طهران: ومشهد الإمام الرضا عليه السلام، والمحمرة (خرمشهر)، وأصفهان، وتبريز، وقم، ورشت، وهم على اتصال دائم فيما بينهم سواء كانوا في العراق أو في إيران، كما يسكن أفراد من تلك الأسرة بعض مدن الهند والباكستان[٩].

٢. أبرز علماء آل الشهرستاني في كربلاء

برز عدد غير قليل من كبار العلماء الأجلة من أسرة آل الشهرستاني الذين علا اسمهم وذاع صيتهم في مدينة كربلاء المقدسة، لما قدموه من مؤلفات قيّمة وأعمال جليلة خلدت ذكراهم بعد رحيلهم، وهم أولاد الميرزا محمد مهدي وأحفاده، ونذكرهم هنا بإيجاز تجنباً للإطناب.

أ. السيد الميرزا[١٠] محمد حسين بن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المعروف بآغا بزرك والمتوفى سنة (١٢٤٧هـ):

كان مثل والده من كبار العلماء ومرجعاً للفُتيا وكان جيد الخط للغاية، بارعاً مبرزاً في فنّه[١١] بقيت منه معلقات بخطه تحتوي على أدعية وآيات قرآنية، وسافر مرات عدة إلى الهند والحجاز وفارس، وقد تزوج سنة (١٢٠٠هـ) بنت آقا محمد علي الكرمانشاهي[١٢] نجل الشيخ محمّد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني (ت: ١٢٤٨هـ)[١٣]، وقد كتب نسخاً عدة من القرآن الكريم أوقفها على بعض المشاريع الخيرية في كربلاء ومنها نسخة في مكتبة السيد كاظم الرشتي، كما يوجد بخطه الجيد دعاء: «اللهم إن هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ان ينالها في غيره...» الخ[١٤]، كتبها سنة (١٢٢٥هـ) على صخرة المحراب[١٥]، ثم علق على لوحة كبيرة كانت منصوبة على جدار بحرم الإمام الحسين عليه السلام في

طرف الرأس قبال المستقبل للقبلة، وعلى أثر إجراء الإصلاحات المعمارية في الحرم المطهر مؤخراً نقل هذا الدعاء إلى مقبرة حفيده المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني في الصحن الحسيني جنب باب السدرة، إذ علقت على أحد جدرانها بعد إجراء إصلاحات فيها[١٦].

توفي الميرزا محمد حسين بمرض الطاعون الذي اجتاح كربلاء سنة ١٢٤٧هـ[١٧]، ودفن بالرواق الجنوبي من الحرم الحسيني خلف قبر الشهداء[١٨].

ب. الفقيه والمحقق السيد الميرزا محمد جعفر بن الميرزا محمد حسين بن السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفى سنة (١٢٦٠هـ):

من أعلام الفقه في كربلاء في زمانه، ولد في كربلاء سنة (١٢٠١هـ) له رسائل فقهية عدة، بعضها موجود ضمن مجموعة في مكتبة الميرزا محمد حسين الشهرستاني، ومنها: دفع شبهتين التي فرغ منها سنة (١٢٥٩هـ) وهي في دفع شبهة برزت بشأن موقوفة الميرزا فضل الله الشهرستاني في مدينة أصفهان[١٩]، ورسالة مبسوطة في سلسلة العلماء والفضلاء من أبناء الوحيد البهبهاني وكيفية اتصالهم بالمجلسي، وهي بعنوان (أنساب الوحيد البهبهاني)[٢٠]، وله رسائل عديدة في جواز البقاء على تقليد الميت، وفي الغيبة، وفي العصير، وفي نجاسة المرق الواقعة عليه قطرة من الدم حين غليانه[٢١].

توفي في كرمنشاه ليلة عيد الغدير في (١٨/ ذي الحجة) وهو في طريق عودته من مدينة اصفهان التي قصدها بغية مطالبة مستأجري أوقاف أجداده ومتابعتهم، ولا سيما وقف الوزير الميرزا فضل الله الشهرستاني في أصفهان وسائر مدن فارس ببدلات الإيجار لأنه كان المستولي عليها بعد وفاة والده وجده، غير أن السيد محمد باقر الرشتي الأصفهاني (ت: ١٢٦٠هـ)[٢٢] قاضي المحكمة الشرعية هناك نقض حكمه الأول بتولية الميرزا محمد جعفر، وجعل غيره فيها، وبفقدانه التولية رجع إلى كربلاء، إلاّ أن المنية عاجلته في طريق العودة، ونقل جثمانه إلى المقبرة الشهرستانية في الصحن الحسيني الشريف[٢٣].

ج. الحاج السيد عباس بن السيد الميرزا محمد حسين بن الميرزا السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة (١٣٠٠هـ):

ولد في كربلاء سنة (١٢١٨هـ)، وهو من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري(ت:١٢٨١هـ)[٢٤] ونال منه الإجازة، إنتقل في شبابه إلى النجف وتتلمذ في الحوزات العلمية هناك، وعاد إلى مسقط رأسه في كربلاء فسكنها حتى وفاته، وقد زار بلاد فارس عام (١٢٩٠هـ) وعاد منها بعد خمس سنوات، ترجم له الشيخ علي كاشف الغطاء (ت:١٣٥٠هـ) في كتابه الحصون المنيعة قائلاً: «السيد عباس حفيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً مجتهداً زاهداً»، وتوفي في كربلاء في يوم الأربعاء ٢٣ ذي القعدة سنة (١٣٠٠هـ)، ودفن في مقبرة الشهرستانية في الرواق الحسيني[٢٥].

د. الميرزا صالح الشهرستاني المتوفى سنة (١٣٠٩هـ):

كان عالماً بارزاً حظي باحترام وتقدير المرجع

الديني الأكبر في عصره المجدد الشيرازي السيد الحاج الميرزا محمد حسن المتوفّى سنة (١٣١٢هـ)، عالمٌ جليلٌ، تزوج من السيدة حافظة الحكيم الحائري، وعن طريقها تلقب أفراد أُسرتها بالشهرستاني، وقد ولدت له السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني الثاني المتوفى سنة ١٣٣٣هـ[٦٢].

توفي الميرزا صالح الشهرستاني في جمادى الثانية في مدينة كربلاء، وقد أقام المجدد الشيرازي مجلس الفاتحة على روحه في مدينة سامراء لمدة أربعة أيام متتالية[٢٧]، ورثاه عدد من الشعراء بضمنهم الشيخ حمادي بن نوح الحلي(ت:١٣٢٥هـ)، الذي نظم قصيدة جاء في أولها:

الآن قد عاد العراق هباء
وغدا صباح ذوي العراق مساء
بنوى أبي المهدي قرت أعين
كان ابن فاطمة بهن قذاء
وعلت به للمكرمات صوارخ
أودت لأقصى الكائنات صداء
ندبت من ابن المصطفى متحلياً
أكرومة وتعففاً وحياء[٢٨]

هـ. السيد الميرزا أبو القاسم محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحائري (ت: ١٣١٥هـ):

كان من أعاظم العلماء وأكابر رجال الدين في كربلاء في عصره، عرف بالشهرستاني لأنّ أباه سبط العلامة الميرزا مهدي الشهرستاني[٢٩]، أصله من شهرستان، ومولده بكرمانشاه، ومنشؤه بمرعش، وإقامته ووفاته بكربلاء[٣٠]، وقد ذكره عباس القمي[٣١]، بقوله: «العامل الفاضل الجليل والمحقق المدقق الذي لا يوجد له بديل السيد السند والركن المعتمد محمد حسين الشهرستاني صاحب المؤلفات الفائقة» منها: التوحيد[٣٢]، شوارع الأعلام في شرح شرائع الإسلام[٣٣]، وخيرة الطيور في التفاؤل[٣٤]، ورسالة في حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف[٣٥]، وغاية المسؤول في علم الأصول[٣٦]، والغديرية[٣٧]، ولباب الإجتهاد، واللباب في الإسطرلاب، وتحقيق الأدلة[٣٨].

وقد فارق الحياة بعد مدة وجيزة من وفاة والده، في الحائر الشريف ودفن في الرواق المطهر قرب الشهداء عليهم السلام، ليلة الخميس (٣/ شوال) من العام المذكور[٣٩].

من الجدير بالذكر إنتساب السيد الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني بن محمد علي بن محمد علي إسماعيل المرعشي الحسيني، الذي اشتهر بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستانية، إذ تزوج من بنت الميرزا محمد مهدي الشهرستاني، وكان الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني من كبار مجتهدي عصره وفحول علماء زمانه[٤٠].

وهكذا تألفت الأسرة الشهرستانية من سادات موسويين يمتّون بالنسب إلى جدهم الأعلى الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، وسادات حسينيين ينتسبون بالمصاهرة إلى جدهم الاعلى المذكور من ناحية الأم، وعلماء آخرين منهم لا يتسع المجال هنا لذكرهم.

المبحث الثاني: السيد محمد مهدي الشهرستاني

لعل أبرز من حمل نسب آل الشهرستاني هو السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، الذي كان من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه، ورأس الأُسرة الشهرستانية في العراق، وعميدها[٤١]، وهو أحد المهادي الأربعة: وهم كل من السيد محمد مهدي الشهرستاني (المترجَم له)، الذي استوطن مدينة كربلاء، والسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت: ١٢١٢هـ)[٤٢]، الذي انتقل إلى مدينة النجف وأقام بها، والشيخ محمد مهدي النراقي بن أبي ذر (ت:١٢٠٩هـ)، المقيم في تبريز[٤٣]، والسيد محمد مهدي الخراساني، المعروف بالشهيد الثالث الساكن مشهد الامام الرضا عليه السلام[٤٤]، وهم من أجلِّ وأشهر وأنبه تلامذة العالم الأصولي المؤسس الوحيد البهبهاني في كربلاء[٤٥].

ذكره السيد سلمان في كتابه محاسن المجالس[٤٦] بقوله: «كان عالماً عابداً متورعاً بارعاً في العلوم، غاية في الفراسة، آية، سيد السادات زمانه، وملجأ ذوي الحاجات في أوانه، خيراته وحسناته وفيرة».

١. إسمه ونسبه:

هو السيد محمد مهدي بن الميرزا أبو القاسم بن الميرزا روح الله بن جلال الدين الحسن بن الميرزا رفيع الدين محمد الصدر بن جلال الدين محمد أبي الفتوح بن زين الدين علي بن صدر الدين الشهرستاني الموسوي، ويعرف بالميرزا مهدي الشهرستاني الحائري[٤٧]، وينتهي نسبه إلى موسى أبو سبحة بن إبراهيم المرتضى الأصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو من سلالة السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم[٤٨] للشاه طهماسب الأول الصفوي (٩١٩هـ/ ١٥١٤م-٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م)[٤٩].

٢. ولادته وحياته:

ولد حوالي سنة ١١٣٠هـ بمدينة أصفهان في إيران، وجاء على لسانه: «ولدت بعد ولادة صاحب الزمان عجل الله فرجه بألف سنة وشهرين»[٥٠]، وترعرع مع أسرته في بلدة شهرستان، ثم هاجر إلى كربلاء سنة ١١٨٨هـ، أي في القرن الثاني عشر الهجري[٥١]، على اثر استيلاء الأفغانيين على أصفهان[٥٢] وانقراض الدولة الصفوية[٥٣]، فاستوطن كربلاء وامتلك فيها عقارات ودوراً تقع أكثرها في منطقة باب السدرة في الجهة الشمالية من صحن الإمام الحسين عليه السلام، الذي كان يسمى وقتئذ بمحلة آل عيسى (إحدى محلات كربلاء الأربع آنذاك)، ثم أصبح داره الذي كان يقطنه في باب السدرة ديواناً لبيت الشهرستاني[٥٤].

يعد الميرزا محمد مهدي أول من هاجر من بيت الشهرستاني إلى كربلاء بعد أن كان جده الأعلى جلال الدين محمد أبو الفتوح المشهور بـ (أمير النظام)[٥٥] يسكن كربلاء في منتصف القرن العاشر الهجري ثم هاجر إلى بلاد فارس[٥٦].

٣. دراسته:

توجه الميرزا محمد مهدي إلى إكمال دراسته الحوزوية، بعد استيطانه كربلاء، واستقراره فيها[٥٧]، وتلقى دروساً مكثفة بالتفسير والحديث والفقه واللغة، واشتهر بها[٥٨]، وقد مال إلى طريقة الفاضل البحراني(ت:١١٨٦هـ)[٥٩]، في الفقه، واقتبس من شرح اللمعة[٦٠] وقواعد العلامة[٦١] من البداية إلى النهاية، ومن الحديث وغيره، وهو مع تبحره فيه غير مائل إلى التأليف والتصنيف[٦٢].

وقد عرف الميرزا محمد مهدي الشهرستاني بأنه من كبار العلماء المقلَّدين، ومن جهابذة فقهاء عصره، ولا زال بيته العامر واسرته الجليلة وأحفاده من نخبة الفضلاء والأعيان، وبرز منهم فطاحل قدموا للشريعة الإسلامية والمجتمع خدمات جلية[٦٣].

٤. أساتذته وشيوخه:

تتلمذ الميرزا محمد مهدي على طائفة من العلماء البارزين وروى عنهم قراءة وسماعاً وإجازة، وأصبح عليهم من العلماء المقلَّدين، اذ «حضر على وجوه أهل الفضل والمدرسين، ثم تتلمذ على مشاهير العلماء وأقطاب الدين والمذهب، وأصبح يعد من أجلاء العلماء وأعاظمهم، ووجوه الفقهاء وأكابرهم، إلى جانب عظيم من القداسة، والورع، والتقوى»[٦٤]، وتلقى لدى وصوله على يد فحول علماء عصره، أمثال: الشيخ الأغا باقر بن الأفضل محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني وتخرج على دروسه[٦٥]، والشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي (١١٣٨هـ)[٦٦]، والشيخ يوسف البحراني، والذي كان غالباً ما يروي عنهما[٦٧]، وهما من مشايخ إجازاته[٦٨].

٥. تلاميذه:

يُعَّد الميرزا الشهرستاني من كبار شيوخ إجازة الحديث، وقد تخرج عليه كثير من العلماء، منهم الشيخ أحمد بن محمد علي الكرمنشاهي البهبهاني (ت:١٢٣٥هـ)، حفيد الوحيد البهبهاني[٦٩]، والمولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني (ت:١٢٤٧هـ) والسيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي (ت: ١٢٦٣هـ)[٧٠]، والسيّد محمّد مهدي بن محمد تقي الطباطبائي التبريزي(ت:١٢٤١هـ)[٧١]، الذي روى عنه إجازة بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢٠٥هـ[٧٢]، والشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي (ت:١٢٣٤هـ)[٧٣]، والشيخ أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت:١٢٧٨هـ)[٧٤]، والفقيه عبد المحسن بن مبارك اللويمي (ت: ١٢٥٠هـ)، والسيد محمد قلي بن محمد حسين الكنتوري الموسوي[٧٥]، وجمال الدين الميرزا محمد بن عبد النبي الاخباري النيسابوري (ت: ١٢٣٢هـ)[٧٦]، وأبو القاسم بن الحسين بن علي النقي الموسوي[٧٧]، وأجاز الميرزا محمد مهدي القاضي الكبير سنة ١١٩٨هـ، ثم روى الأخير عنه[٧٨]، وغيرهم[٧٩].

٦. إجازاته لتلاميذه:

صدر للميرزا الشهرستاني عدد من الإجازات لتلامذته، والتي كانت أغلبها بالرواية، مثل الشيخ أحمد الإحسائي (ت:١٢٤١هـ) الذي أجازه برواية

الحديث، والشيخ الملا أسد الله التستري الكاظمي (ت:١٢٣٤هـ)، صاحب مقابس الأنوار ونفائس الأبرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، والسيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخوانساري (ت:١٢٣٨هـ)، المجاز منه، والمولى علي بن آقا كاظم التبريزي، والمولى أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت:١٢٤٥هـ) صاحب كتاب المستند والعوائد، والشيخ محمد علي التبريزي الخبوشاني (ت:١٢٣٦هـ)، الذي أجازه سنة (١١٩٣هـ)، والسيد دلدار علي النقوي الهندي، والشيخ الملا محمد فاضل السمناني، والميرزا مهدي بن ميرزا محمد تقي القاضي الطباطبائي التبريزي (ت:١٢٤١هـ)، والسيد جواد العاملي النجفي(ت:١٢٢٦هـ) صاحب كتاب مفتاح الكرامة، والسيد حجة الإسلام الرشتي، وغيرهم ممن رووا عنه[٨٠].

ويمكن للقارئ معرفة تفاصيل الإجازة التي منحها محمد مهدي الشهرستاني لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني في الملحق رقم (٢)[٨١]، علما أنها موجودة في كتاب (الكشكول في الفوائد المتفرقة) للميرزا محمد علي بن المير محمد حسين الشهرستاني الموسوي الحائري، وكانت في خزانة ولده الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستاني (ت:١٣١٥هـ)[٨٢].

٧. مؤلّفاته:

صنَّف الميرزا عدداً من المصنفات والمؤلفات، بلغت ثمانية مصنفات في التفسير والفقه وغيرهما، منها: الفذالك في شرح المدارك، أو مدارك الأحكام في الفقه للسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي (ت:١١٠٤هـ)، والرسائل كحاشية على مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني[٨٣]، والمصابيح في الفقه، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وبعض الكراريس وكلها مخطوطة، ولم ترَ أي منها النور إلى الطباعة أو التحقيق، وذكر السيد سلمان آل طعمة[٨٤] مؤلفاته، بقوله: «**أطلعني عليها حفيد المترجَم البحاثة الجليل المرحوم السيد صالح بن السيد إبراهيم الشهرستاني**».

٨. وفاته:

تُوّفي الميرزا محمد مهدي الشهرستاني بمدينة كربلاء المقدسة في الثاني عشر من صفر ١٢١٦هـ بمدينة كربلاء المقدّسة[٨٥]، وهي السنة التي أغارت أعراب ابن سعود الوهّابي على كربلاء المقدّسة غازية، ودُفن بمقبرته التي كان قد أعدّها لنفسه في حياته خلف قبور الشهداء في الحرم الحسيني، في رواق حبيب بن مظاهر الأسدي[٨٦]، والتي أصبحت كما علمنا سلفاً مقبرة الأُسرة الشهرستانية، والتي ضمت أيضاً جثمان أولاده وأحفاده، فأصبحت تعرف كما ذكرنا بـ (مقبرة الأُسرة الشهرستانية)[٨٧].

وقد أرخ وفاته الشيخ محمد السماوي[٨٨] أبيات شعرية، قائلاً:

والسيد المهدي ذو الإيمان
والمنتمي لأرض شهرستان
قد غاب بدر وجهه فما غرب
وأظلموا فأرَّخوا وجهٌ غربٌ

وأرخ وفاته سبطه الميرزا محمد علي الحسيني الشهرستاني المرعشي قائلاً:

فـراح هـدى الـتـاريـخ ينـعـاه قـائـلاً

عـزيـز عـلى المـهـدي قـد فـات نائبه

وكذا قوله: أدخل في الفردوس مهدينا[٨٩].

٩. أقوال العلماء فيه:

ترك عددٌ من العلماء البارزين بصمات واضحة في تاريخ الميرزا محمد مهدي الشهرستاني من خلال ما سطروه عنه من كلمات المديح والثناء، والتي كانت خير دليل على كل ما كان عليه الميرزا المتفقه في العلم والدين، وكل ما قدمه من إنجازات وإصلاحات جلية في مدينة كربلاء، وقد قال عنه أُستاذه الوحيد البهبهاني في إجازته له: «... السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيَّد المسدَّد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الألمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيّد والفطانة التامة والحذاقة الكاملة والأخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الآميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني...»[٩٠].

كما قال عنه تلميذه السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي (ت: ١٢٢٣هـ) في كتابه رياض الجمة[٩١]: «... السيد الجليل والأستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الأصفهاني الساكن بالحائر، شيخنا الأمجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الأخلاق كريم الأعراق ذو الحسب الجليل والنسب الجميل علم الأئمة الأعلام وسيد علماء الإسلام أوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين وأيامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأمّ...».

وذكره النوري الطبرسي في كتابه[٩٢] بقوله: هو من «المشايخ الأجلة ونواميس الملة... السيد المتبحر الجليل الرباني الآميرزا السيد محمد مهدي الشهرستاني المجاور للمشهد الحسيني على مشرفه السلام»، كما أوصى السيد العلامة الطباطبائي بحر العلوم قبل وفاته بأن: «لا يصلي عليَّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني»، لأنه كان من خواص أصحابه وحامل أسراره[٩٣].

المبحث الثالث: دور الميرزا محمد مهدي الشهرستاني العلمي والعمراني في كربلاء

١. مجلس آل الشهرستاني

كانت كربلاءُ مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والعلمي والأدبي، وملتقىً للفكر، مما أتاح لأهل العلم والأدب أن يلتقوا ويتبادلوا المعارف والخبرات لما لها من أثر في التوجيه والإصلاح، وكان لتلك المجالس العلمية والأدبية تاريخٌ سياسي وديني حافلٌ، إذ أسهمت في تكوين النهضة الأدبية والفكرية وعملت على إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال الندوات والمجالس الأدبيّة والعلمية التي

تعقد في الدور والمساجد، فكثرت فيها منازل العلم ودور القرآن، وعرفت مدينة كربلاء بانها غنيّة بفنون المناظرة والمساجلة والجدل.

والمجالس هي عبارة عن منتديات أدبيّة عامرة ضمّت الفحول من رجال الأدب والشعر وحملة الأقلام ورجال الدين ووجهاء المدينة، وكانت تُعقد في أيّام معيَّنة من الأسبوع، وأطلق عليها المصنفون اسم (الدواوين الكربلائيّة) والتي تعدُّ من أهم العوامل التي ساعدت على تبلور الوعي الفكري لدى أغلبيّة المجتمع الكربلائي، وقد شهدت هذه المجالس إقبالاً واسعاً من أبناء المدينة وخارجها لا سيّما في المناسبات الدينية إذ كان يحضرها عددٌ كبيرٌ من أدباء ومثقفي المدن العراقية الاخرى مثل بغداد والحلّة والنجف الذين استهوتهم شهرة هذه المجالس وما يدور في رحابها من مواضيع إجتماعية وسياسية وأدبية، وتميّزت هذه المجالس عن المجالس الأخرى التي تقام في المدن باستمرار انعقادها وانتظامها وعضوية رجال الدين ولاسيما الفقهاء منهم[٩٤]، حتى غدت المجالس العلميّة والأدبيّة بديلاً عن المدارس والمعاهد العلمية للتزود بفنون الثقافة والأدب، وغالباً ما كانت تعقد في المساجد والبيوت(٩٥)، ثم تطوّرت بمرور الزمن من مجالس أدبيّة وعلميّة اقتصرت على المطارحات الأدبيّة إلى مجالس فكريّة تناقش فيها مختلف القضايا العامّة التي تخصّ مجتمع مدينة كربلاء[٩٦]، فكان سادة المجالس يجتمعون بعامّة الناس لدراسة أمورهم المعاشية وحل مشكلاتهم فيلجأ الناس إليهم في كلّ أمور الحياة ليحكّموهم فيها، كما اتخذوها ندواتٍ أدبيّة يتطارحون فيها الشعر ويتذاكرون فيها سِير الأولين وطرائف القصص، وتنسيهم مشاكل الحياة، فيقضون فيها ساعات في جو من الغبطة والارتياح[٩٧].

وأبرز من إشتهر بهذه الدواوين هو مجلس السيّد الشهرستاني إذ يعود تاريخه إلى عهد السيد محمّد مهدي الشهرستاني الذي أسّسه عام (١١٦٠هـ/ ١٧٤١م)، وكان ديواناً عامراً يعجُّ برجال العلم والأدب، وظلَّ مجلس الشهرستاني فاعلاً إلى مطلع سبعينيات القرن العشرين حيث شمله الهدم بعد توسيع المنطقة المحيطة بصحن الإمام الحسين عليه السلام[٩٨].

تأسس مجلس آل الشهرستاني على يد الميرزا العلامة محمد مهدي الشهرستاني، متخذاً منه موضعاً للتحدث عن شؤون الحياة اليومية، كما كان يعد مجلساً علمياً يحضره نخبة من العلماء والفقهاء للتشاور في أمور الدين والدنيا، وكان الشعر الهزلي والنكات والحكايات الهزلية تشغل حيزاً واسعاً في المجلس، اذ تقام فيه تجمعات أدبية يحضرها جمع من أدباء كربلاء وشعرائها، فضلاً عن إقامة حفلات متعددة متواضعة بعيدة عن الرسميات[٩٩]، وكان يشارك في حفلات هذا الديوان عددٌ من شعراء المدينة وأُدبائها في أزمان عدة، أمثال السيد حسين المرعشي الشهرستاني (ت:١٣١٥هـ/ ١٨٨٨م)[١٠٠]، والخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني (ت:١٤١١هـ/ ١٩٩٢م)[١٠١]، صاحب مجلة «رسالة الشرق»[١٠٢]، والشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة (ت:١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م)[١٠٣]، والشاعر الشيخ عبد علي الحائري[١٠٤]، وغيرهم كثير، فضلاً عن

إقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية، لا سيما في ولادات الأئمة الأطهارعليهم السلام ووفياتهم[١٠٥].

وقد اتخذ المجلس من شارع السدرة مقراً له، نظراً لوجود أغلب ممتلكاته فيه كما أشرنا سلفاً، إذ يطل على شارع الحائر، ويتوسطه باب كبير يُفتح بساحة واسعة عند المدخل مليئة بالكراسي لاستقبال الضيوف والوافدين، وخلف الساحة غرفة مستطيلة، وفي أعلاها أخرى يتم الصعود إليها بواسطة السلم[١٠٦].

استمر تأثير مجلس آل الشهرستاني لحقب طويلة من الزمن، إذ ظل محفلاً من محافل العلم والأدب في كربلاء وقد تولى تعميره وتجديده وإحياء المجالس فيه أحفاد الميرزا محمد مهدي، أمثال السيد إبراهيم الشهرستاني، وأبنه من بعده السيد صالح بن إبراهيم الشهرستاني، وكان يحضره العديد من الشخصيات العلمية والدينية البارزة من أُسرة آل الشهرستاني وغيرها مثل العلامة والمجتهد الكبير هبة الدين الشهرستاني الحسيني[١٠٧]، الذي أقيم له في (مجلس آل الشهرستاني) بعد وفاته بتاريخ (٨/ آذار/ ١٩٦٧م) حفلٌ تأبينيٌ حضره العديد من العلماء والأُدباء في عصره، إذ كان مضيفهم يبالغ في إكرام ضيوفه على مدى سنوات عديدة[١٠٨]، كما بنى بالقرب منه مسجداً لإقامة صلاة الجماعة فيه[١٠٩].

وعلى أية حال، مَثَّلَ ديوان آل الشهرستاني ملتقىً لرجال الفكر والأدب في كربلاء، وبهذا فهو يعد مقراً لتبادل الآراء العلمية والمسائل الفقهية بين نخبة من رجالات العصر آنذاك.

٢. أعماله في مدينة كربلاء والصحن الحسيني الشريف

قام الميرزا محمد مهدي بالعديد من الخدمات والإصلاحات في مدينة كربلاء على وجه العموم، وفي الحضرة الحسينية والصحن الحسيني الشريف خاصة، إذ كان السيد محمد مهدي من الأثرياء المعدودين في كربلاء آنذاك، فضلاً عن المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جدّه الأعلى السيّد فضل الله الشهرستاني الموقوفة لتعمير العتبات المقدّسة في العراق وبلاد فارس وإدارتها، لاسيما أنه كان المتولي عليها، لأنه كان أرشد أولاد الواقف وأعلمهم حينذاك[١١٠]، لذا فإن تعمير الروضة الحسينية المقدسة كانت من أولويات السيد محمد مهدي.

شارك الميرزا محمد مهدي بشكل فعال في مدّ الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف، وذكر ذلك بإسهاب السيد حسن الزنوزي في مؤلفه رياض الجنة وهو تلميذ الميرزا الشهرستاني، بقوله مترجماً عن اللغة الفارسية: «أرسل آصف الدولة بن شجاع الدولة بن منصور علي خان الهندي المسكن والنيسابوري الأصل سلطان لكهنو مبلغ سبعة لكوك روبية إلى قدوة العلماء الأعلام سيد السادات الكرام آية الله السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المجاور بالحائر أطال الله بقاءه وباقتراح من السيد المذكور وترغيب منه، وذلك لحفر نهر عريض جداً وعميق ابتداءً من الشاطئ الواقع جنب جسر المسيّب إلى أرض النجف الأشرف، وقد تمّ ذلك في مسافة من الأرض تناهز (٢٥) فرسخاً، أي ما يساوي (١٣٧) كم تقريباً، وقد انجزت هذه

الصدقة الجارية السارية في سنة(١٢١٣هـ)»[١١١]، وهذا النهر هو المعروف اليوم بنهر الهندية، كما ابتاع من ضمن ممتلكاته أرضاً زراعية تقع بالقرب من مرقد الحر الرياحي تعرف بـ (الكرطة والكمالية) وهي التي تسقى من الجدول المعروف اليوم بـ(الرشدية) الذي حفره العلامة الميرزا محمد مهدي لإرواء وسقي تلك الأراضي الزراعية ثم إيصال الماء إلى مرقد الحر الرياحي[١١٢].

ساعدت الزيادة المستمرة بأعداد الوافدين إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام التي كانت ولا زالت تتصاعد في مواسم الزيارة، وبعدما أصبحت مدينة كربلاء مقراً لطلاب العلم والدين، لذا كان لابد من الحفاظ على المرقد الشريف والروضة المطهرة من أي تصدع او ضعف قد يصيب ركائزها او جدرانها، وهذا ما حدث في حقبة المترجَم له، إذ بادر السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني بمساعدة عدد من العلماء والمجتهدين الأعلام إلى النهوض بمهمة الترميم بالطرق الفنية وذلك سنة (١٢١٣هـ)، إذ كان أكثرهم حماساً وأشدهم رغبة وإصراراً في الوقوف على جملة من أعمال التعمير والإصلاح في الحرم الحسيني، بمشورة وتأييد السيد المير علي الطباطبائي (ت:١٢٣١هـ)[١١٣]، وفي سنة (١٢١٧هـ) اجتمعا بعدد من المعماريين الفنيين الهنود والإيرانيين القاطنين في كربلاء الذين أشاروا على السيد الشهرستاني بلزوم رفع جميع الدعائم والقواطع الحائلة بين الأروقة والحرم ليصبح الحرم واسعاً لا فواصل فيه ولا حواجز شريطة ألّا يمس دعائم القبة ومعالم القبر الشريف أي ضرر، وأن يحافظ على طابعها الهندسي القديم[١١٤]، لذا تم الاتفاق على رفع القاطع الحائل بين قبر الامام الحسين عليه السلام، وقبور الشهداء ليكون حائراً ومشهداً واحداً، على أن تكون القبة على حالها، فجمع البنائين وأجابوه لذلك، فبدأوا بالحفر، وبناء دعامة كبيرة لتقوية القبة الشريفة، ومن ثم حفروا من جهة قدم الإمام الحسين عليه السلام، وهو الركن المقابل لضريح علي الأكبر بن الامام الحسين عليه السلام، فبينما هم كذلك وجدوا منفذاً يؤدي إلى سرداب كبير مسقوف بجذوع النخل، ولما اقترب السيد الطباطبائي من السرداب وجد جثمان عددٍ من شهداء الطف، فأمر بسد المنفذ فوراً وعدم الإقتراب منه، وأن يبنوا أُسساً متينة بالآجر والجص فوقه، كي لا يمس أحدٌ قبور الشهداء بسوء، فباشر العمالُ البناءَ على الفور وأتموه حتى السقف وأزالوا الحائل من مكانه كما هو الوضع عليه حالياً[١١٥]، كما عملوا على إعادة تشييد الرواق القبلي المجاور للضريح الحسيني الشريف من الجهة الغربية، وأتم ذلك التعمير، وجعله بشكل يختلف عن الترتيب الفني القديم الذي كانت عليه سابقاً[١١٦].

شمل الصحن الحسيني الشريف تعميرات السيد الميرزا الشهرستاني مع ولده السيد محمد حسين بن محمد مهدي الشهرستاني، بمساعدة سادن[١١٧] الحضرة آنذاك السيد جواد بن كاظم آل نصر الله[١١٨]، بوضع مواد البناء[١١٩] في دار السيد محمد مهدي وولده والتي كانت قريبة جداً من باب السدرة، وذلك ليسهل نقل المواد والعمال إلى الصحن الشريف، وجيء بالعمال لمباشرة العمل، بعد أن افتعل السادن مشادة بين جماعة من المدينة (متفق عليها) لإيهام والي المدينة آنذاك باضطراب الأوضاع، وإقناعه بضرورة

إغلاق الحرم حتى تهدأ الأمور، وذلك لأن الوالي كان ملتزماً المفتي السني، وكان مقره في المسجد، وقد قرر السادن وأهل المدينة تغيير مقر المفتي[١٢٠]، فانتظروا حتى جاء الليل وأثناء فترة حظر التجوال المتفق عليها قام العمال بنقل مواد البناء، وتكملة العمل في ليلتين ونهار واحد، حتى انتهى العمل فتم الإيعاز إلى مفتعلي أعمال الشغب بإيقافها، وأخبر السادن الوالي بأن الإضطراب في المدينة وأعمال الشغب قد تم القضاء عليها، فوافق الوالي على فتح أبواب الحرم الحسيني، وفوجئ المفتي بأن المسجد قد أصبح ضمن الحرم، مما أثار غضب الوالي فاشتكى إلى حاكم كربلاء التركي مراد بيك[١٢١]، ورفعت القضية إلى السلطان العثماني فأرسل وفداً لتقصي الحقائق، فلما كشف الوفد المكان لم يرَ أثراً من تلك الأحداث التي تحدث عنها الوالي[١٢٢]، ترك الأمر للمصالحة فأفرغ السيد الشهرستاني مسجداً[١٢٣]، على الجهة الشرقية من الصحن الحسيني للمفتي، كما بنى جامعاً آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشريف من جهته الشرقية قُرب مدخل باب الصافي، وجعل الصحن الصغير[١٢٤]، المقر الجديد للمفتي[١٢٥]، ويعتقد الباحثون إن إدخال ضريح السيد إبراهيم المجاب إلى الحرم وإنشاء الرواقين الشمالي والغربي كانت ضمن تلك الحقبة[١٢٦].

كما شملت إصلاحاته ضريح الشهداء، الذي كان بالإمكان الطواف حوله، فحصره بين ثلاثة جدران، وشيد في الجهة الجنوبية من الضريح المذكور مقبرة لأسرته تعرف اليوم باسم مقبرة الشهرستاني[١٢٧].

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج عدة يمكن إيجازها بالآتي:

١. برزت العديد من الأُسر العلمية في كربلاء، كانت لها بصمات واضحة في تطور المدينة في نواحٍ عدة، فضلاً عن ظهور رجالٍ أفذاذ تركوا أثراً واضحاً في تاريخ المدينة من خلال الأعمال والإنجازات التي خدمت مدينة كربلاء وساهمت في رقيِّها الديني والثقافي، وتقديم ما لا يُعد ولا يُحصى من الآثار والمؤلفات العلمية والفقهية والفكرية والفلسفية، وحتى السياسية والاجتماعية.

٢. فتحت الأسر العلمية الباب للعديد من الهجرات لاسيما بعد ازدهار المدينة وتعمير المراقد المطهرة، فضلاً عن عوامل الإنتماء الروحي التي تشدها نحو كربلاء والتي كانت هي الطريق إلى إذكاء نهضة علمية وأدبية وفكرية كونت إرثاً حضارياً عظيماً في تاريخ المدينة.

٣. تعاقب العلماء من أُسرة آل الشهرستاني القاطنين في مدينة كربلاء، والذين توارثوا العلم والأدب جيلاً بعد جيل، وسجلوا فيها مآثرهم العلمية من مؤلفات ومصنفات أغنت التاريخ الإمامي الجعفري بصورة عامة، والكربلائي على وجه الخصوص، فضلاً عن تعمير الروضة الحسينية وخدمة زوار الامام الحسين عليه السلام من جميع النواحي، وهذا ما وجدناه في شخصية العالم الفقيه السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني.

٤. كان علماء كربلاء على مر الازمان، ومنهم السيد

الميرزا الشهرستاني أداة بناء وعاملاً مهماً في انشاء الروضة الحسينية المقدسة وتعميرها والحفاظ عليها من التصدع أو الانهيار.

الملاحق:

الملحق رقم ١: إجازة الوحيد البهبهاني للسيد محمد مهدي الشهرستاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين إلى يوم الدين. وبعد قد استجاز مني السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الألمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيد والفطانة التامة والحذاقة الكاملة والأخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الآميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني وفقه الله لمراضيه، وجعل له كل يوم خيراً من ماضيه، فأجزت له أن يروي عني جميع مصنفاتي المعروفة ومسموعاتي ومروياتي عن مشايخي الأماجد الأفاضل العظام وأساتيذي الذين هم أساتيذ الأنام في دهورهم والأعوام المشهورين عند الخاص والعام، تغمدهم الله بغفرانه، وأسكنهم فسيح جنانه، وأساله وفقه الله للتأييدات الربانية والتوفيقات السبحانية أن لا ينساني أوقات دعواته، كي يزيد الله تعالى بذلك تأييداته وتوفيقاته وكمالاته، وأنا الأقل الأذل محمد باقر بن محمد أكمل عفى عنهما بمنِّه ولطفه وكرمه وعطفه آمين آمين رب العالمين[١٢٨].

الملحق رقم ٢: إجازة السيد محمد مهدي الشهرستاني لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأفضل المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومبغضيهم إلى يوم الدين.

وبعد فقد استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل التقي النقي الورع الصالح الألمعي ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ملا فاضل أدام الله علاه، وأراد الإنسلاك في سلك رواة الأخبار والاتصال بالأئمة، ولما كان ممن رتع في رياض العلماء الدينية وكرع من حياض زلال سبيل الأحاديث اليقينية وقد لازمني برهة من الزمان في سالف الأيام وقد تجدد العهد في هذه الأيام لما تشرف بتقبيل أعتاب الأئمة الكرام عليهم السلام وزيارتهم بعد زيارة النبي ﷺ وإدراك حج بيت الله الحرام، فتسارعت إلى إنجاح رغبته وإسعاف طلبته وإجابة دعوته لكونه أهلاً لذلك، فأجزت له أدام الله وجوده وأفاض عليه برَّه وجودَه أن يروي عني ما صحت روايته من مقروء ومسموع وما جازت لي إجازته من معقول ومشروع ولا سيما كتب الأخبار وخصوصاً الأربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار وهي: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وجملة ما صنفه علماؤنا الأعلام أعلى الله درجاتهم في دار السلام في

جميع العلوم من الفقه والأصولين والتفسير والحكمة واللغة وغيرها مما هو معلوم ولما كانت طرقنا إليها كثيرة متعددة اكتفينا بالميسور لقولهم الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ما أخبرنا به شيخنا العلامة واستاذنا الفهامة جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول فريد دهره ووحيد عصره الشيخ يوسف بن المرحوم الشيخ أحمد البحراني طاب ثراه عن شيخه واستاذه خاتم المجتهدين وأفضل المتأخرين الشيخ حسين بن الشيخ محمد الماحوزي نوَّر الله مرقده عن شيخه علامة الزمان وأعجوبة الأوان الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله الماحوزي عن شيخه عمدة المحققين وزبدة المدققين الشيخ سليمان بن علي الماحوزي البحراني عن شيخه المحدث الرباني الشيخ الأجل الشيخ علي بن سليمان العلامة البحراني عن شيخه بل شيخ الكل في الكل خاتمة المحدّثين زبدة المدققين ورئيس المحققين الشيخ بهاء الدين طاب ثراه ثم ذكر طريق الشيخ البهائي ولا حاجة إلى نقله لأنه مذكور في الأربعين... واشترط عليه أدام الله توفيقه ما اشترط عليَّ مشايخي طاب ثراهم بالتمسك بذيل الإحتياط والتقوى في العلم والعمل فإنه أهل لذلك وأن لا يجعل رقبته للناس جسراً ولا يجتري على الفتوى إلا فيما وضح مآخذه فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، ملتمساً منه أن لا ينساني في الحياة وبعد الممات خصوصاً في أعقاب الصلاة ومظان استجابة الدعوات والسلام وكتبه أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني أصلاً والأصفهاني مولداً والكربلائي مسكناً بل مدفناً»[١٢٩].

الهوامش

(١) الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٢٣.

(٢) الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٩٦٠م، ج٢، ص٣٧٦.

(٣) وقد عرفت شهرستان إسماً لثلاث مدن: الأولى: شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان يقال لها رباط شهرستانة خرج منها أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) صاحب كتاب الملل والنحل، بناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان في خلافة المأمون، والثانية: شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس، والثالثة: شهرستان نسبة إلى مدينة جي بأصبهان وهي على نهر زرنروذ (وهو اسم نهر في اصبهان) وبذا فإنها تعد من توابع أصبهان وإليها ينتسب الميرزا السيد محمد مهدي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٧؛ ابن الأثير عز الدين بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢١٧؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت:٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ت، ج١، ص٢٦٣؛ الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري (ت: ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ت، ج١، ص٢٦٣.

(٤) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي

الحموي معجم البلدان، ج٣، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٧٦.

(٥) عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٧٦.

(٦) هو الشاه طهماسب الأول بن الشاه اسماعيل الاول: ولد يوم الاربعاء سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٤م في قرية شهاب آباد او شاه آباد في مدينة اصفهان وهو ثاني حكام الأُسرة الصفوية، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م، وله من العمر ١٠ سنة، اتخذ من قزوين عاصمة له أثر سقوط مدينة تبريز سنة (١٥٣٣م) على يد العثمانيين الذين انتزعوا بغداد من حكم الدولة الصفوية سنة (١٥٣٤م)، استمر حكمه ٥٤ عاماً، توفي في ١٥ صفر ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م. ينظر: أبو مغلي، محمد وصفي، إيران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥م، ص٢٤٨؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٠٨.

(٧) هو السيد صالح بن إبراهيم بن صالح بن محمد حسين بن مهدي الموسوي الشهرستاني الحائري، من أدباء العراق المستوطنين في طهران، ولد في كربلاء سنة ١٣٢٥هـ، وتوفي فيها، له تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، وشخصيات أدركتها. لتفاصيل أكثر ينظر: جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، نشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، مطبعة اعتماد، قم، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٥٤٦.

(٨) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ج١٠، ص١٦٣.

(٩) ينظر الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٤.

(١٠) هو مصطلح معرَّب عن الفارسية وهو لقب تكريم، يطلق على من كان من أُم علوية النسب وأب من العامة، وهي كلمة مركبة من كلمتين (أمير زاده) أي نسل الأمير، ولكثرة استخدامها خففت إلى ميرزا، ثم أصبحت تطلق كنوع من الاحترام والتقدير على الشخص عالي المكانة مثل العالم الفقيه أو الأديب وما إلى ذلك. ينظر: الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة نگارش، قم، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٥٥.

(١١) آل طعمة، سلمان هادي، الأُسر العلمية في كربلاء (آل المرعشي الشهرستاني)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-كربلاء، ٢٠١٢م، ص٢٥.

(١٢) وهي بلقيس خانم، وقد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهاني ووالدها ومن السيد مهدي بحر العلوم والميرزا محمد مهدي الشهرستاني والد الزوج وفحول العلماء آنذاك وقد كانت في المكتبة الشهرستانية بكربلاء وهي وثيقة تاريخية وتوجد الآن لدى أحد أحفاد المترجَم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٥.

(١٣) هو الشيخ محمّد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني، ينتهي نسبه إلى الشيخ المفيد، والى محمد تقي المجلسي الأول، من جهة والدته، درس مبادئ اللّغة العربية والعلوم العقلية والنقلية في مدينة بهبهان ثم انتقل إلى مدينة النجف لإكمال تحصيله العلمي إذ درس على يد الشيخ محمّد الطباطبائي البروجردي، والسيد صدر الدين القمّي الهمداني، ثم قضى في بهبهان أكثر من ثلاثين عاماً، ورجع إلى كربلاء وتوفي فيها، ودفن في رواق الإمام الحسين عليه السلام. ينظر: الطهراني، أغا بزرك، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، منشورات عترت، جابخانه دولتي ايران، طهران، د.ت، ص٦٦-٨٨.

(١٤) وجاءت تكملة هذا الدعاء كالتالي: «اللهم إن هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك، أن ينالها في غيره، ولا أحد أشقى من امريء، قصده مؤملاً فآب عنه خائباً، اللهم إني أعوذ بك من شرّ الإياب وخيبة المنقلب، والمناقشة عند الحساب، وحاشاك يا رب أن تقرن طاعة وليك بطاعتك، وموالاته بموالاتك ومعصيته بمعصيتك، ثم تؤيس زائره، والمتحمل من بعد البلاد إلى قبره، وعزتك لا ينعقد على ذلك ضميري، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير». ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ج٩٩، ص١٧٣.

(١٥) وقد سميت بنخلة مريم، وقيل أن السيدة مريم بنت عمران عليها السلام ولدت السيد المسيح عليه السلام بالقرب من مصرع الإمام الحسين عليه السلام، وقد علق الدعاء أعلاه على الجدار فوق ما يسمى نخلة مريم، وأما على صخرة نخلة مريم فقد كتبت الآية الكريمة التالية: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ مريم: ٢٥، بينما كتب على طرفي المرمر الآية المباركة ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا﴾ آل عمران: ٣٩، بينما كتب على أطراف المرمر آية النور ﴿الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية ٣٥، وجاء في المصدر: كتبه السيد محمد حسين بن محمد مهدي الموسوي. الكرباسي، محمد صادق، تاريخ المراقد (الحسين وأهل بيته وانصاره)، دائرة المعارف الحسينية، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٣٣-٣٤.

(١٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٥.

(١٧) حدث طاعون جارف سنة (١٢٤٦هـ) في مدينة كربلاء، وقد عرفت تلك السنة في المصادر والمؤلفات (بسنة الطاعون) وتوفي فيه جمع غفير من الناس والعلماء مثل الشيخ شريف العلماء (محمد شريف بن حسن علي الحائري) والشيخ خلف بن الحاج عسكر الزوبعي وابنه الشيخ حسين الشيخ خلف والشيخ محمد حسن المامقاني، وزال هذا المرض أواخر شهر رمضان سنة ١٢٤٧هـ. ينظر: جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٢٥٨.

(١٨) نصر الله، عبد الصاحب ناصر، بيوتات كربلاء القديمة وشرح وتحقيق لمحة تاريخية في بيوتات كربلاء والغاضرية للشيخ محمد علي القصير، شرح وتحقيق: عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١هـ، ص١٦٦.

(١٩) الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٨، ص٢٣١.

(٢٠) العمري، علي بن محمد العلوي (ت: ٧٠٩هـ)، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: احمد المهدوي الدامغاني، إشراف: محمود المرعشي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩هـ، ص٣٧ ؛ وينظر الطهراني، الذريعة، ج١٠، ص١٠٤.

(٢١) الطهراني، الذريعة، ج٢٠، ص٣١١؛ مركز تحقيق مدرسة ولي العصر عجل الله فرجه، غنا، موسيقى (عربي- فارسي) تحقيق: رضا مختاري، محسن صادقي، ط١، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ، ج٣، ص٢٠٧٥.

(٢٢) هو السيد محمد باقر الرشتي الشفتي الشهير بحجة

الإسلام، صاحب مطالع الأنوار في شرح الشرائع، وغيرها، وهو من علماء دولة فتح علي شاه القاجاري. البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٢٠٩؛ حسين، كشف الحجب والأستار، ص٣٣٩؛ وينظر الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص١٨١.

(٢٣) حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٧، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٥١.

(٢٤) وهو العلامة الجليل حجة الباري الشيخ مرتضى الانصاري، كون نسبه ينتهي إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، ولد سنة ١٢١٤ه، ويلقب بخاتم الفقهاء والمجتهدين، وحبر الأُمة وإمام المحققين، له مصنفات عدة في الفقه والأصول. النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي، ج٥، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٩هـ، ص٢٦٨.

(٢٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٤٢٥.

(٢٦) للإطلاع على تفاصيل أكثر يراجع: حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج١، ص١٥٦-١٥٧.

(٢٧) آل طعمة، سلمان هادي، عشائر كربلاء وأُسرها، ط١، دار المحجة البيضاء، دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٢٨؛ وينظر الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٩٦.

(٢٨) للاطلاع على تفاصيل اكثر ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٦٩.

(٢٩) الجلالي، فهرس التراث، ج٢، ص٢٢٣.

(٣٠) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج٦، ص١٠٥.

(٣١) الكنى والالقاب، ج٢، ص٣٧٥.

(٣٢) الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٤٧٨.

(٣٣) الوحيد البهبهاني، محمد باقر (ت: ١٢٠٥هـ)، الحاشية على مدارك الأحكام، ط١، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٩ه، ج١، ص١٣.

(٣٤) ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى الحسني الحلبي (ت: ٦٦٤هـ) فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الارباب في الاستخارات، تحقيق: حامد الخفاف، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٩م، ص٥١.

(٣٥) الميلاني، علي الحسيني، التحقق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، ط٢، منشورات الشريف الرضي، مطبعة ياران، قم، ١٤١٧هـ، ص٢٧؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١، ص٧٨.

(٣٦) الأصفهاني، حسين الغروي، نهاية الدراية في شرح الكفاية، تحقيق: رمضان قلي زاده المازندراني، ط١، منشورات سيد الشهداء، مطبعة امير، قم، ١٣١٧هـ، ج٢، ص١٠.

(٣٧) الشاكري، حسين، ربع قرن مع العلامة الأميني، ط١، قم، ١٤١٧ه، ص٣٠١.

(٣٨) الزركلي، الاعلام، ج٦، ص١٠٥.

(٣٩) الجلالي، فهرس التراث، ج٢، ص٢٢٣.

(٤٠) ينظر الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٦.

(٤١) المهاجر، جعفر، اعلام الشيعة، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م، ج٣، ص١٤٢٢-١٤٢٣.

(٤٢) هو العلامة السيد محمّد مهدي بن مرتضى بن محمد البروجردي الطباطبائي بحر العلوم، شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة رئيس المحدّثين، ولد سنة (١١٥٥هـ)، في كربلاء، درس العلوم العقلية

والنقلية فكان على جانب عظيم من جلالة القدر وعلو المنزلة، ترك كربلاء سنة (١١٦٩هـ) مهاجراً إلى النجف الاشرف واستمر يواصل دراسته في مدرسة الغري، لقِّب بعدّة ألقاب منها: علامة دهر، ورئيس الإمامية، وشيخ مشايخهم، ولكن لقب بحر العلوم هو أكثر الألقاب شهرةً وانتشاراً. توفي سنة (١٢١٢هـ)، ونقل إلى مثواه في جامع الشيخ الطوسي في مدينة النجف الأشرف. للاطلاع على تفاصيل أكثر، ينظر: عباس القمّي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٧٩؛ بحر العلوم، محمّد مهدي الطباطبائي، رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م، ص١٢-٢٣.

(٤٣)هو الفقيه محمد مهدي بن أبي ذر النراقي، فقيه بارز حكيم رياضياتي، له باع في الهندسة، شاعر بالفارسية، مصنف بالعربية والفارسية. له أربعون مؤلفاً ومصنفاً منها: معتمد الشيعة في احكام الشريعة، والتحفة الرضوية وغيرها. للاطلاع على تفاصيل أكثر ينظر: المهاجر، اعلام الشيعة، ج٣، ص١٤٢٤.

(٤٤)هو السيّد محمّد مهدي بن السيّد هداية الله الخراساني الموسوي المعروف بالشهيد الثالث ولد سنة ١١٥٢هـ بمدينة مشهد المقدّسة وهو مدقّق محقّق حكيم متكلّم فقيه، جليل المرتبة والشأن. أكمل دراسته العقلية والنقلية والفقه والأُصول في مدينتي كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف مرتقياً أعلى درجات العلم والعمل، ثم عاد إلى مشهد الامام الرضاعليه السلام فأقام بها سنين، يفيض من علومه على طلبة العلم حتى شهادته في (١١/ رمضان سنة ١٢١٨هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضاعليه السلام بمدينة مشهد المقدّسة، كما عُرف بعد استشهاده بين أوساط العلماء بالشهيد الثالث. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص٧٥.

(٤٥)المهاجر، أعلام الشيعة، ج٣، ص١٤٢٣.

(٤٦)آل طعمة، سلمان هادي، محاسن المجالس في كربلاء، نشر: مركز تراث كربلاء، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ص٥٠.

(٤٧)الوحيد البهبهاني، الحاشية، ج١، ص٢٦.

(٤٨)السيد فضل الله الشهرستاني: هو السيد صدر الدين إسماعيل المشهور بمير سيد شهرستاني واقف الموقوفات المعروفة الكثيرة في إيران سنة ٩٣١هـ، ويطلق عليه أحياناً اسم مير شريف شهرستاني، تولى منصب مستوفي أصفهان أي (وزير المالية) في عهد الشاه اسماعيل الأول (٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م-٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) وجاء ابنه من بعده. ينظر: الشهرستاني، صالح بن إبراهيم بن صالح، تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن عليعليه السلام، تحقيق وإعداد: نبيل رضا علوان، دار الهجرة، قم، ١٤١٦هـ، ص١٧.

(٤٩)نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٦.

(٥٠)القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٧٤.

(٥١)الغفار، عبد الرسول، الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦م، ص ٩٣ ؛ وينظر نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٦.

(٥٢)استولى الأفغان بقيادة محمود بن ميرويس على مدينة أصفهان سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م، في عهد الشاه الصفوي حسين الأول، ثم استولوا على شيراز حتى بسطوا سيطرتهم على معظم بلاد فارس، حتى تمكن حاكم المدينة نادر شاه من طردهم من أصفهان سنة ١١٤١هـ/ ١٧٢٩م. للاطلاع على تفاصيل أكثر ينظر: الخالدي، أحمد أرشيد، المدن والآثار الإسلامية في العالم، ط١، دار المعتز، مصر، د.ت، ص١٩٣-١٩٤.

(٥٣)المهاجر، أعلام الشيعة، ج٣، ص١٤٢٣.

(٥٤)الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٣؛ وينظر نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٦.

(٥٥)الأمير نظام الدين أبو الفتوح المشهور بأمير نظاماً أو أمير فتوحاً وهو الأخ الأصغر للميرزا فضل الله واقف الموقوفات الشهيرة سنة ٩٦٣ هـ. الشهرستاني، تاريخ النياحة على الامام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، ص١٧.

(٥٦)نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٦.

(٥٧)المهاجر، اعلام الشيعة، ج٣، ص١٤٢٣.

(٥٨)نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٦.

(٥٩)هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور البحراني الدّرازي، العالم الكبير، المحدّث الإمامي المتتبّع، نزيل الحائر الشريف، ولد في قرية الماحوز في البحرين، وتنقل في دراسته بين ايران والبحرين، ثم انتقل إلى كربلاء سنة ١١٦٩هـ، وواكب فيها على التدريس والتصنيف والإفتاء. جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٢، ص٤٣٧-٤٣٨؛ الجلالي، فهرس التراث، ج٢، ج١١٣.

(٦٠)هو كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي المعروف بـ (الشهيد الثاني) (ت: ٩٦٦ هـ). الوحيد البهبهاني، محمد باقر (ت:١٢٠٥هـ)، حاشية مجمع الفوائد والبرهان، ط١، مطبعة امير، قم، ١٤١٧هـ، ص٧٩٥.

(٦١)هو كتاب مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة للسيد محمد جواد الحسيني العاملي سنة ١٢٢٦ه، صاحب كشف الغطاء. الجناجي، جعفر بن خضر، شرح القواعد، تحقيق: محمد حسين الرضوي الكشميري، ط١، انتشارات سعيد بن جبير، مطبعة سرور، قم، ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٢٤.

(٦٢)الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٤.

(٦٣)الكليدار، محمد حسن مصطفى آل طعمة، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، ط١، نشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤م، ج٣، ص١٣٤-١٣٥.

(٦٤)حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، تعليق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، ١٤٠٥هـ، ج٣، ص٨٥.

(٦٥)التبريزي، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، مطبعة صدر، قم، ١٤١٤هـ، ص٣١٠ ؛ علي الطباطبائي، رياض المسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، قم، ١٤١٢هـ، ج١، ص١٠١ ؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٢٩٩؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٤.

(٦٦)هو محمد مهدي بن بهاء الدين محمد صالح بن علي الفتوني، العاملي النبطي ثمّ النجفي، الفقيه الإمامي، الأديب، الشاعر، وهو من أعلام الامامية في الفقه والحديث، ومن مراجع الدين، ولد في النبطية، وسكن النجف الأشرف. جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٢، ص٣٩٨.

(٦٧)عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر)، تحقيق ومراجعة: حامد حفني داوود، ط٣، نشر مرتضى الرضوي، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٢؛ المحقق البحراني، الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة أمير، قم، ١٤١٩هـ، ص٣٦.

(٦٨)حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٨٥.

(٦٩)جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص١١٢.

(٧٠) صدر الدين العاملي، صدر الدين صدر جبل العاملي، منظومة في الرضاع، تحقيق: سيد محمد علي خادمي، ط١، منشورات مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، مطبعة صدر، قم، ١٩٩٨م، ص١٠.

(٧١) القمي، الكنى والألقاب، ج٣، ص١٩٩ ؛ الطبرسي، أحمد بن منصور بن علي بن أبي طالب (ت: ٥٤٨هـ) الاحتجاج، تحقيق وتعليق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، ١٩٦٦م، ج٢، هامش ص ٣١٨.

(٧٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج٦، ص٤٢٦.

(٧٣) جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص١٢٨.

(٧٤) النراقي، أحمد بن محمد مهدي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، مشهد، ١٤١٥هـ، ج١، مقدمة التحقيق، ص١٥؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص١١٥؛ النوري الطبرسي، حسين بن محمد تقي، خاتمة المستدرك، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥هـ، ج١، ص٣٣.

(٧٥) جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٣٧٢-٦٢٤.

(٧٦) الجلالي، فهرس التراث، ج٢، ص١١٣؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٠٨.

(٧٧) الحسيني، أحمد، تراجم الرجال، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ، ج١، ص٤٨.

(٧٨) الطباطبائي، محمد رضا، تنقيح الأصول، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٢م، ص١١.

(٧٩) مثل حسين بن سعيد الكوفي، والسيّد محمّد جمال الدين الأسترآبادي، والسيّد جعفر الموسوي الخوانساري، السيّد محمّد باقر الشفتي المعروف بحجّة الإسلام، والسيّد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي، والشيخ أحمد الإحسائي، السيّد حسن الخوئي، والسيّد عبد الله شبّر، والشيخ محمّد علي الهزّار جريبي، والسيّد حسين الحسيني الحائري، والشيخ محمّد فاضل السمناني الذي أطرى عليه بالثناء في إجازته له عن طريق الشيخ البهائي، والسيّد نور الدين عبد المطّلب بن أبي طالب بن المحدث نعمة الله الجزائري صاحب كتاب تحفة العالم، والشيخ محمّد مهدي القاضي، والسيّد محمّد حسن الزنوري، وغيرهم. ينظر جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٦٢٤؛ حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٨٦.

(٨٠) حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٨٥-٨٦.

(٨١) ينظر: ملحق رقم ٢.

(٨٢) انتقلت خزانته بعد وفاته إلى حفيده الحاج ميرزا علي بن الحاج ميرزا محمد حسين بن الحاج مير محمد علي. ينظر: الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص٧٥.

(٨٣) الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، ج١، ص٢٦ ؛ القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٧٤.

(٨٤) تراث كربلاء، ط١، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد، ٢٠١٣م، ص٢٧٨.

(٨٥) الوحيد البهبهاني، الحاشية، ج١، ص٢٦ ؛ القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٧٤.

(٨٦) هادي آل طعمة، محمد، مشاهير المدفونين في كربلاء، ط١، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٧٦-٧٧.

(٨٧) ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٣؛ آل طعمة، محاسن المجالس، ص٥٠.

(٨٨) السماوي، محمد بن طاهر، مجالي اللطف بأرض الطف، شرح: علاء عبد النبي الزبيدي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة- بيروت،

٢٠١١م، ص٥١٩.

(٨٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٣.

(٩٠) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٦٤.

(٩١) وهو كتاب مخطوط لا توجد منه سوى نسختين إحداهما في مكتبة بلاط كلستان الإمبراطوري بطهران والثانية في مكتبة الحاج حسين آقا ملك في طهران. الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٤.

(٩٢) خاتمة المستدرك، ج٢، ص١٠٦-١٢١.

(٩٣) وله رواية على لسان المولى زين العابدين السلماسي رواها بعد وفاة السيد بحر العلوم أثناء تجهيزه ودفنه وهي: «لما اشتد المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا وكنا جماعة: أحب ان يصلي عليَّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل ولكن لا يصلي عليَّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني وكان له صداقة تامة مع السيد (ره) فتعجبنا من هذا الإخبار لأن الآميرزا المذكور كان حينئذ في كربلاء وتوفي بعد هذا الإخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه وليس عن الآميرزا المذكور خبر ولا أثر وكنت متفكراً لأني لم أسمع مدة مصاحبتي معه قدس سره كلاماً غير محقق ولا خبراً غير مطابق للواقع وكان (ره) من خواص أصحابه وحامل أسراره قال: فتحيرت في وجه المخالفة إلى أن غسلناه وكفناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه فبينا نحن كذلك وإذا بالناس يتفرجون عن الباب الشرقي فنظرت فإذا بالسيد الأجل الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير فلما وافى الجنازة قدَّمه المشايخ لاجتماع أسبابه فيه فصلى عليه وصلينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا، ثم ذكر لنا أنه صلى الظهر في مسجده بكربلا وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه يأس الناس من السيد، قال: فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق صادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمه الله تعالى». عباس القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص٣٧٥؛ النوري الطبرسي، خاتمة المستدرك، ج٢، ص١١٠.

(٩٤) الخزرجي، أياد نظمي، مجالس الأدب في كربلاء وأبرز روادها، مجلة صدى كربلاء، العدد الثامن، العدد الثاني، كربلاء، ٢٠٠٨م، ص٢٥.

(٩٥) الحمداني، طارق نافع، العصر العثماني، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١٤.

(٩٦) الغفاري، علي حسين الخفاف، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م، ص٢١٣.

(٩٧) آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٢٣.

(٩٨) زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص ٢٠٧.

(٩٩) آل طعمة، محاسن المجالس، ص٥٠-٥١.

(١٠٠) هو محمد حسين بن محمد علي المرعشي الشهرستاني الحائري، أصله من شهرستان، ومولده سنة (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠هـ) بكرمنشاه، ونشأته بمرعش، وإقامته ووفاته بكربلاء، كان فقيهاً إمامياً، اصولياً، أديباً، مصنفاً، مشاركاً في أغلب الفنون، صاحب المؤلفات العديدة منها: تاريخ الشهرستاني، كتاب الحساب، وتحقيق الأدلة، وغاية المسؤول ونهاية المأمول، وشرح الباب الحادي عشر، وغيرها. الطهراني، الذريعة، ج١، ص٤٦؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٤، ص٦٩٥؛ الكوفي، حسين بن سعيد، الزهد،

تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩هـ، ص٢٥.

(١٠١) هو السيد صدر الدين بن محمد حسن الحكيم الشهرستاني، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، وكان خطيباً بارعاً، وشاعراً، وأديباً شهيراً، تتلمذ على يد الشيخ محمد الخطيب، والشيخ محسن أبو الحب، والشيخ جعفر الرشتي، اتجه إلى الوعظ والإرشاد والأدب والتأليف، مارس مهنة التدريس في مدرسة الإمام الصادقعليه السلام، وترأس مكتبة أبي الفضل العباسعليه السلام مدة من الزمن، فضلاً عن خدماته الأدبية والفكرية التي تبناها من خلال مجلته «رسالة الشرق» المحتجة، إلى جانب مزاولة الخطابة المنبرية، استشهد عام (١٤١١هـ/ ١٩٩١م). ينظر الأسدي، أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣م، ص١٠٤؛ صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ج١، ص٢٢٤-٢٢٩.

(١٠٢) من المجلات الرائدة في كربلاء، نظراً لأهميتها ودورها في الحركة الأدبية في خمسينيات القرن المنصرم، وتعد هذه المجلة من أوائل المجلات التي أولت الأدب العربي والأدب عموماً أهمية إستثنائية، لامتلاك صاحبها ملكة أدبية وممارسة الخطابة الدينية والشعر، وقد تميزت المجلة بصغر حجمها، وقد توقفت بعد سنة من صدورها، إلاّ أن أعدادها العشرة التي صدرت كانت حافلة بالموضوعات المنوعة في التاريخ والأدب والفوائد العلمية والأخبار المستظرفة، وأسهم في تحريرها عدد من مثقفي كربلاء وأُدبائها آنذاك. لتفاصيل اكثر ينظر: الحلي، عبود جودي، وعلي حسين يوسف عناد، مجلة رسالة الشرق ودورها في الحركة الأدبية، بحث منشور في مجلة أهل البيتعليهم السلام الصادرة عن جامعة أهل البيت، كربلاء، ٢٠١٢م، العدد ١٣، ص٩.

(١٠٣) هو السيد صادق بن السيد محمد رضا بن محمد مهدي بن سليمان الفائزي الموسوي الحائري، ولد في كربلاء سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، درس علم التجويد وفن الخط العربي والفارسي، فضلاً عن دراسته العلوم العربية من نحو وصرف وفصول من التشريع الإسلامي، بدأ بكتابة المقالات والشعر العربي منذ عام(١٩٥٠م) ومشاركة الاحتفالات والمهرجانات الدينية والأدبية. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، شعراء كربلاء، ط١، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، ٢٠١٧م، ج٢، ص١٢١-١٢٣.

(١٠٤) وله هداية المريد إلى علم التجويد. الأميني، محمد هادي، معجم المطبوعات النجفية، منشورات مطبعة الآداب، ط١، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٦م، ص٣٨٦.

(١٠٥) آل طعمة، محاسن المجالس، ص٥٠.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص٥٠.

(١٠٧) هو محمد علي بن حسين بن محسن بن مرتضى بن محمد الحسيني، الحائري، الكاظمي، المعروف بهبة الدين الشهرستاني، أحد مشاهير العلماء، كان فقيهاً إمامياً، مفسراً، كاتباً، سياسياً محنّكاً، من ذوي النزعة الإصلاحية والثقافة الواسعة، تضلّع في الفقه والأصول والعقائد والرياضيات والهيأة. أسس عام (١٣٢٨هـ) مجلة علمية سياسية سمّاها مجلة (العلم) وهي أوّل مجلة عربية صدرت بالنجف الأشرف، وترأس وزارة المعارف مدة من الزمن، وقد ترك ما يربو على ١٦٠ مؤلّفاً في معظم العلوم الإسلامية ومختلف المواضيع المهمة. لتفاصيل أكثر ينظر: جعفر السبحاني، موسوعة

طبقات الفقهاء، ج١٤، ص٧٥٩-٧٦١.

(١٠٨) آل طعمة، محاسن المجالس، ص٥٢.

(١٠٩) هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، ص٧٦.

(١١٠) الكرباسي، موسى إبراهيم، البيوتات الأدبية في كربلاء، ط١، منشورات مركز كربلاء للدارسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥م، ص٣٨٩؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٥.

(١١١) الأمين، اعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٥.

(١١٢) الكليدار، مدينة الحسين، ج٣، ص١٣١-١٣٢.

(١١٣) وهو علي محمّد الطباطبائي: ويلقّب بصاحب الرياض وهو طباطبائي النسب أصبهاني الأصل، كاظمي المولد، حائري النشأة والوفاة، ولد سنة (١١٦١هـ). مجتهد إمامي له مؤلّفات عدّة منها: المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، وكتاب رياض المسائل. ينظر: محمّد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط ٢، مكتبة الأمين، قم، ٢٠٠٠م، ص٢٧.

(١١٤) الكليدار، مدينة الحسين، ج٣، ص١٢٧.

(١١٥) صادق الكرباسي، محمد، تاريخ المراقد (الحسين واهل بيته وانصاره)، دائرة المعارف الحسينية، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م، ج٢، ص١١٤؛ الكليدار، مدينة الحسين، ج٣، ص١٢٨.

(١١٦) الكليدار، مدينة الحسين، ج١، ص٧٤.

(١١٧) السادن: هو منصب رئاسة خدام حرم الامام الحسين عليه السلام، وكان هذا المنصب قديماً لأجداد رسول الله صلى الله عليه وآله في سدانة بيت الله، إذ كان أجداده وآباؤه يتولون منصب سدانة الكعبة وسقاية الحجاج واستضافتهم، وكان ذلك شرفاً وفخراً لا يضاهى، وينم عن نمط من السلطة الدينية والاجتماعية، وكذا الحال بشأن سدانة الروضة الحسينية المطهرة ويقترن هذا المنصب بعلو المكانة الاجتماعية، حتى اشتهر الكثير من الأسر بهذا اللقب، وبقيت أجيالهم تتفاخر بخدمة الحرم الحسيني. ينظر محدّثي، جواد، موسوعة عاشوراء، ط١، منشورات دار الرسول الاكرم، بيروت، ١٤١٨هـ، ص٢٢٩.

(١١٨) هو السيد جواد بن كاظم الطويل آل نصر الله الموسوي الحائري تولى سدانة الحضرة الحسينية بعد مقتل السيد موسى آل وهاب في (١٧/ ١٢/ ١٢١٦هـ) في حادثة غارة الوهابيين على مدينة كربلاء. الكليدار، مدينة الحسين، ج٣، ص١٢٠.

(١١٩) شملت وسائل الهدم والبناء، فضلاً عن توفير أحجار القاشاني مراعياً أن تكون مشابهة تماماً لأحجار القاشاني المنصوبة في جدران الحرم المطهر. وقد أوردت مجلة العرفان اللبنانية مقالاً نشرت فيه جميع تلك التعميرات في المجلد ٥٢، ذو الحجة، ١٣٨٤هـ، الا ان هذا العدد مفقود، ولم نعثر عليه.

(١٢٠) هو الملا عثمان مفتي العثمانيين في كربلاء، رافق الرحالة أبا طالب خان من بغداد إلى كربلاء، وقد أخذ الملا عثمان هذا المسجد بعد أن كان مصلى للمفتي الشيخ عبد الله السويدي سنة ١١٤٥هـ، إذ نصبت السلطات العثمانية منصباً للقضاء والإفتاء في كربلاء للموظفين الأتراك وأفراد الجيش العثماني الذين كانوا على المذهب الحنفي. صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، ص١١٤.

(١٢١) مراد بيك: هو حاكم قصبة كربلاء في العهد العثماني بين عامي(١٢١٢-١٢١٥هـ) تولى إدارة البلد بعد أحمد السياف وتولى بعده عمر أغاسي. ينظر: صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، ص١١٤.

(١٢٢) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٣، ص١٢٨.

(١٢٣) وهو يقع عند باب الشهداء من الصحن الحسين الشريف، والذي عرف بتكية القميين، كما سمي بمسجد الرشتي لقيام كاظم الرشتي بتجديده، ثم نقلوا إلى مسجد العباسية الواقع في سوق النجارين. الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، ص١١٥.

(١٢٤) يقع الصحن الصغير شمال شرقي حرم الامام الحسين عليه السلام وسط الجهة الشرقية من الصحن الشريف، وسمي بذلك ليتميز عن صحن الامام الحسين عليه السلام الذي كان يربطه به دهليز واسع وكبير مزين بالفسيفساء والكاشاني، وموقعه نفس موقع باب الشهداء الحالي الذي يسلكه المتوجه إلى صحن العباس عليه السلام، وقد اتخذه الملوك البويهيون في القرن الرابع الهجري مدافنَ لهم، لتكون قبورهم على طريق الزائرين بين الحرمين الشريفين. ينظر: نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٧١.

(١٢٥) صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، ص١١٤-١١٥.

(١٢٦) نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص١٦٨.

(١٢٧) الكليدار، مدينة الحسين عليه السلام، ج٣، ص١٢٨.

(١٢٨) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٤.

(١٢٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٥.

المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢. الأصفهاني، حسين الغروي، نهاية الدراية في شرح الكفاية، تحقيق: رمضان قلي زادة المازندراني، ط١، منشورات سيد الشهداء، مطبعة امير، قم، ١٣١٧هـ.

٣. ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى الحسني الحلبي (ت: ٦٦٤هـ) فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الإستخارات، تحقيق: حامد الخفاف، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٩م.

٤. الطبرسي، أحمد بن منصور بن علي بن أبي طالب (ت: ٥٤٨هـ) الإحتجاج، تحقيق وتعليق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، ١٩٦٦م.

٥. العمري، علي بن محمد العلوي (ت: ٧٠٩هـ)، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، اشراف: محمود المرعشي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩هـ.

٦. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت: ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ت.

٧. الكوفي، حسين بن سعيد (ت: القرن ٣هـ)، الزهد، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩هـ.

٨. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ) التنبيه والاشراف، دار صعب، بيروت، د.ت.

٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانياً: قائمة المراجع

١. الأسدي، أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣م.

٢. البابُلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.

٣. الأميني، محمد هادي، معجم المطبوعات النجفية، منشورات مطبعة الآداب، ط١، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٦م.

٤. التبريزي، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، مطبعة صدر، قم، ١٤١٤هـ.

٥. جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة اعتماد، قم، ١٤١٨هـ.

٦. الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة نگارش، قم، ١٤٢٢هـ.

٧. الجناجي، جعفر بن خضر، شرح القواعد، تحقيق: محمد حسين الرضوي الكشميري، ط١، انتشارات سعيد بن جبير، مطبعة سرور، قم، ٢٠٠٢م.

٨. حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م.

٩. حسين، إعجاز، كشف الحجب والأستار، ط٢، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم، ١٤٠٩هـ.

١٠. الحسيني، أحمد، تراجم الرجال، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ.

١١. الحمداني، طارق نافع، العصر العثماني، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥.

١٢. الخالدي، أحمد أرشيد، المدن والآثار الإسلامية في العالم، ط١، دار المعتز، مصر، د.ت.

١٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

١٤. السماوي، محمد بن طاهر، مجالي اللطف بأرض الطف، شرح: علاء عبد النبي الزبيدي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة-بيروت، ٢٠١١م.

١٥. الشاكري، حسين، ربع قرن مع العلامة الأميني، ط١، قم، ١٤١٧هـ.

١٦. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م.

١٧. الشهرستاني، صالح بن إبراهيم بن صالح، تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام، تحقيق وإعداد: نبيل رضا علوان، دار الهجرة، قم، ١٤١٦هـ.

١٨. صادق الكرباسي، محمد، تاريخ المراقد (الحسين وأهل بيته وأنصاره)، دائرة المعارف الحسينية، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م.

١٩. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٤م.

٢٠. صدر الدين العاملي، صدر الدين صدر جبل العاملي، منظومة في الرضاع، تحقيق: سيد محمد

علي خادمي، ط١، منشورات مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، مطبعة صدر، قم، ١٩٩٨م.

٢١. الطباطبائي، محمد رضا، تنقيح الأصول، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٥٢م.

- آل طعمة، سلمان هادي:

٢٢. الأُسر العلمية في كربلاء (آل المرعشي الشهرستاني) ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-كربلاء، ٢٠١٢م.

٢٣. تراث كربلاء، ط١، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد، ٢٠١٣م.

٢٤. شعراء كربلاء، ط١، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، ٢٠١٧م.

٢٥. عشائر كربلاء وأُسرها، ط١، دار المحجة البيضاء، دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٦. محاسن المجالس في كربلاء، نشر: مركز تراث كربلاء، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.

٢٧. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩.

- الطهراني، آقا بزرك:

٢٨. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٩. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، جابخانه دولتي، طهران، د.ت.

٣٠. عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر)، تحقيق ومراجعة: حامد حفني داود، ط٣، نشر مرتضى الرضوي، القاهرة، ١٩٦٦م

٣١. علي الطباطبائي، رياض المسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، قم، ١٤١٢هـ.

٣٢. الغفار، عبد الرسول، الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦م.

٣٣. الغفاري، علي حسين الخفاف، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م.

٣٤. القمي، عباس، الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٩٦٠م.

٣٥. الكرباسي، موسى إبراهيم، البيوتات الأدبية في كربلاء، ط١، منشورات مركز كربلاء للدارسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥م.

٣٦. الكليدار، محمد حسن مصطفى آل طعمة، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، ط١، نشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤م.

٣٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٨. محدّثي، جواد، موسوعة عاشوراء، ط١، منشورات دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣٩. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٠. المحقق البحراني، الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة امير، قم، ١٤١٩هـ.

٤١. مركز تحقيق مدرسة ولي العصر عجل الله فرجه، غنا، موسيقى (عربي-فارسي) تحقيق: رضا مختاري، محسن صادقي، ط١، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ.

٤٢. أبو مغلي، محمد وصفي، إيران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥م.

٤٣. المهاجر، جعفر، إعلام الشيعة، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.

٤٤. الميلاني، علي الحسيني، التحقق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، ط٢، منشورات الشريف الرضي، مطبعة ياران، قم، ١٤١٧هـ.

٤٥. النراقي، أحمد بن محمد مهدي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، مشهد، ١٤١٥هـ.

٤٦. نصر الله، عبد الصاحب ناصر، بيوتات كربلاء القديمة وشرح وتحقيق لمعة تاريخية في بيوتات كربلاء والغاضرية للشيخ محمد علي القصير، شرح وتحقيق: عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١هـ.

٤٧. النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٩هـ.

٤٨. النوري الطبرسي، حسين بن محمد تقي، خاتمة المستدرك، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥هـ.

٤٩. هادي آل طعمة، محمد، مشاهير المدفونين في كربلاء، ط١، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥٠. الوحيد البهبهاني، محمد باقر (ت:١٢٠٥هـ)، الحاشية على مدارك الأحكام، ط١، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٩هـ.

ثالثاً: المجلات والدوريات العلمية:

١. الحلي، عبود جودي، وعلي حسين يوسف عناد، مجلة رسالة الشرق ودورها في الحركة الأدبية، بحث منشور في مجلة أهل البيت عليهم السلام الصادرة عن جامعة أهل البيت، العدد ١٣، كربلاء، ٢٠١٢م.

٢. الخزرجي، أياد نظمي، مجالس الأدب في كربلاء وأبرز روادها، مجلة صدى كربلاء، العدد الثامن، العدد الثاني، كربلاء، ٢٠٠٨م.

التصغير بين الفصحى والعامّية

دراسة صوتيّة وصرفيّة في نماذج من اللهجة الكربلائيّة المحكيّة

المدرّس الدكتور

أحمد حسن منصور

كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

hasanahmed107@yahoo.com

الملخّص

يسعى علم اللغة في منهجه الوصفي – فيما يسعى إليه – إلى دراسة اللغة الحيَّة المنطوقة المتداولة على ألسنة المتكلمين بها، وتتمثل هذه اللغة باللهجات المحلية التي تدور بين الناس في أحاديثهم. من هنا جاء هذا البحث ليدرس ظاهرة التصغير بوصفها جزئية لغوية ضمن استعمالين لغويين، أولهما الفصيح الذي حفظته الكتب والقواعد الصرفية، والآخر العامّي المنطوق في لهجة مدينة كربلاء المقدسة. وقد رصد البحث التغييرات الصوتية التي حدثت في النطق العامّي، وحاول تفسيرها تفسيراً صوتياً يبين التطور النطقي الحاصل على وفق معطيات علم الصوت الحديث، والتمس البحث وجود صلة قرابة بين ما يحصل عند نطق مفردات هذه الظاهرة حديثاً، وما كان موجوداً في بعض اللهجات العربية القديمة، غير أنه ظل في طيات الكتب محفوظاً ومسجّلاً بوصفه لهجات لبعض العرب.

الكلمات المفتاحية: التصغير، الفصحى، العامية، اللهجة الكربلائية.

Miniaturization between Classical and Colloquial language

A Morphological and vocal study in the models of the Karbala's spoken dialect

Dr.Ahmed Hassan Mansour

College of Islamic Sciences - University of Karbala

Abstract

Linguistics seeks in its descriptive method "among many" to study the live language spoken on the tongues of those speaks it. This language is represented by local dialects that circulating among people in their conversations. From this point came this research to study the phenomenon of miniaturization as a language segment within two linguistic uses, the first of which is the eloquent level saved within books and grammatical rules, and the other, which is the colloquial level spoken in the tone of the holy city of Karbala. The research observed the acoustic changes in colloquial pronunciation, and try interpreted them phonetically in a way that shows pronunciational development in accordance with the data of modern vocals science. The research also sought to find a link between what happens during the pronunciation of this phenomenon lately, and what was before in some of the ancient Arabic dialects, yet it is remained in the pages of books preserved and registered as dialects for some Arabs.

Keywords: Miniaturization, classical, colloquial, Karbala'i dialect.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

هذا البحث محاولة لدراسة التغيرات والتطورات الصوتية التي تحدث في اللهجات العامية، وقد اقتصر على تناول جزئية التصغير، وسعى لدراسة التغيرات الحاصلة فيه في اللهجة الكربلائية العامية ومقارنتها بالفصحى، ظنّاً منّا أن اللغة العربية اليومية جديرة بالدراسة والبحث، لكونها مظهراً من مظاهر التطور اللغوي للغة المستعملة، واعتمدت الدراسة على بعض المفردات التي تناهت الى السمع من أحاديث الشارع الكربلائي.

وقد تكوَّن البحث من تمهيد ومبحثين، تناول التمهيد التعريف باللهجة وأهمية دراستها، وعرض لمفهوم التصغير في اللغة والاصطلاح، والتحليل المقطعي لصيغ التصغير، وعرَّج على أغراض التصغير وفوائده.

وجاء المبحث الأول ليدرس كيفية تصغير بعض المفردات العامية ومقارنتها بالفصحى، في حين تناول المبحث الثاني دراسة التغيرات الصوتية الحاصلة في المفردات المصغَّرة. وسجل البحث في الخاتمة مجموعة من النتائج منتهياً بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

وختاما أسأل الله التوفيق في ما قدّمت، إنه ولي التوفيق.

التمهيد:

اللهجة وأهمية دراستها

ذكر بعض أصحاب المعجمات أن ((اللّهْجَة: طَرَف اللّسان، ويُقالُ: جَرْسُ الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة. وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها، ونشأ عليها))[1]. أمّا اللهجة في الاصطلاح فقد عرَّفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص))[2]، أي أنها علاقة الكل بالجزء.

وهذا يعني أن اللهجة تشترك مع اللغة الموحدة بمجموعة من السمات اللغوية التي منها طريقة النطق بالحروف والأصوات ومخارجها، وتيسير عملية التفاهم بين أبناء هذه اللهجات[3]. إلا أن هناك اختلافاً بين اللغة واللهجة من حيث الحجم، فـ((اللغة أكبر حجماً من اللهجة، وذلك يعني أن النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي اللغة، بينما النوعية الأصغر هي اللهجة))[4].

ويرى الدكتور غالب المطلبي أن الترادف بين

كلمتي (لهجة) و (لغة) قد عرَّفه اللغويون القدماء، وأن مصطلح (لغة) هو الذي شاع في كتبهم، وأنّهم أهملوا مصطلح (لهجة) حتى عصرنا الحاضر، فحل محل مصطلح (لغة) في الدلالة على اللهجة، إذ تطورت دلالة مصطلح (لغة) فصار يعني اللغة الأدبية الفصحى أو عموم اللغة ولهجاتها[٥].

ودراسة اللهجات من الموضوعات المهمة، والنافعة في مجال الدراسات اللغوية، إذ يمكن من خلالها رصد التطور التاريخي الذي واكب مسيرة العربية من جيل إلى آخر، وهي تأصيل لما ثبت في لهجاتنا المعاصرة من ممارسات لغوية متنوعة، لذا كان هذا النوع من الدراسة محموداً بين الدارسين المحدثين[٦]. وقد أَوْلَى علم اللغة الحديث دراسة اللهجات أهمية بالغة وعَنِيَ بها عناية فائقة، ذلك أنَّ هذا القبيل من الدراسات يُسْهِمُ إسهاماً كبيراً في تفهمنا لطبيعة اللغة وبيان مراحلها التاريخية، وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها، كما يمكن الإفادة منها في مجال التطور اللغوي الحاصل في كثير من الظواهر اللغوية التي عرفتها العربية الفصحى، وهي تأصيل لما يَشِيع في لهجاتنا المحلية من استعمالات لغوية مختلفة[٧].

وتتمتع اللهجات بأهمية خاصة في الدراسات الصوتية والصرفية، لكون اللهجات ودراستها ترتبط بالأصوات التي تكون أكثر عرضة للتطور من باقي فروع اللغة، كالصيغ والمفردات والأساليب، لأنَّ مظاهر الخلاف بين اللهجات واللغة الأم أو ما يُعْرَفُ بـ(اللغة المشتركة) إنَّما يوجَد في الفروق الصوتية بين اللهجة واللغة المشتركة، وتلك الفروق الصوتية تساعد في النهاية في إدراك مدى القرب أو البعد بين اللهجة واللغة المشتركة التي تفرعت عنها[٨]، ولأنَّ الجانب المنطوق به في اللغة يكون أكثر حرية من الجانب المكتوب، لذا تتأثر اللغة المنطوقة بالعوامل السياقية أكثر من اللغة المكتوبة[٩].

وقد يساعدنا فهم اللهجات في الكشف عن أصل من أصول الاستعمالات اللغوية، فقد تحتفظ بعض اللهجات بأصل البنية اللغوية لظاهرةٍ ما بعد أن تتعدد وجوهها نتيجة للتشعب الذي يصيب بعض البنى الصرفية في العربية، بل إن التعقيد أو التشعب الذي يعتري المسألة الصرفية مردّه في كثير من الأمر إلى اختلاف اللهجات. وقد تُفيدنا اللهجات -أيضاً- في الكشف عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحى وعامية وما لابسها من صور التأثير المتبادل قد صنفت هذه الاستعمالات اللهجية ضمن العاميات في حين أنها تمتُّ بسبب إلى الفصحى[١٠].

ومن حيث طبيعة الأداء والنطق اللهجي نرى أنَّ فهم طبيعة الأداء في اللهجات المختلفة يبين لنا أن معظم الظواهر الصوتية والصرفية إنما تنشأ بسبب من هذا الأداء، فنجد ظواهر من نحو الإدغام والإنسجام الحركي والإمالة والميل إلى النبر التوتري على المقاطع الأولى من الكلمة قد تكون ظهرت نتيجة لسرعة النطق في الكلام، وأنَّ ظواهر مثل عدم الميل إلى التماثل بين الأصوات المتجاورة أو التثقيل في الحركات أو الميل إلى المقاطع المفتوحة ونبر الارتفاع في الصوت على المقطع الأخير من الكلمة قد تكون ناشئة بسبب من التأني في الكلام[١١].

التصغير:

((الصاد والغين والراء أصل صحيح يدل على قلّة وحقارة))[١٢]، والصِّغَرُ ضد الكِبَرُ وصَغُرَ صغارةً وصِغَراً، وصَغَّرَهُ وأَصْغَرَه أي: جعله صغيراً[١٣]، فالتصغير في اللغة هو مصدرٌ للفعل الثلاثي المضعف العين (صَغَّرَ)، وهو يوحي بوجود مؤثر خارجي يُحوِّل الشيء من حالته الأولى التي كان عليها إلى حالة أخرى يكون فيها الشيء صغيراً[١٤]. وهو ما يناسب التعريف الاصطلاحي للتصغير، إذ يُعَرَّف التصغير اصطلاحاً بأنه ((تغيير الاسم ليدل على صِغَرِ المسمى وقلة أجزائه، إذ الكبير ما كثرت أجزاؤه، والصغير بعكس ذلك))[١٥]، أو هو ((بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض))[١٦].

وللتصغير أبنية ثلاثة معروفة وهي: (فُعَيْل)، ويقتصر هذا البناء على تصغير الاسم الثلاثي، و(فُعَيْعِل)، وهو بناء يختصُّ بالأسماء الرباعية، و(فُعَيْعِيل)، وهذا البناء يختصُّ بالأسماء الخماسية[١٧].

ويُلاحظ وجود مشتركات اتَّحدتْ في الصيغ الثلاث وهي:

- وجود الحركتين في جميع الصيغ وهي: الضمة، الفتحة، وشبه الحركة (الياء) غير المدية.
- مواقع الحركتين وشبه الحركة المذكورة، تتكرر في الصيغ بالتسلسل ذاته، مع وجود زيادة في الصيغتين الأخيرتين.
- بقاء أصول الكلمة الساكنة (الصامتة) على حالها دون حذف لأحدها، مع حدوث تغير في حركاتها (صوائتها).
- زيادة ياء ساكنة تقع ثالثة تسمى (ياء التصغير)، وتعد العلامة الخاصة بالتصغير[١٨].

أمّا البناء المقطعي للصيغ الثلاث فهو على النحو الآتي:

١. (فُعَيْلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ل ـُـــ ن /
٢. ويتكون من ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).
٣. (فُعَيْعِلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ع ـِـــ / ل ـُـــ ن /
٤. ويتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).
٥. (فُعَيْعِيلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ع ـِـــ / ل ـُـــ ن /

ويتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

فالاختلاف بين الصيغتين الثانية والثالثة من صيغ التصغير يكمن في مدِّ الصائت القصير في المقطع الثالث ليتحول إلى صائت طويل فتتكون صيغة (فُعَيْعِيلٌ).

بقي أن نعرِّجَ على الأغراض والفوائد التي يُستعمل لأجلها التصغير، وهي[١٩]:

- تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو كُلَيْب ودُرَيْهمات.
- تحقير شأن الشيء نحو: رُجَيْل.
- تقريب زمان الشيء أو مكانه، نحو: قُبَيْل العصر، وبُعَيْد المغرب، وفُوَيْق الفرسخ، وتُحَيْت البَريد.

- تقريب منزلة الشيء، نحو: صُدَيِّقي.
- التمليح أو التحبيب، نحو بُنَيَّة وحُبَيِّب، في بنت وحبيب.
- تعظيم الشيء نحو قول الشاعر[٢٠]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرأس لم تكن
لِتَبلُغهُ حتّى تَكِلَّ وتَعمَلا

المبحث الأول:

تصغير بعض المفردات العامَّية ومقارنتها بالفصحى:

أولاً/ صيغة (فُعَيْل)

تقدَّمَ القول إنَّ هذه الصيغة وضعت للألفاظ الثلاثية، فتُصغَّر هذه الألفاظ بضم الفاء وفتح العين وزيادة ياء ساكنة تقع ثالثة[٢١]، ومن أمثلتها:

- عَبْدٌ/ ع ـَـ ب/ د ـُـ ن/ بالتنوين تتكون من مقطعين (طويل مغلق + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

عُبَيْدٌ/ ع ـُـ/ ب ـَـ ي/ د ـُـ ن/

وبالتنوين تتكون ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامّية فهي تنطق (اِعْبَيد)، أي بحذف الضمة وتسكين العين واجتلاب همزة الوصل المكسورة لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ أيضاً إمالة الفتحة التي تسبق ياء التصغير نحو الكسر.

- سَهْلٌ/ س ـَـ هـ/ ل ـُـ ن/ بالتنوين تتكون من مقطعين من (الطويل المغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

سُهَيْلٌ/ س ـُـ/ هـ ـَـ ي/ ل ـُـ ن/

وهي من ثلاثة مقاطع (قصير+ طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِسْهَيل)، أي بحذف ضمة السين، وتسكينها، والإتيان بهمزة الوصل المكسورة لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ أيضاً إمالة الفتحة التي تسبق ياء التصغير نحو الكسر.

- حَمْزَة/ ح ـَـ م/ ز ـَـ هـ/ في حال الوقف على تاء التأنيث بنطقها هاء. وهي كلمة ذات مقطعين الأول والثاني من النوع الطويل المغلق، وعند تصغيرها تعامل معاملة الاسم الثلاثي، وذلك لكونها مختومة بتاء التأنيث[٢٢]، فتصبح:

حُمَيْزَة/ ح ـُـ/ م ـَـ ي/ ز ـَـ هـ/ في الوقف أيضاً، وهي تتكون من ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِحْمَيزَة)، بحذف الضمة في الحاء وجعلها ساكنة، واجتلاب همزة وصلٍ مكسورة لابتداء النطق، وإمالة فتحة الميم نحو الكسر.

- حَسَنٌ/ ح ـَـ/ س ـَـ/ ن ـُـ ن/ بالتنوين ثلاثة مقاطع (قصير + قصير + طويل مغلق)، وبعد التصغير تصبح:

حُسَيْنٌ/ ح ـُـ/ س ـَـ ي/ ن ـُـ ن/

بالتنوين وهي من ثلاثة مقاطع أيضاً (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

وفي اللهجة العامَّية تنطق (اِحْسَين) بالتغييرات المتقدِّمة من حذف الضم في الحاء وجعلها ساكنة، واجتلاب همزة الوصل المكسورة توصلاً للنطق بالساكن ابتداءً، وإمالة فتحة السين صوب الكسر.

- حُلْوٌ بالتنوين / ح ـــُـــ ل / و ـــُـــ ن / وتتكون من مقطعين من النوع الطويل المغلق، وعند تصغيرها تصبح:

حُلَيْوٌ / ح ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / و ـــُـــ ن / وتتكون مع التنوين من ثلاثة مقاطع وهي: (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

وتصغيرها في العامَّية يقترب من الفصحى مع حذف الضمة في الحاء وإسكانها والإتيان بهمزة وصل مكسورة يبتدأ بها النطق، والميل بالفتحة التي بعد اللام إلى جهة الكسر، فتكون بالصورة الاتية: (اِحْلَيو).

- اِبْنَةٌ بالتنوين/ ء ـــِـــ ب / ن ـــَـــ / ت ـــُـــ ن / وهي من ثلاثةَ مقاطع (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

بُنَيَّةٌ / ب ـــُـــ / ن ـــَـــ ي / ي ـــَـــ / ت ـــُـــ ن / ومقاطعها (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وقبل الانتقال إلى كيفية نطقها في العامِّية لابدَّ أن نتطرقَ إلى كيفية تحوّلها إلى الصورة الأخيرة، فـ(اِبْنَةٌ) هي مؤنث (اِبْـن)، والابن هو الولد ووزنُه (فَعَلٌ) حذفت لامه واجتلب لها ألف الوصل، والأصل في لامه المحذوفة هو الواو[٢٣]، وعند التصغير يُعمدُ إلى الأصل فيعودُ ما حُذِفَ منه، فـ(بَنَوٌ) يصغر على صورة (بُنَيْوٌ)، وتقلب الواو إلى ياء لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما متأصل ذاتاً وسكوناً، ثم تدغم الياء الساكنة بالياء المتحركة فتصبح (بُنَيّ) للمذكر، وبعدها تزاد تاء التأنيث إذا أريد بها المؤنث فتصبح (بُنَيَّة)[٢٤].

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِبْنَيَّة) بحذف ضمة الباء والإتيان بهمزة الوصل المكسورة توصلاً للنطق بالساكن، ولا يلحظ فيها إمالة الفتحة نحو الكسر.

ثانياً / صيغة (فُعَيْعِلٌ)

ووضعُ هذه الصيغة كان للاسم الرباعي، بأن يُضمَّ الحرف الأول، ويفتح الحرف الثاني، وتزاد ياء التصغير الساكنة، ثم يكسر ما بعدها[٢٥]، ومن أمثلتها:

- بُلْبُلٌ بالتنوين / ب ـــُـــ ل / ب ـــُـــ / ل ـــُـــ ن / وتتكون من ثلاثة مقاطع وهي: (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعندما تصغَّر تصبح:

بُلَيْبِلٌ / بالتنوين / ب ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / ب ـــِـــ / ل ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وأمّا في اللهجة العامية فالكلمة تنطق (اِبْلَيبِل)، أي بحذف ضمة الباء وتحويلها إلى سكون واجتلاب همزة الوصل المكسورة التي يبتدأ بها النطق، مع إمالة

ملحوظة في حركة اللام الأولى (الفتحة) صوب الكسر.

- مُحْسِنٌ بالتنوين / م ـــُـــ ح / س ـــــ / ن ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة وهي: (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح: مُحَيْسِنٌ / بالتنوين / م ـــُـــ / ح ـــَـــ ي / س ـــــ / ن ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّـا في اللهجة العامية فنطق الكلمة يكون (اِمْحَيسِن)، إي بحذف الضم وإسكان الميم واجتلاب همزة وصل مكسورة، والانحدار بالفتحة التي بعد الحاء نحو الكسر في إمالة ملحوظة.

- خَالِدٌ / خ ـــَـــ / ل ـــــ / د ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من ثلاثة مقاطع الأول طويل مفتوح والثاني قصير والثالث طويل مغلق، وعند تصغيرها تقلب الألف الزائدة التي بعد فاء الكلمة إلى واو[٢٦]، فتصبح: خُوَيْلِدٌ / خ ـــُـــ / و ـــَـــ ي / ل ـــــ / د ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من أربعة مقاطع وهـي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامية فنطقها يكون على (اِخْوَيلِد)، أي بحذف الضمة التي بعد الخاء وإسكان الخاء واجتلاب همزة وصل المكسورة لابتداء النطق بالسكن، مع إمالة الفتحة التي بعد الواو إلى الكسر.

- فَلَاحٌ / بالتنوين / ف ـــَـــ / ل ـــَـــ / ح ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغير الكلمة يقلب حرف المد الواقع ثالث الكلمة إلى ياء ويدغم مع ياء التصغير ليكون حرفاً مشدَّداً واحداً[٢٧]. فُلَيِّحٌ / ف ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / ي ـــــ / ح ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّا اللهجة العامية فهي تنطق الكلمة على النحو الآتي: (اِفْلَيِّح)، أي بحذف الضمة التي بعد الفاء وجعلها ساكنة والإتيان بهمزة وصل لابتداء النطق بالساكن، من دون إمالة فتحة اللام إلى جهة الكسر، أي بقاء نطق الفتحة على حالهِ في الفصحى.

- عَجُوزٌ / ع ـــَـــ / ج ـــُـــ / ز ـــُـــ ن / وهي مع التنوين تتكون ثلاثة مقاطع: (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تُقلب الواو المديّة الواقعة ثالثة إلى ياء ثم تدغم مع ياء التصغير السابقة عليها[٢٨]، فتصبح: عُجَيِّزٌ / ع ـــُـــ / ج ـــَـــ ي / ي ـــــ / ز ـــُـــ ن / ومقاطعها مع التنوين أربعة هي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وتنطق الكلمة في العامّية على الشكل الآتي: (اِعْجَيِّز)، أي بحذف الضمة التي بعد العين وجعلها – أعني العين – ساكنة ثم يُتوَصَّلُ إلى النطق بالساكن باجتلاب همزة الوصل المكسورة، ومن دون إمالة فتحة الجيم إلى جهة الكسر، أي ببقاء نطق الفتحة على حالهِ في الفصحى.

- كَرِيمٌ / ك ـــَـــ / ر ـــِـــ / م ـــُـــ ن / والكلمة بالتنوين متكونة مَن ثلاثة مقاطع وهي: (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغير الكلمة تصبح:

كُرَيِّمٌ / ك ـــُـــ / ر ـــَـــ ي / ي ـــِـــ / م ـــُـــ ن / وهي بالتنوين مكونة من أربعة مقاطع وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق). والملاحظ فيها إدغام ياء التصغير بالياء الموجودة في بناء الكلمة قبل التصغير.

أمّا اللهجة العامّية فتنطق الكلمة (اِكْرَيِّم)، وذلك بحذف الضمة التي بعد الكاف وجعل الكاف ساكنة والإتيان بهمزة الوصل المكسورة توصُّلاً لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ بقاء الفتحة التي بعد الراء على حالها في الفصحى، دون إمالتها نحو الكسر.

ثالثاً / صيغة (فُعَيْعِيْلٌ)

بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء التصغير التي تقع ساكنة ثالثة وكسر ما بعدها وزيادة ياء أخرى قبل الآخر[٢٩]، وهي لتصغير الاسم الذي يكون على خمسة أحرف رابعها حرف مد[٣٠]، ومن أمثلتها:

- دِينَارٌ / د ـــِـــ / ن ـــَـــ / ر ـــُـــ ن / بالتنوين تتكوَن من ثلاثة مقاطع، الأول والثاني من النوع الطويل المفتوح والثالث من النوع الطويل المغلق، وعند تصغير الكلمة تُرَدُّ إلى أصلها، الذي هو (دِنَّار) بتشديد النون، لأن التصغير يرد الكلمات إلى أصلها[٣١]، فتصبح:

دُنَيْنِيرٌ / د ـــُـــ / ن ـــَـــ ي / ن ـــِـــ / ر ـــُـــ ن / وهي تتكون من أربعة مقاطع متسلسلة بالشكل الآتي: (قصير + طويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

وهي تنطق في اللهجة العامّية بصورة (اِدْنَيْنِير)، بحذف الضمّة التي بعد الدال وتسكين الدال والإتيان بهمزة الوصل المكسورة وإمالة الفتحة التي بعد النون إلى جهة الكسر.

- عُصْفورٌ / ع ـــُـــ ص / ف ـــُـــ / ر ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة (طويل مغلق وطويل مفتوح وطويل مغلقٌ أيضاً). وعند تصغيره ((تقلب الواو الزائدة قبل الطرف ياءً))[٣٢]، فتصبح:

عُصَيْفِيرٌ / ع ـــُـــ / ص ـــَـــ ي / ف ـــِـــ / ر ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طَويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

أمّا طريقة النطق بهذه الكلمة في العامّية فهي على النحو الآتي: (اِعْصَيفِير)، وهي على شاكلة تصغير سابقتها، إذ يؤتى بهمزة الوصل المكسورة التي يتوصل بها إلى نطق العين الساكنة بعد حذف الضمة التي بعدها، ثم تُمال الفتحة التي بعد الصاد إلى جهة الكسر.

المبحث الثاني:

التغيّرات الصوتيّة الحاصلة في التصغير:

يمكن لنا أن نرصدَ التغيرات الصوتية الحاصلة في التصغير بالمظاهر الآتية:

- إنّ بنية الكلمة المفردة المصغرة في الفصحى تصبح أكبر مما كانت عليه قبل التصغير، وهذا ما كشف عنه التحليل المقطعي للكلمات.

- تشترك جميع المفردات المصغرة في العامّية بالملمح الصوتي المتمثل بحذف الضمة الواقعة بعد الصامت الأول واجتلاب همزة الوصل المكسورة التي يتوصل بها إلى الابتداء بنطق الساكن.
- يتجه النطق العامّي لأغلب المفردات المصغرة إلى إمالة الفتحة الواقعة بعد الصامت الثاني إلى الكسر، في حين تبقى (الفتحة) على صورتها النطقية في الفصحى، دون إمالتها في مجموعة من المفردات المصغَّرة. والملاحظ في هذه المجموعة هو وجود ياء مشددة متكوِّنة من إدغام ياء التصغير الساكنة مع ياء متحركة هي من صوامت الكلمة الأصلية أو مما انقلب إليها.

إن طول بنية الكلمة المصغرة يتطلب من المتكلم جهداً عضلياً إضافياً في أدائها، ولذا فهو يجنح إلى البدء بالتخفيف المستطاع أدائياً، غير المؤثر دلالياً[٣٣]، فيبدأ بالعدول عن نطق الضمة التي هي أثقل الأصوات الصائتة نطقاً[٣٤]، ويستبدل بها الصوت الأخف منها وهي همزة الوصل المكسورة التي هي حركة قصيرة يؤتى بها لابتداء النطق بالساكن[٣٥]، فالعربية – كما هو معروف – لا تبتدىء بساكن، وتسقطُ هذه الحركة في درج الكلام.

وهنا يبرزُ سؤال مفادُه: إذا كان المتكلم يبغي الخفةَ في النطق فلماذا لم يعدلْ إلى الفتحة وهي أخفُّ الصوائت أداءً ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتطلب منَّا معرفة أنّ الضمة والكسرة هما من مجموعة صوتية متجانسة في النطق والتي يطلق عليها أصوات اللين الضيقة، أمّا الفتحة فهي تنفرد بالوقوع ضمن ما يُدعى بأصوات اللين المتسعة[٣٦]، ولذا فالمتكلم يُجري تحويراً نطقياً بين الضمة والكسرة الواقعتين ضمن المجموعة النطقية ذاتها، ولا يذهب به ذلك إلى الانتقال إلى مجموعة نطقية أخرى.

أمّا المظهر التخفيفي الثاني الذي يقوم به المتكلم فهو إمالة الفتحة التي بعد الصامت الثاني وقبل ياء التصغير إلى جهة الكسرة، ولعلَّ ذلك متأتٍّ من تأثير ياء التصغير في ما قبلها (الفتحة) وحدوث نوع من التجانس والتقارب الصوتي الجزئي بين الأصوات المتجاورة، وهو ما يسميه الأصواتيون بالمماثلة الرجعية[٣٧].

إنَّ هذا المظهر الثاني للتخفيف لا يطّرد في جميع الكلمات المصغَّرة المنطوقة في اللهجة العامَّية ، بل إنّه يتوقف عن الحدوث في بعض المفردات التي تكون فيها ياء التصغير الساكنة مدغمة في ياء أخرى من أصول الكلمة أو منقلبة إليها. ويذهبُ بنا الافتراضُ الى أنَّ إمالة الفتحة هنا تكون أوجبَ من السابق، وذلك لكون الياء المشددة عنصراً صوتياً أقوى من الياء المفردة، إلَّا إننا نجد بروز قانون المخالفة الصوتية[٣٨] هنا واضحاً، والميل إلى زيادة مدى الخلاف بين نطق الفتحة والياء المشددة فتظهر الفتحة بصورتها النطقية المقاربة للفصحى إن لم تكن هي ذاتها.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذا التغيّر الصوتي الذي طرأ على فاء مصغر الثلاثي أو غيره في اللهجة العامية له نظير في العربية الفصحى، إذ جاء في كتاب سيبويه في (باب تحقير كل اسم كان ثانية ياء تثبت في التحقير) قوله: ((وذلك نحو: بَيتٍ وشَيْخٍ

وسَيِّدٍ. فأحسُنه أن تقُول: شُيَيْخٌ وسُيَيْدٌ فتَضمّ، لأن التحقير يَضُمّ أوائل الأسماء، وهو لازمٌ له، كما أن الياء لازمة له. ومن العرب من يقول: شِيَيْخ وبِيَيْتٌ وسِيَيْدٌ، كراهية الياء بعد الضّمة))[٣٩]، فهذا العدول الحاصل من الضم إلى الكسر هو عدول صوتي سببه أمران، أولهما: المحافظة على ياء التصغير التي تعد ثيمة موضوع التصغير أو المركز فيه، وثانيهما: الثقل النطقي المطلوب لتأدية الياء بعد الضمة، كما بين ذلك الرضي بقوله: ((وبعض العرب يكسر أول المصغَّر في ذوات الياء نحو: نِيَيْب وشِيَيْخ، خوفاً على الياء من انقلابها واواً لضمة ما قبلها، وَتَفَصِّياً[٤٠] من استثقال ياء بعد ضمة لو بقيتا كذلك))[٤١]، ولعلّ هذا الأمر يفسر لنا التغييرات الصوتية الحاصلة في اللهجة العامّية، ويثبت لنا كذلك أنّها -أعني العامّية- تمثل صورة من صور التطوُّر اللغويّ الذي جرى على الفصحى.

النتائج

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل اليها البحث بما يأتي:

١. اجتماع الحركتين في جميع الصيغ وهي: الضمة، الفتحة، وشبه الحركة (الياء) غير المدية في جميع صيغ التصغير.
٢. صيغة (فُعَيْعِيل) هي امتداد لصيغة (فُعَيْعِل)، وذلك بإطالة الصائت القصير (الكسرة) في المقطع الثالث من مقاطعها.
٣. بنية الكلمة المصغرة تصبح أكبر مما كانت عليه قبل التصغير.
٤. اشتراك المفردات المصغرة في العامية (التي هي ميدان البحث) بحذف ضمة الصامت الأول واجتلاب همزة الوصل المكسورة.
٥. إمالة الفتحة الواقعة بعد الصامت الثاني إلى الكسر في أغلب المفردات، بينما تبقى على حالها دون إمالة في مجموعة منها.
٦. استطاع البحث تفسير التغيرات الحاصلة في المفردات العامية المصغرة ضمن قوانين: الجهد الأقل، والمماثلة الصوتية، والمخالفة الصوتية.
٧. لتصغير المفردات في العامية صورة قريبة منها في العربية القديمة نطقت بها العرب، ولكنها الأقلّ استحساناً عند بعض اللغويين.

توصية

بغية الرجوع باللهجة العامية والعودة بها نحو الفصحى – في ظاهرة التصغير خصوصا - يوصي الباحث بالإفادة من وسائل الإعلام - لاسيما السمعية منها والسمعية المرئية - في توظيف قصص من تراثنا العريق تحوي أسماءً مصغرة، ونشرها على مسامع الناس، وبذلك يتحقق الهدف الأساس وهو تقريب النطق العامّي من النطق الفصيح، كون النطق العامّي لم يبتعد كثيراً عن الفصيح في التطور، فضلاً عن تحقيق التواصل المعرفي مع تراثنا العربي التليد عبر تلك القصص والروايات.

الهوامش

(١) العين، الفراهيدي (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م:

٣/ ٣٩١ (لهج)، وينظر: الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م: ١/ ٣٣٩ (لهج).

(٢) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م: ١٥، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م: ٣٧.

(٣) ينظر: فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م: ٥٨.

(٤) علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، مراجعة: د. عبد الامير الاعسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م: ٦٢.

(٥) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، ط١، بغداد، ١٩٧٨م: ٢٩ (الهامش).

(٦) ويتجلى هذا فيما كتبوه في اللهجات من نحو (لهجة بني زبيد)، و(لهجة طيئ)، و(لهجة هذيل) للدكتور خليل العطية، و(لغة هذيل) لعبد الفتاح المصري، و(أبرز خصائص لغات هذيل) للدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل، و(في اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس، و(اللهجات العربية في التراث) للدكتور أحمد علم الدين الجندي، و(لهجة تميم) للدكتور غالب المطلبي، و(لهجة قبيلة أسد) للدكتور علي ناصر.

(٧) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٣٢.

(٨) ينظر: علم اللغة العام / الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م: ١٩٨.

(٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٣٦٩.

(١٠) ينظر: اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مج ١٢، ج١، لسنة ١٩٧٥م: ١٥٣.

(١١) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٢٩٠.

(١٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣/ ٢٩٠، (صغر).

(١٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأفريقي المصري ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، (د. ت): ٤/ ٤٥٨، (صغر).

(١٤) تأتي صيغة (فَعَّلَ) لتدلّ على معنى صيرورة الفاعل أصلَ الفعلِ المشتقَّ منه، نحو: رَوَّضَ المكانُ: أي صار رَوْضاً، وعَجَّزَت المرأةُ وثَيَّبَتْ وَعَوَّنَتْ: أي صارت عَجُوزاً وثَيِّباً وَعَوَاناً. ومثلما يأتي الفعلُ اللازم دالاً على معنى الصيرورة، فقد يجيءُ المتعدي دالاً على معنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو: سبحان الذي ضَوَّأَ الأضواءَ، وكَوَّفَ الكوفةَ، وبَصَّرَ البَصْرةَ، أي جعلها: أضواءً وكوفةً وبصرةً. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن النحوي ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ١/ ٩٥. والدلالة الأخيرة تتوافق كثيرا - إن لم تكن متطابقة - مع الفعل الثلاثي المضعف العين (صَغَّرَ).

(١٥) نتائج الفكر في النحو، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ت٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٧٠.

(١٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م: ٣٤٠.

(١٧) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق:

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م: ٤/ ١٣٩ – ١٤٠.

(١٨) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر: ٥/ ١١٥.

(١٩) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ط٢، ٢٠٠٠م: ٨٨، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٤٠.

(٢٠) البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه. ينظر: ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ٨٧.

(٢١) ينظر: المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، بغداد، (د. ت): ٣٣٥.

(٢٢) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٣٣٥.

(٢٣) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٨٩، (بني).

(٢٤) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٣٣٦.

(٢٥) ينظر: التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م: ١٣٢ – ١٣٣.

(٢٦) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٢٣.

(٢٧) ينظر: التطبيق الصرفي: ١٣٣.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه. يمكن أن نتصورَ هيئةَ كلمة (عَجُوزٌ) عند تصغيرها قبل قلب الواو ياءً وهي بالصورة الآتية: (عُجَيْوِزٌ)، وفي هذه الصورة الأخيرة تلتقي الواو والياء في كلمة واحدة، والسابق منهما ساكنٌ متأصلٌ ذاتاً وسكوناً، وحينئذٍ تقلب الواو إلى ياء وتدغم الياء في الياء، وهي مثلُ كلمتي (سَيّد، ومَيّت)، فأصلهما: (سَيْوِد، ومَيْوِت)، ويمكن تفسير ذلك صوتياً، فهو أشبه بتتابع الكسرة والضمة، حيث تقع فيه الواو إثر الياء، ونظراً لصعوبة هذا التركيب، وكراهة اللغة له، فإنها مالت إلى إحداث الانسجام في هذا المثال وأشباهه، بتغليب عنصر الكسرة على عنصر الضمة، وهنا يمكن أن يقال: إن الواو قلبت ياء فعلا. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م: ١٨٧ – ١٩٠.

(٢٩) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ٢٢٨.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه.

(٣١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٩٠ – ٩١.

(٣٢) تصريف الأسماء والأفعال: ٢٣١.

(٣٣) يحاول الكثير من المتكلمين تحقيق حدٍّ أعلى من الأثر في نطق أصوات اللغة بحد أدنى من الجهد العضلي، وتعرف هذه الظاهرة بقانون الجهد الأقل، إلا أن هذا الأمر يبدأ بالتوقف حينما يكون هناك تأثير في الجانب الدلالي المتعلق بحاجات الإنسان الاتصالية. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٧٢ – ٣٧٣، و٣٨٦.

(٣٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٨٨.

(٣٥) ينظر: المنصف – شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م: ١/ ٥٣ ، ومعجم الهمزة، أدما طربيه، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م: ٨ – ٩.

(٣٦) استطاع علماء الأصوات بعد دراسة الأصوات الصائتة (أصوات اللين) أن يقسموها على مجاميع متجانسة، فـ((حين نظروا إلى نسبة صعود اللسان نحو الحنك، أمكنهم أن يقسموا أصوات اللين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تشمل أصوات اللين الضيقة، وأفراد

هذه المجموعة هي (**i** و **u**) وما قرب منهما، لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من الصعود نحو الحنك، والفراغ بينهما يكون أضيق ما يمكن للنطق بصوت لين. والمجموعة الثانية هي أصوات اللين المتسعة، وأفرادها **a**)) وما قرب منها، لأن اللسان معها يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوط في قاع الفم، والفراغ بينهما يكون أوسع ما يمكن في هذا الموضع)). الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر: ٣٧ – ٣٨.

(٣٧) إنّ تأثّر الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات نزوعاً إلى الانسجام الصوتي واقتصاداً في الجهد الذي يبذله المتكلّم يطلق عليه في الدرس الصوتي مصطلح (المماثلة)، قد قسّموا هذا التأثير على نوعين: رجعي، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني، وتقدمي: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٧٨– ٣٧٩؛ وأسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م: ١٤٧؛ والمدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٢١٥ – ٢١٦.

(٣٨) تُعرَّف المخالفة الصوتية بأنها ((تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين. وهي ظاهرة تحدث بصور أقل من حدوث المماثلة)). دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٤.

(٣٩) الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ٣/ ٤٨١.

(٤٠) أي: تخلُّصاً.

(٤١) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٢٠٩.

المصادر والمراجع

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م.

٣. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.

٤. تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥. التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٦. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٨. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ط٢، ٢٠٠٠م.

٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.

١٠. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن النحوي ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١١. شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

١٢. الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

١٣. علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، مراجعة: د. عبد الامير الاعسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

١٤. علم اللغة العام / الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.

١٥. العين، الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦. فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٧. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م.

١٨. الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٩. لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأفريقي المصري ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، (د. ت).

٢٠. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

٢١. اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مج ١٢، ج١، لسنة ١٩٧٥م.

٢٢. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، ط١، بغداد، ١٩٧٨م.

٢٣. المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٥. معجم الهمزة، أدما طربيه، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٢٦. المنصف - شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٧. المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، بغداد، (د. ت).

٢٩. نتائج الفكر في النحو، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ت٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

تحليل جغرافي للفعاليات الثقافية
في مدينة كربلاء المقدسة

الأستاذ الدكتور
سلمى عبد الرزاق الشبلاوي
كلية التربية للعلوم الانسانية-
جامعة كربلاء
Salma.a@uokerbala.edu.iq

المدرس المساعد
اسامة احمد عبد الصاحب المسرهد
كلية التربية للعلوم الانسانية-
جامعة كربلاء
osama.ahmad@uokerbala.edu.iq

الملخص

أكد البحث في منهجه وأهدافه على الفعاليات الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة وهي الزيارات المليونية لا سيما زيارة الاربعين التي شارك فيها (١٣٨٧٤٨١٨) زائر من (٢٨) دولة عام (٢٠١٧)، وبلغ عدد الزائرين فيها عام (٢٠١٩) (١٥٢٢٩٩٥٥)، فضلاً عن المهرجانات، وأهمها مهرجان ربيع الشهادة الدولي السنوي الذي يقام بتنسيق بين العتبتين الحسينية والعباسية وبمشاركة واسعة من عدد كبير من الجنسيات والذي انطلق منذ عام (٢٠٠٥)، واستمر حتى وصلنا المهرجان الخامس عشر عام (٢٠١٩) الذي شاركت فيه (٢٨٨) شخصية من (٤٠) دولة، كذلك المعارض وأهمها معرض كربلاء الدولي للكتاب الذي يقام بالتزامن مع مهرجان ربيع الشهادة الدولي من كل عام، وشارك في المعرض الخامس عشر عام (٢٠١٩)، (١٣٢) جهة من ثمان دول، كما كان للمؤتمرات حضور كبير في الفعاليات الثقافية في المدينة والتي تنظمها عدد كبير من الجهات في المدينة منها جامعة كربلاء بمختلف كلياتها كذلك الكليات الاهلية، فضلاً عن المؤتمرات التي تنظمها العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية والمراكز الثقافية في المدينة.

تمتلك هذه الفعاليات الثقافية اقليماً وظيفياً واسعاً شمل جميع قارات العالم عدا القارة المتجمدة الجنوبية ولكن الإقليم الاوسع كان للمهرجانات، إذ وصل تأثير المهرجانات إلى ما يقرب من (٤٠) دولة.

هذا الأمر يجعل مدينة كربلاء المقدسة من المناطق السياحية المتميزة، كون تأثيرها يصل إلى أرجاء العالم مما يعطيها قوة ناعمة في التأثير على سكان العالم، ويجعل منها محط أنظار العالم ومركز اهتمامهم لما وهبها الله من مميزات سياحية متميزة.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، يثقافية، جغرافية.

Geographical analysis of cultural activities in the city of Karbala

Assist. instructor

Osama Ahmad Abdulsahib Al-Musarahad

College of Education for Human Sciences-Karbala University

Prof.

Salma Abdul Razzaq Al-Shiblawi

College of Education for Human Sciences-Karbala University

Abstract

The research emphasized its methodology and objectives on cultural events in Karbala, which are million visits, especially the forty visits in which (13874818) visitors from (28) countries participated in (2017), and the number of visitors in (2019) reached (15229955), in addition to the most important festivals The annual International Spring Festival of Shahada, which is held in coordination between the Husseiniya and Abbasid shrines with the broad participation of a large number of countries, which started since (2005) and continued until we reached the fifteenth festival in (2019)In which (288) personalities from (40) countries participated, as well as the most important exhibitions, the most important of which is the Karbala International Book Fair and held in conjunction with the International Spring Festival of Testimony each year and participated in the fifteenth exhibition in (2019)132) ,) destination from eight countries, as it was Conferences have a large presence in the cultural activities in the city, which are organized by a large number of authorities in the city, including the University of Karbala in its various colleges, as well as private colleges, as well as conferences organized by the holy shrines of Husseiniya and Abbasid and cultural centers in the city.

These cultural events possess a broad functional region that includes all the continents of the world except for the southern frozen continent, but the broadest region was for festivals, as the impact of festivals reached nearly (40) countries.

This matter makes Karbala one of the distinctive tourist areas, as its impact reaches all over the world, which gives it a soft power to influence the world's population and makes it the focus of attention of the world and the center of their attention to what God has endowed with distinguished tourism features.

Key words: Arbaeen visit, cultural, geographical.

المقدمة

تتعدد النشاطات الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة وتتنوع فمنها ما يتعلق بالزيارات الدينية للعتبات المقدسة وإحياء الذكريات التي حدثت في اوقات سابقة وبين فعاليات ثقافية اخرى مثل المهرجانات والمؤتمرات والمعارض، وكل هذه الفعاليات تندرج ضمن سياحة المناسبات وهي جزء من السياحة الثقافية التي اصبحت واحدة من أهم انواع السياحة على مستوى العالم التي تتميز بارتفاع إنفاق السياح فيها، فضلاً عن ذلك فأن هذه الفعاليات ذات قيمة سياسية واجتماعية واعلامية للمنطقة التي تقام فيها لذلك نجد العديد من الدول تتسابق لتنظيم مثل هذه الفعاليات على أراضيها للاستفادة منها في الجوانب المتعددة التي سبق ذكرها.

مدينة كربلاء المقدسة واحدة من المدن التي تميزت بطابع ديني وسمة رمزية عند المسلمين، لاحتضانها مراقد عدد من آل بيت رسول اللهﷺ، الامر الذي منحها موقعاً جغرافياً مهماً فضلاً عن القدسية الكبيرة لدى المسلمين وحتى غير المسلمين الى جانب ذلك فأنها من المدن التاريخية القليلة التي تجد فيها آثاراً لاماكن عبادة من ديانات متعددة الاسلامية واليهودية والمسيحية، والشواهد الاثارية دليل على ذلك، مما يمنحها قدرة كبيرة على استيعاب سياح من جميع المعتقدات والاديان من جميع ارجاء المعمورة، لاسيما للدور الكبير الذي تلعبه السياحة في تطوير والتنمية المناطق التي تمتلك مقومات السياحة.

نجحت مدينة كربلاء في استيعاب المناسبات والفعاليات الثقافية بسبب ما تمتلكه من رصيد تأريخي وانساني فضلاً عن توفر الامكانيات المادية والبشرية، وسوف يتناول البحث الزيارات الدينية والمعارض والمهرجانات والمؤتمرات، التي تشهدها مدينة كربلاء وتبيان اقليمها الوظيفي.

اولاً: مشكلة البحث

تعد الفعاليات الثقافية واحدة من اهم موارد السياحة الثقافية لذلك يتوجب التعرف على عدد من المؤشرات التي تخص هذه الفعاليات في مدينة كربلاء منها:

١. ما نسبة المشاركة في الفعاليات الثقافية المقامة في مدينة كربلاء المقدسة حسب السنوات وهل هي ثابتة ام متغيرة.
٢. ما الجنسيات المشاركة في الفعاليات الثقافية المقامة في مدينة كربلاء المقدسة.
٣. ما طبيعة الاقليم الوظيفي للفعاليات الثقافية المقامة في مدينة كربلاء المقدسة.

ثانياً: فرضية البحث

افترض البحث أنَّ هنالك مجموعة من الفعاليات الثقافية تقام في مدينة كربلاء المقدسة، ونسبة المشاركة فيها متغيرة، فضلاً عن انها تتمتع بإقليم جغرافي واسع.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى تقديم صورة عن النشاطات

الثقافية في المدينة، فضلاً عن التعرف على مدى التأثير الذي تصل إليه هذه النشاطات من خلال التعرف على الإقليم الوظيفي لها. سوف يتم تناول هذه الفعاليات في المدينة واقليمها الجغرافي كالاتي:

اولاً: زيارة العتبات المقدسة

تعد زيارة الأماكن الدينية ذات القيمة الثقافية والفنية والتاريخية واحياء المناسبات الدينية التي تمثل نوعاً من التميز الثقافي لمجموعة من الناس، احدى الموارد السياحة الثقافية، والتي تهدف إلى التعرف على حضارات الشعوب وثقافاتهم، يبين الجدول (١) الزيارات والمناسبات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة.

الجدول (١) الزيارات والمناسبات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

ت	تاريخ المناسبة	المناسبة الدينية
١	١٠ محرم	استشهاد الإمام الحسين عليه السلام
٢	٢٠ صفر	أربعينية الإمام الحسين عليه السلام
٣	١ رجب	زيارة الإمام الحسين عليه السلام الرجبية
٥	١٥ رجب	زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من رجب
٦	٣ شعبان	مولد الإمام الحسين عليه السلام
٧	٤ شعبان	مولد العباس عليه السلام
٨	٥ شعبان	مولد الإمام علي بن الحسين عليه السلام
٩	١١ شعبان	مولد علي الاكبر عليه السلام
١٠	١٥ شعبان	مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه
١١	١٩، ٢١، ٢٣ رمضان	ليالي القدر
١٢	١ شوال-١٠ ذي الحجة	زيارة العيدين
١٣	٩ ذو الحجة	يوم عرفة
١٤	ليالي الجمع	عددها ٥٢ ليلة في السنة

المصدر: عدنان مطر ناصر وجنان شهاب أحمد، إستراتيجية الإستثمار السياحي للمسيرة المليونية في مدينة كربلاء المقدسة (دراسة في انثروبولوجيا السياحة)، مجلة السبط، العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧، ص٢٤١.

يظهر من جدول (١) أن هناك أربع عشرة مناسبة، ولكن أهمها ثلاث يطلق عليها مليونية، إذ تتوافد الزوار من جميع مناطق العراق والعالم للمشاركة فيها وهي:

١. زيارة النصف من شعبان:

هي مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه، وهي زيارة ليلية توقد فيها الشموع بالقرب من مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه على نهر الحسينية، ويظهر المشاركون فيها مظاهر الفرح والسرور لميلاد الامام الحجة عجل الله فرجه، ولكنها أقل المناسبات المليونية في الوقت، إذ تكاد تبدأ وتنتهي في يوم واحد، أو يومين.

٢. زيارة العاشر من محرم:

هي استذكار معركة الطف، والتي استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته وعدد من الصحابة، إذ يستذكر المسلمون في يوم (١٠ محرم) هذه الذكرى، وتقام فيها عدد من الطقوس وتسبقها عدد من الفعاليات والطقوس، إذ تنطلق من بداية شهر محرم الحرام إلى يوم العاشر مواكب اللطم من جميع مناطق

مدينة كربلاء المقدسة باتجاه الإمام الحسين وأخيه العباس وتبقى مجالس العزاء مستمرة طيلة شهري محرم وصفر للرجال والنساء، فضلاً عن إقامة التكايا وهي تقليد كربلائي قديم، إذ تقام التكايا وهي عبارة عن بناء مؤقت يزين بالمصابيح والورود والشموع، وهي تقليد كربلائي يقام لمواساة العائلة التي فقدت عزيزاً عليها إذ يجتمع فيها الناس لمواساة العائلة لمصابهم. كما يقدم الطعام والشراب على حب الإمام الحسين للزوار واهالي المدينة، فضلاً عن طقس الضرب بالزنجيل وهو طقس تتم ممارسة طيلة الفترة السابقة ليوم العاشر من محرم إذ تسير مواكب الضرب بالزنجيل باتجاه الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.

اما في صبيحة العاشر من محرم فيمارس طقس (التطبير) وهي عملية ضرب الرأس بشفرة حاده او سيف استذكارا لتضحية الإمام الحسين واستذكارا للواقعة الأليمة التي حدثت في صباح يوم العاشر من محرم عام (٦١هـ).

ثم بعد صلاة الظهر تطلق ركضة طوريج أو عزاء طوريج والتي يشارك فيها الملايين في مسير مهيب تنطلق من باب طوريج بعد تأدية صلاة الظهر بإتجاه الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وتردد الجموع هتافات المواساة والمولاة للأمام الحسين عليه السلام واهل بيته.

٣. زيارة الاربعين:

هي مناسبة مرور (٤٠يوماً) – وتصادف (٢٠) من شهر صفر من كل سنة هجرية – على استشهاد الإمام الحسين وهي أكبر وأضخم الزيارات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، ويشارك فيها الملايين من العراق وخارجه، وهي تعد بحق مسيرة مليونية إنسانية تعبر عن كرم العراقيين وثقافتهم، إذ تفتح أبواب البيوت وتقام مواكب الخدمة على طول الطريق الذي يمر منه الزوار على مدينة كربلاء ويدخل الزوار المدينة من ثلاثة محاور رئيسة هي، محور بغداد كربلاء، والحلة كربلاء، والنجف كربلاء، في مسيرة مليونية تكاد تكون أكبر تجمع بشري على وجه الأرض، ولقد أدرج توفير الخدمات والضيافة خلال الزيارة الاربعينية على قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية في اليونسكو في شهر كانون الاول من عام (٢٠١٩)، ملحق (٣).

وتعد الزيارة الأربعينية الزيارة التي يشارك فيها العدد الأكبر من الزائرين، وهي في تزايد مستمر جدول (٢). تناول البحث السنوات (٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩)، لأنها الأدق في الإحصاء، إذ استخدمت كاميرات رقمية لديها القدرة على حساب الأعداد.

جدول (٢) أعداد المشاركين في الزيارة الاربعينية للأعوام (٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩)

ت	السنة	عدد الزائرين
١	٢٠١٦	١١٢١٠٣٦٧
٢	٢٠١٧	١٣٨٧٤٨١٨
٣	٢٠١٨	١٥٣٢٢٩٤٩
٤	٢٠١٩	١٥٢٢٩٩٥٥

المصدر: شبكة الكفيل العالمية، ٢٠١٩، ملحق (١).

نلاحظ من جدول (٢) إزدياد أعداد الزائرين بصورة مستمرة عدا عام (٢٠١٩) شهد إنخفاضاً طفيفاً في أعداد الزائرين، إن الزيادة الحاصلة في أعداد الزائرين مؤشر على تطور الزيارة عام بعد آخر مما يعني زيادة في السياحة الثقافية للمدينة كما موضح في شكل (١).

يظهر من شكل (١) أن هناك زيادة مستمرة في أعداد الزائرين الوافدين إلى مدينة كربلاء وهذه الزيارة بالرغم من أنها تعد نجاحاً للسياحة الثقافية ولكنها تستوجب استعدادات مستمرة ومتزايدة من اجل توفير الخدمات المناسبة للزوار فضلاً عن المحافظة على البنية التحتية لمدينة كربلاء، ويرجع السبب في تطور الزيارة الاربعينية إلى الخدمات الجيدة التي تقدم إلى الزائرين على طول الطرق التي تؤدي إلى مدينة كربلاء التي تقدمها المواكب الحسينية، فضلاً عن التشجيع الذي تقوم به الجهات الدينية والمنابر الحسينية من خلال التعريف بفضل هذه الزيارة وأهميتها. لكن نلاحظ انخفاضاً طفيفاً في أعداد الزائرين عام (٢٠١٩) قد يرجع السبب في ذلك إلى الأوضاع التي عاشها العراق في بداية شهر تشرين الأول عام (٢٠١٩) من مظاهرات واحتجاجات شهدتها أغلب المدن العراقية.

أما عن القادمين من خارج العراق، فقد استخدم الباحث احصائيات عام (٢٠١٧)، إذ أنها الأدق كونها اعتمدت على سمات الدخول التي منحتها وزارة الخارجية لغرض الزيارة فضلاً عن احصاءات وزارة الداخلية لمنافذ الدخول للعراق جدول (٣).

جدول (٣) اعداد المشاركين في زيارة الاربعين لعام ٢٠١٧

ت	الدولة	العدد
١	أذربيجان	١٠٣٠٠
٢	الهند	١١٠٦٤
٣	البحرين	٣٧٢٥٤
٤	السويد	٢٩٧
٥	لبنان	٣٤٠٩٤
٦	الكويت	١٩٢٥٨
٧	بريطانيا	٣٥٤١
٨	باكستان	٦٩٣٣٠
٩	قطر	٣٨١
١٠	الدنمارك	١٨٣
١١	النروج	١٩٦
١٢	اليونان	١٧
١٣	فنلندا	١١
١٤	المانيا	١١١٦
١٥	جنوب افريقيا	٧٣
١٦	الولايات المتحدة الامريكية	٢٠٦٠
١٧	إندونيسيا	٢٦٦
١٨	نيجيريا	١٩٤
١٩	جورجيا	٢٩٨
٢٠	كينيا	١٣٧١
٢١	كندا	٧٨٠
٢٢	تركيا	١٥٠٢
٢٣	فرنسا	٢٨٩
٢٤	ماليزيا	٢٤٦
٢٥	بلجيكا	٢٤١
٢٦	روسيا	٣٣٥
٢٧	استراليا	٩٤٩
٢٨	ايران	٢٣٨٤٥١٤
	المجموع	٢٥٨٠١٦٠
٢٩	العراق	١١٢٩٤٦٥٨
	المجموع الكلي	١٣٨٧٤٨١٨

المصدر: العتبة العباسية المقدسة، قسم الاعلام، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٣) ان عدد المشاركين في الزيارة بلغ (١٣٨٧٤٨١٨) شخصاً من (٢٩) دولة، كان نصيب الزوار العراقيين (٨١٪) من مجموع الزائرين والباقي من دول مختلفة.

وتبين خريطة (١٢) الاقليم الوظيفي لزيارة الاربعين عام (٢٠١٧) التي يظهر فيها الإقليم الواسع لزيارة الاربعين إذ يصل تأثيرها إلى جميع قارات العالم إلا قارتي امريكا الجنوبية والقارة المنجمدة الجنوبية، وبلغ مجموع الزائرين فيها (١٣٨٧٤٨١٨) زائراً من (٢٩) دولة حول العالم، إن هذا الإقليم يشير إلى مدى تأثير مدينة كربلاء على مستوى العالم ويؤكد أهميتها على مستوى السياحة الدولية إذ تعد هذه التظاهرة الثقافية واحدة من أهم التظاهرات والتجمعات البشرية على مستوى العالم باجتماع هذا العدد الكبير من البشر في مكان واحد ووقت واحد ليمارسوا شعائر موحدة تعبر عن ثقافة معينة تعكس حضارة وثقافة مجتمع عاش ولا يزال يعيش على هذه الارض التي شرفها الله باحتضان مراقد الشهداء والصالحين.

ثانياً: المعارض

تعد المعارض من عوامل الجذب السياحي، وتشمل جميع أنواع المعارض مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية والتشكيلية ومعارض الكتاب، وعن طريقها يستطيع الزائرون التعرف على آخر الانجازات التكنولوجية والعلمية المختلفة، وقد ارتبط الاهتمام الكبير بالمعارض بالعلاقات الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية بين مختلف دول العالم[1]. هنالك العديد من المعارض

خريطة (١) الإقليم الوظيفي للزيارة الأربعينية عام ٢٠١٧

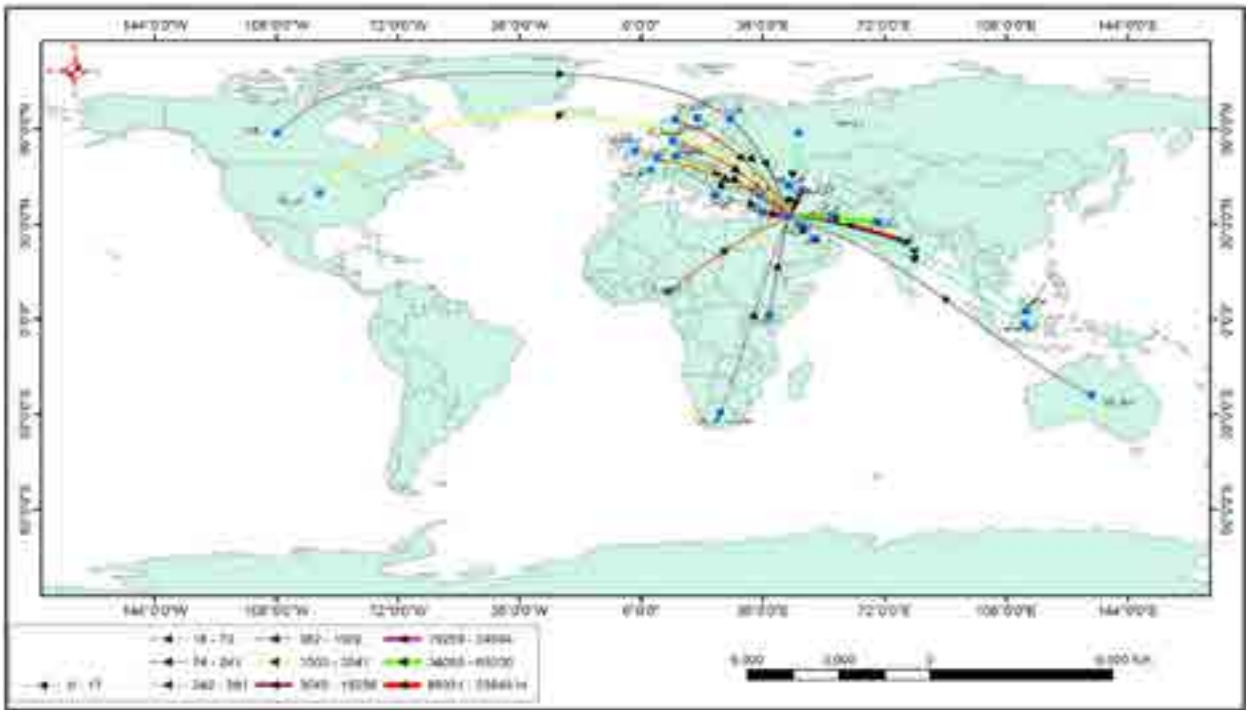

المصدر: الباحث باستخدام تقنية GIS، اعتمادا على جدول (٣)

في مدينة كربلاء ركز البحث على معارض الكتاب وهي:

١. معرض كربلاء الدولي للكتاب

يعد معرض الكتاب الدولي واحداً من أهم وأوسع الفعاليات الثقافية في مدينة كربلاء إذ يقام سنوياً منذ خمسة عشر عاماً على هامش مهرجان ربيع الشهادة العالمي، ويقام في منطقة ما بين الحرمين الشريفين للاستفادة من الحركة الكبيرة للسكان في هذه المنطقة فضلاً عن تركز السياح فيها، وتشارك فيه العديد من الجهات من دول عديدة.

يبين جدول (٤) الدول المشاركة في معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر الذي اقيم للمدة (٥-١٤/ ٤/ ٢٠١٩)، وشهد المعرض إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين والسياح.

جدول (٤) الجنسيات المشاركة في معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر عام ٢٠١٩

ت	الجنسية	عدد الجهات المشاركة
١	العراق	٥٩
٢	لبنان	٥٠
٣	إيران	١٢
٤	مصر	٦
٥	تونس	٢
٦	الاردن	١
٧	سوريا	١
٨	الولايات المتحدة الامريكية	١
المجموع		١٣٢

المصدر: ادارة معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر عام ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٤) مشاركة العديد من الجهات في المعرض من داخل العراق وخارجه حكومية ودينية وشركات ومؤسسات ثقافية ومكتبات ودور نشر إذ بلغ عددها (١٣٢) جهة من ثمان دول وكان العراق في طليعة المشاركين إذ بلغ عدد الجهات المشاركة (٥٩) جهة، ثم لبنان بعدد (٥٠) جهة، تلتها ايران بـ (١٢) جهة، وشاركت مصر بـ(٦) جهات، ثم تونس بـ(٢) جهة، وجاءت مشاركة كل من الاردن وسوريا والولايات المتحدة الامريكية بـ (١) جهة لكل منها، وللمزيد من التفاصيل عن المعرض ينظر ملحق (٢)، وعبَّر المشاركون في المعرض عن ارتياحهم الكبير من حسن المعاملة والاقبال الجيد على المعرض، مما يدل على نجاح هذا النوع من النشاطات الثقافية في مدينة كربلاء، صورة (١).

صورة (١) معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر

المصدر: الباحث بتأريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٩.

٢. معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل:

تقيمه شعبة رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة ويقام في منطقة بين الحرمين الشريفين تتمثل في:

أ- معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الاول:

الذي اقيم من (٢٩-٤/ ١٢/ ٢٠١٥)، يبين جدول (٥) الجهات المشاركة في المعرض.

جدول (٥) الجهات المشاركة في معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الأول، عام ٢٠١٥

ت	دار النشر	الدولة
١	العتبة الحسينية المقدسة / مجلة الحسيني الصغير	العراق
٢	العتبة العلوية المقدسة / شعبة الطفولة والناشئة	العراق
٣	العتبة العباسية المقدسة / شعبة الطفولة والناشئة	العراق
٤	العتبة الكاظمية المقدسة / وحدة الطفولة	العراق
٥	دار البراق لثقافة الاطفال	العراق
٦	دار الجوادين للأطفال	لبنان
٧	دار المسرة للأطفال / (مجلة المسرة)	العراق
٨	منشورات الهادي للأطفال	لبنان
٩	دار كنوز للنشر والتوزيع	الكويت
١٠	شبكة الاعلام العراقي / ملحق شمس الصباح	العراق
١١	مؤسسة ريآ رويا	السعودية
١٢	مكتبة احباب المنتظر	العراق
١٣	مؤسسة الأعلمي في العراق	العراق
١٤	مؤسسة الإمام علي عليه السلام	العراق
١٥	وزارة الثقافة / دار ثقافة الاطفال	العراق

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٥) ان عدد الجهات المشاركة في معرض الطفل الدولي بلغ (١٥) جهة من أربع دول هي (لبنان، السعودية، الكويت، العراق).

ب- معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الثاني: الذي اقيم للمدة من (١٥-٢٤/ ١٢/ ٢٠١٦)، ويبين جدول (٦) الجهات المشاركة في المعرض.

جدول (٦) الجهات المشاركة في معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الثاني، عام ٢٠١٦

ت	دور النشر	الدولة
١	العتبة الحسينية المقدسة / مجلة الحسيني الصغير	العراق
٢	العتبة العباسية المقدسة / شعبة الطفولة والناشئة	العراق
٣	العتبة الكاظمية المقدسة / وحدة الطفولة	العراق
٤	انتشارات علمی و فرهنگی	ايران
٥	دار البراق لثقافة الاطفال	العراق
٦	دار الأثر للطفل	لبنان
٧	دار الجوادين للأطفال	لبنان
٨	مركز الأمانة للطفولة	لبنان
٩	دار المسرة للأطفال / (مجلة المسرة)	العراق
١٠	منشورات الهادي للأطفال	لبنان
١١	شبكة الاعلام العراقي / ملحق شمس الصباح	العراق
١٢	دار كنوز للنشر والتوزيع	الكويت
١٣	قناة هدهد الفضائية	الكويت
١٤	مكتبة أحباب المنتظر	العراق
١٥	مركز تنمية الابداع الدولي	العراق
١٦	أكاديمية إنترناشيونال	لبنان
١٧	وزارة الثقافة / دار ثقافة الاطفال	العراق
١٨	مؤسسة الإمام علي عليه السلام	العراق

١٩	مؤسسة الأعلمي في العراق	العراق

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (٦) ان عدد الجهات المشاركة في المعرض الثاني لكتاب الطفل بلغ (١٩) جهة ومن ثلاث دول هي (لبنان، ايران، العراق) وعلى الرغم من زيادة أعداد الجهات المشاركة عن المعرض الاول ودخول دولة جديدة هي ايران الا ان دولتين هي السعودية والكويت لم تشاركا في هذا المعرض.

ج- معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الثالث: اقيم خلال المدة من (١٠-١٧/ ٢/ ٢٠١٨)، ويبين جدول (٧) الجهات المشاركة في المعرض.

جدول (٧) الجهات المشاركة في معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل الثالث، عام ٢٠١٨

ت	دور النشر	الدولة
١	العتبة الحسينية المقدسة / مجلة الحسيني الصغير	العراق
٢	العتبة الكاظمية المقدسة / وحدة الطفولة	العراق
٣	العتبة العباسية المقدسة / شعبة الطفولة والناشئة	العراق
٤	العتبة العلوية المقدسة / شعبة الطفولة والناشئة	العراق
٥	السنافر للوسائل التعليمية	لبنان
٦	دار الجوادين للاطفال	لبنان
٧	براعم الرافدين	لبنان
٨	دار البراق لثقافة الأطفال	العراق
٩	ملحق شمس الصباح	العراق
١٠	دار الفراشات للأطفال	العراق
١١	دار المسرة للأطفال	العراق
١٢	دار الهادي للنشر	لبنان
١٣	قناة طه الفضائية للأطفال	لبنان
١٤	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات	لبنان
١٥	عبد الكريم صبري للطوابع	العراق
١٦	مياسين للنشر	الولايات المتحدة الامريكية
١٧	مركز كوكب الاذكياء للألعاب الفكرية والوسائل التعليمية	العراق
١٨	هيأة النزاهة / دائرة التعليم والعلاقات العامة	العراق
١٩	مركز اللعب وتعلم	العراق
٢٠	وزارة الثقافة / دار ثقافة الاطفال	العراق

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (٧) ان عدد الجهات المشاركة بلغ (٢٠) جهة من ثلاث دول هي(لبنان، الولايات المتحدة الامريكية، العراق) وشاركت الولايات المتحدة الأميركة لأول مرة. ويبين شكل (٢) عدد الدول والجهات المشاركة في المعرض الدولي لكتاب الطفل في مدينة كربلاء المقدسة.

يتضح من شكل (٤) ان أعداد الجهات المشاركة في المعرض في تزايد لكن عدد الدول المشاركة تتناقص، بمعنى آخر ان الدول المشاركة في معرض كتاب الطفل الدولي الاول والثاني لم تشارك في المعرض الثالث، وهي (ايران، الكويت، السعودية)، في حين ان الولايات المتحدة الامريكية تشارك للمرة الاولى

في المعرض الثالث، وهذا مؤشر غير ايجابي للمعرض لان التأثير الدولي يقل مما يؤثر على النشاط الثقافي في المدينة على المستوى العالمي، تبين خريطة (٢) الاقليم الوظيفي للمعارض في مدينة كربلاء.

يتضح من الخريطة ان الاقليم الوظيفي للمعارض في مدينة كربلاء يشمل دول الجوار وبعض دول الاقليم العربية فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من ان هنالك معارض تقام منذ

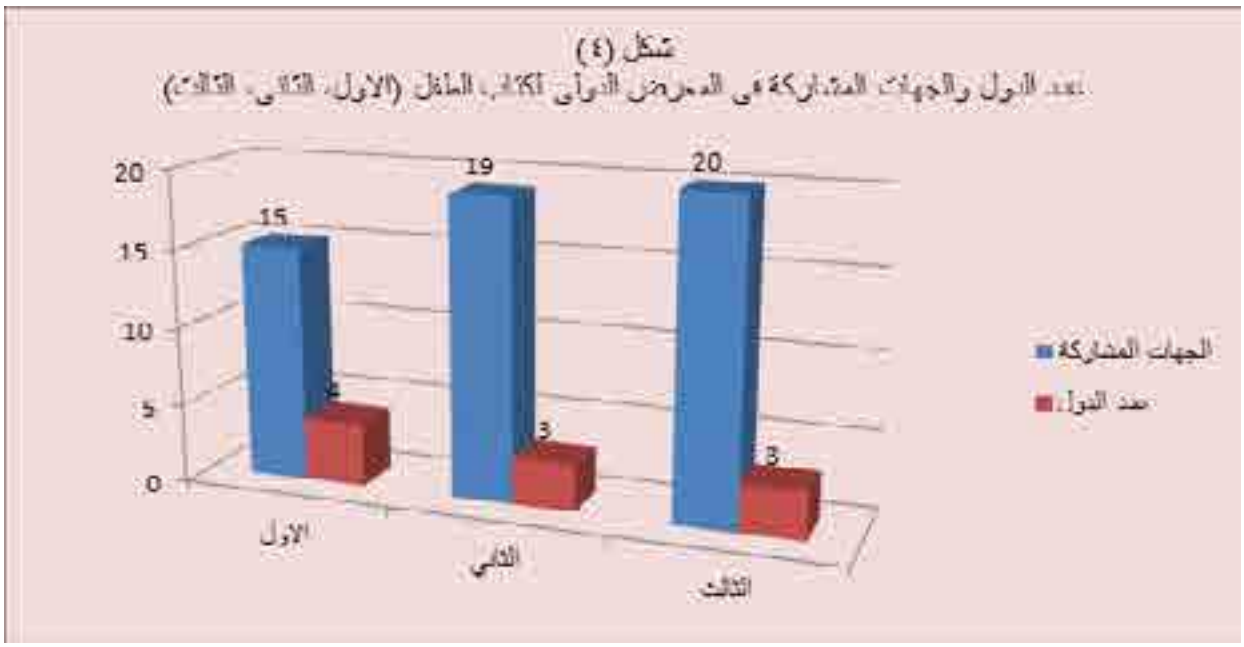

المصدر: جداول (٥، ٦، ٧).

خريطة (٢) الاقليم الوظيفي للمعارض في مدينة كربلاء

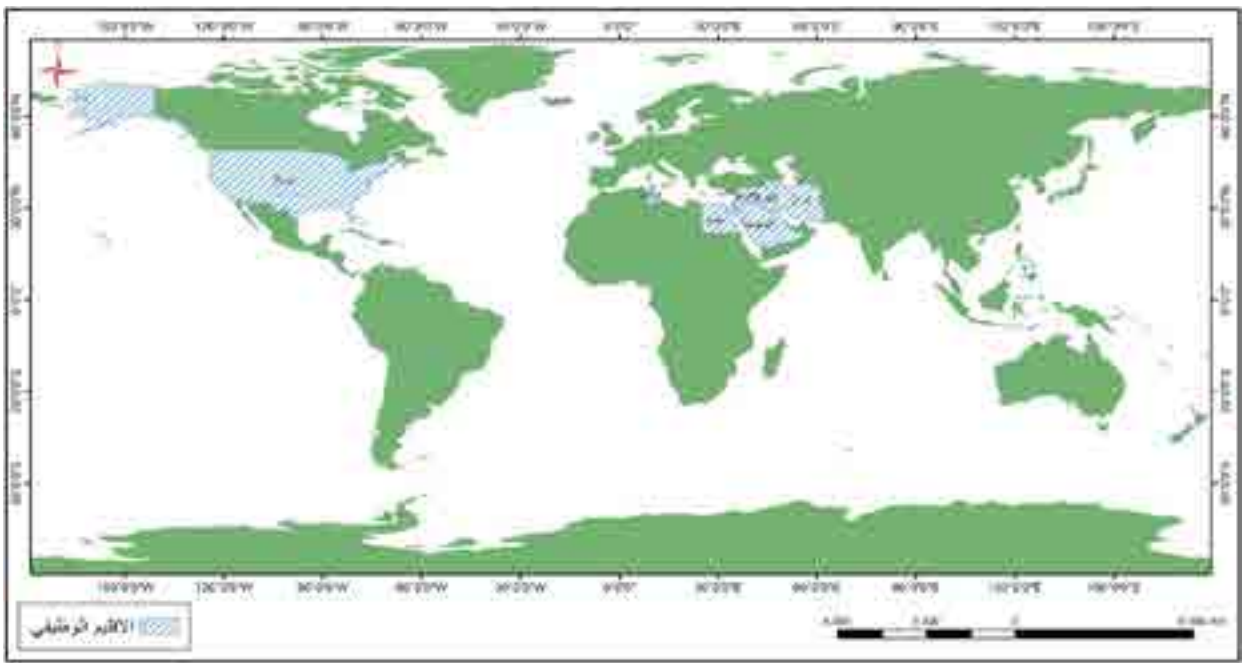

المصدر: الباحث باستخدام تقنية GIS، اعتماداً على جداول (٤-٧).

خمسة عشر عاماً وهو مؤشر غير ايجابي إذ يجب العمل على التسويق والترويج للمعارض في مدينة كربلاء بصورة اكبر على الصعيد الدولي وعدم الاكتفاء بدول الجوار والاقليم.

ثالثاً: المهرجانات

تعتبر المهرجانات فعاليات ثقافية تنظم عادةً في المكان نفسه من كل عام، وهي من المناسبات العامة التي تعبر عن نشاط او فكرة معينة، وتعد إحدى أهم الوسائل التي تستخدمها الجهات المسؤولة عن السياحة في المنطقة لتنشيط حركة السياحة ولها عدة فوائد منها:

١. تنشيط الحركة التجارية في المنطقة المقام فيها المهرجان.
٢. الترويج للمنطقة السياحية التي يقام فيها المهرجان على مستوى العالم.
٣. جذب السياح المهتمين بحضور المهرجانات[٢].

تحتفي المهرجانات بثقافات الشعوب وفيها تلتقي العادات والتقاليد الاصيلة بالحداثة والمعاصرة في جميع المجالات الثقافية، فهي تقدم صورة عن هوية المجتمع وتمنح فرصة لممارسة نشاطات ثقافية خاصة بهذا المجتمع، فضلاً عن انها تعزز الحوار بين الثقافات وتقاسم التجارب، اما من الناحية الإقتصادية فهي تحقق عوائد مالية على المدى الطويل فضلاً عن توفيرها لفرص عمل كثيرة.

وهنالك عدد من المهرجانات في مدينة كربلاء سوف نركز على المهرجانات الدولية والمهمة في المدينة وذلك للضرورة العلمية والتركيز على السياحة الثقافية الدولية التي تحتاج إلى تنمية في مدينة كربلاء ومن هذه المهرجانات:

١. مهرجان خان النخيلة:

يقام هذا المهرجان في محافظة كربلاء في خان النخيلة (الربع) الذي يقع قريباً من مدينة كربلاء على الطريق الرابط بين كربلاء والنجف. اقيمت ثلاثة مهرجانات حتى عام (٢٠١٩) وتشارك فيه جميع الدوائر الحكومية في المحافظة، فضلاً عن المشاركة من جميع المحافظات العراقية، وتقام فيه فعاليات فنية وعروض مسرحية وتعرض فيه الصناعات اليدوية فضلاً عن الكتب واللوحات الفنية.

٢. مهرجان ربيع الشهادة العالمي:

ينظم هذا المهرجان العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان، وهو من اكبر واشهر المهرجانات على مستوى العراق نظراً لطول الفترة الزمنية التي ينظم فيها فضلاً عن الفعاليات المقامة خلاله، وعدد الوفود المشاركة من جميع انحاء العالم، واقيم منه خمسة عشر مهرجاناً لغاية عام (٢٠١٩)، وكانت انطلاقته الاولى في (١٤٢٧هـ-٢٠٠٥م) ومن فعاليات المهرجان الكلمات: (الافتتاحية والختامية لمتولي العتبتين المقدستين، فضلاً عن كلمات الوفود المشاركة، الامسيات القرآنية، معرض كربلاء الدولي للكتاب، الممارسات العبادية، جلسات بحثية، ندوات نسوية، مسابقات للأفلام والمسرحيات، امسيات شعرية، جولات للوفود المشاركة للاطلاع على معالم كربلاء ومشاريع العتبتين المقدستين). كل ذلك يجعل

منه مورداً مهماً من موارد السياحة الثقافية في مدينة كربلاء ويعمل على توطين الصورة المشرقة للثقافة والسياحة في مدينة كربلاء على المستوى العالمي، وهو بمثابة ترويج للسياحة في مدينة كربلاء، تتمثل في:

أ- مهرجان ربيع الشهادة الثالث عشر: يبين جدول (٨)، الدول المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة الثالث عشر عام (٢٠١٧).

جدول (٨) الجنسيات المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة الثالث عشر عام٢٠١٧

ت	الجنسية	العدد
١	الهند	٥
٢	اذربيجان	٥
٣	البوسنة	٦
٤	ايران	٨
٥	الولايات المتحدة الامريكية	٣
٦	سوريا	٢
٧	بريطانيا	٣
٨	مصر	٢
٩	الكويت	٣
١٠	الامارات	١
١١	قطر	١
١٢	عمان	١
١٣	إندونيسيا	٤
١٤	تركيا	١
١٥	ماليزيا	١
١٦	فرنسا	٤
١٧	افغانستان	٢
١٨	ساحل العاج	١
١٩	غانا	٢
٢٠	نيجريا	٢
٢١	تنزانيا	٢
٢٢	الفلبين	١
٢٣	تايلند	١
٢٤	السعودية	٣
٢٥	البحرين	٢
٢٦	الارجنتين	١
٢٧	المانيا	٣
٢٨	ايطاليا	١
٢٩	بولندا	١
٣٠	مالي	١
٣١	السودان	١
٣٢	لبنان	٨
٣٣	اليمن	١
٣٤	الجزائر	٢
٣٥	المغرب	٢
٣٦	تونس	٣
٣٧	روسيا	٤
٣٨	موريتانيا	٢
	المجموع	٩٦
٣٩	العراق	١٣٤
	المجموع الكلي	٢٣٠

المصدر: اللجنة المنظمة لمهرجان ربيع الشهادة الدولي، العتبتين الحسينية والعباسية، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠١٩.

يتبين من جدول (٨) ان عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (٢٣٠) شخصية من (٣٩) دولة إذ بلغ عدد الشخصيات العراقية المشاركة في المهرجان (١٣٤) شخصية (٩٦) شخصية من خارج العراق.

ب- مهرجان ربيع الشهادة الرابع عشر: يبين جدول (٩) الدول المشاركة في مهرجان ربيع الشاهدة الدولي الرابع عشر.

جدول (٩) الجنسيات المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة الرابع عشر عام ٢٠١٨

ت	الجنسية	عدد المشاركين
١	لبنان	٧
٢	تايلند	١
٣	ايران	٨
٤	فرنسا	٩
٥	روسيا	٢
٦	سوريا	١
٧	تركيا	٣
٨	بنين	١
٩	موريتانيا	٢
١٠	تنزانيا	١
١١	ماليزيا	٢
١٢	بنغلادش	١
١٣	مدغشقر	٢
١٤	بريطانيا	٢
١٥	الجزائر	١
١٦	ايطاليا	٢
١٧	باكستان	٣
١٨	سنغافورة	١
١٩	الولايات المتحدة الامريكية	٥
٢٠	بوركينافاسو	٢
٢١	سويسرا	١
٢٢	بولندا	١
٢٣	الكاميرون	٣
٢٤	السنغال	٢
٢٥	المانيا	٣
٢٦	جنوب افريقيا	١
٢٧	الهند	٢
٢٨	البوسنة	٣
٢٩	غانا	٣
٣٠	غينيا بيساو	٣
٣١	تونس	٢
٣٢	إندونيسيا	٣
٣٣	افغانستان	١
	المجموع	٨٤
٣٤	العراق	١٨٦
	المجموع الكلي	٢٧٠

المصدر: اللجنة المنظمة لمهرجان ربيع الشهادة الدولي، العتبتين الحسينية والعباسية، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٩) ان عدد الشخصيات المشاركة في المؤتمر بلغ (٢٧٠) شخصية من (٣٤) دولة وهذا يعني تراجعاً في عدد الدول المشاركة عن المهرجان السابق فضلاً عن تراجع عدد المشاركين من خارج العراق إلى (٨٤) شخصية في حين ازداد عدد المشاركين من داخل العراق إلى (١٨٦) شخصية.

ج- مهرجان ربيع الشهادة الخامس عشر: اقيم المهرجان للمده من (٩-١٣/ ٤/ ٢٠١٩) تحت شعار الإمام الحسين منار للأمم واصلاح للقيم بمشاركة دولية ومحلية يبين جدول (١٠) المشاركين في هذا المهرجان.

جدول (١٠) الجنسيات المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة الخامس عشر عام ٢٠١٩

ت	الجنسية	العدد
١	بريطانيا	٤
٢	فرنسا	٥
٣	البانيا	٤
٤	مصر	٦

٥	تونس	٦
٦	اليمن	٢
٧	الكاميرون	٤
٨	غانا	٢
٩	ساحل العاج	١
١٠	الكونغو	٢
١١	غينيا	٢
١٢	لبنان	٥
١٣	بوركينا فاسو	٢
١٤	الهند	٢
١٥	سريلانكا	١
١٦	سويسرا	١
١٧	هنغاريا	١
١٨	مالي	٣
١٩	مدغشقر	٢
٢٠	اوغندا	٢
٢١	تايلند	٢
٢٢	روسيا	٢
٢٣	ايرلندا	٢
٢٤	هولندا	٢
٢٥	المانيا	١
٢٦	بنغلادش	١
٢٧	ايران	٩
٢٨	اذربيجان	٢
٢٩	السعودية	١
٣٠	الجزائر	٢
٣١	ليبيا	١
٣٢	سوريا	١
٣٣	كندا	١
٣٤	السنيغال	١
٣٥	اسبانيا	١
٣٦	كوسوفو	١
٣٧	مقدونيا	١
٣٨	تركيا	٢
٣٩	كرواتيا	١
المجموع		٩١
٤٠	العراق	١٩٧
المجموع الكلي		٢٨٨

المصدر: اللجنة المنظمة لمهرجان ربيع الشهادة الدولي، العتبتين الحسينية والعباسية، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٠) ان عدد الدول المشاركة بلغ (٤٠) دولة وبواقع (٢٨٨) شخصية منها (٩١) شخصية من خارج العراق و (١٩٧) من داخل العراق ويوضح شكل (٣) المقارنة بين المهرجانات الثلاثة المذكورة.

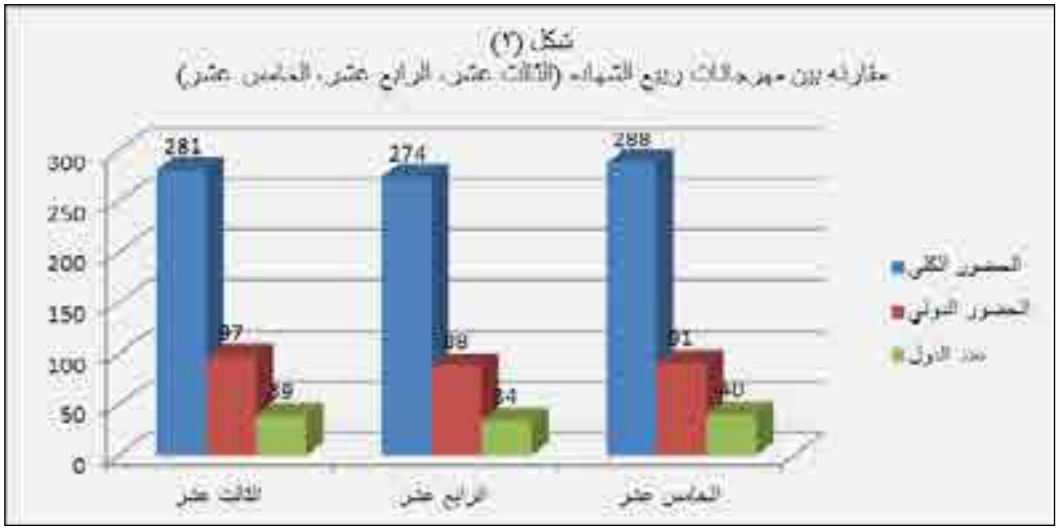

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٨، ٩، ١٠).

يتضح من شكل (٣) ان عدد الشخصيات المشاركة ازداد في المهرجان الاخير عام (٢٠١٩) بعد ان انخفض في المهرجان السابق عام (٢٠١٨) كما ان عدد الشخصيات المشاركة ارتفع ايضاً في المهرجان الاخير عن سابقاته وهي مؤشرات على عودة المهرجان وتطوره وهو مؤشر جيد فضلاً عن ازدياد عدد الدول المشاركة إذ بلغ (٤٠) دولة وهو العدد الاكبر بين المهرجانات السابقة مما يعني تطور المهرجان واتساع إقليمه الجغرافي.

٣. مهرجان تراتيل سجادية:

يقام هذا المهرجان برعاية واشراف العتبة الحسينية المقدسة وقد اقيمت منه خمسة مهرجانات لغاية عام (٢٠١٩)، وتقام مجموعة من الفعاليات الثقافية فيه منها مناقشة البحوث المشاركة في المهرجان فضلاً عن معرض كتاب تراتيل سجادية الدولي وعرض مسرحي خاص بالمهرجان والقاء القصائد الشعرية، وتقام على هامشه أيضاً معارض فنية للرسم والتصوير الفوتوغرافي، وتشارك فيه دول عددية من جميع انحاء العالم.

٤. مهرجان النهج السينمائي:

مهرجان سينمائي تنظمه مجموعة قنوات كربلاء الفضائية وتتم فيه عرض الاعمال السينمائية القصيرة وفق شروط مسبقة من ضمنها:

أ- أن يكون محتوى الفلم في مضامين (وثائقي، حسيني، حقوق الانسان، الاصلاح، الرسوم المتحركة)

ب- أن يكون ملتزماً بتعاليم وضوابط الدين الاسلامي.

ج- أن يكون محدد بفترة زمنية قصيرة تحددها اللجنة المنظمة.

ح- أن يكون الفلم غير معروض على اي شاشة سواء تلفزيونية و سينمائية مسبقاً.

خ- أن يكون مترجماً إلى اللغة الانكليزية.

يقام المهرجان في مدينة الإمام الحسين عليه السلام العصرية للزائرين على طريق كربلاء بابل، واقيم منها خمسة مهرجانات حتى عام (٢٠١٩). وتشارك فيه أعمال من دول متعددة من جميع دول العالم.

٥. مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل:

ينظمه قسم رعاية الطفولة التابع للعتبة الحسينية المقدسة واقيمت منه أربعة مهرجانات حتى عام (٢٠١٩)، ويهتم بمسرح الطفل وهنالك مشاركات من خارج العراق وقد فتحت الافاق لمشاركة مسرحيات عراقية في محافل دولية وتتمثل في:

أ- مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الثاني: المقام بتأريخ (١٢-١٥/ ٣/ ٢٠١٦)، ويبين جدول (١١)، المشاركين فيه.

جدول (١١) الجنسيات المشاركة في مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الثاني ٢٠١٦

ت	الجنسية	العدد
١	سوريا	١
٢	تونس	١
المجموع		٢

٣	العراق	١٢١
المجموع الكلي		١٢٣

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (١١) ان عدد المشاركين في المهرجان بلغ (١٢٣) شخصية من ثلاث دول هي (العراق، سوريا، تونس)، بلغ عدد العراقيين المشاركين (١٢١) شخصية و(٢) شخصية من خارج العراق.

ب- مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الثالث: اقيم المهرجان بتأريخ (٤-٧/ ٣/ ٢٠١٧)، ويبين جدول (١٢) الدول المشاركة وعدد الحضور.

جدول (١٢) الجنسيات المشاركة في مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الثالث٢٠١٧

ت	الجنسية	العدد
١	تونس	٦
٢	ايطاليا	٤
٣	الكويت	١
٤	عمان	١
٥	سوريا	١
المجموع		١٣
٦	العراق	٩٤
المجموع الكلي		١٠٧

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٢) ان عدد المشاركين بلغ (١٠٧) شخصية وعلى الرغم من تراجع عدد المشاركين عن المهرجان السابق إلا ان المشاركة الدولية ازدادت إذ بلغت (١٣) شخصية من خارج العراق ومن خمسة دول هي (سوريا، عمان، الكويت، ايطاليا، تونس) اما عن الشخصيات العراقية المشاركة في المهرجان فقد بلغت (٩٤) شخصية.

ج- مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الرابع: اقيم المهرجان بتأريخ (٣-٦/ ٣/ ٢٠١٨)، ويبين جدول (١٣) الدول المشاركة والحضور.

جدول (١٣) الجنسيات المشاركة في مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل الرابع ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	سوريا	١٠
٢	تونس	٦
٣	عمان	١
٤	مصر	١
المجموع		١٨
٥	العراق	٧٣
المجموع الكلي		٩١

المصدر: قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٣) ان عدد المشاركين في المهرجان بلغ (٩١) شخصية منهن (٧٣) شخصية من داخل العراق وهذا يعني تراجع عدد المشاركين في هذا المهرجان عن المهرجانات السابقة فضلاً عن عدم مشاركة دولتين من المهرجان السابق وهي

(ايطاليا، والكويت) ولكن تواجدت دولة جديدة هي مصر وبلغ عدد المشاركين من خارج العراق (١٨) شخصية. يبين شكل (٤) اعداد المشاركين والدول المشاركة في مهرجان الحسيني الصغير لمسرح الطفل.

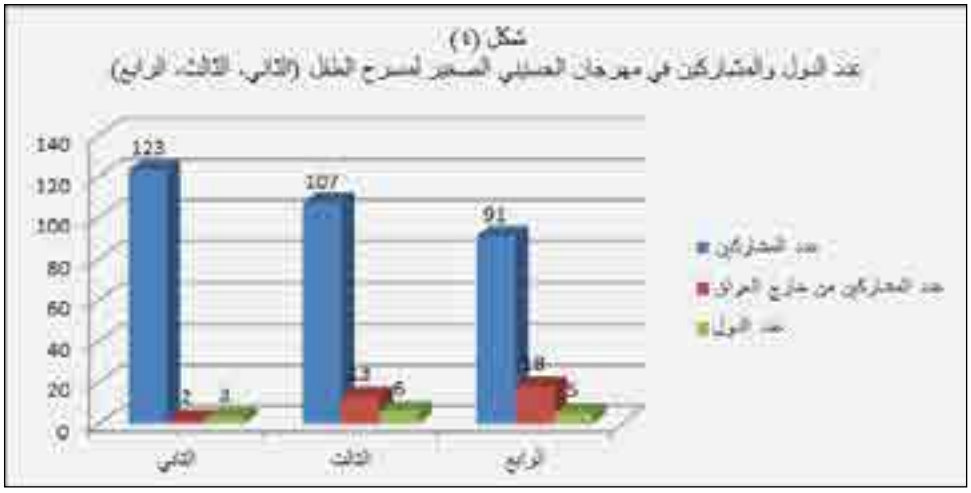

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (١١، ١٢، ١٣).

يظهر من شكل (٤) ان عدد المشاركين ينخفض تدريجياً من مهرجان لآخر لكن تزداد مشاركة الشخصيات من خارج العراق من مهرجان لأخر مع تذبذب مشاركة الدول بحسب المهرجان إذ ارتفعت في المهرجان الثالث ثم انخفضت في المهرجان الرابع وهو مؤشر غير ايجابي في نجاح المهرجان.

وتوضح خريطة (٣) الاقليم الوظيفي للمهرجانات في مدينة كربلاء، يتبين من الخريطة ان الاقليم الجغرافي للمهرجانات في مدينة كربلاء واسع جداً ويشمل جميع قارات العالم عدا المتجمدة الجنوبية طبعاً، وهذا بطبيعة الحال مؤشر ايجابي على نجاح المدينة في تنظيم المهرجانات إذ شمل اقليمها الجغرافي عدداً كبيراً من الدول كما هو واضح في الخريطة فضلاً عن تأثيرها على المستوى العالمي.

رابعاً: المؤتمرات

إرتبطت سياحة المؤتمرات بالنمو الحضاري الكبير الذي شهده العالم، وهي سياحة متطورة وتعد إستضافة المؤتمرات وتنظيمها من الانشطة المتطورة التي تتطلب إمكانيات كبيرة من حيث أماكن الإيواء ووسائل النقل، فضلاً عن توفير مستوى رفيع من القدرات البشرية القادرة على تنظيم المؤتمرات، وتعد سياحة المؤتمرات ذات مغزى إعلامي كبير وتتسابق الدول من أجل استضافة وتنظيم المؤتمرات لتحقق من ورائها مكاسب سياسية وإقتصادية وإعلامية وغيرها[٣].

المؤتمر هو عملية تنظيمية لنشاط ثقافي، يتم خلاله تقديم ومناقشة البحوث العلمية، ويتم نشرها فيما بعد، وتتمثل المؤتمرات المقامة في مدينة كربلاء بالآتي:

أولاً: مؤتمرات مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي في مدينة كربلاء وتشمل:

أ- مؤتمرات كلية الادارة والإقتصاد جامعة كربلاء:

١. **المؤتمر العلمي الدولي السابع**:اقيم في (٣٠-٣١/ ٣/ ٢٠١٥) بعنوان توظيف البحث العلمي في تحقيق الامن الإقتصادي في العراق، جدول (١٤).

جدول (١٤) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي السابع ٢٠١٥

ت	الجنسية	العدد
١	استراليا	٢
٢	العراق	١٠٣
المجموع		١٠٥

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والإقتصاد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٤) إن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (١٠٥) شخصية منها (١٠٣) شخصية من داخل العراق و(٢) من إستراليا وهي الدولة الوحيدة المشاركة في المهرجان.

٢. **المؤتمر العلمي الدولي الثامن**: أقيم في (٣٠-٣١/ ٣/ ٢٠١٦) بعنوان رؤى أكاديمية للإصلاح الإقتصادي والمالي والإداري في العراق. جدول (١٥).

جدول(١٥) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثامن ٢٠١٦

ت	الجنسية	العدد
١	رومانيا	٢
٢	قطر	١
٣	الجزائر	١
المجموع		٤
٤	العراق	١٨٢
المجموع الكلي		١٨٦

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والإقتصاد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (١٥) إن عدد الدول المشاركة غير العراق بلغ ثلاث دول هي (رومانيا، الجزائر، قطر) وبواقع (٤) شخصيات من أصل (١٨٦) شخصية شاركت في المؤتمر.

خريطة (٣) الإقليم الوظيفي للمهرجانات في مدينة كربلاء

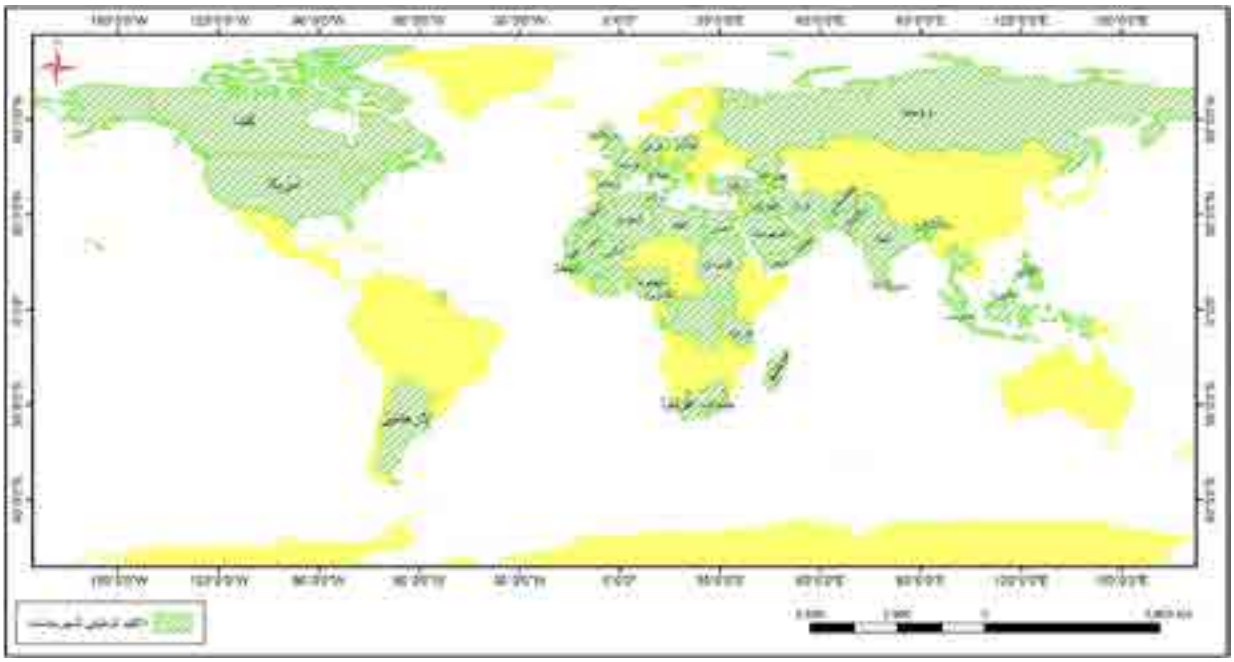

المصدر: الباحث بإستخدام تقنية GIS، إعتماداً على جداول (٨-١٣)

٣. المؤتمر العلمي الدولي العاشر: اقيم في (٤-٥/ ٤/ ٢٠١٨) بعنوان الجامعات وسوق العمل (المتطلبات والاحتياجات رؤية ٢٠٣٠)، جدول (١٦).

جدول (١٦) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي العاشر ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	١
٢	العراق	١٠١
المجموع		١٠٢

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والإقتصاد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٦) إن عدد المشاركين بلغ (١٠٢) شخصية، شخصية واحدة من خارج العراق من إيران.

٤. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر: اقيم المؤتمر في (٢٩-٣٠/ ٤/ ٢٠١٩) بالتعاون مع جامعة وراث الانبياء تحت شعار (دور الجامعات في انجاز البرنامج الحكومي ٢٠١٨-٢٠٢٢)، وحضره عدد كبير من الشخصيات ويبين جدول (١٧) الحضور في هذا المؤتمر.

جدول (١٧) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر ٢٠١٩

ت	الجنسية	العدد
١	لبنان	١
٢	الاردن	٢
٣	عمان	٢
المجموع		٥
٤	العراق	٤٠٥
المجموع الكلي		٤١٠

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والإقتصاد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (١٧) ان عدد الحضور الكلي بلغ (٤١٠) شخصية منها (٥) من خارج العراق والباقي من داخله من جميع المحافظات وقد نوقش في المؤتمر اكثر من (٣٠٠) بحث علمي. ويبين شكل (٥) المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي في كلية الادارة والإقتصاد من حيث عدد المشاركين وعدد الدول وعدد المشاركين من خارج العراق.

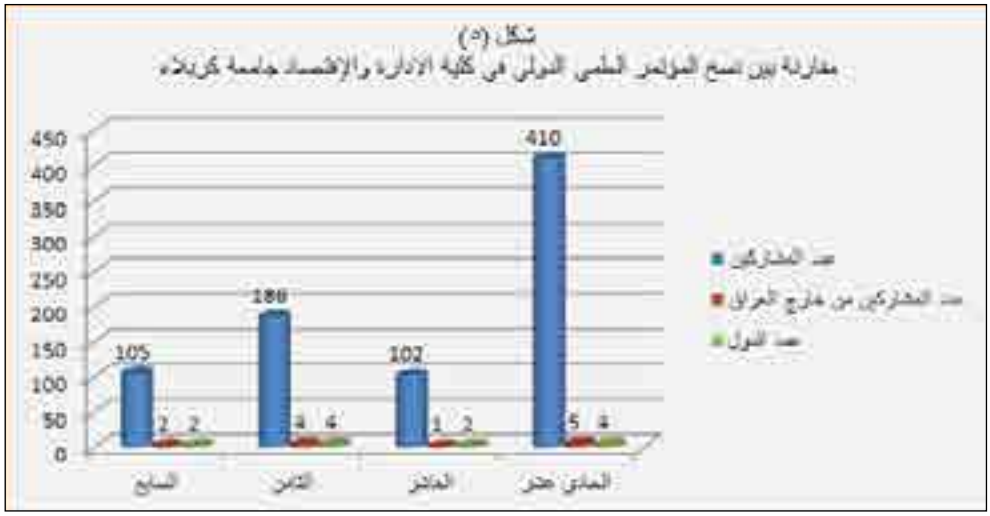

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (١٤، ١٥، ١٦، ١٧).

يتضح من شكل (٥) ان المؤتمر الحادي عشر الذي اقيم في عام (٢٠١٩) هو الافضل من حيث عدد المشاركين الكلي إذ بلغ (٤١٠) شخصية ومن حيث عدد الحضور من خارج العراق إذ بلغ (٥) شخصية كما بلغ عدد الدول المشاركة (٤) دول وهو العدد نفسه من الدول المشاركة في المؤتمر الثامن ويمثل الرقم الاعلى بين المؤتمرات، ولم يشر الباحث إلى المؤتمر التاسع لعدم وجود مشاركة دولية في هذا المؤتمر، يلاحظ في الشكل ان المؤتمر الحادي عشر هو المؤتمر الاكثر مشاركة، يرجع السبب في ذلك إلى اهمية موضوع المؤتمر إذ ناقش المؤتمر سبل تطبيق البرنامج الحكومي الذي اعلنته حكومة السيد عادل عبد المهدي في بداية تشكيلها، فضلاً عن التعاون بين كلية الإدارة والإقتصاد في جامعة كربلاء والعتبة الحسينية المقدسة في انجاح هذا المشروع، الى جانب الدعم الكبير الذي قدمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية لهذا المؤتمر.

ب- مؤتمرات كلية الهندسة جامعة كربلاء:

١. المؤتمر الدولي الاول لتطبيقات العلوم الهندسية: اقيم في (٢٤-٢٥/ ١٢/ ٢٠١٤)، جدول (١٨).

جدول (١٨) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الاول لتطبيقات العلوم الهندسية ٢٠١٤

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	١٢
٢	العراق	٤٤
المجموع		٥٦

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الهندسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (١٨) ان عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (٥٦) شخصية منها (١٢) شخصية من ايران.

٢. المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الهندسية: اقيم في (٢٦-٢٧/ ٣/ ٢٠١٨)، جدول (١٩).

جدول (١٩) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني لتطبيقات العلوم الهندسية ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٨
٢	استراليا	٣
٣	الولايات المتحدة الامريكية	١
المجموع		١٢
٤	العراق	٩٠
المجموع الكلي		١٠٢

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الهندسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (١٩) إن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (١٠٢) شخصية (١٢) شخصية من خارج العراق من ثلاث دول هي (الولايات المتحدة الامريكية، إستراليا، إيران).

ج- مؤتمرات كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء:

١. المؤتمر الدولي الاول لزيارة الأربعين: اقيم في (٢٣-٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧)، جدول (٢٠).

جدول (٢٠) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لزيارة الأربعين٢٠١٧

ت	الجنسية	العدد
١	إيران	٢٠
٢	العراق	٩٠
المجموع		١١٠

المصدر: جامعة كربلاء، كلية العلوم الاسلامية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٢٠) إن عدد المشاركين في المؤتمر (١١٠) شخصية منها (٢٠) شخصية من ايران، والباقي شخصيات من داخل العراق.

٢. المؤتمر الدولي الثاني لزيارة الأربعين: اقيم في (١٨-٢٥/ ١٠/ ٢٠١٨)، جدول (٢١).

جدول (٢١) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني لزيارة الاربعين ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	إيران	٦
٢	العراق	٧٦
المجموع		٨٢

المصدر: جامعة كربلاء، كلية الهندسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (٢١) إن عدد المشاركين (٨٢) شخصية منها (٦) شخصيات من إيران والباقي من داخل العراق.

ثانياً: مؤتمرات مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي في مدينة كربلاء:

أ- مؤتمر جامعة العميد الاهلية:

١. المؤتمر الدولي الاول للعلوم الطبية: اقيم في (٢٥-٢٦/ ١١/ ٢٠١٨)، ويبين جدول (٢٢) الحضور في هذا المؤتمر.

جدول (٢٢) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الاول للعلوم الطبية ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	الولايات المتحدة الامريكية	٢
٢	بريطانيا	١
٣	ايران	١
٤	تركيا	١
المجموع		٥
٥	العراق	٣٨٠
المجموع الكلي		٣٨٥

المصدر: جامعة العميد الاهلية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (٢٢) مشاركة شخصيات من اربعة دول غير العراق في المؤتمر هي (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، تركيا، ايران)، بواقع (٥) شخصيات من اصل (٣٨٥) شخصية شاركت في المؤتمر.

ب- مؤتمرات كلية الزهراوي (ابن حيان) سابقاً الجامعة الأهلية:

١. المؤتمر الدولي الأول لعلوم طب الأسنان: اقيم في (٢٨/ ٣/ ٢٠١٨)، وأقيمت على هامش المؤتمر ورشات عمل ومعارض لمواد ومستلزمات طب الأسنان، جدول (٢٣).

جدول (٢٣) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لعلوم طب الأسنان في كلية الزهراوي الجامعة الأهلية ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	سوريا	٣
٢	لبنان	٢
المجموع		٥
٣	العراق	٩٧
المجموع الكلي		١٠٢

المصدر: كلية الزهراوي الجامعة الأهلية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (٢٣) مشاركة (٥) شخصيات في المؤتمر من (سوريا، ولبنان) من اصل (٩٧) شخصية شاركت في المؤتمر.

٢. المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الطبية في كلية الزهراوي الجامعة الأهلية: أقيم في (٢٢-٢٣/٣/٢٠١٩) وتحت شعار بالعلم ترتقي الأمم، وقد شهد مشاركة واسعة من الباحثين، إذ اشترك فيه (٦٠بحثاً) في مختلف المجالات العلمية المتعلقة بالطب من داخل العراق وخارجه، جدول (٢٤).

جدول (٢٤) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الطبية في كلية الزهراوي الجامعة الأهلية ٢٠١٩

ت	الجنسية	العدد
١	سوريا	٦
٢	مصر	٣
المجموع		٩
٣	العراق	١٦٢
المجموع الكلي		١٧١

المصدر: كلية الزهراوي الجامعة الأهلية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٢٤) إن عدد المشاركين في المؤتمر (١٧١) شخصية منها (٩) شخصيات من (سوريا، ومصر) و(١٦٢) شخصية من داخل العراق.

ثالثاً: مؤتمرات العتبة الحسينية المقدسة وتشمل:

أ- مؤتمر العلامة الوحيد البهبهاني: اقامه مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة في (٣/٨/٢٠١٥) والذي تناول فكر واجتهادات العلامة الوحيد البهبهاني والتركيز على طروحاته التجديدية في التفكير والاجتهاد. جدول (٢٥).

جدول (٢٥) الجنسيات المشاركة في مؤتمر العلامة الوحيد البهبهاني ٢٠١٥

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٩٣
٢	لبنان	٣
٣	الكويت	١
٤	هولندا	٣
المجموع		١٠٠
٦	العراق	٣٤٧
المجموع الكلي		٤٤٧

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٢٥) ان عدد المشاركين في المؤتمر (٤٤٧) شخصية منها (١٠٠) شخصية من (ايران، لبنان، الكويت، هولندا).

ب- المؤتمر الدولي لحفظ التراث المخطوط وإحيائه: نظمه مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة في (٧/ ١٠/ ٢٠١٥)، والذي ناقش سبل الحفاظ على التراث المخطوط ونقله إلى الاجيال القادمة واحياء هذا التراث وتعريف العامة به وايصاله إلى العالم اجمع. جدول (٢٦).

جدول (٢٦) الجنسيات المشاركة في المؤتمر الدولي لحفظ التراث المخطوط واحياءه ٢٠١٥

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	١٣
٢	مصر	٣
٣	تركيا	٣
٤	الهند	٢
٥	المانيا	١
٦	ايطاليا	١
٧	البحرين	٢
	المجموع	٢٥
٨	العراق	٧٦
المجموع الكلي		١٠١

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين في جدول (٢٦) ان عدد المشاركين في المؤتمر (١٠١) شخصية منها (٢٥) شخصية من خارج العراق و (٧٦) شخصية من العراق.

ح- مؤتمر الآثار والتراث: نظمته العتبة الحسينية المقدسة في (٢٦-٢٧/ ١١/ ٢٠١٨) بعنوان التراث والآثار رمز حضارة الأمم وهويتها، والذي ناقش سبل الحفاظ على الموروث الحضاري ونقله إلى الاجيال القادمة، وبمشاركة دولية كبيرة جدول (٢٧).

جدول (٢٧) الجنسيات المشاركة في مؤتمر التراث والاثار رمز حضارة الامم وهويتها٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	الاردن	٣
٢	مصر	٣
٣	لبنان	٢
٤	ماليزيا	٢
٥	المغرب	٢
٦	تونس	٣
٧	الهند	٣
٨	تركيا	٢
٩	المانيا	١
١٠	بريطانيا	٣
١١	كندا	١
١٢	استراليا	١
١٣	ايران	٢
المجموع		٢٨
١٤	العراق	١٠٥
المجموع الكلي		١٣٣

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (٢٧) ان عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (١٣٣) شخصية من (١٤) دولة منهم (٢٨) شخصية من خارج العراق و (١٠٥) شخصية من داخل العراق.

خ- مؤتمر العلامة ابن فهد الحلي: اقامه مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام بتأريخ (١٨-٢٠/ ٥/ ٢٠١٨)، ويبين جدول (٢٨)، الحضور الدولي في المؤتمر.

جدول (٢٨) الجنسيات المشاركة في مؤتمر العلامة ابن فهد الحلي عام ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٨٢
٢	البحرين	٤
٣	الكويت	١
٤	لبنان	٣
	المجموع	٩٠
٥	العراق	١٨٠
	المجموع الكلي	٢٧٠

المصدر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٢٨) ان عدد الدول المشاركة في هذا المؤتمر بلغ خمس دول وبلغ عدد المشاركين منها (٢٧٠) شخصية منها (٩٠) شخصية من خارج العراق و (١٨٠) شخصية من العراق.

د- مؤتمر تحقيق التراث الاول: اقامه مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، في ١١/ ٤/ ٢٠١٤، وحضره من خارج العراق (٦٨) شخصية من ايران، جدول (٢٩).

جدول (٢٩) الجنسيات المشاركة في مؤتمر تحقيق الموروث الاول ٢٠١٤

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٦٨
٢	العراق	١٤٠
	المجموع	٢٠٨

المصدر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٢٩) ان عدد المشاركين في المؤتمر بلغ (٢٠٨) شخصية منها (١٤٠) شخصية من العراق و(٦٨) شخصية من ايران.

ذ- مؤتمر تحقيق التراث الثاني: أقامه مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، في (١١/ ٤/ ٢٠١٥)، وحضره (٧٥) شخصية من ايران. جدول (٣٠).

جدول (٣٠) الجنسيات المشاركة في مؤتمر تحقيق التراث الثاني ٢٠١٥

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٧٥
٢	العراق	١٤٠
	المجموع	١١٥

المصدر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتضح من جدول (٣٠) ان عدد المشاركين بلغ (١١٥) شخصية وهو أقل من المؤتمر السابق ولكن

عـدد الشخصيات الايرانية ازداد إذ بلغ (٧٥) شخصية وهو مؤشر جيد في ارتفاع اعداد المشاركة الخارجية.

و- المؤتمر العلمي الدولي الثاني لزيارة الاربعين: نظم المؤتمر مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، اقيم المؤتمر في (١٨/ ١٠/ ٢٠١٨) وبمشاركة دولية ومحلية جدول (٣١).

جدول (٣١) الجنسيات المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لزيارة الاربعين ٢٠١٨

ت	الجنسية	العدد
١	استراليا	١
٢	المانيا	١
٣	ايران	٢
٤	البحرين	١
٥	الجزائر	١
٦	الدنمارك	١
٧	سوريا	١
٨	فلسطين	١
٩	فرنسا	١
١٠	لبنان	٢
١١	بريطانيا	١
١٢	هولندا	١
	المجموع	١٤
١٣	العراق	٣١٧
	المجموع الكلي	٣٣١

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر في جدول (٣١) ان عدد المشاركين في المؤتمر (٣٣١) شخصية من (١٣) دولة منها (١٤) من خارج العراق و(٣١٧) من العراق.

رابعاً: مؤتمرات العتبة العباسية المقدسة:

أ- مؤتمر العميد العلمي العالمي الثالث: المنعقد بتأريخ (١٧-١٨/ ٩/ ٢٠١٥)، تحت شعار نلتقي في رحاب العميد لنرتقي، وعنوان المؤتمر النبي المختار وآله الاطهار منبع العلوم الانسانية ومدادها. ويبين جدول (٣٢) الحضور الدولي في هذا المؤتمر.

جدول (٣٢) الجنسيات المشاركة والحضور في مؤتمر العميد العلمي العالمي الثالث ٢٠١٥

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٢٢
٢	عمان	١٦
٣	لبنان	٦
٤	الجزائر	٦
٥	الهند	١
٦	الولايات المتحدة الامريكية	١
	المجموع	٥٢
٧	العراق	٣٦٤
	المجموع الكلي	٤١٦

المصدر: مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يظهر من جدول (٣٢) ان عدد الدول المشاركة (٧) دول وبلغ عدد المشاركين (٤١٦) شخصية منها (٥٢) شخصية من خارج العراق (٣٦٤) شخصية من داخل العراق.

ب- مؤتمر العميد العلمي العالمي الرابع: انعقد المؤتمر بتأريخ (١٤-١٥/ ٩/ ٢٠١٧)، تحت شعار نلتقي في رحاب العميد لنرتقي وعنوان المؤتمر الامن الثقافي مفاهيم وتطبيقات، وعالج المؤتمر كلمة الثقافة واشتقاقها ومفاهيمها وماهي المخاطر المحيطة بالثقافة الإسلامية؟

ويبين جدول (٣٣) الحضور الدولي في المؤتمر.

جدول (٣٣) الجنسيات المشاركة والحضور في مؤتمر العميد العلمي العالمي الرابع٢٠١٧

ت	الجنسية	العدد
١	ايران	٥
٢	لبنان	١٩
٣	بريطانيا	١
٤	المانيا	١
٥	عمان	١
٦	الجزائر	١
٧	مصر	١
٨	العراق	١٧٦
المجموع الكلي		٢٠٥
المجموع		٢٩

المصدر: مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

يتبين من جدول (٣٣) ان عدد الدول المشاركة بلغ (٨) دول ولكن هنالك دول في المؤتمر السابق لم تشارك في هذا المؤتمر، وبلغ المجموع الكلي للمشاركين (٢٠٥) مشارك منهم (٢٩) من خارج العراق و (١٧٦) مشاركاً من داخله، يبين شكل (٦) الحضور في المؤتمرين.

يتضح من شكل (٦) ان جميع مؤشرات تطور المؤتمر غير مجدية، إذ انخفض عدد المشاركين إلى (٥٠٪) تقريباً فضلاً عن انخفاض الحضور الدولي ا ايضاً من (٥٢) إلى (٢٩) مشارك وهي قريبة من (٥٠٪) ولكنه حقق إرتفاعاً بسيطاً في عدد الدول المشاركة بفارق دولة واحدة، وهذه مؤشرات على تراجع مستوى تنظيم المؤتمر ويجب ان تأخذ الجهات المسؤولة عنه ذلك بنظر الإعتبار والعمل على زيادة المشاركين، لا سيما المشاركة الخارجية.

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٣٤، ٣٥).

تبين خريطة (٤) الإقليم الوظيفي للمؤتمرات في مدينة كربلاء هو إقليم يمتد إلى قارات أسيا وأفريقيا وأروبا وأمريكا الشمالية، ولكن عدد الدول التي يشملها أقل من إقليم المهرجانات في المدينة.

خريطة (٤) الاقليم الوظيفي للمؤتمرات في مدينة كربلاء

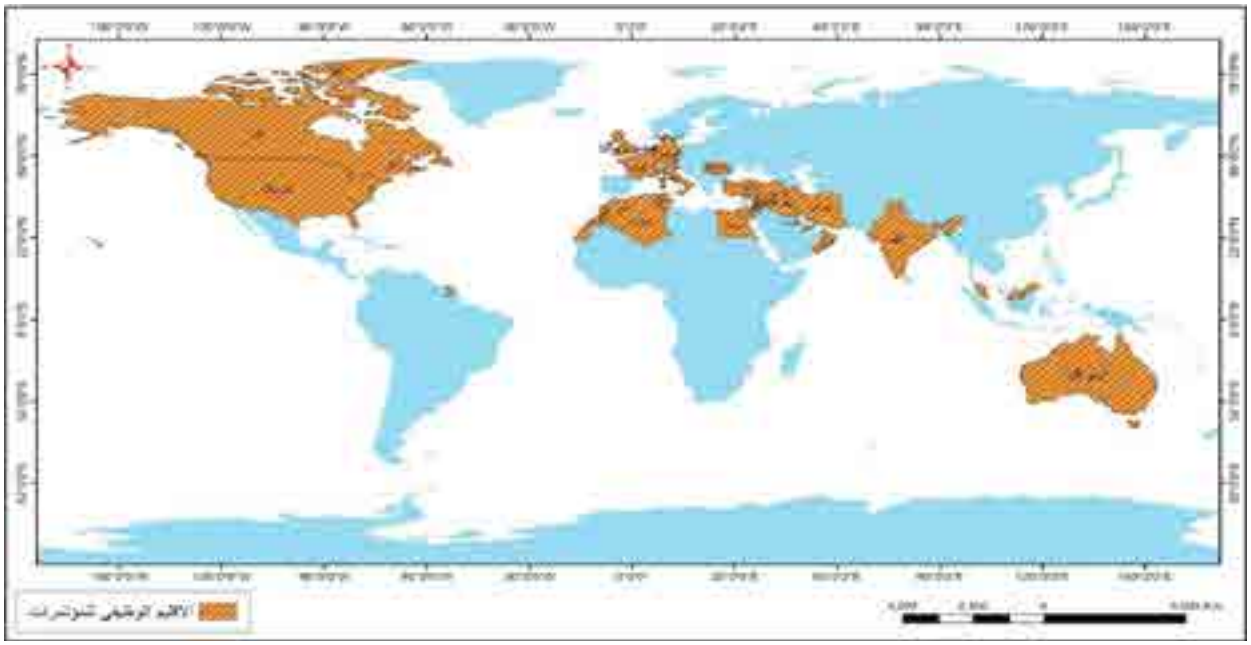

المصدر: الباحث باستخدام تقنية GIS، اعتماداً على جداول (١٤-٣٣).

مما تقدم نجد أن مدينة كربلاء تنظم مجموعة من النشاطات الثقافية، ويشمل إقليم هذه النشاطات أغلب دول العالم، وهو مؤشر على نجاح السياحة الثقافية في المدينة، فضلاً عن توفر الإمكانية لاستثمار هذه التجمعات الثقافية في الترويج للسياحة في مدينة كربلاء، وتقديم صورة أفضل عن مدينة كربلاء خاصة والعراق عامه من أجل دعم السياحة في محافظة كربلاء والعراق وتطويرها.

الاستنتاجات

١. تمتلك مدينة كربلاء إمكانيات مادية بشرية مناسبة وكافية لإقامة الفعاليات الثقافية.
٢. الزيارة الاربعينية هي الفعالية الاكبر في المدينة، إذ تشهد زيارة الملايين من البشر إلى كربلاء.
٣. المهرجانات في المحافظة هي الفعالية الأكثر تأثيراً على المستوى العالمي، إذ يضم إقليمها الوظيفي ما يقرب من (٤٠) دولة.
٤. تعاني فعاليات المعارض من تذبذب المشاركة الدولية.

التوصيات

١. يطلب من الجهات المسؤولة عن تنظيم الفعاليات في المدينة، تنظيم الرحلات الميدانية للمشاركين

في الفعاليات الثقافية إلى معالم محافظة كربلاء للترويج للسياحة الثقافية في المحافظة.

٢. يجب بذل جهود أكبر، والاهتمام بالفعاليات الثقافية في المدينة من قبل الجهات المختصة في المحافظة، مثل إقامة المهرجانات في المواقع الاثارية واحياء مهرجان الاخيضر وغيرها.

٣. اقامة المعارض للصناعات الحرفية والتقليدية في المدينة لتشجيع هذا القطاع المهم، فضلاً عن أن هذا القطاع يعد قطاعاً سياحياً حيوياً.

٤. من الضروري أنْ تعمل الجهات المسؤولة عن الفعاليات الثقافية في المدينة على تطوير هذه الفعاليات وزيادة أعداد الدول المشاركة لان زيادة الاقليم الوظيفي لهذه النشاطات ينعكس ايجاباً على السياحة في المدينة.

٥. تفعيل دور الجهات الاعلامية لتقوم بدورها الساند للفعاليات الثقافية في المدينة من خلال الاعلان عنها وتصوير البرامج مما يسهم في تطويرها.

الملاحق

ملحق (١)

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
مكتب الأمين العام

بسم الله

العدد: ٤٤/١٣
التاريخ: ٢ / صفر / ١٤٤١هـ
١٩ / ١٠ / ٢٠١٩م

بيان

أعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة الرئيسية في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤١ هـ

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين

السلام عليك يا أبا الفضل العباس

نرفع أسمى التهاني لإمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه، والمراجع العظام، والعالم الإسلامي أجمع، لا سيما عراق الأنبياء والأوصياء والأولياء بذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام سائلين الله عز أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء، وأن يرجع زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام الى منتهم وأوطانهم سالمين غانمين، بقبول الأعمال والطاعات.

وكعادتها منذ أكثر من ١٣ قرناً، تشرفت مدينة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في زيارة الأربعينية المباركة لهذه السنة ١٤٤١هـ، وكانت لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين الكرام. وشملت هذه الخدمات العديد من الفعاليات الطبية والخدمية والعراقية ومنها خدمة توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الإلكتروني للقادمين على مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة، وللعام الرابع على التوالي، والتوثيق التحليلي الإحصائي لباقي الخدمات في مدينة كربلاء المقدسة من قبل مركز الكفيل للمعلومات والدراسات الإحصائية.

فبلغ عدد الزائرين المسجل وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني وعلى خمسة مداخل رئيسية هي: (بغداد - كربلاء، النجف - كربلاء، بابل - كربلاء، حسينية - كربلاء، الحر - كربلاء) (١٥,٢٢٩,٩٥٥) خمسة عشر مليوناً ومئتان وتسعة وعشرون الفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون زائراً وللمدة من ٦ صفر لغاية منتصف نهار يوم ٢٠ صفر لعام ١٤٤١هـ، علماً ان العدد لعام ١٤٤٠هـ هو (١٥,٢٢٢,٩٤٩) خمسة عشر مليوناً ومئتان وعشرون الفاً وتسعمائة وتسعة وأربعون زائراً، ولعام ١٤٣٩هـ هو (١٢,٨٧٤,٨١٨) ثلاثة عشر مليون وثمانمائة وأربعة وسبعون الفاً وثمانمائة وثمانية عشر زائراً وفي عام ١٤٣٨هـ هو (١١,٢١٠,٣٦٧) أحد عشر مليوناً ومئتان وعشرة آلاف وثلاثمائة وسبع وستون زائراً، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل من الجميع وان يوفقنا وإياهم لما يحب ويرضى، انه سميع مجيب.

المهندس
محمد عبد الحسين الأشيقر
الأمين العام

نسخة منه الى/

المصدر: شبكة الكفيل العالمية (https://alkafeel.net/news)

ملحق (٢)

الجهات المشاركة في معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر، عام ٢٠١٩

ت	دار النشر	الدولة
١	العتبة الحسينية المقدسة	العراق
٢	العتبة العباسية المقدسة	العراق
٣	العتبة العلوية المقدسة	العراق
٤	العتبة الكاظمية المقدسة	العراق
٥	العتبة الرضوية المقدسة	العراق
٦	العتبة العسكرية المقدسة	العراق
٧	ديوان الوقف السني	العراق
٨	مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية	العراق
٩	بيت الحكمة	العراق
١٠	مؤسسة السيد باقر الصدر للدراسات والبحوث الإسلامية	العراق
١١	مؤسسة الفكر الإسلامي للطباعة والنشر	لبنان
١٢	دار ومكتبة أبن فهد الحلي (قدس سره)	العراق
١٣	دار مسلم بن عقيل عليه السلام	العراق
١٤	دار الجواد	لبنان
١٥	دار التيار الجديد	لبنان
١٦	دار قناديل للنشر والتوزيع	العراق
١٧	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام	العراق
١٨	مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث	العراق
١٩	دار العارف للمطبوعات	لبنان
٢٠	شركة الشرق الأوسط للبرمجيات	مصر
٢١	دار الصفوة للطباعة والنشر	لبنان
٢٢	دار الرسول الأكرم	لبنان
٢٣	دار النبلاء	لبنان
٢٤	مؤسسة النور للمطبوعات	لبنان
٢٥	المركز الأكاديمي للنشر والتوزيع	مصر
٢٦	مؤسسة الثقلين الثقافية	العراق
٢٧	مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام	ايران
٢٨	دار المجتبى	لبنان
٢٩	مجمع أهل البيت عليهم السلام	العراق
٣٠	أمانة مسجد السهلة	العراق
٣١	أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به	العراق
٣٢	مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي	لبنان
٣٣	دار شمس للنشر والتوزيع	العراق
٣٤	دار ومكتبة أولد بوك	العراق
٣٥	مؤسسة البلاغ	لبنان
٣٦	دار الولاء	لبنان
٣٧	دار الأمان للنشر والتوزيع	لبنان
٣٨	ديوان الكتاب	لبنان
٣٩	منشورات الرضا	لبنان
٤٠	مركز باء	لبنان
٤١	مؤسسة بنت الهدى	لبنان
٤٢	دار المشرق العربي	مصر
٤٣	دار الهلال للطباعة والنشر والتوزيع	العراق

٤٤	دار المحجة البيضاء	لبنان
٤٥	دار روافد للطباعة والنشر	لبنان
٤٦	منشورات البيان	لبنان
٤٧	دار المرتضى	لبنان
٤٨	دار المرتضى للمصاحف	لبنان
٤٩	منشورات ذوي القربى	ايران
٥٠	دار الفيحاء	العراق
٥١	شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة	العراق
٥٢	دار الكفيل	العراق
٥٣	أريا للثقافة والفن	ايران
٥٤	دار الاجتهاد	ايران
٥٥	دار المؤرخ العربي	لبنان
٥٦	دار الغرب الاسلامي	تونس
٥٧	دار النهضة العربية	لبنان
٥٨	فرقة العباس القتالية	العراق
٥٩	لواء علي الأكبر عليه السلام	العراق
٦٠	دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع	لبنان
٦١	مؤسسة المصباح الثقافية	العراق
٦٢	مركز الهدف للدراسات	العراق
٦٣	مركز المعرفة للتميز	العراق
٦٤	دار الجوادين	لبنان
٦٥	دار جنة الأطفال	العراق
٦٦	الأعلمي الصغير	لبنان
٦٧	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات	لبنان
٦٨	دار الهادي للأطفال	لبنان
٦٩	دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع	لبنان

٧٠	دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع	لبنان
٧١	دار الأندلس للطباعة والنشر	لبنان
٧٢	دار الأمير للثقافة والعلوم	لبنان
٧٣	مكتبة المعارف الحديثة	مصر
٧٤	دار البصائر	العراق
٧٥	دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع	لبنان
٧٦	دار الصادقين	العراق
٧٧	مؤسسة العطار الثقافية	ايران
٧٨	المؤسسة اللبنانية للإعلان	لبنان
٧٩	مؤسسة التاريخ العربي	لبنان
٨٠	دار إحياء التراث العربي	لبنان
٨١	المركز الثقافي للدراسات الاسلامية	ايران
٨٢	دار المرتضى للكتاب العراقي	العراق
٨٣	مكتبة الحيدرية	ايران
٨٤	دار الرسالة	ايران
٨٥	دار المعارف الحكمية	لبنان
٨٦	دار حروف لثقافة الطفل	العراق
٨٧	دار البراق لثقافة الطفل	العراق
٨٨	مركز عباقرة المستقبل	العراق
٨٩	مركز العب وتعلم	العراق
٩٠	كوكب الأذكياء للألعاب الفكرية والوسائل التعليمية	العراق
٩١	دار كتكوت	العراق
٩٢	دار البراعم	العراق

٩٣	دار المياسين	الولايات المتحدة الأمريكية
٩٤	الحسيني الصغير	العراق
٩٥	شعبة الطفولة في العتبة العباسية المقدسة	العراق
٩٦	مكتبة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام	العراق
٩٧	براعم الرافدين	لبنان
٩٨	دار الرافدين للطباعة والنشر	لبنان
٩٩	منشورات الفجر	لبنان
١٠٠	مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع	لبنان
١٠١	دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع	لبنان
١٠٢	دار مسكلياني	تونس
١٠٣	دار الشروق	الاردن
١٠٤	دار ومكتبة الإرشاد	لبنان
١٠٥	دار ومكتبة الحوراء	لبنان
١٠٦	الدار الإسلامي (جامعة المصطفى العالمية)	لبنان
١٠٧	مؤسسة الشهداء	العراق
١٠٨	مؤسسة جامع الأئمة للثقافة والعلوم للثقافة والعلوم	العراق
١٠٨	معرض الكتاب الدائم	العراق
١٠٩	مكتبة أيليا للكتب الإنكليزية	العراق
٢٠٠	دار رسالة غدير	ايران
٢٠١	دار شعائر	لبنان
٢٠٢	المركز الإسلامي	لبنان
٢٠٣	دار المجتبى عليه السلام للطباعة المحدودة	ايران
٢٠٤	إنتشارات دار التفسير	ايران
٢٠٥	دار ومكتبة التربية	العراق
٢٠٦	دار الزائر	العراق
٢٠٧	محمد الأمين	العراق
٢٠٨	مؤسسة تراث الشهيد السعيد السيد محمد الصدر (قدس سرة)	العراق
٢٠٩	دار الدكتور للعلوم الإدارية والإقتصادية	العراق
٢١٠	دار الحلاج للطباعة والنشر والتوزيع	العراق
٢١١	دار أبكالو	العراق
٢١٢	دار المعارف الإسلامية الثقافية	لبنان
٢١٣	دار بيت السراج للنشر والتوزيع	لبنان
٢١٤	مؤسسة دار التراث	العراق
٢١٥	مكتبة العلامة المجلسي	ايران
٢١٦	المكتبة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع	مصر
٢١٧	دار المرهج للطباعة والنشر والتوزيع	العراق
٢١٨	دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع	الاردن
٢١٩	دار التكوين	سوريا
٢٢٠	دار سطور للنشر والتوزيع	العراق
٢٢١	دار الباقر عليه السلام	العراق
٢٢٢	الدار العالمية الحديثة	مصر

المصدر: إدارة معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠١٩.

ملحق (٣)

كتاب الممثلية الدائمة للعراق في اليونسكو بخصوص الزيارة الاربعينية

DÉLÉGATION PERMANENTE
DE LA REPUBLIQUE D' IRAK
AUPRÈS DE L' UNESCO - PARIS

الممثلية الدائمة
لجمهورية العراق لدى اليونسكو
باريس

الرقم: ٢٠/١٩
التاريخ: ٢٠٢٠/٢/٥

وزارة الثقافة / مكتب معالي الوزير

م/ تهنئة وشهادة ادراج ملف الزيارة الأربعينية
على قائمة التراث العالمي غير المادي

تهديكم أطيب التحيات،

الحاقاً لكتابنا المرقم ٢٠١٨/٥٢٢ في ٢٠١٨/١٠/٢٤ (مرفق)، نرفق طيا رسالة التهنئة من القسم الثقافي لدى اليونسكو مع شهادة التسجيل المواقعة من قبل المدير العام لليونسكو، على إدراج "توفير الخدمات والضيافة خلال الزيارة الأربعينية" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية من قبل اللجنة الحكومية الدولية لحماية التراث الثقافي غير المادي (بوغوتا، جمهورية كولومبيا، ديسمبر ٢٠١٩).

ويمكن الاطلاع على ملف الترشيح والوثائق والقرارات ذات الصلة متاحة للعامة على الموقع الالكتروني للاتفاقية:

the website of the Convention

راجين تفضلكم بالاطلاع

مع التقدير....

المرفقات
رسالة + شهادة

أ. د. محمود شاكر الملا خلف
الممثل الدائم لجمهورية العراق لدى اليونسكو

نسخة منه الى /
وزارة التربية / مكتب معالي الوزير، للتفضل بالاطلاع، مع التقدير...
وزارة الثقافة، دائرة العلاقات الثقافية العامة، للتفضل بالاطلاع، مع التقدير...
وزارة التربية / اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، للتفضل بالاطلاع، مع التقدير...

1, rue Miollis, 75015 Paris - Tél. : 01 45 68 34 21 - Fax : 01 45 06 79 87
e-mail : dl.irak@unesco-delegations.org

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث.

الهوامش

(١) رياض المسعودي، وسمير خليل شمطو، دراسات في جغرافية السياحة، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص٤١.

(٢) مرتضى البشير عثمان وأمير عبد الله محمد احمد، المهرجانات السياحية وتشكيل الوعي السياحي (دراسة على مهرجان النيل للسياحة والتسوق بولاية نهر النيل-جمهورية السودان)، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، العدد التاسع، ٢٠١٩، ص٢٩٥.

(٣) عبد القادر إبراهيم حماد وناصر محمود عبد، مدخل إلى جغرافية السياحة، ط٢، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،٢٠١٣، ص١٠٦.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. المسعودي، رياض، وسمير خليل شمطو، دراسات في جغرافية السياحة، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣.

٢. حماد، عبد القادر ابراهيم، وناصر محمود عبد، مدخل إلى جغرافية السياحة، ط٢، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،٢٠١٣.

ثانياً: الدوريات والبحوث:

١. عثمان، مرتضى البشير، وأمير عبد الله محمد احمد، المهرجانات السياحية وتشكيل الوعي السياحي (دراسة على مهرجان النيل للسياحة والتسوق بولاية نهر النيل-جمهورية السودان)، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، العدد التاسع، ٢٠١٩.

٢. ناصر، عدنان مطر، وجنان شهاب أحمد، استراتيجية الإستثمار السياحي للمسيرة المليونية في مدينة كربلاء المقدسة (دراسة في انثروبولوجيا السياحة)، مجلة السبط، العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧.

ثالثاً: الدوائر الرسمية:

١. العتبة الحسينية المقدسة.

٢. العتبة العباسية المقدسة.

٣. جامعة العميد الاهلية.

٤. قسم رعاية الطفل في العتبة الحسينية المقدسة.

٥. جامعة كربلاء، كلية الإدارة والإقتصاد.

٦. كلية الحسين عليه السلام الهندسية الأهلية.

٧. كلية الزهراوي الجامعة الأهلية.

٨. جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية.

٩. جامعة كربلاء، كلية الهندسة.

١٠. اللجنة المنظمة لمهرجان ربيع الشهادة الدولي، العتبتين الحسينية والعباسية.

١١. مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام.

١٢. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

١٣. مركز كربلاء للدراسات والبحوث.

١٤. إدارة معرض كربلاء الدولي للكتاب الخامس عشر.

رابعاً: الإنترنت:

شبكة الكفيل العالمية (**https://alkafeel.net/news**).

إستخدام مثلث النسجة لدراسة تصنيف بعض الترب المختارة من محافظة كربلاء

الاستاذ الدكتور

أياد عاشور حمزة الطائي

كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد

Dr.ayadaltaie@gmail.com

المدرس المساعد

هاني جابر محسن المسعودي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

Hani.jaber86@yahoo.com

الملخص

مثلث النسجة هو مثلث متساوي الأضلاع كل ضلع مقسم إلى عشرة أقسام متساوية على أساس النسب المئوية. تم تمثيل النسب على مثلث النسجة بذلك ظهرت أربعة أنواع من أصناف الترب، بالنسبة إلى العمق الأول وهو الأفق (A) نلاحظ أَنَّ بيدونات منطقة الدراسة توزعت على أربعة أصناف، حيث كانت البيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٨) ضمن صنف الترب الطينية، والبيدون رقم (٦) ضمن الترب الرملية الطينية، أما البيدونات رقم (٥، ٧، ١١) فهي ضمن صنف الترب المزيجية الرملية، وما تبقى من البيدونات كانت من نصيب الترب الرملية وهي كل من بيدون رقم (٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٣). صنفت التربة إلى نوعين في الأفق (B) جاء الصنف الأول ليشمل (١٢) بيدون تمثلت بالبيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) تحت صنف الترب الطينية، أما البيدون رقم (١٢) الوحيد الذي كان ضمن صنف الترب الرملية. أما الأفق (C) فقد كان مشابه للأفق (A) إذ توزعت بيدونات منطقة الدراسة إلى أربعة أصناف، إذ شمل الصنف الأول الترب الطينية بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٨)، والترب الرملية الطينية ضمت البيدون رقم (٦)، فضلاً عن الترب المزيجية الرملية التي ضمت البيدون رقم (٥، ١١،٧)، أما الصنف الأخير وهو الترب الرملية فقد ضمت كل من البيدون رقم (٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٣).

البيدون **Pedon** هي حفرة اختيارية تتكون من ثلاث مقاطع لاختيار عيّنة التربة.

الكلمات المفتاحية: مثلث النسجة، التربة، كربلاء.

The Textural triangle was used to study some selected soils from Karbala governorate

Assist.instructor

Hani Jaber Muhsin Al.Masaudi

College of Education For human sciences
University of karbala

Prof.Dr.

Ayad Ashour H.Al.Taie

College of Education For human sciences
Ibn Rushid -University of Baghdad

Abstract

The Soiltexture triangle is an equilateral triangle, each side divided into ten equal sections based on percentages. The percentages were represented on the Soiltexture triangle, so four types of soils appeared, concerning the first depth, which is the horizon (A). We notice that the segments of the study area were divided into four classes, as segments (1, 2, 3, 8) were within the class of clay soil, while segment number (6) was within the sandy muddy soils, as for the segments number (5, 7, 11), were within the class of sandy soil mixture.

The remaining segments were the class of sand soil, which are all of segments number (4, 9, 10, 12, and 13).

The soil in the horizon (B) was classified into two types, the first category included (12) segments represented by segments number (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, and 13) under the class of clay soils. As for the segment (12), it was the only one under the sand soil class. The horizon (C) was similar to the horizon (A), as the study area segments were divided into four classes, as the first category included clay soils with segments number (1, 2, 3, and 8), and the sandy muddy soil included segment (6), along with the sandy mixture soil that included the segments number (5, 7, and 11), while the last class, which is the sandy soil, it included each of the segments number (4, 9, 10, 12, and 13).

key words: Tissue Triangle, Soil, Karbala.

المقدمة:

أولاً: مشكلة البحث[1]:

١. هل بالإمكان استخدام مثلث النسجة في تصنيف الخصائص الفيزيائية للتربة؟

٢. هل بالإمكان إعتماد مثلث النسجة من ضمن التصانيف المعتمدة في تصنيف التربة؟

ثانياً: فرضية البحث:

١. تم استخدام مثلث النسجة لتصنيف التربة اعتماداً على نسبة الرمل والطين والغرين.

٢. يعتمد مثلث النسجة في التصانيف المعروفة عالمياً ويدخل كعامل أساس في تصنيف التربة.

ثالثاً: الحدود المكانية والزمانية:

- **الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:** تقع محافظة كربلاء في إقليم الفرات الأوسط من العراق (انظر الخريطة رقم «١»). إذ تشترك حدودها الإدارية مع ثلاث محافظات، وهي محافظة الأنبار من الشمال والغرب والجنوب الغربي، ومن الشرق محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف، أما موقعها نسبة إلى العاصمة فهي تبعد عنها بمسافة (١٠٦) كم جنوبي غربها. تبلغ مساحة محافظة كربلاء (٥٠٣٤) كم٢، وهي مساحة تمثل ما نسبته (١,١٥)٪ من مساحة العراق البالغة (٤٣٨٣١٧) كم٢، وتتشكل المحافظة إدارياً من خمسة أقضية وناحيتين كما مبين في الخريطة رقم (٢) التي تبين التقسيمات الإدارية لمحافظة كربلاء.
- **الموقع الفلكي:** تقع المحافظة فلكياً من حيث دوائر العرض وخطوط الطول ما بين دائرتي عرض (٤٥ ٨ ٣٢°) و (٠٠ ٥٠ ٣٢°) شمالاً، وبين خطي طول (٥٥ ٠٨ ٤٣°)، (٤٠ ١٨ ٤٤°) شرقاً[2]، كما في الخريطة (٢).

رابعاً: التحري الموقعي للتربة:

إنَّ التعرف على نسجة التربة التي تعد من الخصائص الفيزيائية وهو محور البحث، من الأمور المهمة لدى الجغرافي بصورة عامة والجيومورفولوجي بصورة خاصة لرسم خريطة بأنواع الترب الموجودة في منطقة الدراسة، يتم ذلك من خلال الدراسة الحقلية التي تتم وفق خطوات متسلسلة كما يأتي:

١. توفير خريطة أساس وخريطة طبوغرافية لمنطقة الدراسة.

٢. جهاز تحديد المواقع **GPS** لتحديد موضع العيّنة واستخدامه في سلك الطريق خصوصاً في المناطق الصحراوية من منطقة الدراسة.

٣. بالإضافة إلى جهاز تحديد المواقع تم الإستعانة ببرنامج **ALPNQUST** لرسم المسار إلى مواضع العيّنات وكدليل لمنطقة الدراسة.

٤. تحديد مواضع العيّنات على الخريطة بصورة متساوية، حيث تم توزيعها بالتساوي على منطقة الدراسة اعتماداً على خطوط الطول ودوائر العرض وبين موضع وآخر يبعد ٢٥ كم.

٥. ترقيم مواضع العيّنات على الخريطة لمعرفة نوع

التربة في كل موضع.

٦. تحديد الأعماق في كل موضع للعيّنة فقد تم تحديد العمق الأول بمقدار يتراوح ما بين (٠ – ٣٠ سم) والعمق الثاني يتراوح (٣٠ – ٦٠) سم، والثالث وهو الأخير يتراوح (٦٠ – ١٠٠) سم.

٧. تعطى الأعماق في كل عيّنة حرفاً، فكان للعمق الأول حرف (A) والعمق الثاني حرف (B) والعمق الثالث (C)، وتوضع العيّنات في أكياس ويكتب عليها رقم الموضع ورمز العمق.

٨. جعل الحفرة مواجهة لضوء الشمس بحيث يمكن التمييز بين آفاقها للسهولة.

٩. بعد ما تم إتباع هذه الخطوات يتم نقل العيّنات إلى المختبر للتعرف على خصائصها ورسم خريطة لها توضح نوع التربة لكل عمق.

تم حفر (١٣) موقعاً توزعت على منطقة الدراسة بشكل متساوٍ حسب التقسيم الشبكي(Grid). لاحظ الخريطة رقم (٣) وتبعد مسافة (٢٥كم) بين بيدون[٣] وآخر.

خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

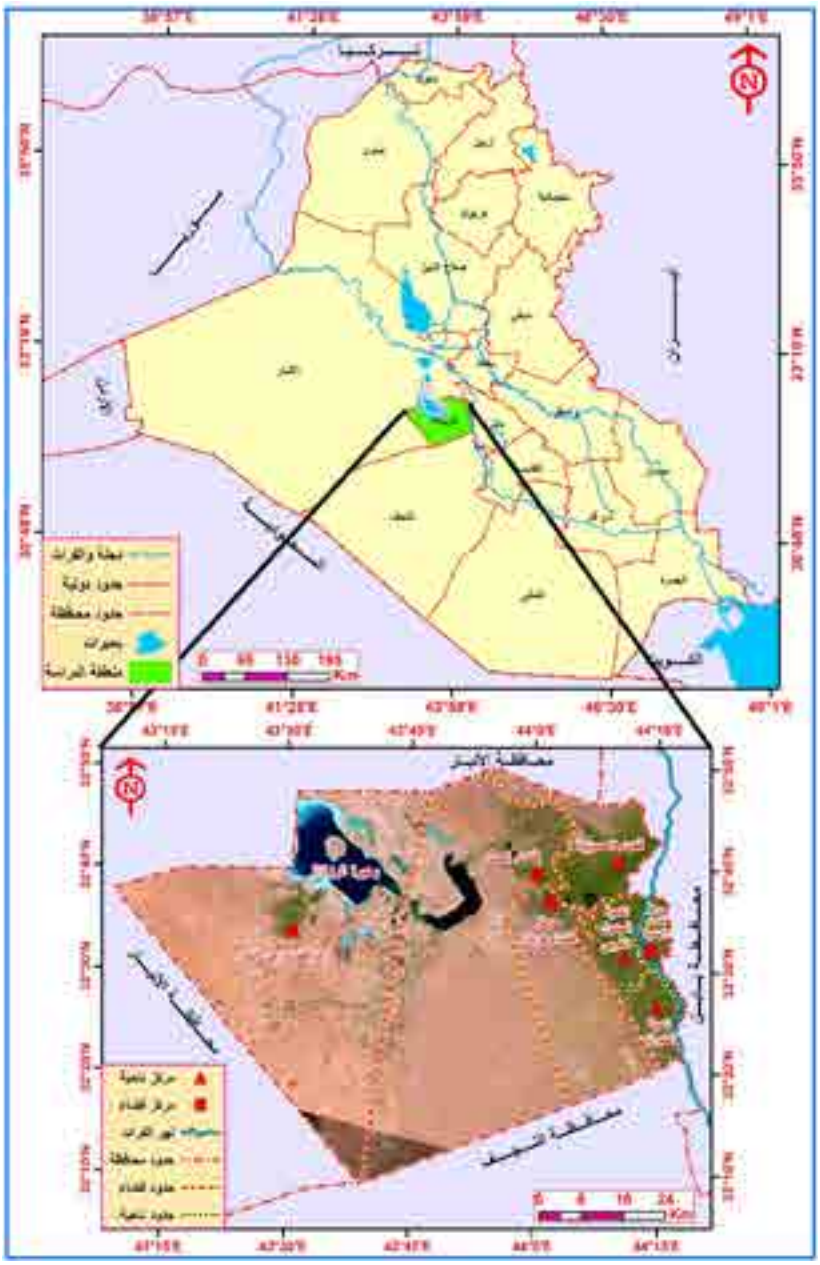

المصدر: – المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، ٢٠١٧، بمقياس ١: ٦٥٠٠٠٠٠.

المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء، ٢٠١٧، بمقياس ١: ٨٠٠٠٠٠.

خامساً: نسجة التربة Soil texture:

يقصد بالنسجة هي التوزيع النسبي لمفصولات التربة لمختلف الأحجام، إذ انَّ التركيب المعدني للتربة يتكون من ثلاثة أجزاء مختلفة من حيث الحجم والتركيب الكيمياوي هي الطين والغرين والرمل[٤]. وللتعرف على نسيج أي تربة تؤخذ عيّنات منها وتفحص في المختبرات فحصاً ميكانيكياً وتستعمل لذلك مناخل مختلفة الفتحات أو استعمال المكثاف لتقدير النسب المئوية للمفصولات، كما يمكن التوصل إلى معرفة نسجة التربة بدرجة مقبولة في الحقل من خلال ترطيبها ودعكها باليد، وهنا تدخل الخبرة لمعرفة النسجة[٥].

تعد النسجة من الصفات الثابتة نسبياً في التربة التي لا تتغير مقارنة بالصفات الأخرى فهي تعبر عن نعومة التربة أو خشونتها، إنَّ التباين في نوع وشكل وحجم دقائق التربة له علاقة في تباين الخصائص الفيزيائية الأخرى للتربة كالمسامية وقابلية التربة على الإحتفاظ بالماء والهواء وبعض الخصائص الميكانيكية للتربة كقوام التربة الذي يشمل اللزوجة والتماسك والتلاصق والمرونة واللدانة. تؤثر النسجة بصورة مباشرة في نمو النبات وذلك لتأثيرها في انتشار ونمو النباتات وجذورها فضلاً عن تأثيرها غير المباشر على جاهزية التربة للماء والعناصر الغذائية[٦]. إنَّ الترب ذات النسجة الناعمة والمتوسطة النعومة لها القابلية على الاحتفاظ بالعناصر الغذائية الضرورية لنمو النبات كون تركيبها يحتوي على حبيبات الطين

خريطة رقم (٢) التقسيمات الإدارية لمحافظة كربلاء

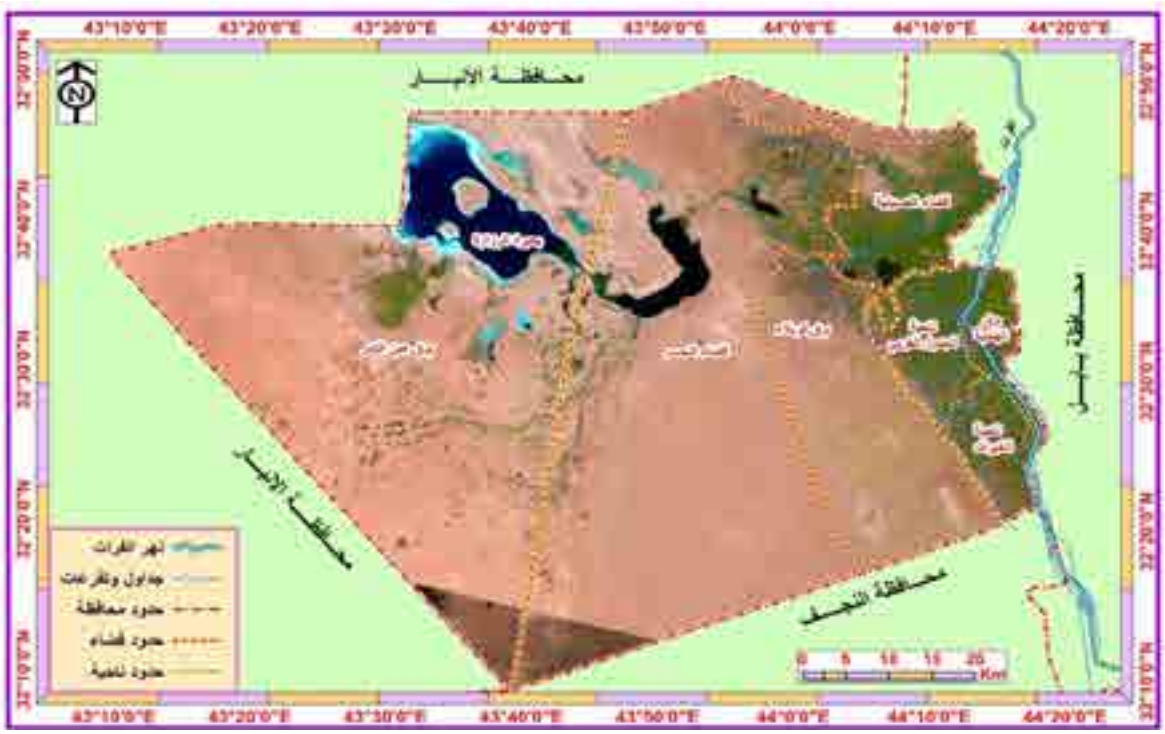

المصدر: المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء، ٢٠١٧، بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠.
القمر الصناعي Landsat 7، صورة ملتقطة من القمر الصناعي بتاريخ ١/ ١/ ٢٠١٧.

خريطة (٣) مواقع وتوزيع عيّنات منطقة الدراسة باستخدام الـ(Grid)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج (Arc Map 10.3).

والمادة القادرة على امتصاص العناصر الغذائية على سطحها وتجهيزها للنبات عند الحاجة، مقارنة بالترب الخشنة التي تفتقر للعناصر الغذائية وذلك لضعف قدرتها على الإحتفاظ بالماء والعناصر الغذائية الضرورية لنمو النبات خلال مراحل النمو. أما الترب الغرينية فتتصف بأنَّها ترب قليلة المسامية ومتراصة، بسبب إلتصاق حبيباتها ببعضها البعض، بالتالي ترتفع قابليتها على الإحتفاظ بالماء، أما الترب الطينية فتكون متماسكة مع بعضها وقليلة المسامية البينية لدرجة أنَّها تعيق أو تمنع حركة الماء والهواء من خلالها، لذا فهي تتصف عادة برداءة التصريف وصعوبة الإعداد للزراعة، لأنها تتصلب عند الجفاف، ولزجة عند الترطيب، وذلك مما يعيق العملية الزراعية، فضلاً عن ذلك صعوبة نفاذ جذور النباتات إلى أعماقها.

وتعد الترب المزيجية أفضل أنواع الترب لنمو النبات لأن كمية الماء الجاهز فيها أعلى من الترب الأخرى، وتهويتها أفضل وذات مسامية جيدة لأنَّها تحتوي على نسب متجانسة من الأحجام الدقيقة من الغرين والطين وحبيبات الرمل الكبيرة الحجم [٧].

تصنف الترب حسب نسجتها إلى ثلاثة أنواعٍ وهي[٨]:

١. **الترب الرملية Sandy Soil:**

هي الترب التي تحتوي على نسبة عالية من الرمل تصل إلى (٧٠٪) أو أكثر والرمل **Sand** يتكون الرمل

من حبيبات سائبة غير مترابطة يمكن رؤيتها بالعين المجردة بسهولة تتكون من دقائق معادن الكوارتز أو الفلسبارات[٩].

من خلال نتائج الجدول رقم (١) والخرائط رقم (٤،٥، ٦) نلاحظ إنَّ نسبة الرمل في الأفق (A) تتراوح ما بين (٩٣ -٠) ٪، ضمت الفئة الأولى التي تتراوح ما بين (٩٣ - ٧٨،٨) ٪ عدد من البيدونات وصل عددها (٨) بيدونات وهي بيدون رقم (٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) على التوالي، أغلب هذه البيدونات تقع ضمن منطقة الهضبة الصحراوية وتشمل هذه الفئة أغلب بيدونات منطقة الدراسة،بمعنى ان أغلب تربة محافظة كربلاء هي الترب الرملية.

الفئة الثانية تقل فيها نسبة الرمل مقارنةً بما جاء في الأفق السابق إذ تتراوح نسبته ما بين (٥٥،٤- ٣٧،٦) ٪، كان ضمن هذا المستوى بيدون رقم (٦) فقط الذي يقع ضمن قضاء عين التمر، ثم تأتي الفئة الأخيرة التي تقل فيها نسبة الرمل أقل من (١٨،٢٪) لتضم اربعة بيدونات وهي بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٨) وهذا واضح إذ تقع جميعها ضمن ترسبات السهل الفيضي الذي تكثر فيه نسبة الطين وهي ترب زراعية طينية وطينية غرينية، وهذا واضح في الخريطة رقم(٤).

أما الأفق (B) ذو العمق (٣٠ سم) جاء المستوى الأول الذي يتراوح ما بين (٨٧،٦٥ - ٦٣،٨١)٪، إذ ضم البيدون رقم (١٢) الواقع ضمن المنطقة القريبة الحدودية مع محافظة النجف بالقرب من طار السيد، ثم تقل نسبة الرمل في الفئة الثانية التي تتراوح ما بين (٦٣،٨- ٤٣،٨١) ٪ لتضم بيدوناً واحداً أيضًا وهو بيدون رقم (٦)، ثم تقل النسبة إلى أقل من ذلك لتبلغ أدنى مستوى في الفئة لتكون (٦،٢ ٪) فأقل وتضم أغلب بيدونات منطقة الدراسة وهي بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) وهذه يشمل جزءٌ منها مناطق زراعية والأخرى مناطق رملية لكن بنسبة قليلة جداً، وهذا يمكن ملاحظته في الخريطة رقم (٥).

جدول (١) نسجة التربة واصنافها حسب مثلث النسجة

رقم البيدون	الإحداثيات	الأفق	النسجة			صنف التربة
			رمل ٪	طين ٪	غرين ٪	
١	٣٢°٤٥´٠٠ً ٤٤°١٢´٣٠ً	A	٠	٩٠	١٠	طينية
		B	٠	٨٨	١٢	طينية
		C	٠	٨٦	١٤	طينية
٢	٣٢°٤٥´٠٠ً ٤٤°٠٠´٠٠ً	A	٠	٨٥	١٥	طينية
		B	٠	٨٧	١٣	طينية
		C	٠	٨٩	١١	طينية
٣	٣٢°٣٥´٠٠ً ٤٤°١٥´٠٠ً	A	٠	٨٠	٢٠	طينية
		B	٠	٨٢	١٨	طينية
		C	٠	٨٠	٢٠	طينية
٤	٣٢°٣٥´٠٠ً ٤٤°٠٠´٠٠ً	A	٩٠	٠	١٠	رملية
		B	٠	٨٤	١٦	طينية
		C	٨٦	٠	١٤	رملية
٥	٣٢°٣٥´٠٠ً ٤٣°٤٥´٠٠ً	A	٨٥	٠	١٥	مزيجية رملية
		B	٠	٨٧	١٣	طينية
		C	٨٨	٠	١٢	رملية

٦	٣٢°٣٥´٠٠ ٤٣°٣٠´٠٠	A	٥٠	٤٠	١٠	رملية طينية
		B	٤١	٤٥	١٤	طينية
		C	٤٢	٤٦	١٢	طينية
٧	٣٢°٣٥´٠٠ ٤٣°١٥´٠٠	A	٨١	٠	١٩	مزيجية رملية
		B	٠	٨٦	١٤	طينية
		C	٠	٨٤	١٦	طينية
٨	٣٢°٢٠´٠٠ ٤٤°١٥´٠٠	A	٠	٨٧	١٣	طينية
		B	٠	٨٥	١٥	طينية
		C	٨٦	٠	١٤	رملية
٩	٣٢°٢٠´٠٠ ٤٤°٠٠´٠٠	A	٨٩	٠	١١	رملية
		B	٠	٩٠	١٠	طينية
		C	٨٩	٠	١١	رملية
١٠	٣٢°٢٠´٠٠ ٤٣°٤٥´٠٠	A	٨٨	٠	١٢	رملية
		B	٠	٨٥	١٥	طينية
		C	٨٤	٠	١٦	رملية مزيجية
١١	٣٢°٢٠´٠٠ ٤٣°٣٠´٠٠	A	٨٤	٠	١٦	مزيجية رملية
		B	٠	٨٥	١٥	طينية
		C	٨٣	٠	١٧	مزيجية رملية
١٢	٣٢°١٥´٠٠ ٤٣°٤٥´٠٠	A	٩٣	٠	٧	رملية
		B	٨٨	٠	١٢	رملية
		C	٠	٨٩	١١	طينية
١٣	٣٢°١٥´٠٥ ٤٣°٤٥´٠٠	A	٨٩	٠	١١	رملية
		B	٠	٨٨	١٢	طينية
		C	٨٩	٠	١١	رملية

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على: نتائج التحاليل المختبرية لعيّنات التربة، مختبر مديرية الزراعة في محافظة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٩.

وأخيراً الأفق (C) ذو العمق (٩٠ سم) فأكثر توزعت نسبة الرمل بنسب مختلفة على بيدونات منطقة الدراسة، إذ جاءت الفئة الأولى بنسبة تتراوح ما بين (٨٩ – ٧٢،٩١) ٪ والتي تضم البيدون رقم (٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) ثم تقل النسبة في الفئة الأخرى لتصل ما بين (٤٧،٤ – ٣٢،٥) ٪ والتي تضم بيدون رقم (٦) فقط، أما الفئة الأخيرة تراوحت نسبتها أقل من (١٥،٧ ٪) والتي شملت بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٧، ١٢).

هذا يعني أنَّهُ كلما أخذنا عيّنة بإتجاه العمق تزداد نسبة الرمل بصورة أكثر مما في الطبقة السطحية للترب وهذا ينعكس بدوره على سعة إنتشار الهضبة الصحراوية والتراكيب الجيولوجية المتمثلة بتكوين أنجنانة والجبكريت والكثبان الرملية.

وتقل في الجانب الشرقي من منطقة الدراسة لكونها مناطق زراعية تكون مفصولاتها من الطين والغرين.

تم التعرف على نسبة الرمل حقلياً وذلك بقيام الباحث بمسك التربة ودعكها باليد ووجد أنَّها ترب مفككة لا تكوّن كرات ولا خيوط بسبب تفككها وعدم تلاصقها وذلك لافتقارها للمواد العضوية التي تتحل وتتحول إلى مادة دبالية وتكون مادة لاصقة للذرات هذا ما جعلها مفككة.

خريطة (٤) نسبة الرمل (Sand / %) للأفق (A)

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

خريطة (٥) نسبة الرمل (Sand / %) للأفق (B)

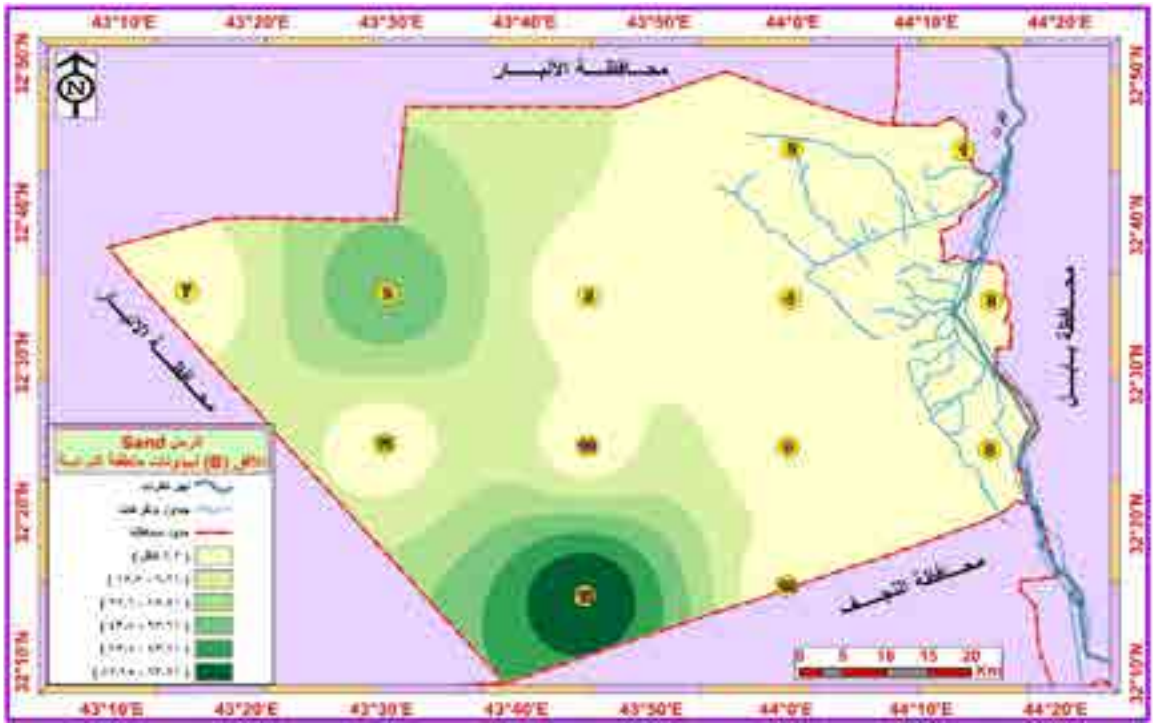

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

خريطة (٦) نسبة الرمل (Sand / %) للأفق (C)

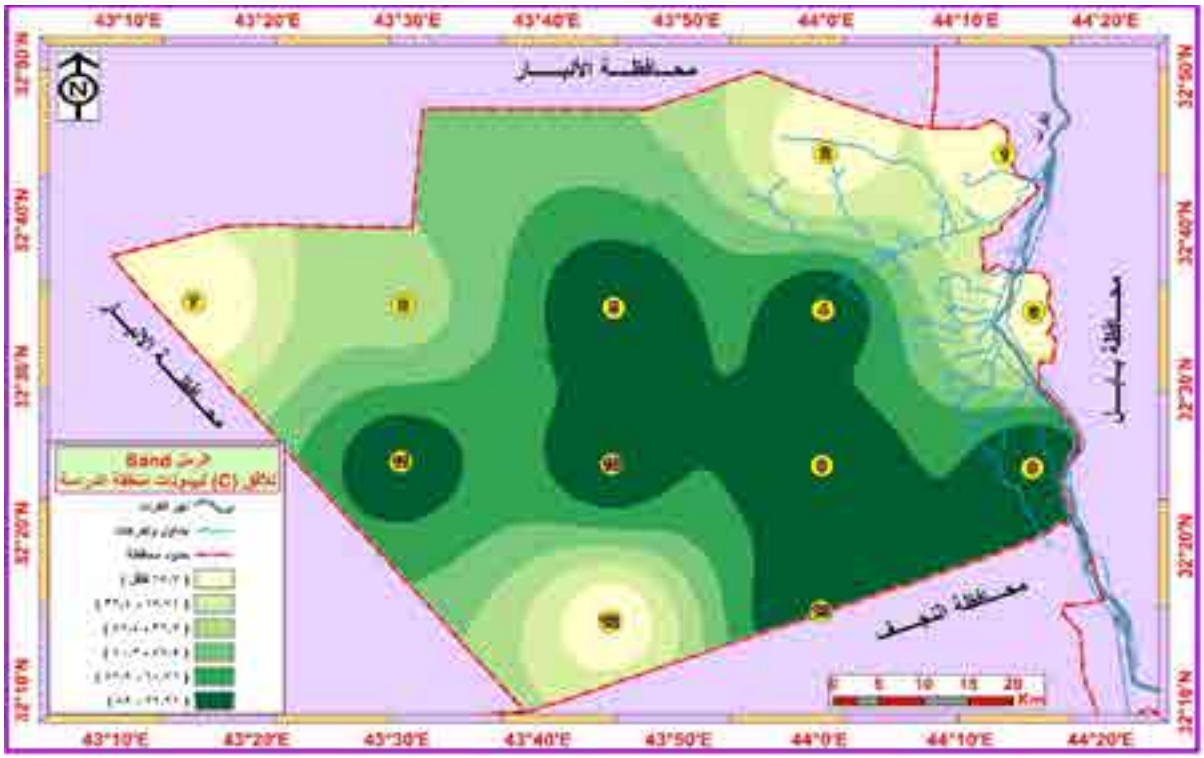

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

٢. الترب الطينية Clay Soil:

تضم الترب التي لا تقل فيها نسبة الطين عن (٣٥-٤٠) ٪ والطين يتكون من دقائق صغيرة جداً وله القابلية الكبيرة على الالتصاق بالأجسام الممسكة به ويتمدد وينخفض عندما يكون رطباً ويتقلص ويتشقق عندما يكون جافاً[١٠].

من خلال النظر إلى نتائج الجدول (١) والخريطة رقم (٧) للأفق (A) نجد أنَّ نسبة الطين تتراوح في الفئة الأكثر ما بين (٩٠-٧٢،٤) ٪، شملت البيدون رقم (١، ٢، ٣، ٨) وهذا واضح كون تلك البيدونات تقع في منطقة زراعية ضمن ترسبات السهل الفيضي ترتفع فيها نسبة الطين، ثم تقل النسبة تدريجياً في الفئة التالية لتتراوح (٤٠،٩-٢٥،٨) ٪ في البيدون رقم (٦) فقط، أما بقية البيدونات تقع ضمن الفئة الأقل لتكون نسبتها أقل من (١٢،٣ ٪) وهي بيدون رقم (٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) كون تلك البيدونات تقع ضمن مناطق صحراوية ترتفع فيها نسبة الرمل.

أما الأفق (B) نلاحظ إختلافًا قليلاً في نسب مكونات الطين في منطقة الدراسة وهذا واضح في نتائج الجدول رقم (١) والخريطة رقم (٨) جاءت الفئة الأولى التي تراوحت ما بين (٩٠-٧٩،٦) ٪، لتشمل البيدون رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣). والسبب وهو أَنَّ تلك البيدونات تقع ضمن مناطق زراعية في شرق محافظة كربلاء

خريطة (٧) نسبة الطين (Clay / %) للأفق (A)

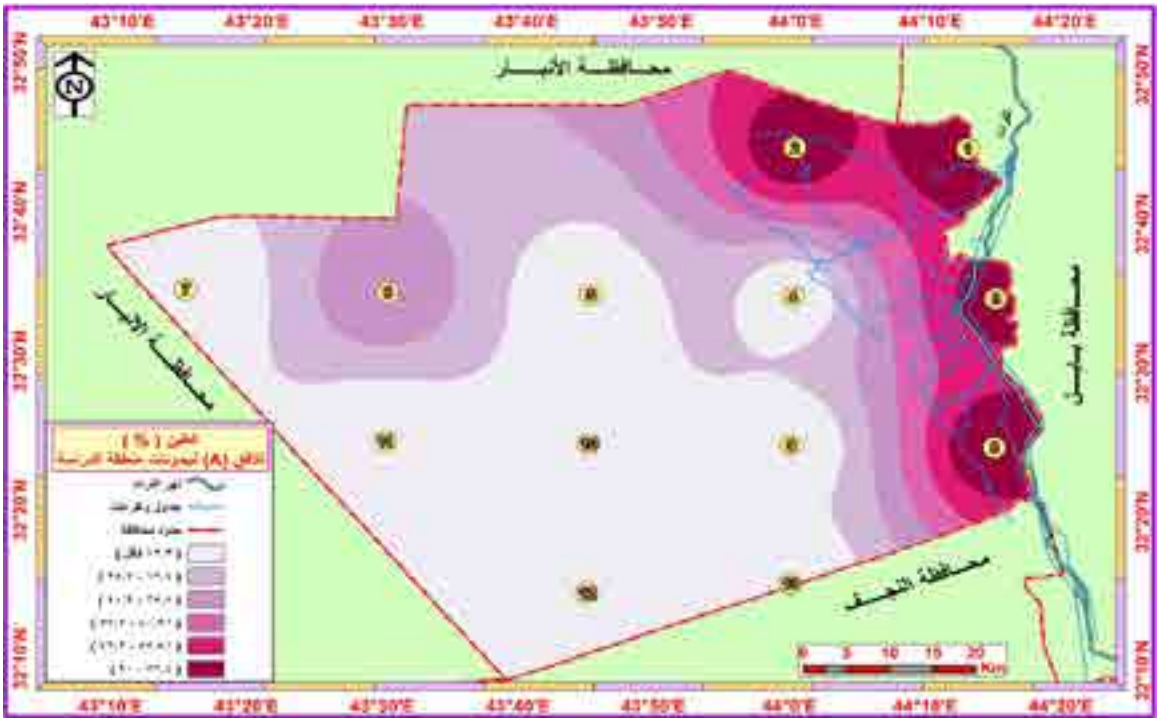

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

خريطة (٨) نسبة الطين (Clay / %) للأفق (B)

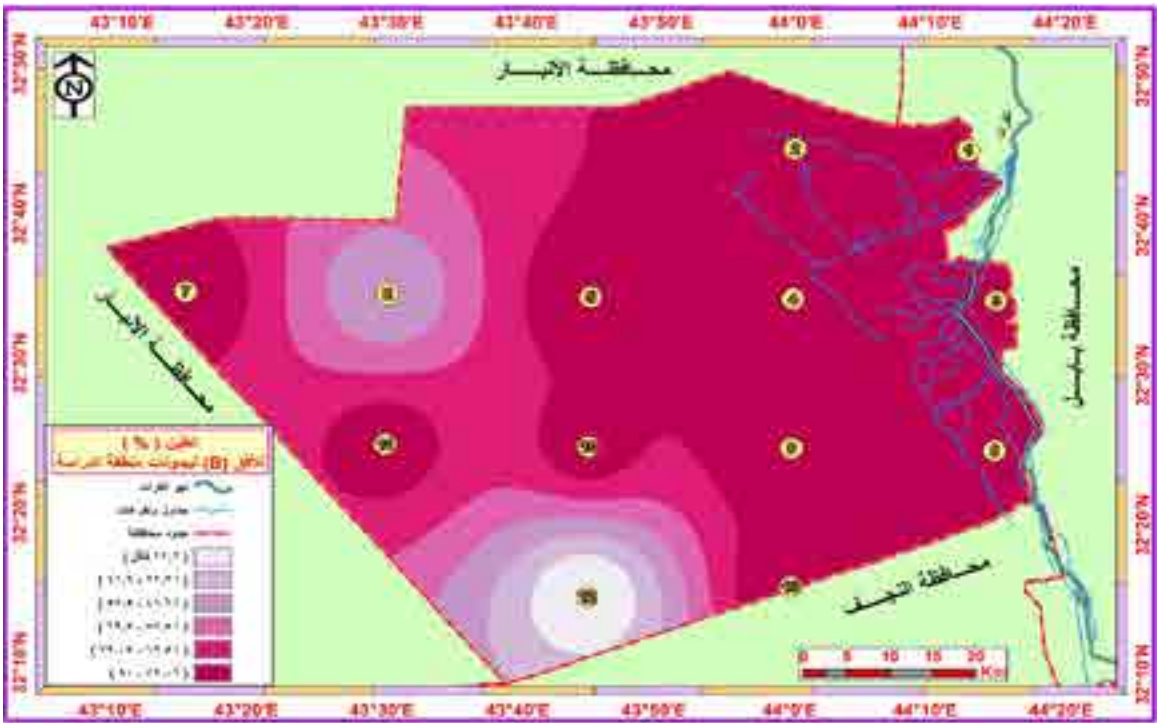

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

أما الأخرى التي في الوسط فهي ضمن ترسبات نهر الفرات سابقاً قبل إنحراف مساره لآلاف السنين وهذا ما نلاحظه عند العمق الثاني وهو الأفق (B)، بينما جاءت الفئة الثانية لتشكل نسبة تتراوح ما بين (٥٧،٥-٤١،٦١)٪ لتشمل بيدون رقم (٦) فقط الواقع في منطقة شثاثة في عين التمر، بينما كانت الفئة الأخيرة الأقل نسبة من الطين تشكل نسبة أقل من (٢٢،٢ ٪) لتشمل البيدون رقم (١٢). نلاحظ من الخريطة (٨) أَنَّ أغلب بيدونات منطقة الدراسة ترتفع بها نسبة الطين وهي (١١) بيدون.

أخيراً نبين نسبة الطين في الأفق (C) إذ نلاحظ من خلال النظر إلى الجدول رقم (١) والتمعن بالخريطة رقم (٩) نجد أَنَّ نسبة الطين تتوزع بصورة أكثر على أطراف منطقة الدراسة، إذ تمثلت الفئة الأولى بنسبة تتراوح ما بين (٦٩،٥ – ٨٨،٦٥) ٪ لتشمل البيدون رقم (١، ٢، ٣، ٧، ١٢) ثم جاءت الفئة الأخرى التي تراوحت نسبتها ما بين (٥٣،٣-٣٨،٧١)٪ لتضم البيدون رقم (٦) فقط، بينما كانت الفئة الأخيرة لتكون بنسب منخفضة تقل عن (١٣،٢٪) بحيث تشمل كلاً من بيدون رقم (٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣). نلاحظ مما سبق أَنَّ نسبة الطين ترتفع في بيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٨) وهي مناطق زراعية وتقل في البيدونات الأخرى كونها مناطق رملية صحراوية، أمّا البيدون رقم (٦) فكانت نسبه متفاوتة في كل الآفاق والذي يقع جيولوجياً ضمن منطقة السباخ.

خريطة (٩) نسبة الطين (Clay / %) للأفق (C)

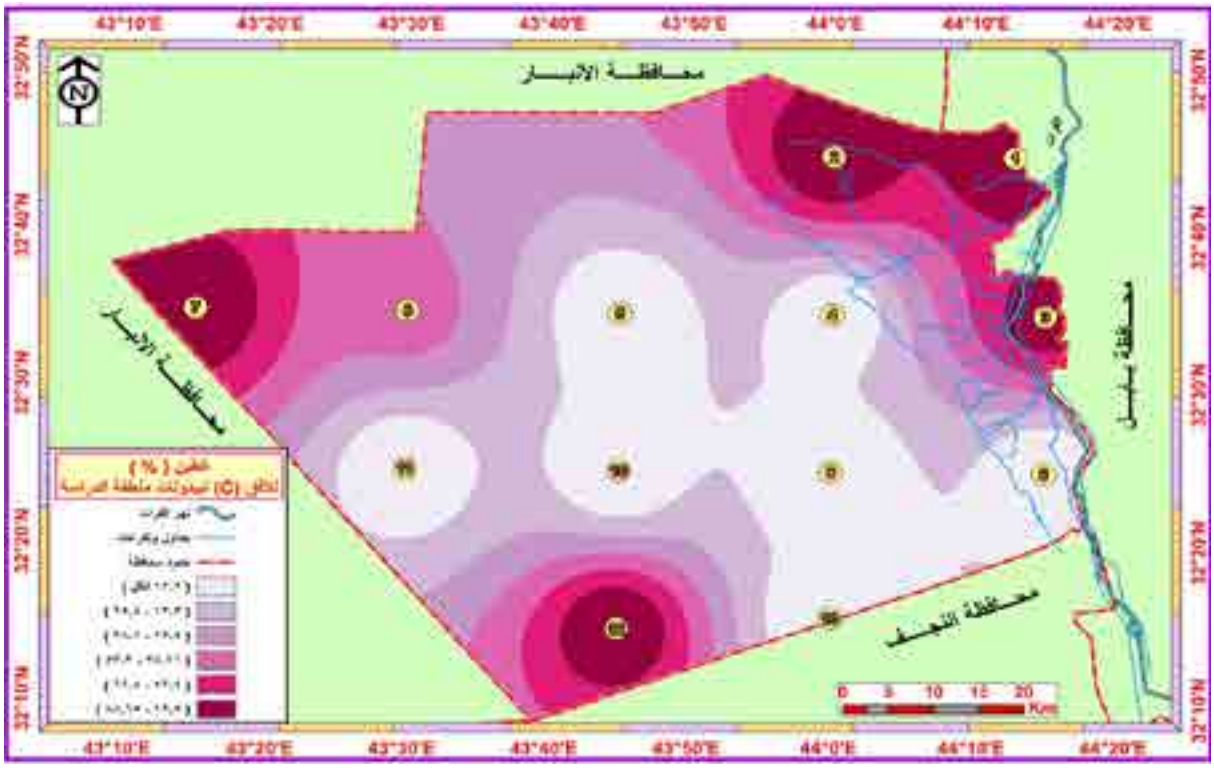

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

تم التعرف على نسبة الطين حقلياً وذلك بقيام الباحث بمسك التربة ودعكها باليد ووجد أنَّها ترب متماسكة عندما تكون رطبة وممكن صنع كرات وأشرطة طينية بها وتترك أثراً باليد وخصوصاً في البيدون رقم (١، ٣، ٨) كون مناطق تلك البيدونات هي مناطق زراعية وتربتها من ترسبات السهل الفيضي.

٣. الترب المزيجية (الغرينية) Loamy Soil:

هي الترب التي تقع بين التربة الأولى (الرملية) والثانية (الطينية) التي تتساوى فيها الصفات التي يمتاز بها الرمل والصفات التي تمتاز بها الطينية، بمعنىً آخر ليست تربة رملية ولا تربة طينية. والغرين هو عبارة عن دقائق أكبر بقليل من دقائق الطين ويكون ملمسه حريرياً بصورة واضحة[١١]، ضعيف التماسك والالتصاق بين جزيئاته ولا يترك أثراً بالجسم الملامس له[١٢].

تتباين نسبة الغرين في منطقة الدراسة من مكان إلى آخر لكن بنسب أقل من نسب تواجد الرمل والطين، يمكن النظر إلى الجدول رقم (١) والخريطة رقم (١٠) فنجد أَنَّ نسب الغرين تتراوح في الأفق (A)، تقع بيدونات الدراسة ضمن أربع فئات حسب ما جاء بالخريطة، حيث كانت الفئة الأعلى بنسب تتراوح ما بين (٢٠ – ١٦،٤) ٪ وتشمل بيدون رقم (٣، ٧)، ثم تنخفض في الفئة التالية لتكون ما بين (١٦،٣ – ١٤،٠٤) ٪ لتضم بيدون رقم (٢، ٥، ١١) على التوالي، جاءت الفئة التي بعدها بنسب تتراوح

خريطة (١٠) نسبة الغرين (Silt / %) للأفق (A)

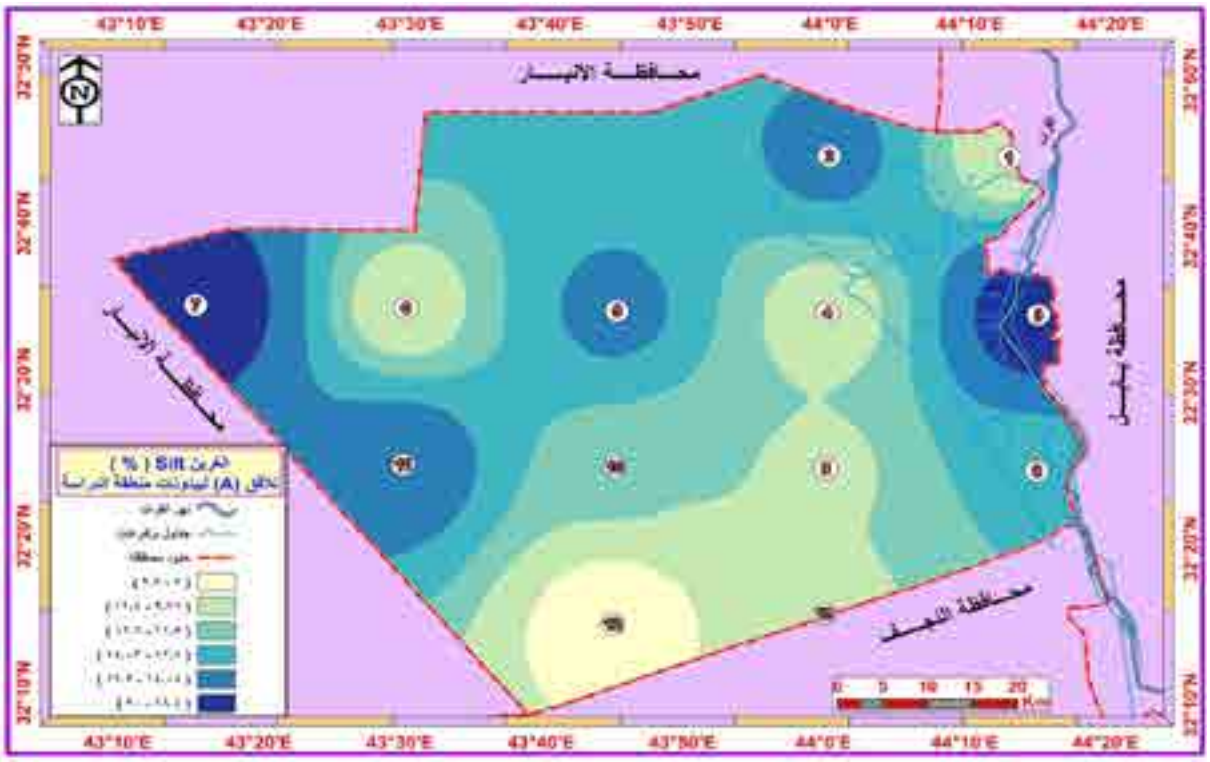

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

ما بين (١٤،٠٣ – ١٢،٧) ٪ لتضم البيدون رقم (٨) فقط، كما تقل تدريجياً في الفئة التالية لتكون ما بين (١١،٤ – ٩،٧١) ٪ لتشمل كل من بيدون رقم (١، ٤، ٦، ٩، ١٣)، والفئة الأخيرة كانت حصتها الأقل من دقائق الغرين لتكون (٩،٧ – ٧) ٪ لتشمل البيدون الوحيد رقم (١٢).

نلاحظ من الخريطة رقم (١١) الخاصة بنسب الغرين في الأفق (B) جاء البيدون رقم (٣) ضمن الفئة الأكثر التي تحتل نسبة ما بين (١٨ – ١٥،٩)٪، ثم جاءت الفئة الأقل منها لتتراوح ما بين (١٥،٨ –١٤،٥) ٪ لتشمل بيدون رقم (٤، ٨، ١١) على التوالي، تنخفض النسب أكثر لتكون ما بين (١٤،٤ – ١٣،٧١) ٪ لتضم البيدون رقم (٦، ٧)، ثم جاءت الفئة الرابعة لتكون ما بين (١٣،٧–١٢،٩) ٪ لتضم البيدون رقم (٢، ٥)، تقل النسب في الفئات الأخرى بالإنخفاض التدريجي لتصل إلى (١٢،٨–١١،٧) ٪ والتي تشمل بيدون رقم (١، ١٢، ١٣)، أما الفئة الأخيرة التي مثلت نسبة تتراوح ما بين (١١،٦ – ١٠) لتضم بيدون رقم (٩) فقط.

ثم نأتي إلى الأفق (C) ذي العمق (٩٠ سم) فأكثر نلاحظ من خلال الجدول رقم (١) والخريطة رقم (١٢) أَنَّ نسب الغرين تتباين من منطقة إلى أخرى إعتماداً على تحليل نتائج عيّنات منطقة الدراسة، فكانت أعلى نسبة تمثل (٢٠ – ١٧،٣١) ٪ لتمثل بيدون رقم (٣) فقط، ثم تقل النسبة لتكون (١٧،٣ –١٥،٤) ٪ في الفئة الأخرى لتشمل بيدون رقم (٧،

خريطة (١١) نسبة الغرين (Silt / %) للأفق (B)

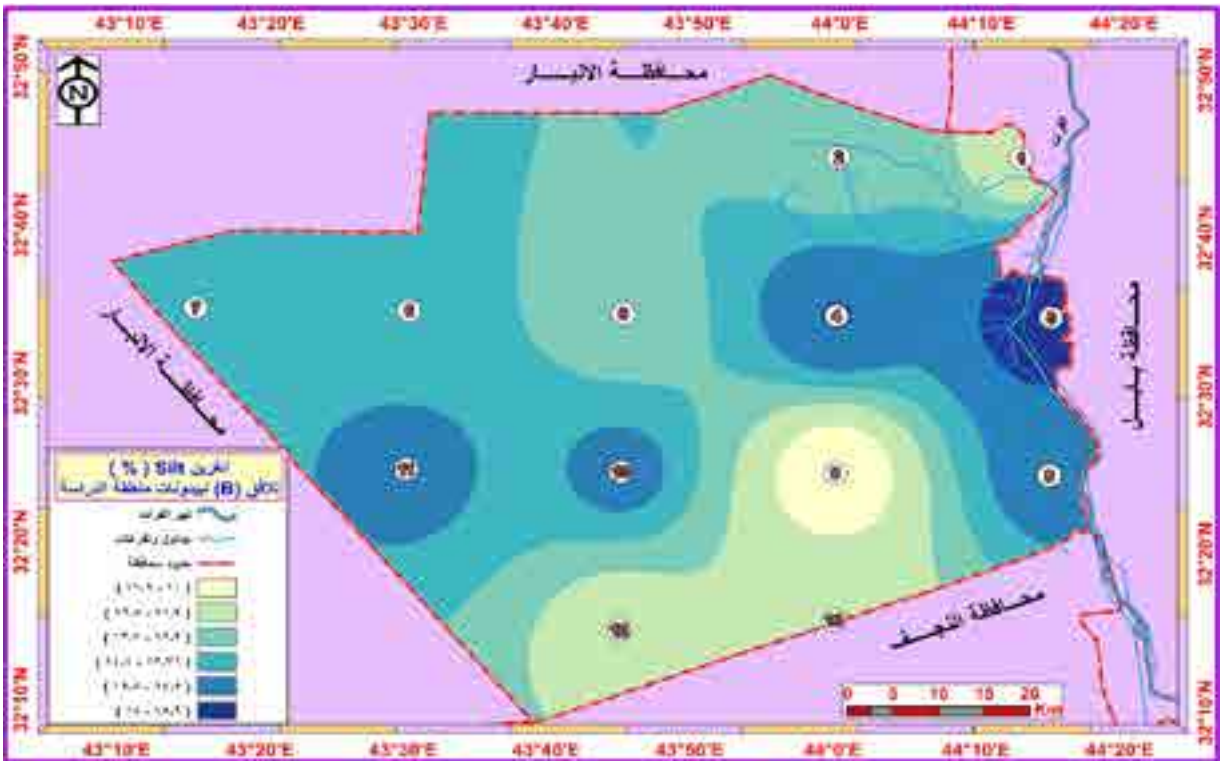

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

١٠، ١١)، أما الفئة الثالثة والتي مثلت النسبة التي تتراوح بين (١٤،٣ - ١٣،٤) ٪ تضم البيدون رقم (١، ٤، ٨)، ثم جاءت الفئة الأقل نسبة لتتراوح ما بين (١٢،٣ - ١١) ٪ لتشمل البيدون رقم (٢، ٥، ٦، ٩، ١٢، ١٣) على التوالي.

تم التعرف على نسبة الغرين حقلياً وذلك بقيام الباحث بمسك التربة ودعكها باليد وجد أنّها ترب أقل تماسكاً من التربة الطينية عند ما تكون رطبة وممكن صنع كرات طينية بها لكنها لا تترك أثراً باليد وخصوصاً في البيدون رقم (٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ١١).

سادساً: مثلث النسجة Textural triangle :

هو مثلث متساوي الأضلاع كل ضلع مقسم الى عشرة أقسام متساوية على أساس النسب المئوية[١٣]، إذ إنَّ التركيب المعدني للتربة يتكون من ثلاثة أجزاء مختلفة من حيث الحجم والتركيب الكيمياوي هي الطين والغرين والرمل[١٤] يمثل فئة حجمية معينة تمثل عليه النسب التي تم إستخراجها في الجدول (١) لنستخرج منه صنف نسجة التربة إعتمادًا على تصنيف دائرة الزراعة الأمريكية.

عند تمثيل النسب على مثلث النسجة ظهرت أربعة أنواع من أصناف الترب، بالنسبة إلى العمق الأول وهو الأفق (A) نلاحظ أَنَّ بيدونات منطقة الدراسة توزعت الى أربعة أصناف وهذا ما يمكن ملاحظته في الشكل (١)، حيث كانت البيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٨) ضمن صنف الترب الطينية، والبيدون رقم

خريطة (١٢) نسبة الغرين (Silt / %) للأفق (C)

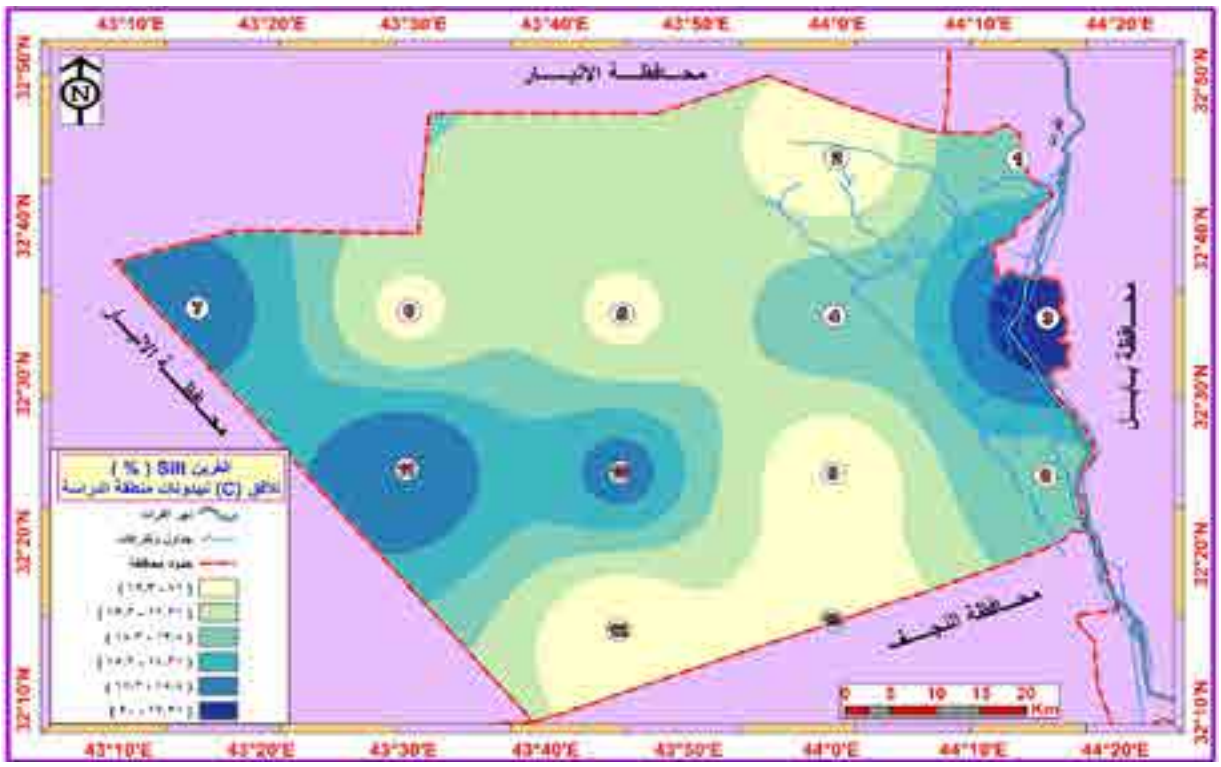

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

(٦) ضمن الترب الرملية الطينية، أما البيدونات رقم (٥، ٧، ١١) فهي ضمن صنف الترب المزيجية الرملية، وما تبقى من البيدونات كان من نصيب الترب الرملية وهي كل من بيدون رقم (٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٣).

شكل (١) مثلث النسجة للأفق (A)

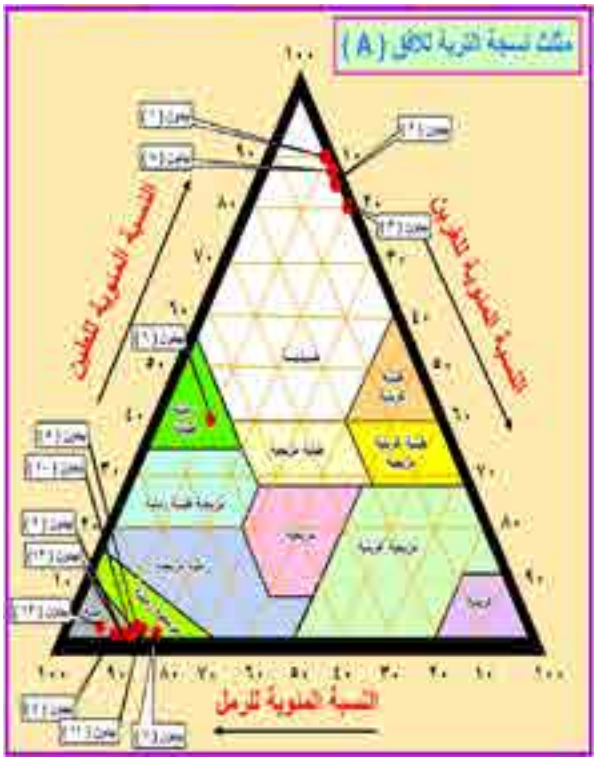

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

عند النظر إلى نتائج التمثيل على مثلث نسجة التربة في شكل رقم (٢) نلاحظ أنَّ الترب صنفت إلى نوعين في الأفق (B) جاء الصنف الأول ليشمل (١٢) بيدون تمثلت بالبيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) تحت صنف الترب الطينية، أما البيدون رقم (١٢) الوحيد الذي كان ضمن صنف الترب الرملية.

شكل (٢) مثلث النسجة للأفق ((B

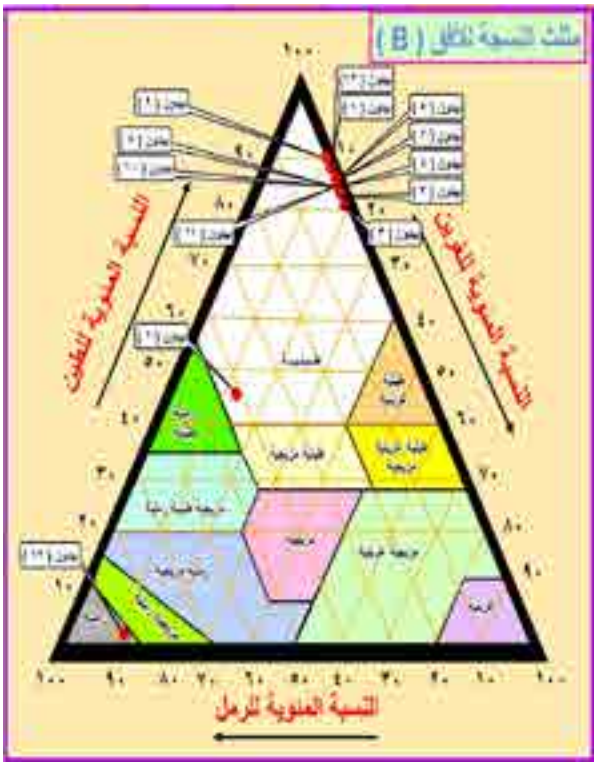

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

أما الأفق (C) فقد كان مشابه للأفق (A) إذ توزعت بيدونات منطقة الدراسة إلى أربعة أصناف، إذ شمل الصنف الأول الترب الطينية بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٨)، والترب الرملية الطينية ضمت البيدون رقم (٦)، فضلاً عن الترب المزيجية الرملية التي ضمت البيدون رقم (٥، ٧، ١١)، أما الصنف الأخير وهو الترب الرملية فقد ضمت كل من البيدون رقم (٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٣)، كما في الشكل رقم (٣).

شكل (٣) مثلث النسجة للأفق (C)

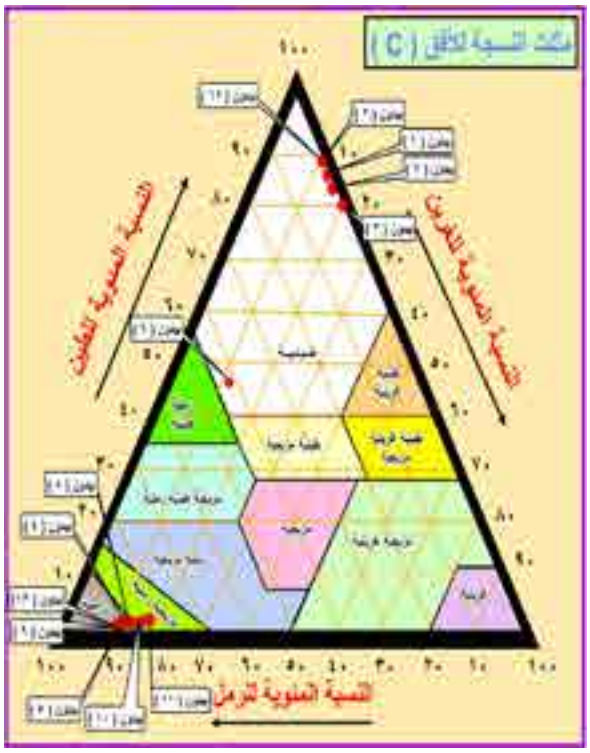

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول رقم (١).

الأستنتاجات:

١. أظهر الباحث أربعة أنواع من أصناف الترب، بالنسبة إلى العمق الأول وهو الأفق (A) نلاحظ أنَّ بيدونات منطقة الدراسة توزعت على أربعة أصناف، حيث كانت البيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٨) ضمن صنف الترب الطينية، والبيدون رقم (٦) ضمن الترب الرملية الطينية، أما البيدونات رقم (٥، ٧، ١١) فهي ضمن صنف الترب المزيجية الرملية، وما تبقى من البيدونات كانت من نصيب الترب الرملية وهي كل من بيدون رقم (٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٣).

٢. كما استنتج الباحث نوعين من الترب في الأفق (B) جاء الصنف الأول ليشمل (١٢) بيدون تمثلت بالبيدونات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) تحت صنف الترب الطينية، أما البيدون رقم (١٢) الوحيد الذي كان ضمن صنف الترب الرملية.

٣. أظهرت نتائج البحث أنَّ الأفق (C) كان مشابهاً للأفق (A) إذ توزعت بيدونات منطقة الدراسة إلى أربعة أصناف، إذ شمل الصنف الأول الترب الطينية بيدون رقم (١، ٢، ٣، ٨)، والترب الرملية الطينية ضمت البيدون رقم (٦)، فضلاً عن الترب المزيجية الرملية التي ضمت البيدون رقم (٥،٧،١١)، أما الصنف الأخير، وهو الترب الرملية فقد ضمت كل من البيدون رقم (٤،٩،١٠،١٢،١٣).

٤. أغلب هذه البيدونات تقع ضمن منطقة الهضبة الصحراوية وتشمل هذه الفئة أغلب بيدونات منطقة الدراسة، بمعنى ان أغلب تربة محافظة كربلاء هي الترب الرملية.

٥. أظهرت نتائج البحث ان الترب القريبة من نهر الفرات والجداول المتفرعة منه هي تربة مزيجية وطينية اما في جهة الغرب من منطقة الدراسة فهي ترب رملية باستثناء واحة عين التمر.

التوصيات:

١. يُوصي البحث باستغلال الترب المزيجية للزراعة، كونها تربةً جيدة التهوية وذات خصوبة عالية.

٢. إضافة السماد الحيواني والنباتي إلى الترب غير الجيدة لزيادة خصوبتها.

٣. إستثمار المناطق الزراعية لزراعة المحاصيل التي تتحمل عدد ريّات قليلة بالإعتماد على الري بالرش او التنقيط.

الهوامش

(١) بحث مستل من أطروحة الدكتوراه، هاني جابر محسن المسعودي، تصنيف وتقييم الترب في محافظة كربلاء باستخدام الإستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٢٠

(٢) من عمل الباحث بالإعتماد على:-، المرئية الفضائية للقمر Landsat ٨، ٢٠١٧ في برنامج (Arc Map ١٠,٣).

(٣) البيدون: يقصد به الموضع الذي تم جمع العيّنة منه.

(٤) منذر ماجد تاج الدين، عماد بشير يعقوب، مبادىء التربة العملي، البصرة، ١٩٨٨، ص١٧.

(٥) إبراهيم ابراهيم شريف، علي حسين الشلش، جغرافية التربة، جامعة بغداد، كلية الآداب، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١١٧.

(٦) افراح هاشم فرحان كاطع المرشدي، تلوث الترب في قضاء الرميثة وتأثيرها على النتاج الزراعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص ١٦.

(٧) أ. اف. دينايز، ترجمة يحيى داود المشهداني، النباتات وبيئاتها، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٢٦.

(٨) عبد الفتاح العاني، اساسيات علم التربة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص٢١٠.

(٩) وليد خالد العكيدي،، علم البيدولوجي ومسح الترب وتصنيفها، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٢٤.

(١٠) إبراهيم ابراهيم شريف وعلي حسين الشلش، مصدر سابق، ص ١١٧.

(١١) وليد خالد العكيدي، مصدر سابق، ص ٢٦٢.

(١٢) إبراهيم ابراهيم شريف وعلي حسين الشلش، مصدر سابق، ص ١١٧.

(١٣) حمدينة عبد القادر العوضي، جغرافيا التربة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٧، ص ٥٤.

(١٤) منذر ماجد تاج الدين، عماد بشير يعقوب، مبادى التربة العملي، البصرة، ١٩٨٨، ص١٧.

المصادر والمراجع

١. أ. اف. دينايز، ترجمة يحيى داود المشهداني، النبات وبيئاتها، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٢٦.

٢. تاج الدين، منذر ماجد، عماد بشير يعقوب، مبادى التربة العملي، البصرة، ١٩٨٨، ص١٧.

٣. شريف، إبراهيم إبراهيم، علي حسين الشلش، جغرافية التربة، جامعة بغداد، كلية الآداب، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١١٧.

٤. العاني، عبد الفتاح، أساسيات علم التربة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص٢١٠.

٥. العكيدي، وليد خالد، علم البيدولوجي ومسح الترب وتصنيفها، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٢٤.

٦. العوضي، حمدينة عبد القادر، جغرافيا التربة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٧، ص ٥٤.

٧. المرشدي، أفراح هاشم فرحان كاطع، تلوث الترب

في قضاء الرميثة وتأثيرها على النتاج الزراعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص ١٦.

٨. المرئية الفضائية للقمر Landsat ٨، ٢٠١٧ في برنامج (Arc Map ١٠,٣).

٩. مديرية الزراعة في محافظة كربلاء المقدسة، شعبة المختبرات بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

الانتاج المتوقع للمحاصيل الزراعية في الهامش الصحراوي في محافظة كربلاء

الاستاذ الدكتور

رياض محمد علي المسعودي

قسم الجغرافية التطبيقية-جامعة كربلاء

aliimurad900@gmail.com

الباحث

نبراس احمد كامل

قسم الجغرافية التطبيقية-جامعة كربلاء

drrmaod@gmail.com

الملخص

يتبين من خلال هذا البحث ان منطقة الدراسة متباينة الإنتاج مكانياً وحسب نوعية المحصول المزروع، وكانت من نصيب المحاصيل (النخيل القمح الشعير زهرة الشمس والقطن) ذات انتاجية عالية لمعظم اجزاء منطقة الدراسة بينما كان محصول البرتقال هو الاقل انتاجاً على مستوى منطقة الدراسة والتي شكلت نسبة انتاجها بين (٢٩-٥٠٪) حيث بالإمكان معالجة الموضوع إذا ما أريد إستثماره في هذا المحصول وخصوصاً في المناطق التي يصل إنتاجها من (٤٠-٥٠٪).

الكلمات المفتاحية: كربلاء، المحاصيل الزراعية، الانتاج الزراعي.

The expected production of agricultural crops in the desert margin in Karbala Governorate

Researcher

Nebras ahmed kamel

Department of Applied Geography - University of Karbala

Prof.Dr.

Riyad Muhammad Ali

Department of Applied Geography - University of Karbala

Abstract

Through this research, it is clear in the study area that spatially varying production, as well as the quality of the cultivated crop, and it was from the share of crops (palm, barley, sunflower) with high productivity for most parts of the study area, while the orange crop was the least produced at the level of the study area, which is the percentage of its production between (29-50%) However, it is possible to treat the issue if it is to be invested in this crop, and it is estimated in regions with a production of 40-50%.

keyword: Karbala, agricultural crops, agricultural production.

المقدمة

يحتاج الواقع الزراعي في العراق اليوم إلى تحديد أفضل الطرائق وأقصرها كلفة من حيث المكان والزمان والمنتجات، وهذا يتحقق من خلال دراسات معمقة تبحث في كيفية إيجاد أفضل الأماكن الزراعية مع اختيار أنسب محصول زراعي لكل بقعة أرض وفق المعطيات والمعايير الزراعية معتمداً على أحدث الوسائل، فلم تعد الدراسات الوصفية اليوم تحقق أهدافها المرجوة من النهضة الأقتصادية، إذ أن القيمة الإنتاجية العالية تعتمد على أحدث الوسائل التكنلوجية كالمعدات الذكية لإدارة الماء وتحديد المواقع المضللة بإستخدام GIS.

وبناءً على ذلك تم الإعتماد على الجانب الميداني في الوصول إلى خرائط طبقات انتاجية لكل محصول معتمدة على عينات التربة، انظرملحق (١) وبرنامج GIS.

وتضمنت الدراسة في بيان أهمية الموضوع والبحث في التساؤلات المطروحة ضمن المشكلة الدراسة والايجابه عنها في الفروض المفترضه في فرضية البحث، ثم معرفة انتاجية بعض المحاصيل المختارة شملت المحاصيل (القمح- الشعير- الباقلاء- السبانغ- النخيل- البرتقال - زهرة الشمس -الذرة -القطن- الطماطم- الخيار- العنب)، جرى تقييم الدراسة ووفقاً لخرائط النسب الإنتاجية عن طريق برنامج GIS بالإعتماد على أدوات الربط (toolbox)، والتصنيف لإظهار النتائج أضافة إلى تقسيمها كان إلى فئات، ليسهل قراءتها في الخريطة لكل محصول.

اولاً: اهمية دراسة البحث

تنبع أهمية البحث من المحتوى الذي يناقشة، حيث يركز على إختيار المكان الأفضل لكل محصول تم دراسته، إذ تم أختيار محاصيل متنوعة من أغلب الأصناف الشتوية والصيفية لأبرز الأنواع، سواء كانت محاصيل إستراتيجية أو حقلية أو بستنة، ويعزى سبب اختيارها دون غيرها إلى الأهمية الأقتصادية لهذه المحاصيل وخصوصاً أنها تعطي حالة الإكتفاء الذاتي إذا ما تم توفيرها، كذلك تعدّ من المصادر الغذائية الاساسية ذات الطلب الكبير عليها من قبل الأسواق، وبالتالي فان توفيرها محلياً يسهم في خفض الواردات الخارجية، أما السبب الآخر فيعود إلى أنَّ التوجه الزراعي الحالي في تلك المناطق يتجة نحو هذه المحاصيل وإن كانت بتجارب أولية.

ثانياً: منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة غرب مدينة كربلاء وهي تمثل مع الحدود العمرانية المتاخمة، وبالتالي أهم ما تتميز به المنطقة قربها من المستهلك،وهي على الموقع الفلكي المتمثل بخط طول (٣٢,١٠ - ٣٢,٤٥ °) شمالاً ودائرة عرض(٤٣,٤٥ ° - ٤٤,٢٠ °) غرباً، شكلت مساحتها (٧٣٥٢٣٥,٨) دونماً، ويطلق عليها بعدة مسميات منها الفيضانات الغربية والمسطح الصحراوي، تحدها أراضي السهل الفيضي شرقاً وبحيرة الرزازة وأراضي الوديان السفلى في الشمال الغربي. كما موضح في خريطة رقم(١).

خريطة (١) منطقة الدراسة وحدودها الفلكية

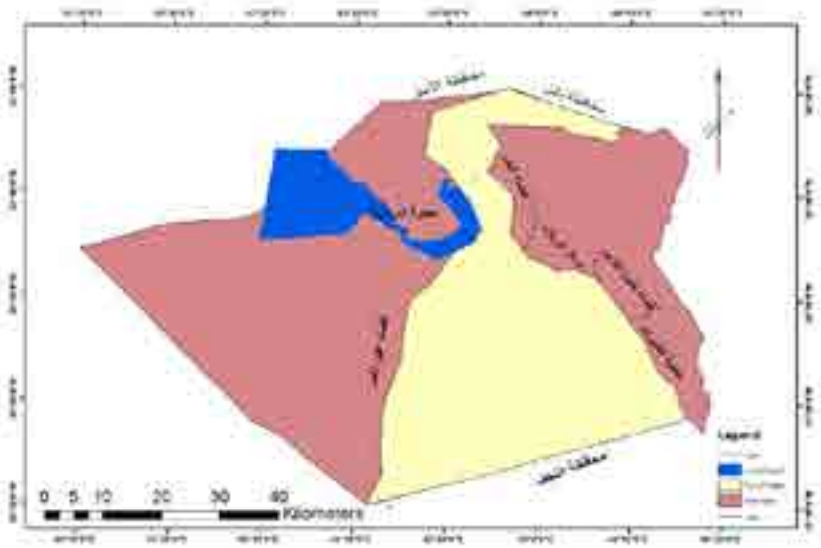

المصدر: مخرجات برنامج Gis بالإعتماد على مرئية لاندسات ٨ بدقة تميزية ٣٠م لعام ٢٠١٩.

ثالثاً: مشكلة البحث:

١. هل تختلف نسبة انتاجية الارض المتوقعة مكانياً؟

٢. ما مديات الاختلافات بين المحاصيل في النسبة الانتاجية المتوقعة؟

رابعاً: فرضية البحث

١. تتباين المواقع الجغرافية من حيث انتاجية الارض من موقع لآخر.

٢. هنالك اختلاف في نسب الإنتاجية المتوقع الحصول عليها باختلاف احتياجات المحصول.

خامساً: نسبة الارض الانتاجية المتوقعة

بعد تحديد مواقع التربة صنفت الأصناف الإنتاجية المتوقعة إلى (إنتاج عالي أم متوسط أم ضعيف) كما في الجدول (١)، ولا سيما أن منطقة الدراسة تعد ذات قابلية إنتاجية تصل إلى (٩٠٪)[١] واعتمدت في تحقيق ذلك عن طريق تطبيق المعادلة الآتية[٢]:

$$Y_r = 100 - B\,(EC_e - a)$$

حيث أن:

Yr=الإنتاجية النسبية المتوقعة.

B=النسبة المئوية المتوقع هبوطها بالإنتاج عند زيادة وحدة واحدة من Ece.

A=هي اقل قيمة من الايصالية الكهربائية التي يبدأ عندها الإنتاج بالتأثر.

ECe=الايصالية الكهربائية للتربة.

وكانت النتائج الموضحة في الجدول (٢) حسب مواقع عينات التربة، وبعدها صنف إلى فئات عالية الإنتاجية، ومنتجة، ومتوسطة الإنتاج وضعيفة الإنتاج)، وهذا تم على أساس قابلية الانتاج المتوقع الموجود في جدول (٢) بإدادة (RECECFFLY) في برنامج ARCGIS وقد أظهرت هاتين العمليتين (المعادلة والتصنيف الرقمي) النتائج الآتية:

الجدول (١) تقسيم الفئات المئوية لإنتاج المتوقع للمحاصيل الزراعية

ت	التصنيف	الفئة
١	عالية الانتاج	اكثر من ٩٠٪
٢	جيدة الانتاج	٨٠-٧٠٪
٣	متوسطة	٧٠-٦٠٪
٤	ضعيفة	اقل من ٥٠٪

المصدر: الباحثين.

الجدول (٢) الانتاج المتوقع للمحاصيل الزراعية المختارة للدراسة

ت	X	y	شعير/	قمح/	قطن/	ذرة/	تباع الشمس/	باقلاء/	طماطم/	نخيل/	عنب/	برتقال/	خيار/	سبانخ/
	٤٠٨٧٢٢	٣٦٢٩٢٤٣	١١٧	٩٩,٧٤	١١٦,١٢	٦٥,٢	٩٧,١٢	٧١,٢	٦٦,٧	٩٧,٨٤	٧٠,٢٤	٥٣,٦	٧٥,٨٥	٧٧,٦
	٤٠٠٨٠١	٣٦٣٣٠٩٩	١١٧,٥	١٠٠	١١٦,٦٤	٦٦,٤	٩٧,٨٤	٧٢,١٦	٦٧,٦	٩٨,٢	٧١,٢	٥٥,٢	٧٦,٥٤	٧٩,٢
	٣٨٩٩١٠	٣٦٢٤٣٤٨	١١٦,٥	٩٩,٤٨	١١٥,٦	٦٤	٩٦,٤	٧٠,٢٤	٦٥,٨	٩٧,٤٨	٦٩,٢٨	٥٢	٧٥,١٦	٧٦
	٣٩٤١١٧	٣٦٢٠٥٣٨	١٢١,٥	١٠٢,٠٨	١٢٠,٨	٧٦	١٠٣,٦	٧٩,٨٤	٧٤,٨	١٠١,٠٨	٧٨,٨٨	٦٨	٨٢,٠٦	٩٢
	٣٩٦٢٦٠	٣٦١٢٤٤٢	١٢٢	١٠٢,٣٤	١٢١,٣٢	٧٧,٢	١٠٤,٣٢	٨٠,٨	٧٥,٧	١٠١,٤٤	٧٩,٨٤	٦٩,٦	٨٢,٧٥	٩٣,٦
	٣٩٩٢٥٢	٣٦٠٦٧٢٧	١١٢,٥	٩٧,٤	١١١,٤٤	٥٤,٤	٩٠,٦٤	٦٢,٥٦	٥٨,٦	٩٤,٦	٦١,٦	٣٩,٢	٦٩,٦٤	٦٣,٢
	٤٠١٠١٢	٣٦٠٦٢٢٤	١١١,٥	٩٦,٨٨	١١٠,٤	٥٢	٨٩,٢	٦٠,٦٤	٥٦,٨	٩٣,٨٨	٥٩,٦٨	٣٦	٦٨,٢٦	٦٠
	٣٩٤٧٥٢	٣٦٠٤٧٩٥	١٠٥	٩٣,٥	١٠٣,٦٤	٣٦,٤	٧٩,٨٤	٤٨,١٦	٤٥,١	٨٩,٢	٤٧,٢	١٥,٢	٥٩,٢٩	٣٩,٢
	٤٠٠٤٨٢	٣٦٠٣١١٥	١١٢,٥	٩٧,٤	١١١,٤٤	٥٤,٤	٩٠,٦٤	٦٢,٥٦	٥٨,٦	٩٤,٦	٦١,٦	٣٩,٢	٦٩,٦٤	٦٣,٢
	٣٩٧٥٨٥	٣٦٠١٣٢٩	١١٨	١٠٠,٢٦	١١٧,١٦	٦٧,٦	٩٨,٥٦	٧٣,١٢	٦٨,٥	٩٨,٥٦	٧٢,١٦	٥٦,٨	٧٧,٢٣	٨٠,٨
	٣٩١١٦٩	٣٦٠٢٩٩٦	١٠٤,٥	٩٣,٢٤	١٠٣,١٢	٣٥,٢	٧٩,١٢	٤٧,٢	٤٤,٢	٨٨,٨٤	٤٦,٢٤	١٣,٦	٥٨,٦	٣٧,٦
	٣٩١٣٩٤	٣٥٩٩١٤٦	١١٨,٥	١٠٠,٥٢	١١٧,٦٨	٦٨,٨	٩٩,٢٨	٧٤,٠٨	٦٩,٤	٩٨,٩٢	٧٣,١٢	٥٨,٤	٧٧,٩٢	٨٢,٤
	٣٩٥٤٠٢	٣٥٩٨١٥٤	١١٨	١٠٠,٢٦	١١٧,١٦	٦٧,٦	٩٨,٥٦	٧٣,١٢	٦٨,٥	٩٨,٥٦	٧٢,١٦	٥٦,٨	٧٧,٢٣	٨٠,٨
	٤٠٣٦٥٧	٣٥٩٨٨٦٨	١١٦	٩٩,٢٢	١١٥,٠٨	٦٢,٨	٩٥,٦٨	٦٩,٢٨	٦٤,٩	٩٧,١٢	٦٨,٣٢	٤٠,٤	٤٧,٤٧	٧٤,٤
	٣٩٨٨٥٥	٣٥٩٥٣٧٦	١١٣	٩٧,٦٦	١١١,٩٦	٥٥,٦	٩١,٣٦	٦٣,٥٢	٥٩,٥	٩٤,٩٦	٦٢,٥٦	٤٠,٨	٦٠,٣٣	٦٤,٨
	٣٩٦٦٧٢	٣٥٩١٨٠٤	١١٣	٩٧,٦٦	١١١,٩٦	٥٥,٦	٩١,٣٦	٦٣,٥٢	٥٩,٥	٩٤,٩٦	٦٢,٥٦	٤٠,٨	٧٠,٣٣	٦٤,٨
	٣٨٧٠٢٦	٣٥٩٤٠٠٠	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٣٩٢٢٢٧	٣٥٨٩٤٦٣	١٢٤	١٠٣,٣٨	١٢٣,٤	٨٢	١٠٧,٢	٨٤,٦٤	٧٩,٣	١٠٢,٨٨	٨٣,٦٨	٧٦	٨٥,٥١	١٠٠
	٤١٢٥٣٢	٣٥٨٨٦٠٣	١٠٩,٥	٩٥,٨٤	١٠٨,٣٢	٤٧,٢	٨٦,٣٢	٥٦,٨	٥٣,٢	٩٢,٤٤	٥٥,٨٤	٢٩,٦	٦٥,٥	٥٣,٦
	٤١٩٠٩٣	٣٥٩٠١٩٠	١٠٩	٩٥,٥٨	١٠٧,٨	٤٦	٨٥,٦	٥٤,٨٨	٥٢,٣	٩٢,٠٨	٥٤,٨٨	٢٨	٦٤,٨١	٥٢
	٤٢١٥١٨	٣٥٨٢٤١٨	١٠٨,٥	٩٥,٣٢	١٠٧,٢٨	٤٤,٨	٨٤,٨٨	٥٤,٨٨	٥١,٤	٩١,٧٢	٥٣,٩٢	٢٦,٤	٦٤,١٢	٥٠,٤
	٣٩٧٩٢٧	٣٥٨٢٧٨٢	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٣٩٠٥٧٤	٣٥٨٣٢٩٨	١٠٤,٥	٩٣,٢٤	١٠٣,١٢	٣٥,٢	٧٩,١٢	٤٧,٢	٤٤,٢	٨٨,٨٤	٤٦,٢٤	١٣,٦	٥٨,٦	٣٧,٦
	٣٨٥٥٤٤	٣٥٨٢٩٩٣	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٣٨٠٥٨٨,٢٣	٣٥٧٥٣٣٩,٥٠	١١٤,٥	٩٨,٤٤	١١٣,٥٢	٥٩,٢	٩٣,٥٢	٦٦,٤	٦٢,٢	٩٦,٠٤	٦٥,٤٤	٤٥,٦	٧٢,٤	٦٩,٦
	٤٠٠٦٧٨	٣٥٧٨٤٤٣	١٠٩,٥	٩٥,٨٤	١٠٨,٣٢	٤٧,٢	٨٦,٣٢	٥٦,٨	٥٣,٢	٩٢,٤٤	٥٥,٨٤	٢٩,٦	٦٥,٥	٥٣,٦
	٤١٤٨٦٠	٣٥٧٦٧٤٩	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٤٠٥٤٧٧	٣٥٧٦٩٣٩	١٠٩	٩٥,٥٨	١٠٧,٨	٤٦	٨٥,٦	٥٥,٨٤	٥٢,٣	٩٢,٠٨	٥٤,٨٨	٢٨	٦٤,٨١	٥٢
	٣٩٠٢٩٦	٣٥٩٩٥٥٣	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٣٨٩٨٤٦	٣٥٧٢٩٠٩	١١٠	٩٦,١	١٠٨,٨٤	٤٨,٤	٨٧,٠٤	٥٧,٧٦	٥٤,١	٩٢,٨	٥٦,٨	٣١,٢	٦٦,١٩	٥٥,٢
	٤٢٩٣٧٩,١٣	٣٥٧٧٣٢٤,٢١	١١١	٩٦,٦٢	١٠٩,٨٨	٥٠,٨	٨٨,٤٨	٥٩,٦٨	٥٥,٩	٩٣,٥٢	٥٨,٧٢	٣٤,٤	٦٧,٥٧	٥٨,٤
	٣٧٨١٠٧,٣٤	٣٥٥٩٦٢٧,١٨	١٠٧	٩٤,٥٤	١٠٥,٧٢	٤١,٢	٨٢,٧٢	٥٢	٤٨,٧	٩٠,٦٤	٥١,٠٤	٢١,٦	٦٢,٠٥	٤٥,٦
	٣٨٧١٤٢,١٦	٣٥٦٩٥٣٢,٥١	١٠٣,٥	٩٢,٧٢	١٠٢,٠٨	٣٢,٨	٧٧,٦٨	٤٥,٢٨	٤٢,٤	٨٨,١٢	٤٤,٣٢	١٠,٤	٥٧,٢٢	٣٤,٤

المصدر: مخرجات المعادلة الاحصائية وملحق رقم (١).

خريطة (٢) الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول زهرة الشمس

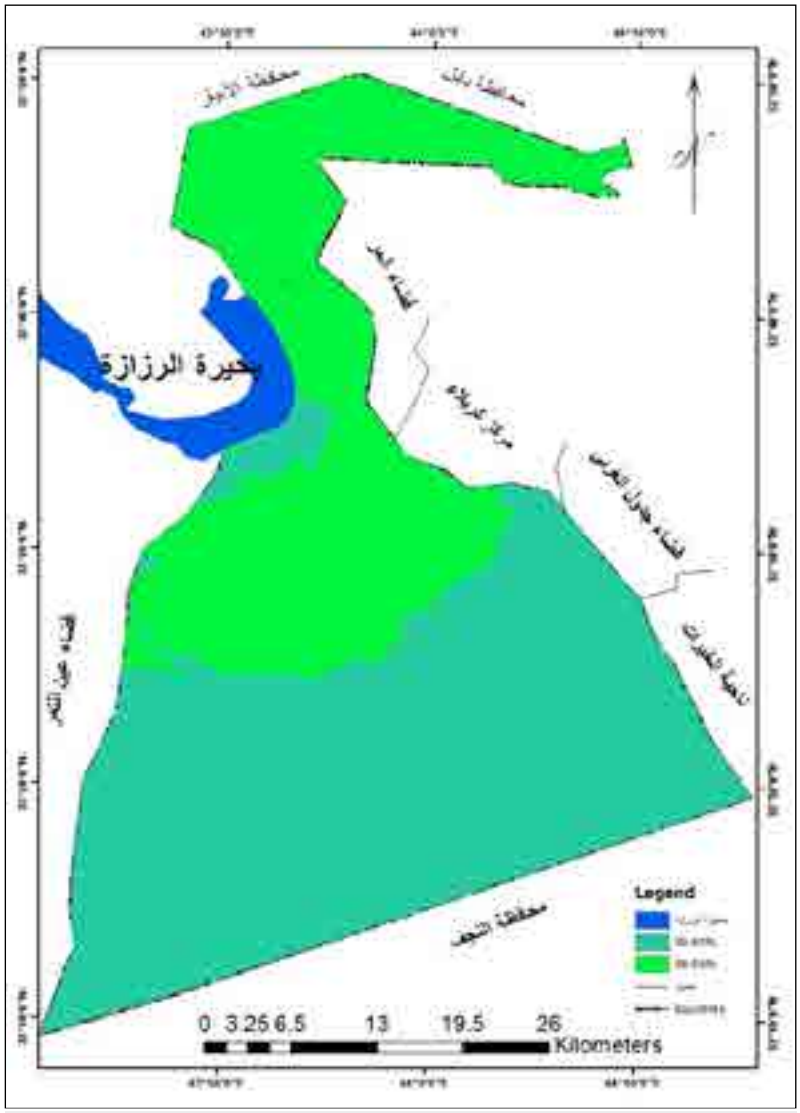

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

وقد أوضحت هذه المعادلة بأن المنطقة عالية الانتاج لثلاثة محاصيل وهي (القمح – الشعير- القطن- النخيل – زهرة الشمس)، اذ بلغت نسبة الإنتاج أكثر من (٩٠٪)، وهي كما موضحة في **الجدول رقم (٢)**.

أما المحاصيل الاخرى فقد تباينت قدرة الارض للإنتاج الزراعي ما بين (٣٢-٩٩٪) وهي كالاتي.

أ. زهرة الشمس

بلغت نسبة (٦٨, ٧٧٪) كحد أدنى و(٢, ١٠٧٪) كحد أعلى، تعد منطقة الدراسة ذات انتاجية عالية لمحصول زهرة الشمس وقد تجاوزت الاجزاء من منتصف منطقة الدراسة وصعوداً إلى الشمال اكثر من (٩٠٪) بينما الجزء الجنوبي تجاوز انتاجه المتوقع (٨٠٪)، خريطة رقم (٢).

الجدول (٣) المساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول زهرة الشمس

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٤٥٩٩٧٧, ٦	٨٠-٨٩
	٢٧٥٣٠٤, ٦	٨٩-٩٩

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

ب. الذرة

كان الاكثر انخفاضاً بالنسبة إلى انتاج الارض مقارنة مع المحاصيل السابقة والتي بلغت (٨, ٣٢٪) كحد أدنى و(٢, ٧٧٪) كحد أعلى ومن خريطة (٣) توضح لنا ارتفاع انتاجية الارض كلما اتجهنا نحو الشمال وبعض أجزاء المنطقة الوسطى من منطقة الدراسة التي تصل نسبتها إلى (٥٩-٧٠٪)، بينما تكون نسبة الانتاج بين (٥٩-٤٩٪)، وحصل الجزء

الجنوبي من الدراسة بأقل الانتاج إذ تراوحت بين (٣٢-٤٩٪).

الجدول (٤) المساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول الذرة

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٣٥١٧٧٨,٧	>٤٩
	٢٥٤١٧٧,٣	٤٩-٥٩
	١٢٩٣٢٦,٤	٥٩-٧٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٣)الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول الذرة

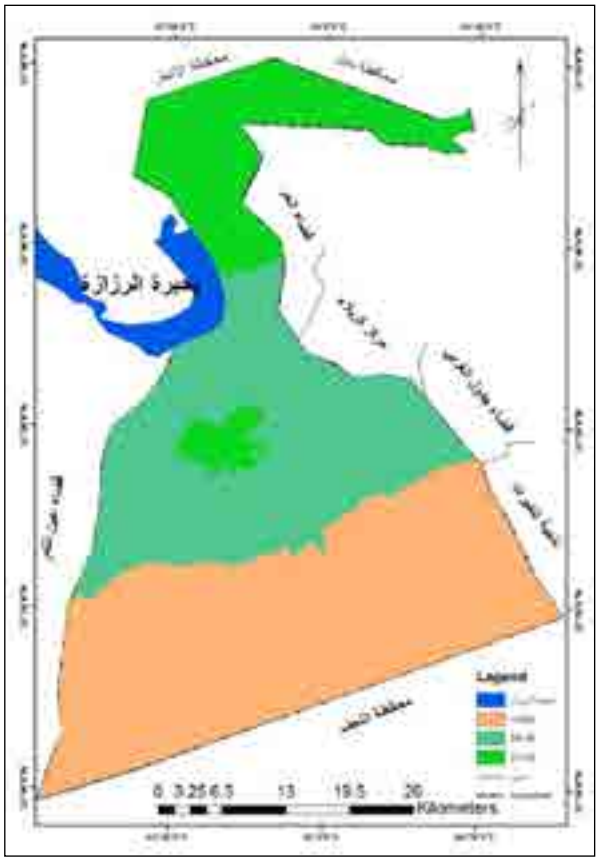

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

ج. الباقلاء

تباينت نسب الإنتاج ما بين (٢٨,٤٥٪ كحد ادنى - ٨٠,٨٪كحد اعلى).انظر الجدول(٤). وبالاشارة إلى خريطة (٣) لوحظ ارتفاع الانتاجية مقارنة مع محصول الذرة، إذ أن الجزء الشمالي من الممكن انتاج أكثر من (٧٠٪) اي ذات انتاج جيد.

بينما كانت المنطقة الوسطى ذات انتاجية متوسطة تراوحت بين (٥٩-٦٩٪)، اما القسم الجنوبي فكان اقل انتاجية والتي بلغت (أقل من ٥٩٪)، خريطة رقم (٤).

الجدول (٥) المساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول الباقلاء

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٣٩١٥٥٠	٥٠-٥٩
	٢٥٣٣١٥,١	٦٠-٦٩
	٩٠٤١٧,٢٤	٧٠-٧٩

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٤) الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول الباقلاء

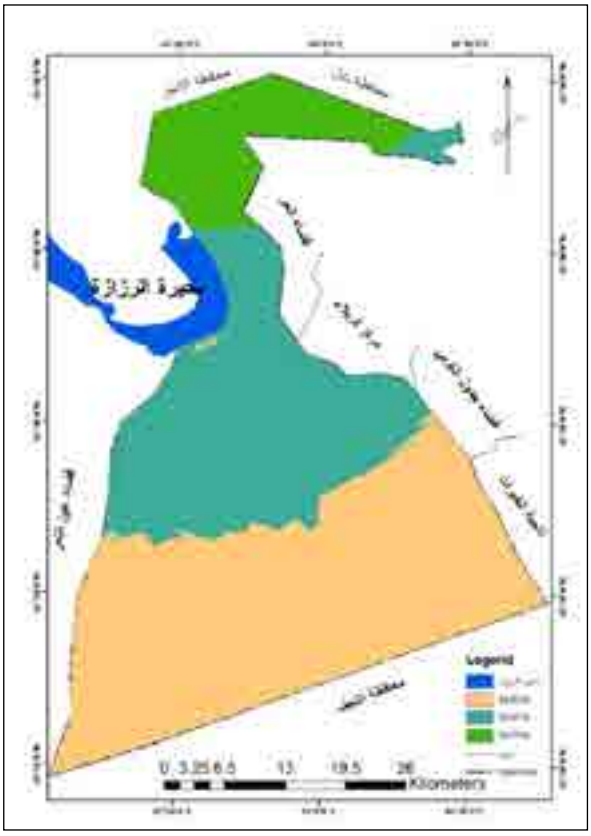

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

د. الطماطم

كان الإنتاج المتوقع لهذا المحصول قد تراوح بين المتوسط إلى الجيد، حيث حصل على (٤٢٪) كحد ادنى **جدول (٥)**، والتي شملت أجزاءً من المنتصف والمنطقة الجنوبية بينما يرتفع الإنتاج في المنطقة التي تلي الجزء السابق الذكر والذي حصل على أكثر من(٦٩٪) بينما الإنتاج الجيد لم يحظ هذا المحصول إلا جزءاً ضئيلاً في شريط ضيق عمودي في شمالي المنطقة.

الجدول (٦) المساحة قابلية الارض الإنتاجية المتوقعة لزراعة محصول الطماطم

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٥٢٤٥٠٤,٨	>٥٩
	٢١٠٠٩٢	٦٩-٦٠
	٦٨٥,٤٤	<٧٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٥)الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول الطماطم

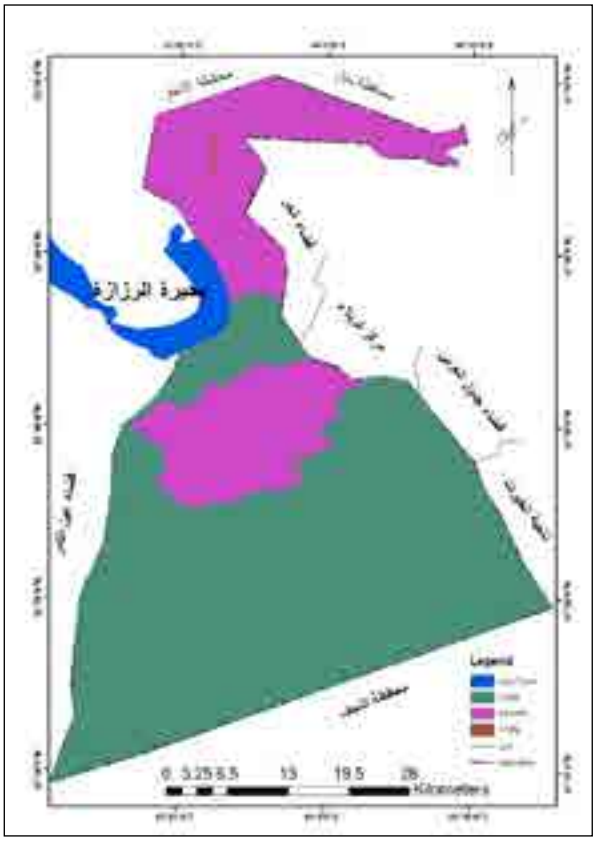

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

هـ. الخيار

من الخريطة (٦) والجدول (٧) يتضح لنا أن إمكانية زراعة الخيار في المنطقة بمستوى انتاجي

متوسط والذي يتراوح ما بين (٦٠-٧٠٪).

الجدول (٧) مساحة قابلية الأرض الأنتاجية المتوقعة لزراعة محصول الخيار

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٢٢٧٣٤	>٦٢
	٤٨٣٥١٤	٦٣-٦٩
	٢٢٩٠٣٤,٥	<٧٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٦)الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول الخيار

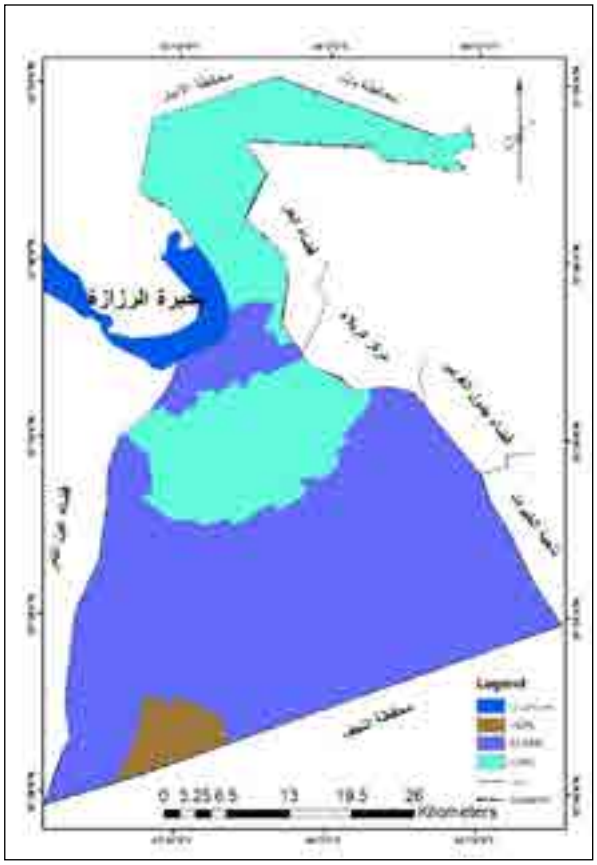

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

و. البرتقال

لقد أظهرت النتائج قابلية الأرض لزراعة هذا النوع من الحمضيات بضالتها وقلة المردود المتوقع، فلا يصل إلى مستوى الانتاج إلى المتوسط حيث يقل الانتاج إلى اقل من (٢٩٪) متمثلة في الخريطة (٧) بأقصى جنوب وجنوب غرب المنطقة ويرتفع في المنطقة التي تليها إلى (٣٠-٣٩٪)،بينما يتراوح الإنتاج(٤٠-٤٩٪) في مساحات متفرقة من المنطقة، ويصل أعلى الإنتاج في الاجزاء الشمالية، والتي تبلغت أكثر من (٥٠٪).

الجدول (٨) المساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول البرتقال

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٢٤٦٥٩٨,٢	>٢٩
	٢٤٨٥٢٢,٤	٣٠-٣٩
	١٤١٤٢١,٣	٤٠-٤٩
	٩٨٧٤٠,٤٤	<٥٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

ز. السبانخ

نلاحظ من الخريطة (٨) هناك نسب مختلفة لإنتاج هذا المحصول حيث كانت أعلى نسبة في شمال المنطقة وبعض المساحات من الاجزاء الوسطى حيث كان الإنتاج المتوقع ما يزيد عن (٧٠٪)، بينما انخفضت المنطقة الوسطى إلى (٦٠-٦٩٪) وكان الجزء الأكبر اسفل المنطقة الوسطى وصل انتاجه ما يقارب (٥٠-٥٩٪) واقل من (٢٩٪) في اقصى الجنوب الغربي لمنطقة الدراسة.

خريطة (٧)الإنتاجية النسبية المتوقعة لمحصول البرتقال

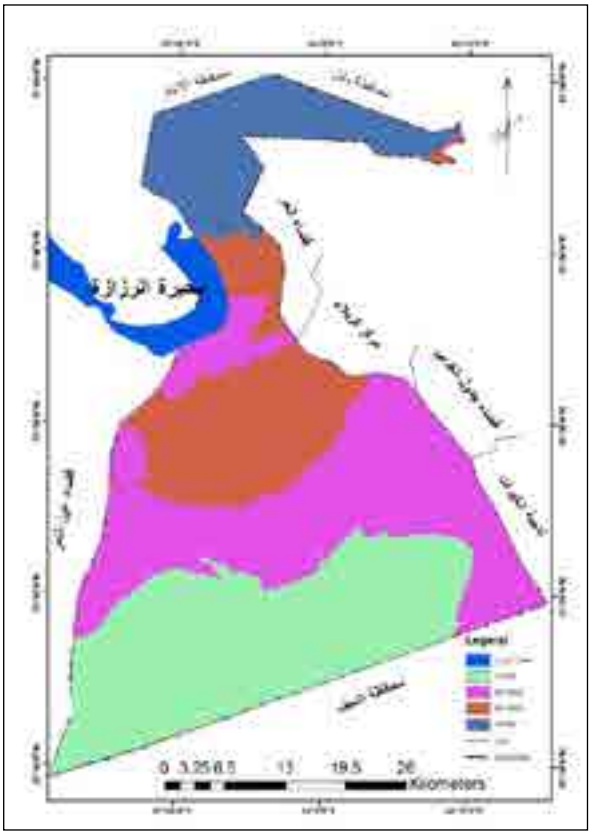

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

الجدول (٩) مساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول السبانخ

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٤٥٠٩	>٤٩
	١٨٦١٢	٥٠-٥٩
	٩٤٢٩	٦٠-٦٩
	٧١٣٥	<٧٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٨)الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول السبانخ

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

ح. العنب

يعد العنب من المحاصيل المتباينة الإنتاج على مختلف أجزاء المنطقة والتي تراوحت بين (٨٣-٤٦٪) وكانت أعلاها تتوزع في شمال المنطقة وجزء صغير في وسطها بنسبة تجاوزت (٧٠٪)، بينما كان أقل الإنتاج في جنوب المنطقة والتي سجلت اقل من (٥٠٪)، خريطة (٩).

الجدول (١٠) المساحة قابلية الارض الانتاجية المتوقعة لزراعة محصول العنب

ت	المساحة / دونم	الانتاجية المتوقعة ٪
	٤١٩٨٨٧,٦	>٥٠

	١٨٥١١٧,٤	٥٩-٦٩
	١٣٠٢٧٧,٢	<٧٠

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:- مخرجات برنامج ARCgis10.5، وإحصائيات جدول رقم (٢).

خريطة (٩)الانتاجية النسبية المتوقعة لمحصول العنب

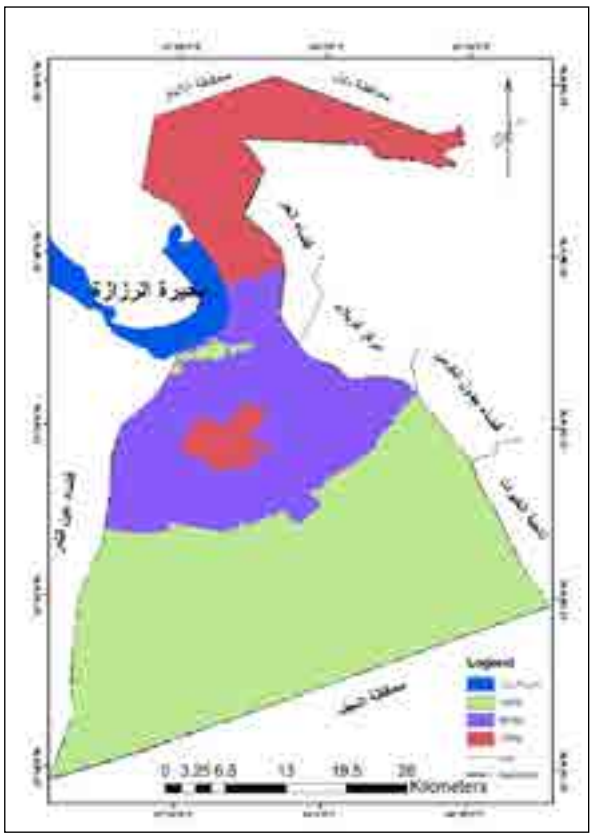

المصدر: مخرجات برنامج ARCgis10.5.

الخاتمة

في نهاية الدراسة تبيت لنا ان المحاصيل ليست بانتاجية واحدة، كما ان المحصول الواحد يختلف من مساحة لاخرى بسبب عدم ملاءمة متطلبات المحصول مع خصائص المنطقة، وقد زود كل محصول بخريطة توضح للقارئ والباحث والمستثمر الزراعي أنسب المواقع انتاجاً للمحصول المعين وفقاً لمتغيرات البيئة الجغرافية مع المعطيات المثالية لهذه المحاصيل المدروسة.

الاستنتاجات

١. سجلت قيم الإنتاج المتوقع بالإنتاجية العالية للمحاصيل (النخيل القمح الشعير زهرة الشمس) وتباينت المحاصيل الأخرى بين الانتاج العالي والجيد والذي قارب على (٩٠٪).

٢. سجل محصول البرتقال أقل إنتاج متوقع حسب المعادلة الإنتاجية المتوقعة والذي تتراوح بين(٢٩٪ - ٥٠٪) بسبب فقر التربة من ناحية متطلبات هذا المحصول.

٣. شكلت المساحة الأكبر من محصولي العنب، والسبانخ، والخيار، والطماطم، والذرة، والباقلاء بإنتاج متوسط متوقع تراوح بين (٥٠-٧٠٪).

٤. الأجزاء الشمالية من منطقة الدراسة هي الأكثر إنتاجاً لمختلف المحاصيل الزراعية لذلك يجب التركيز عليها وإستغلالها بشكل مثالي وخير دليل نجاح تجربة مزرعة فدك التابعة إلى العتبة الحسينية المقدسة حيث تقع ضمن الجزء الشمالي لمنطقة الدراسة.

٥. تعزى أسباب انخفاض الإنتاجية في الأجزاء الجنوبية إلى إرتفاع الأملاح، وقلة المواد العضوية، وإنخفاض في التربة، وكذلك إرتفاع تراكيز الأملاح المذابة في ماء الابار.

التوصيات

١. ضرورة إلالتزام بخرائط المساحات الزراعية المتوقعة، كونها تعطي مؤشراً كبيراً على المساحات

التي تستثمر في زراعة محصول دون غيره، وهذا من شأنه ان يساعد على تحقيق الأمن الغذائي.

٢. الإهتمام الكبير في الأجزاء ذات الإنتاج العالي والجيد، وكذلك المناطق ذات الإنتاج المتوسط لامكانية رفع إنتاجها بالمعالجات المطلوبة.

٣. العمل على إستخدام المناطق ذات الإنتاج الضيق الذي يقل عن (٥٠٪) بمحاصيل أخرى، أو إستخدامات أخرى كالإستخدامات المجتمعية السكنية التجارية كمخازن (سايلو) بما يحقق الإستثمار الأمثل لهذا الجزء المهم من محافظة كربلاء المقدسة.

الملاحق

ملحق رقم (١) عينات التربه:

عينات التربه	x	y	ph	e.c	الكالسيوم	مغنيسيوم	الصوديوم	البوتاسيوم	الكلور	الكبريتات	الفسفور	السعة التبادلية الكايتونية cec
	٤٠٨٧٢٢	٣٦٢٩٢٤٣	٧,٧	٤,٦	٨	١٤,١	٣	١,٦	٦,١	٣	٠,٠١	٢٤,١
	٤٠٠٨٠١	٣٦٣٣٠٩٩	٧,٣	٤,٥	٩,٨	٦,٤	٤,٩	٢	٦,١	٣,١	٠,٠٤	٢٣,٦
	٣٨٩٩١٠	٣٦٢٤٣٤٨	٧,٣	٤,٧	٦,٤	١٣	٣,٤٦	١,٦	٨,٢	٣	٠,٠٥	٢٦
	٣٩١١٨٠	٣٦٢١٧٢٩	٦,٩	٣,٩	٦,٤	١٤,٢	٤,٢	٢,٥	٥,٩	٣	٠,٠٧	١٧
	٣٩٤١١٧	٣٦٢٠٥٣٨	٧,٨	٣,٧	٨	١٤,٤	٤,٣	٢,٠٢	٧,٩	٤	٠,٠٦	٢٣,١
	٣٩٦٢٦٠	٣٦١٢٤٤٢	٧,٩	٣,٦	٧,١	١٢,٣	٢,٥٥	٢	٩	٤	٠,٠٦	٢٣,٨
	٤٠٠٤٤٣	٣٦٠٩٤٢٥	٧	٦	١١	٧,٢	٦	٢,١	٩,٢	٤,١	٠,٠٦	١٥
	٣٩٧١٨٦	٣٦٠٧٦٥٣	٧	٥,٩	٨,١٥	٨,١	٥	١,٣	٧,٣	٤,١	٠,٠٥	٢٦,٨
	٣٩٩٢٥٢	٣٦٠٦٧٢٧	٧,٨	٥,٥	٩	٢١	٧,٢	٢,٣	٧,١	٤	٠,٠٦	٢٢,١
	٤٠١٠١٢	٣٦٠٦٢٢٤	٨	٥,٧	١٠	٨,٧	٦	٢,١	٤,٥	٣,٢	٠,٠٢	٢٥,٦
	٣٩٤٧٥٢	٣٦٠٤٧٩٥	٧,٢	٧	١٢,٧	١٠,٥	٨	١,٦	٤,٧	٣	٠,٠٣	٢٦
	٣٩٨٤٥٨	٣٦٠٣٣١٤	٧,٧	٦,٣	٩	١٤,٤	٧,٩	٢	٤,٥	٤,٢	٠,٠٦	٢٢
	٤٠٠٤٨٢	٣٦٠٣١١٥	٧,١	٥,٥	٩,٢	٨,٢	٦,٢	٤,٥	٤,٧	٣,١	٠,٠٥	٢٤,١
	٤٠٣٠٦٢	٣٦٠١٤٠٩	٧	٥,٤	٧,٧	١٣,٥	٦,٣٣	١,٢	٤,٨	٣,٧	٠,٠٦	١٠,٥
	٤٠٠٢٤٤	٣٦٠١٠٩١	٧,٨	٥	٧,٧٨	١٠,٤	٦,٨٣	١,٤	٤,٩	٣,٧	٠,٠٤	٢٣,٢
	٣٩٧٥٨٥	٣٦٠١٣٢٩	٧,٦	٤,٤	٩,٦	٧,٧	٤	٢	٤,٩	٣,٧	٠,٠٣	١٤,٧
	٣٩١١٦٩	٣٦٠٢٩٩٦	٦,٩	٧,١	١٤,١	١٣,٤	١٠,١	٣,٤	٤,٨	٣,٧	٠,٠٥	١٢
	٣٩١٣٩٤	٣٥٩٩١٤٦	٧,٩	٤,٣	٨,٦	٩	٤,٤	٢,٩	٤,٦	٣,٧	٠,٠٧	٢٣,٤
	٣٩٥٤٠٢	٣٥٩٨١٥٤	٨	٤,٤	٩,٢	٨	٤,٢٢	٣,٦	٨,٩	٥,٧	٠,٠٢	٢٣,١
	٣٩٩٢١٢	٣٥٩٨٢٣٣	٧,٧	٤,٥	٩	١٣,٤	٤,٥٩	٣,١	٧,٧	٥,٣	٠,٠٣	٦,٤
	٤٠٣٦٥٧	٣٥٩٨٨٦٨	٨	٤,٨	٩,٢	١٣,٣	٤,١	٢	٦,٩	٤,٢	٠,٠٧	١٢,٨
	٤٠٣٤٠٣	٣٥٩٢٢٨٠	٨	٥,٩	٨,٠١	٨,٢	٦,٦٣	٢,٢	٣,٤	٢	٠,٠١	٧,٣
	٣٩٨٨٥٥	٣٥٩٥٣٧٦	٧,٨	٥,٤	١٠	٧,٤	٤,٥٤	٢	٢,٨	٢,٣	٠,٠٥	٦,٢
	٣٩٦٦٧٢	٣٥٩١٨٠٤	٨	٥,٤	٨,٩٣	٧,٨	٤,٢	٢,٦	٤١	٣,٣	٠,٠٥	١٢,١

	٣٨٩٧٢٧	٣٥٩٥٤٩٥	٧,٩	٤,٤	٩	٨,٤	٣,١٣	٢	٥,٩	٢,٤	٠,٠٥	١٣,٥
	٣٨٧٠٢٦	٣٥٩٤٠٠٠	٧,١	٦	١١,٩	١٧,٤	٥,٧٤	٢,١	٤	٢,٤	٠,٠٨	١٢,٤
	٣٩٢٢٢٧	٣٥٨٩٤٦٣	٧,٣	٣,٢	٧,١	٦,٨	٤	٢,٣	٦,٤	٤	٠,٠٩	٣٠,١
	٤٠٠٠٧٠	٣٥٨٧٧٥٦	٧,٩	٥,٨	٩,٨٣	٨,٨	٥,٦	٢,٣	٥	٤,٥	٠,٠٧	٢٩
	٤١٢٥٣٢	٣٥٨٨٦٠٣	٦,٩	٦,١	١٠,٥	١٩,٥	٤,١	٢,٦	٤,١	٣,٤	٠,٠٧	٢٧,٩
	٤١٩٠٩٣	٣٥٩٠١٩٠	٦,٨	٦,٢	١٢,٤	١٩	٥,٣١	٢,٧	٥,٢	٣,٤	٠,٠٢	٣٩,٢
	٤٢١٥١٨	٣٥٨٢٤١٨	٦,٩	٦,٣	١٣,٣	٢٠,٢	٥,٧	٢,٩	٥,٧	٣,٤	٠,٠٥	١٦,٣
	٤١٠٢٠٣	٣٥٨١١٩٤	٦,٨	٦,٥	١١,١	١٨,٥	٥,٧١	٢,٨	٥,٧	٣,٤	٠,٠٧	١٩
	٣٩٧٩٢٧	٣٥٨٢٧٨٢	٦,٧	٦	١٣,٥	١٧,٥	٦,٠٣	٢,٩	٥,٨	٣,٤	٠,٠٨	٥,١

المصدر: ١. وزارة العلوم والتكنلوجيا، قسم المختبرات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٢. دائرة زراعة كربلاء، قسم المختبرات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. الدراسة الميدانية، بالاعتماد على GPS، بتواريخ متفرقة.

الهوامش المصادر والمراجع

(١) محاسن حميد عبيد ناصر، التحليل الجغرافي لخصائص التربة لناحية الحر في محافظة كربلاء وقابليتها الإنتاجية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ٢٠١٧. ص.٢٠٤.

(٢) **C L Abbott , N J Hasnip the safe use of marginal quality water in agriculture , repoet OD 140 , 1997 ,p.31.**

(٣) مخرجات برنامج **gis** بالإعتماد على مرئية لاندسات لعام ٢٠١٩.

(٤) وزارة العلوم والتكنلوجيا، قسم المختبرات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

(٥) دائرة زراعة كربلاء، قسم المختبرات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

(٦) الدراسة الميدانية، بالإعتماد على **GPS**، بتواريخ متفرقة.

تقييم موقع مكب نفايات قضاء الحر في محافظة كربلاء المقدسة بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

الاستاذ الدكتور

وسن شهاب أحمد

كلية التربية للعلوم الإنسانية-

جامعة كربلاء

Wasan.sh@uokerbala.edu.iq

الباحث

ضياء قحطان ابراهيم العكابي

كلية التربية للعلوم الإنسانية-

جامعة كربلاء

DiaaAlAkebi1984@gmail.com

الملخص

إنَّ التردي الحاصل في عمليات اختيار المواقع المخصصة للطمر الصحي وما له من آثار بيئية خطيرة تؤثر بدورها على حياة المواطنين في قضاء الحر، حيث أن المكب الحالي مخالف للمعايير العالمية والعراقية الخاصة بإنشاء مكبات النفايات، مما أدى إلى دراسة وتقييم مكب النفايات في قضاء الحر وباستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وقد تم أخذ أطار عمل مع صورة جوية لموقع مدينة كربلاء موضح على قضاء الحر، وتم تحديد إستعمالات الأرض الحضرية على شكل طبقات وضمت المناطق المعمورة والإستعمالات الأخرى والمقصود بها الإستعمال الزراعي بالإضافة إلى إنشاء طبقة الطرق والأنهار، حيث تم استخدام الأدوات في برنامج الإرك ماب لعمل إعادة تصنيف لكل طبقة، ثم استخدم أداة المسافة الإقليدية التي بموجبها وضعت محرمات وبعد كل طبقة عن مواقع المكب الجديد وكما موضح بالخرائط اللاحقة.

إنَّ عملية تخطيط مكبات النفايات تُعدّ من العمليات الصعبة والمعقدة، كونها تكون على تماس مباشر مع المواطنين والإستعمالات الأخرى في المدن حيث تمر عملية التخطيط بمراحل متعددة ترتبط مع بعضها للوصول إلى الاختيار الصائب الذي يراعي جميع الاستعمالات الحضرية الأخرى معتمدةً على عدد من الوسائل كبيانات الإستشعار عن بعد وتقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والدمج بينهما للوصول إلى أنسب مواقع المكبات بالإعتماد على نتائج تحليل البيانات التي تم الحصول عليها بشكل خرائط، حيث مكب نفايات الحر وبعد مقارنته مع المعايير المعتمدة تبين أن المكب غير ملائم، كونه قريباً من المناطق السكنية وذا تأثير سلبي على الأحياء القريبة من المكب، وأن المكب خالي من أي مميزات تدعمه للإستمرارية العمل به.

الكلمات المفتاحية: مكب نفايات، الحر، نظم المعلومات.

Evaluating the location of the Al-Hurr District dumpster in the Holy City of Karbala using Geographical Information Systems (GIS)

Researcher

Diaa Qahtan Ibrahim Al-Akabi

College of Education for Human Sciences - University of Karbala

Prof.Dr.

Wasan Shihab Ahmed

College of Education for Human Sciences - University of Karbala

Abstract

The deterioration in the processes of selecting sites for sanitary landfills and its dangerous environmental impacts, which in turn affects the lives of citizens in the Al-Hurr district, where the current dumpster violates international and Iraqi standards for the construction of waste landfills, has led to study and evaluate the current dumpster in the Al-Hurr district. Using the technology of Geographical Information System (GIS), a framework has been taken with an aerial image of the city of Karbala illustrated the Al-Hurr district, the uses of urban land have been defined in the form of layers including the built areas and other uses such as agricultural use, in addition to the establishment of the layer of roads and rivers, where the tools of "ArcMap" software were used to make a reclassification of each layer, then the Euclidean distance tool was used, according to which it, positions and distances were put of each layer from the location of the new dumpster, as shown in the following maps.

The process of planning for landfills is one of the difficult and complicated processes, as it is in direct contact with citizens and other uses in cities, where the planning process goes through several stages linked together to reach the right choice, which takes into account the collection of other urban uses depending on a number of means such as remote sensing data, the Geographical Information Systems (GIS), and merging them to reach the most appropriate sites for waste landfill by relying on the results of data analysis obtained in the form of maps. After comparing the Al-Hurr district dumpster with the approved standards, it turned out that the current dumpster in an inappropriate, since it is close to the residential areas, and has a negative impact on the neighborhoods near the dumpster as well as lack of any features that support its continuity.

keyword: Landfill, alhuru, information systems.

المقدمة

إنَّ عملية اختيار المواقع المثلى للمكبات تحتاج إلى دراسة مستفيضة عن عدد السكان وكثافاتهم، والتوقعات المستقبلية لمنطقة الدراسة، فجميع تلك النتائج من شأنها أن تحدد موقع المشاريع الخدمية، حيث سيتم استعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في اختيار أفضل موقع لمكب نفايات قضاء الحر في محافظة كربلاء بالإعتماد على أسس تخطيطية وبيئية، كون أن عملية إدارة النفايات البلدية المتولدة من الأحياء السكنية إحدى المشكلات الرئيسة في العديد من المدن الحضرية وعلى مستوى العالم، حيث يلاحظ تأثيرها بشكل خاص في البلدان النامية، حيث يسهم التوسع الحضري والنمو السكاني السريع، وعدم كفاية التخطيط، وعدم وجود نهج علمي في إدارة النفايات الصلبة، وبالتالي يجب أن تكون مكبات النفايات لها أهمية خاصة، ويجب مراعاة الجوانب البيئية والاقتصادية، وكذلك أن تكون مواقع المكبات بعيدة عن المناطق السكنية، ويراعى فيها حجم الرضى من قبل الجمهور، حيث أن إدارة النفايات ليست مهمة بيئية فحسب، وإنما تشمل العديد من العوامل التقنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. تشمل إدارة النفايات معالجات مختلفة مثل تقليل النفايات وإعادة الإستخدام وإعادة التدوير واستعادة الطاقة ووعي المواطن لطريقة التعامل مع أنواع النفايات وغيرها.

إنَّ إعتماد نظريات التنظيم المكاني التي تأخذ بنظر الإعتبار تكلفة النقل، إذ أنَّ بنية المكان تقوم على مبدأ إنقاص المسافة إلى حدودها الدنيا بأقل تكلفة، ومحاولة اختزال الجهد بسلوك أقصر طريق يوصله إلى الغرض، وزيادة المنفعة للنقاط والمساحات الواقعة في بنية المكان إلى حدودها العظمى، إذ إنَّ نظرية التنظيم المكاني لـ (فون ثونن) هي أولى المحاولات الجادة لتنظيم اختيار المكان، إذ اهتمت بدراسة الموقع الزراعي والعوامل المؤثرة فيه مركّزاً على الموقع الأقل كلفة والعلاقة الطردية بين تكاليف النقل والمسافة، ثم جاء الألماني الفريد فيبر وقدم أول نظرية تعالج موقع الصناعة عام ١٩١٩م، إذ ركّزت النظرية على دور تكاليف النقل ونفقات العمالة ومناطق التجمع البشري، ومن فرضياته تطورت نظرية الموقع القائمة على أن الموقع الأمثل يحقق أفضل عائد لصاحب المتجر، كما يجذب قدراً كبيراً من المستهلكين، كذلك الفرد سميث وجورج رينر وآخرون[1]، عالج مقومات الموقع الصناعي.

وفي مجال تنظيم خدمات الحيز المكاني برزت نظرية والتر كرستلر التي تعرف بنظرية الاماكن المركزية، وهي من النظريات المهمة في التخطيط الحضري والإقليمي، كما أنها أفضل بناء نظري متكامل فسَّر نظام التباعد بين المراكز البشرية والعلاقات بينهما، من حيث الوظائف والأحجام والعدد والمرتبة ومناطق النفوذ.

إنَّ اختيار أفضل المواقع لمكبات النفايات يعد جزءاً من نظريات التنظيم المكاني الذي يهتم بالإستفادة من المكان، وبالتالي تحقيق المنفعة للسكان وتقليل الآثار البيئية والصحية إلى أقصى حد ممكن.

المشكلة البحث:

١. ما مدى تطابق خصائص موقع مكبات النفايات في قضاء الحر مع المعايير التخطيطية الموضوعة من قبل وزارة التخطيط العراقية؟
٢. ما أفضل المواقع لمكب نفايات الحر؟

فرضية البحث:

١. إنَّ مواقع النفايات في منطقة الدراسة إلى تتناسب مع المعايير وزارة التخطيط العراقية.
٢. إنَّ أفضل المواقع لتحديد مكب نفايات هي اختيار المناطق الجنوبية من قضاء الحر وفقاً للمعايير التخطيطية العراقية.

أهداف البحث:

١. بيان العوامل المؤثرة في توقيع مكبات النفايات في قضاء الحر.
٢. تقييم مواقع المكبات الحالية في قضاء الحر ومدى توافقها مع الشروط والمعايير البيئية والتخطيطية.
٣. بناء نموذج كارتوكرافي واستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في اختيار أفضل المواقع لإنشاء مكب النفايات، وإنشاء قاعدة معلومات جغرافية عن مكب نفايات قضاء الحر مما يسهل في إدارة أعمال البلدية ومكب النفايات.

أولاً- المعايير العالمية والعراقية المعتمدة للتخطيط المكاني لاختيار مواقع المكبات:

يقصد بالمعايير التخطيطية المكانية بانها مجموعة من القواعد والأسس والمقاييس التي تخص التخطيط العمراني والتي توجه عملية إعداد المخططات العمرانية للانتقال مما هو كائن إلى ما يجب أن يكون[٢].

يعد موضوع المعايير التخطيطية موضوعاً واسعاً ومهماً لما له من علاقة وثيقة بكل مراحل عمليات التخطيط ابتداءً من مرحلة صياغة الأهداف العامة إلى مرحلة إعداد التصاميم التفصيلية للمكبات، للوصول إلى مرحلة آمنة للتخلص من النفايات وتقليل الآثار البيئية السلبية، فهناك جملة من المعايير التخطيطية المكانية ينبغي على مخططي المدن إعتمادها عند اختيار مواقع لمكبات النفايات:

١. المعايير التخطيطية العالمية لاختيار مواقع المكبات:

هناك تفاوت بين المعايير المستخدمة لاختيار المكبات بين بلد وآخر، وكذلك الاختلاف بين الدول المتقدمة والدول النامية، وبالرغم من اختلافاتها إلا أنها تتفق على معايير عديدة منها[٣]:

أ. اختيار المناطق التي لا يمكن استخدامها في استعمالات أخرى بسبب أن إعادة تأهيلها يكلف جهداً ومبالغ كبيرةً كأن تكون مواقع التعدين ومقالع الرمل والحصى أو غيرها.
ب. البعد عن التجمعات السكنية الحالية، حيث تتفق جميع الدول بهذه الفقرة وتطالب بالابتعاد عن المناطق السكنية بمسافة (٢٠٠) متراً فقط، وتختلف هذه المسافات بين دولة وأخرى بحسب اتباعهم الطرق الصحية والعلمية في معالجة النفايات، حيث تزداد عندما تقل الكفاءة لمعالجة النفايات.

ج. ان يكون موقع المكب قريباً من خطوط النقل الرئيسة بما لا يزيد (٢,٥) كم، لكي لا تحتاج مركبات نقل النفايات إلى المرور داخل المناطق السكنية.

د. ينبغي أن يكون هناك عدد من الطرق السريعة والشوارع الشريانية بما يتناسب مع آليات النفايات (الكابسات، الساحبات، الشفلات)، إذ يجب أن تكون المكبات واسعة ولها قابلية على إستيعاب الأوزان الثقيلة لتلك المركبات.

هـ. ضرورة الإبتعاد عن المناطق الزراعية بمسافة (٣) كم.

و. أن تصميم مواقع المكبات يجب أن يمتد لفترات طويلة تصل (٢٠-٢٥) عاماً بعد احتساب حجم النفايات، ومن ثم تحديد المساحة المطلوبة له.

ز. ضرورة الإبتعاد عن المطارات، حيث أن وجود المكبات يعمل على تجمع عدد كبير من الطيور التي تعد مصدر خطرٍ على الطائرات أثناء عملية الإقلاع والهبوط.

ح. بُعد المكبات عن مصادر المياه السطحية.

٢. المعايير التخطيطية العراقية لاختيار مواقع طمر النفايات[٤]:

أ. أن تكون مواقع المكبات خارج حدود التصاميم الأساسية للمدن بمسافة (٤) كم باتجاه الريح و(٢) كم بالإتجاهات الأخرى.

ب. يفضل اختيار المنخفضات والمقالع الطينية أو مقالع الرمل والحصى.

ج. في حالة عدم وجود المنخفضات أعلاه تستغل الأراضي غير الصالحة للزراعة عن طريق حفر الخنادق.

د. تجنب المواقع التي تكون فيها مناسيب المياه الجوفية عالية.

هـ. أن يكون الموقع بعيداً عن الشارع الرئيس بمسافة لا تقل عن (١) كم.

٣. المعايير التخطيطية العراقية في اختيار المحطات التحويلية:

أ. يسمح بإقامتها خارج الحدود البلدية.

ب. إن تبعد عن المجمعات السكنية مسافة لا تقل عن (١) كم.

ثانياً- المعايير البيئية العراقية المعتمدة لاختيار مواقع مكبات النفايات:

تعد الجوانب البيئية أحد العناصر الأساس التي لها الدور الفاعل في تحديد المعايير، حيث أن المعايير البيئية تهدف إلى توفير بيئة سليمة للمدينة العراقية والمحافظة عليها، سواء بما يخص تحديد مواقع المكبات أو إستعمالات الأرض المختلفة إذ أن عملية إنشاء موقع المكبات يلزم اتباع ما يأتي[٥]:

١. المعايير البيئية العراقية لاختيار مواقع الطمر الصحي:

أ. أن تقوم أقسام حماية وتحسين البيئة في بغداد والمحافظات بالرقابة الدورية على طريقة الدفن في المواقع المخصصة ورفع تقارير بذلك.

ب. تسييج المواقع قبل المباشرة باستغلالها مع ضرورة تشجير جوانب الموقع قدر المستطاع.

ج. إنشاء الطرق داخل وخارج الموقع لتسهيل حركة الآليات.

د. توفير وحدة متكاملة من المعدات والآليات لكل موقع بما يضمن حصول عملية الطمر بالطرق الصحيحة السليمة.

هـ. يترك الموقع بعد امتلائه بالنفايات لمدة لا تقل عن (٢٠) عام، ثم يستخدم بعد عملية تسوية سطح التربة كمناطق خضراء أو مناطق ذات استعمالات خفيفة كساحات السيارات، أو خزن مواد مختلفة ولا يسمح بإنشاء أية منشآت عدا المسقفات البسيطة لحماية المواد المخزونة.

و. يعالج انخفاض سطح التربة بعد مرور فترة مناسبة أو في حالة تحويل استخدامه.

٢. المعايير البيئية العراقية لاختيار مواقع المحطات المؤقتة (التحويلية):

أ. تبليط الموقع بالخرسانة الصقيلة.

ب. يتم تجميع النفايات ضمن سقائف محكمة ومسيطر عليها وفق تصميم محدد.

ج. تتم عمليات التفريغ والتحميل داخل سقائف محكمة.

د. إنشاء أحواض تعفين تتناسب وكمية المياه المصرفة من الإستخدامات البشرية، وتنظيف الأرضيات بالمحطة، ويتم نقلها إلى الأماكن المخصصة من قبل البلدية.

هـ. تسيج الموقع بسياج محكم لا يقل ارتفاعه عن (٢) متر من مواد إنشائية.

و. رفع النفايات المتبقية بشكل يومي[٦].

بعد الإطلاع على واقع مكب نفايات قضاء الحر من خلال الدراسة الميدانية والزيارات المتكررة إلى مواقع مكبات النفايات والإطـلاع على اسلوب التعامل مع النفايات التي جمعت من منطقة الدراسة، ومن خلال التجارب العربية والعالمية لمواقع الطمر الصحي والمواقع المؤقتة، تم التوصل إلى جملة أمور والتي يفضل مراعاتها عند اختيار مواقع مكبات النفايات:

١. ضرورة أن تكون مكبات النفايات خارج حدود التصميم الأساس في منطقة الدراسة بمسافة أكثر من (٤) كم.

٢. التأكيد على تجنب اتجاه نمو المدينة عن اختيار موقع المكب، كون أن أعمار المكبات مستمرة بالخدمة لفترة تتجاوز (٢٠) عاماً.

٣. سهولة الوصول إلى المكبات عن طريق عمل شبكات طرق النقل وإمكانية إبعاد المكبات بمسافات طويلة عن التجمعات السكنية.

٤. تجنب إنشاء المكبات في المناطق القريبة من المطارات وخطوط نقل النفط تجنباً لعمليات التسرب.

٥. ضرورة تشجير المكبات بعد فترات امتلائها وجعلها من المناطق المحرمة على العديد من استعمالات الأرض الحضرية.

٦. إنشاء شبكة من الأنابيب لإستخدام الغازات الناتجة من النفايات بعد طمرها لتوليد الطاقة الكهربائية بالإعتماد على غاز الميثان أو تسريب الغاز إلى الهواء.

٧. التأكيد على عملية إعادة التدوير وإنشاء معامل خاصة بالقرب من المكبات.

٨. الحد من تسريب العصارة إلى المياه الجوفية عن طريق عمل شبكة أنابيب لتفريغ المكب، أو تبطين المكب.

٩. تجنب مواقع الفيضانات والسيول، لكي يمنع اختلاط النفايات وتسربها إلى المياه السطحية والجوفية.

١٠. الاهتمام في اتجاه الرياح السائد لتجنب الأضرار الناتجة عن المكبات كالغازات والروائح والرماد الناتج من عمليات الحرق.

١١. ضرورة رفع النفايات من الموقع المؤقت (التحويلية) بشكل يومي.

١٢. إنَّ المحطات التحويلية تكون أقرب إلى التجمعات السكنية من مواقع الطمر، لذا ضرورة تسييج الموقع بسياج محكم لا يقل ارتفاعه عن(٢) متر لتلافي تطاير النفايات إلى المناطق السكنية.

١٣. التأكيد على إنشاء عازل في المواقع التحويلية لتجنب تسرب السوائل إلى المياه الجوفية أو بالقرب من المواقع.

ثالثاً - تقييم كفاءة موقع مكب قضاء الحر

اختيار أنسب المواقع:

عرفت بأنها قدرة المؤسسة الخدمية بكوادرها المادية والمعنوية على تقديم منظومة متكاملة من الوظائف الفعالة والقادرة على إيصال وظائفها إلى جميع السكان، وبأقل تكلفة اقتصادية وأقصر مسافة مقطوعة[٧]، حيث يتحدد مفهوم الكفاءة في بعض الدراسات على أنها نسبة المخرجات (out Put) من جميع أنواع الطاقة إلى (in put)[٨]، بعد استعراض المعايير العالمية والعراقية في تحديد واختيار أفضل مواقع المكبات الخاصة بعمليات الطمر والمكبات المؤقتة (التحويلية)، لذا أصبح من الضروري العمل على تقييم واقع المكبات في منطقة الدراسة معتمداً على المعايير التخطيطية (المكانية) العراقية والعالمية ومدى توافق المكبات مع تلك المعايير:

١. تقييم كفاءة موقع الطمر الصحي في الحر:

أ. بُعد المكب عن الحدود الإدارية للمدينة (التصميم الأساس):

أكدت المعايير المعتمد عالمياً وجوب أن يكون المكب خارج حدود التصميم الأساس بمسافة (١٠-١٥) كم، وأما المعايير العراقية المعتمدة فحددت المسافة بـ (٢-٤) كم خارج حدود التصميم بحسب معايير وزارة البيئة[٩]. حيث يتبين ومن خلال الدراسة الميدانية بأن جميع مكبات طمر النفايات في محافظة كربلاء تقع ضمن حدود التصميم الأساس كمكب نفايات الحر الذي يكون على تماس مع حي الطاقة السكني ينظر الصورة (١) بالإضافة إلى قرب المكب عن المستشفى التركي ينظر الصورة (٢)، وبالتالي يتضح مخالفة مكبات النفايات في محافظة كربلاء جميعها لما ذكر من المعايير التخطيطية التي حددت، أن تكون المكبات خارج حدود التصميم الأسس بمسافة (٤) كم[١٠].

صورة (١) مكب نفايات الحر

المصدر: الدراسة الميدانية، موقع مكب نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

صورة (٢) مكب نفايات الحر

المصدر: الدراسة الميدانية، موقع مكب نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

ب. بعد المكبات عن التجمعات السكنية:

إنَّ بعد المكبات عن التجمعات السكنية هو من المعايير العالمية التي لم تتطرق له المعايير التخطيطية العراقية باستثناء المعايير الخاصة في المحطات التحويلية، حيث حددته بمسافة (١) كم[١١]، أن هذا الشرط لا يتحقق بمكب نفايات الحر، حيث يكون على بعد عشرات الأمتار فقط في كل من الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية بذلك يكون مخالفاً لشروط الكفاءة العالمية لاختيار مواقع المكبات[١٢].

ج. بعد المكبات عن مصادر المياه السطحية:

إنَّ بعد المكب عن مصادر المياه السطحية هو من المعايير المهمة الذي حدد بين (٢٥٠-٥٠٠) متر كمتوسط مسافة لإنشاء المكبات[١٣]، وبالإعتماد على الدراسة الميدانية، وملاحظة حدود المكب تبين أن مكب قضاء الحر بعيد عن مصادر المياه السطحية ومطابقة للمعايير ينظر الخريطة (١).

د. بعد المكب عن المناطق الزراعية:

حددت المعايير العالمية بُعد منطقة الطمر عن أقرب أرض زراعية مسافة (٣) كم، على عكس المعايير العراقية التي لم تتطرق إلى هذا الجانب، حيث يتضح أن جميع مكبات محافظة كربلاء بعيدة عن المناطق الزراعية باستثناء مكب نفايات الحر(حي الطاقة) فنجده قرب المناطق الزراعية بأقل من (١) كم[١٤] ينظر الصورة (٣).

الصورة (٣) توضح قرب مكب نفايات الحر عن المناطق الزراعية

المصدر: الدراسة الميدانية، موقع مكب نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

هـ. عمق المياه الجوفية عن مواقع المكبات:

إنَّ المعايير العراقية تطرقت إلى أعماق المياه الجوفية المناسبة لإنشاء مكب نفايات بالقرب منها وأعتمدت على عمق أكثر من (١٠) أمتار[١٥]، حيث أن هذا العمق مناسب لكثير من مناطق الدراسة، كون أن المياه الجوفية في محافظة كربلاء عموماً تكون متباينة، فمناسيبها في مكب نفايات الحر الواقع في الجهة الشمالية من المحافظة بلغ العمق (٣٠) متر[١٦].

و. نوعية التربة:

فضلت المعايير العالمية والعراقية أن يتم إنشاء مواقع المكبات في مناطق لا تصلح لإستخدام آخر في الوقت الحاضر[١٧]، حيث تم تحديد مناطق التعدين السطحية كمقالع الرمال والحصى والمنخفضات، يتوجب عند إنشاء مكب لمعالجة النفايات أن يغطى باطنه بطبقة عازلة تمنع نفاذ السوائل المتولدة من النفايات إلى باطن الأرض للحفاظ على المياه الجوفية، وهذا المعيار متوافر في مكب قضاء الحر، إذ تم استغلال مقالع الرمل والحصى المتروكة لإنشاء المكبات عليها[١٨].

ز. مواقع المكبات بالنسبة لأتجاه الرياح:

اهتمت المعايير العراقية منفردةً في مراعاة تحديد مواقع المكبات مع الإهتمام باتجاه الرياح السائدة، وبذلك فقد حددت المعايير العراقية أن تبعد مواقع المكبات بمسافة (٤) كم باتجاه الرياح، وكذلك حدد أن تكون المسافة (٢) كم بالاتجاهات الأخرى[١٩]، حيث تم تحديد الاتجاه العام للرياح السائدة في محافظة كربلاء المقدسة هي رياح شمالية غربية[٢٠]، أن موقع مكبات النفايات في قضاء الحر (حي الطاقة) يقع في الإتجاه الشمالي الغربي للمحافظة، وبالتالي يكون مخالفاً من ناحية شروط الاتجاه[٢١].

الخريطة (١) موقع مكب نفايات الحر

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح (٢٦٣٥٠٢٣٩ , ٠ ، ٣١١٢٨٤٧٢ , ٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS, 10.3).

الجدول (١) يبين مدى توافق مكبات النفايات مع المعايير التخطيطية في العراق.

ت	المكب	البعد عن التصميم الأساس	البعد عن التجمع السكنية	البعد عن المياه السطحية	البعد عن المناطقالزراعية	عمق المياه الجوفية	نوعية التربة	مواقع من اتجاه الرياح	عدد المطابق	النسبة ٪
١	الحر	غير مطابق	غير مطابق	مطابق	غير طابق	مطابق	غير طابق	غير طابق	٢	٢٨

المصدر: الباحث بالإعتماد على:

١. جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئية لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

٢. الدراسة الميدانية، لمكبات محافظة كربلاء، ٢٠١٨.

من خلال الجدول (١٢) الذي يبين نسب مقبولية مكب الحر المخصص للطمر الصحي في قضاء الحر حسب المعايير المعتمدة من قبل وزارة البيئة لإنشاء المكبات في العراق، إذ كانت بنسبة (٢٨٪) من حيث المقبولية.

٢. اختيار أنسب مواقع مكبات النفايات قضاء الحر

إنَّ عملية اختيار أنسب المواقع لاختيار مكب نفايات وفق المعايير العالمية والعراقية في موقع قضاء الحر هي من العمليات الصعبة، حيث تم تحديد أطار للعمل يبعد عن حدود التصميم الأساسي بمسافة (٦) كم حيث شمل مرئية فضائية لموقع القضائين، ينظر خريطة (٢)، وتم توضيح استعمالات الأرض من المناطق المعمورة والاستعمالات الأخرى المتمثلة بالمناطق الخضراء والغابات والحدائق وطرق النقل والأنهار والآبار والبحيرات وبشكل طبقات وموضحة بخرائط كمرحلة أولى. ينظر الخرائط (٢،٣،٤،٥)، وأما المرحلة الثانية فيتم استخدام أداة المسافة الجوية (**EuclideanDistance**) التي يتم الوصول إليها من قائمة (**Arc Toolbox**) ثم إلى قائمة (**Distance**)، معتمداً الطبقات الآنفة الذكر نفسها وعمل مسافات بما يتناسب مع المعايير المعتمدة وبمسافات مختلفة تختلف تبعاً لنوع الاستعمال ينظر الخرائط (٦،٧،٨،٩).

وبعد إتمام خرائط المسافة الجوية تأتي المرحلة الثالثة حيث يتم استخدام أداة إعادة التصنيف (**Reclassify**) والتي تم الوصول إليها من قائمة (**Arc Toolbox**) ثم إلى قائمة (**Reclass**) وعرضها بشكل خرائط ينظر الخرائط (١٠،١١،١٢،١٣)، ثم خريطة (١٥) التي توضح مناسيب المياه الجوفية في قضاء الحر، وبعدها تأتي المرحلة الرابعة والأخيرة حيث يتم عملية اختيار أنسب المواقع عن طريق عمل وزن لكل معيار ودمج جميع الخطوات الآنفة الذكر للخروج بخريطة واحدة تمثل أنسب المواقع لإنشاء مكب نفايات عن طريق استخدام أداة (**Overlay Weighted**) التي يتم التوصل إليها من قائمة (**Arc Toolbox**) ثم إلى قائمة (**Overlay**) ينظر الخريطة (٣).

الخريطة (٢) أطار العمل ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح (٠,٢٦٣٥٠٢٣٩، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS (10.3.

خريطة (٣) طبقة المناطق المعمورة ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

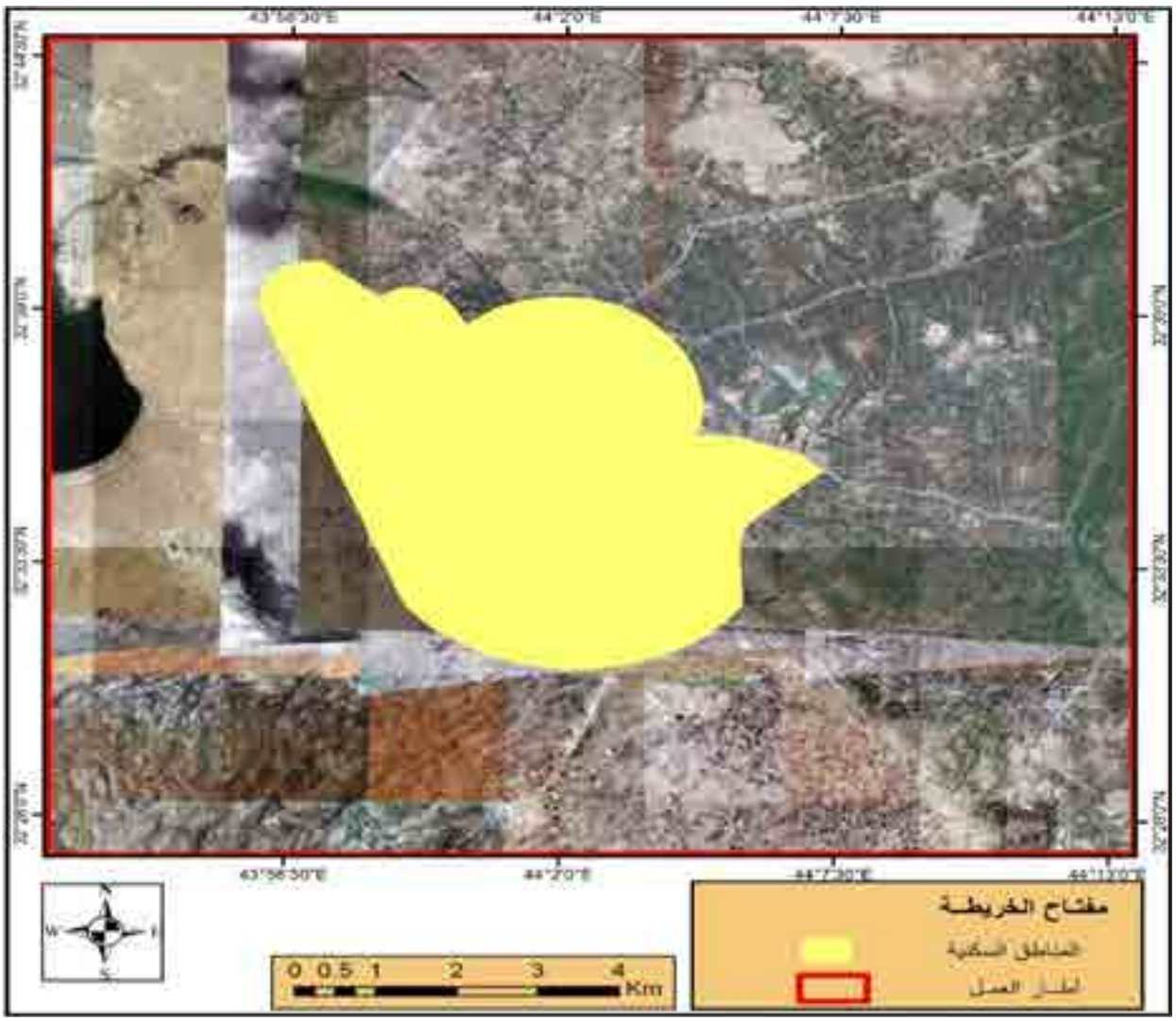

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٢٦٣٥٠٢٣٩ , ٠، ٣١١٢٨٤٧٢ , ٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

الخريطة (٤) طبقة الاستعمالات الأخرى ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

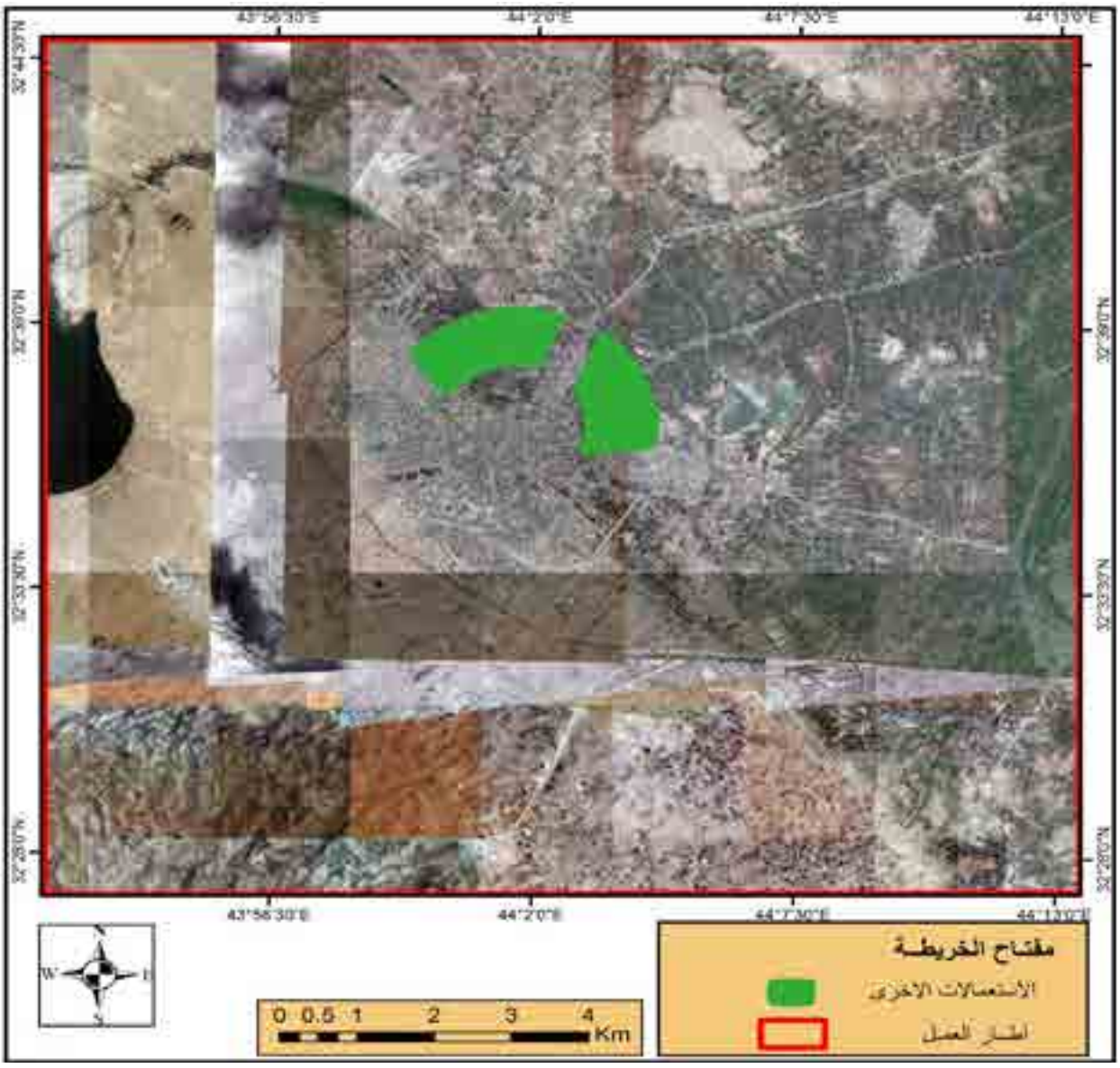

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٢٦٣٥٠٢٣٩ , ٠، ٣١١٢٨٤٧٢ , ٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

الخريطة (٥) طبقة الطرق ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩ ، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

الخريطة (٦) طبقة الأنهار ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

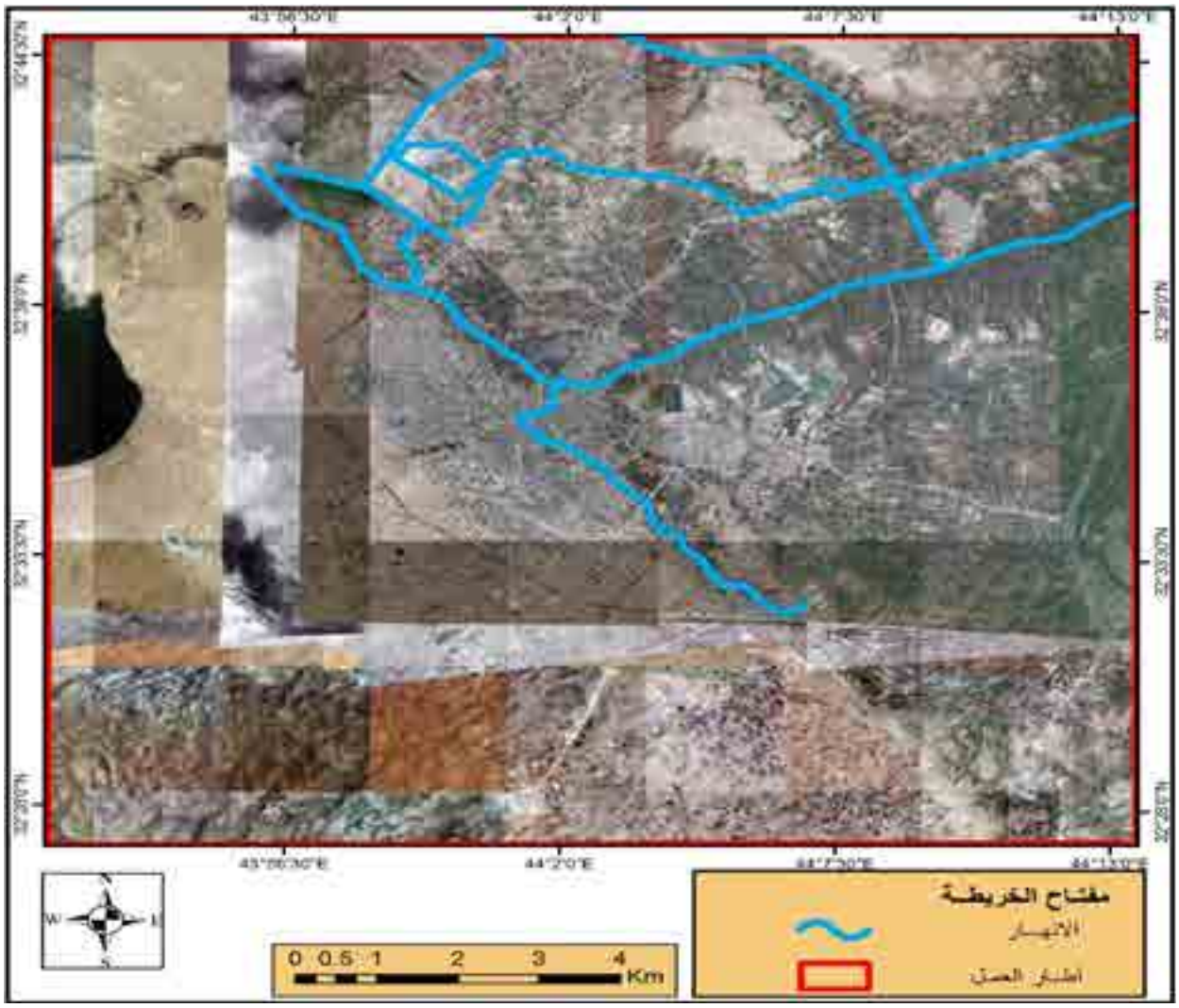

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

خريطة (٧) المسافة الجوية للمناطق المعمورة ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

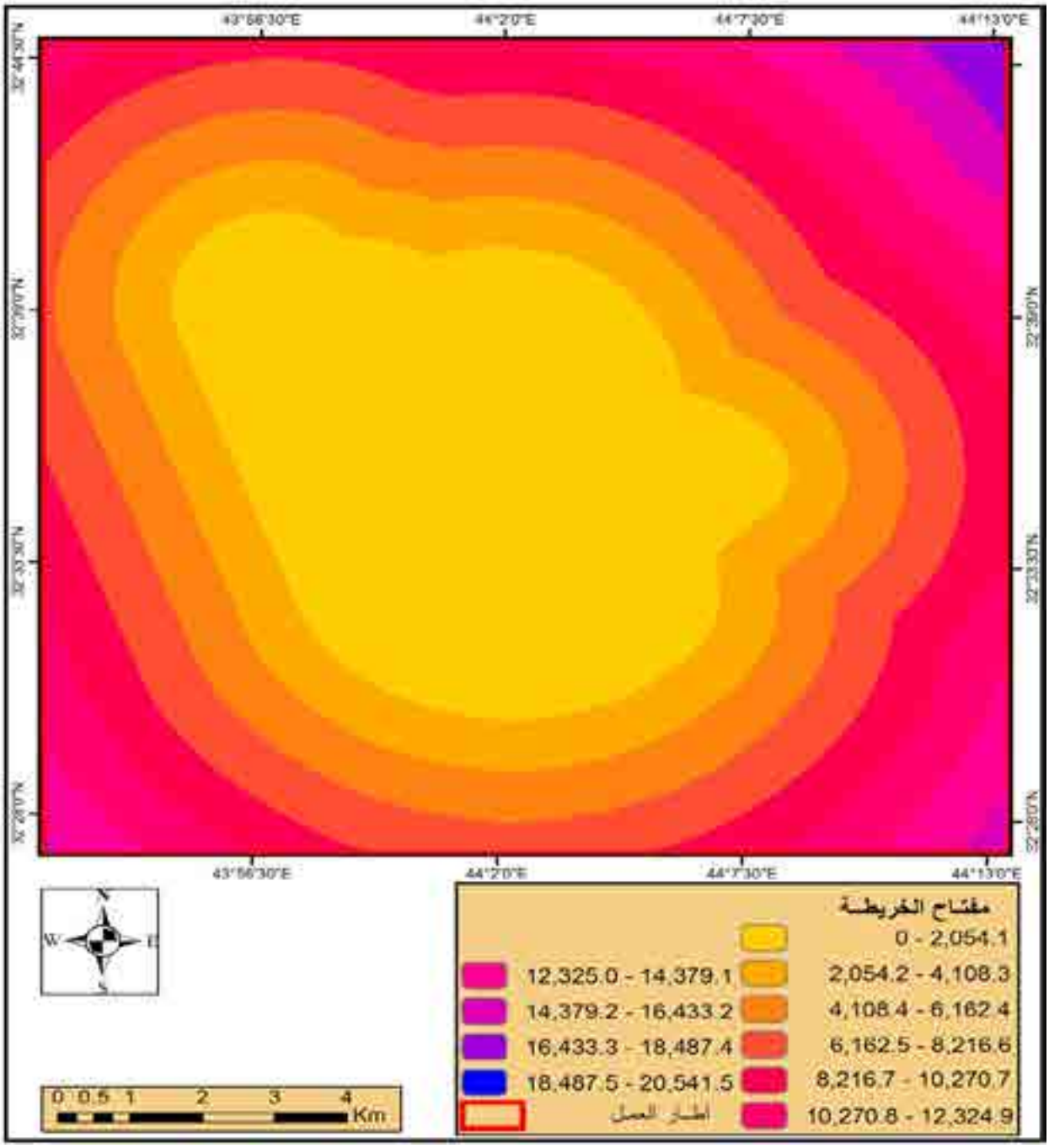

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩ ، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

خريطة (٨) المسافة الجوية للاستعمالات الأخرى ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

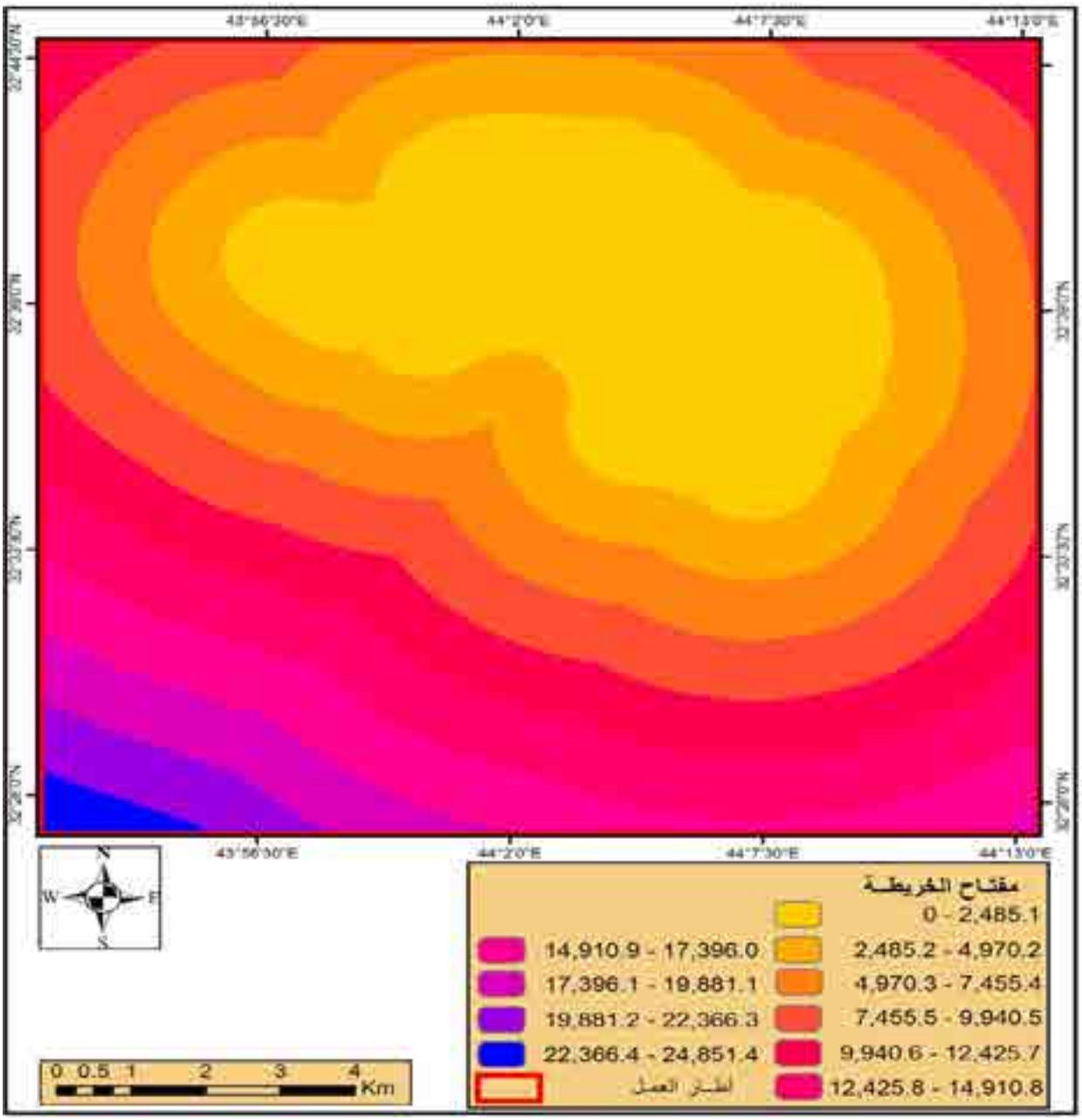

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٢٦٣٥٠٢٣٩ , ٠، ٣١١٢٨٤٧٢ , ٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

خريطة (٩) المسافة الجوية للطرق ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

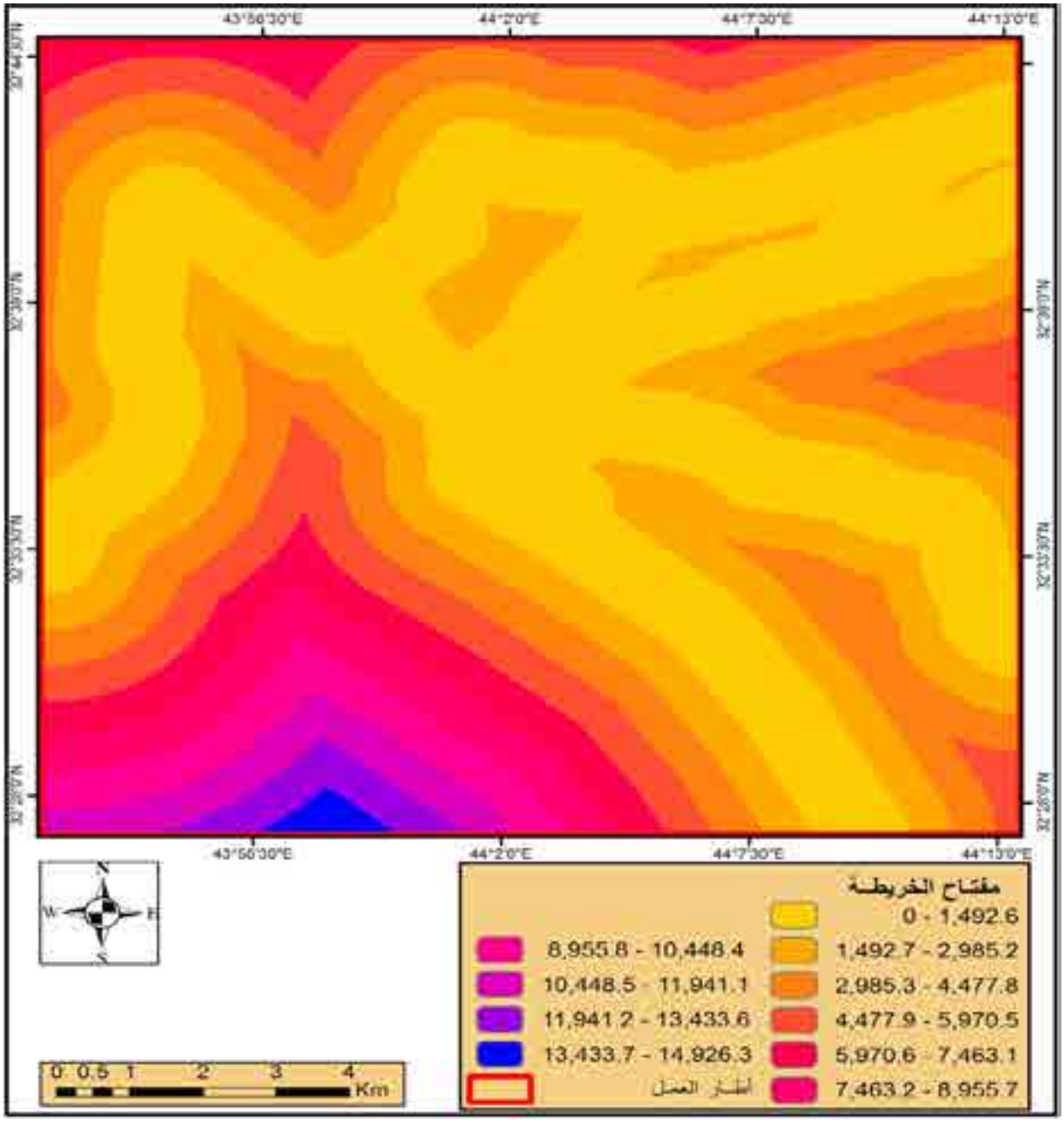

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩ ، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

الخريطة (١٠) المسافة الجوية للأنهار ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

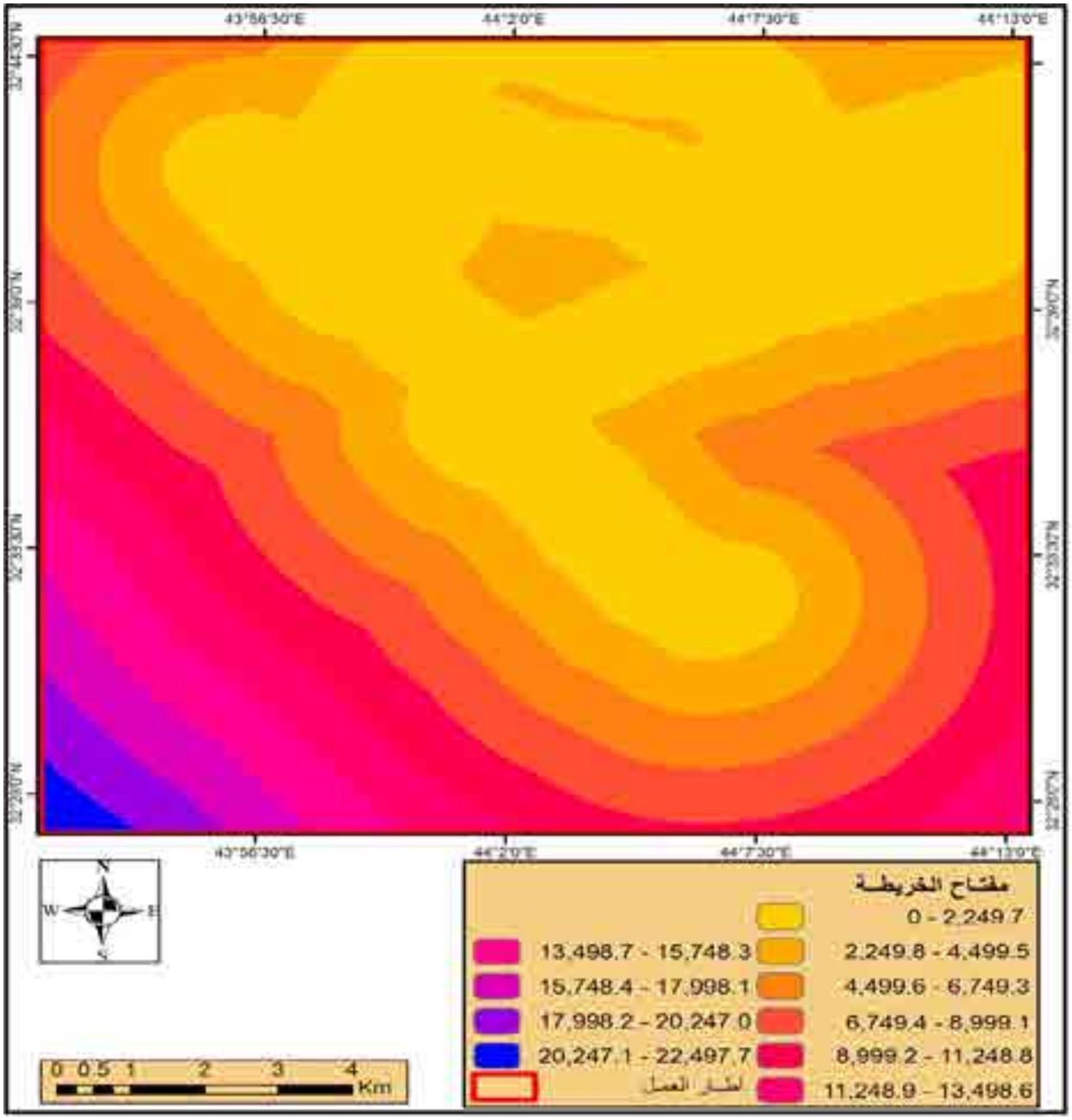

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

الخريطة (١١) إعادة التصنيف لطبقة المناطق المعمورة ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

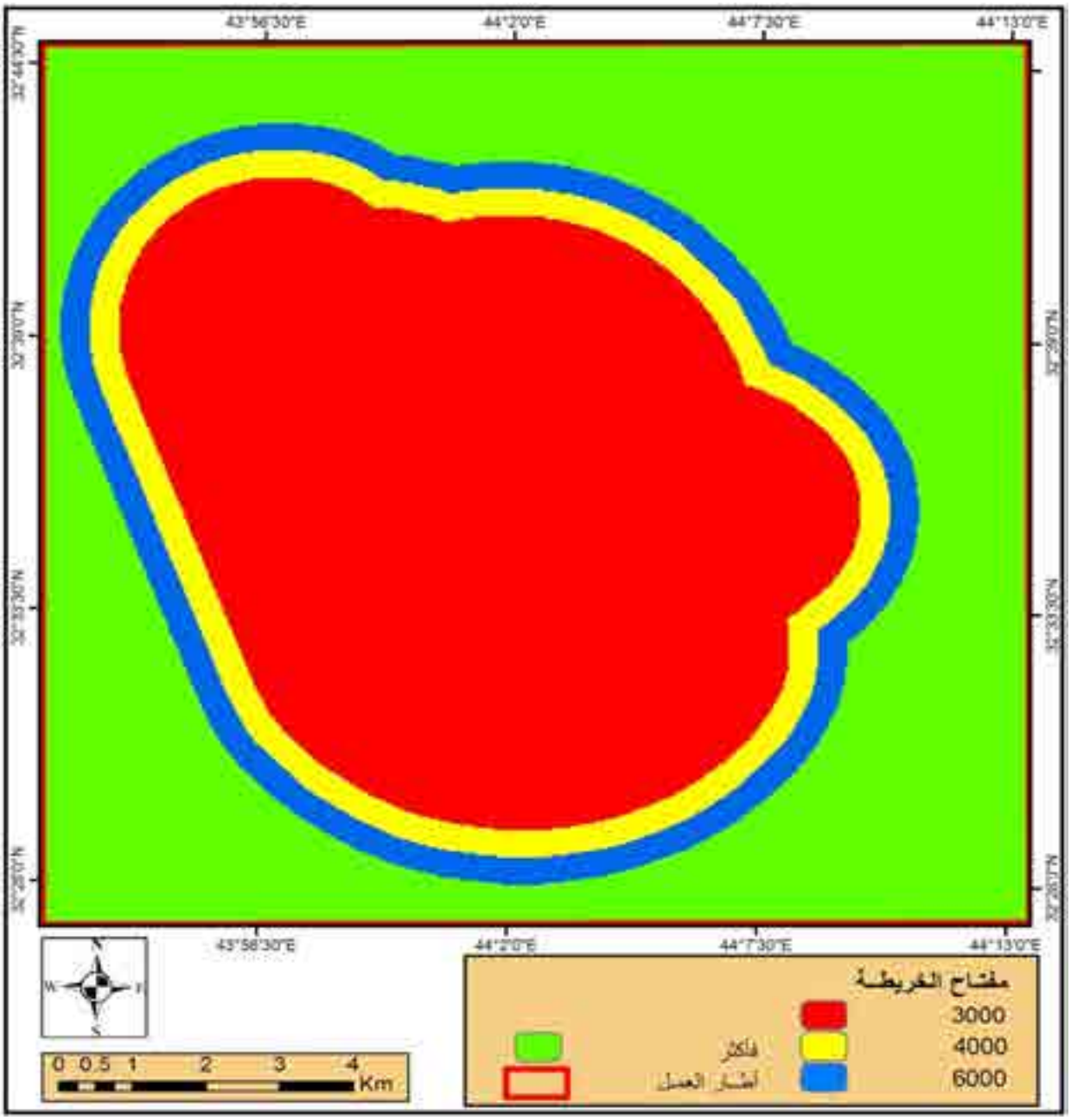

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩ ، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

الخريطة (١٢) إعادة التصنيف لطبقة الاستعمالات الأخرى ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

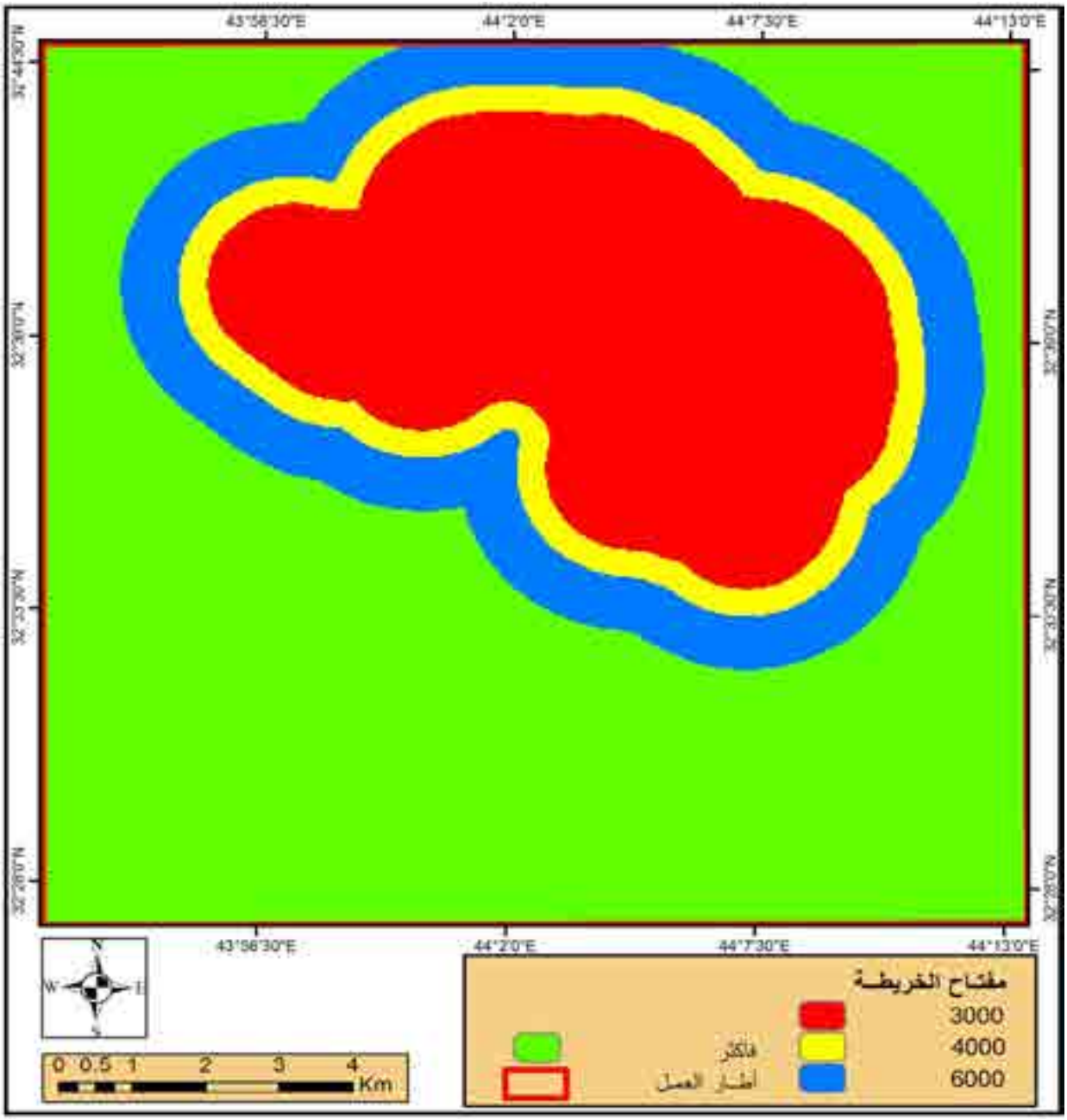

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٠,٢٦٣٥٠٢٣٩ ، ٠,٣١١٢٨٤٧٢)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

الخريطة (١٣) إعادة التصنيف لطبقة الطرق ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

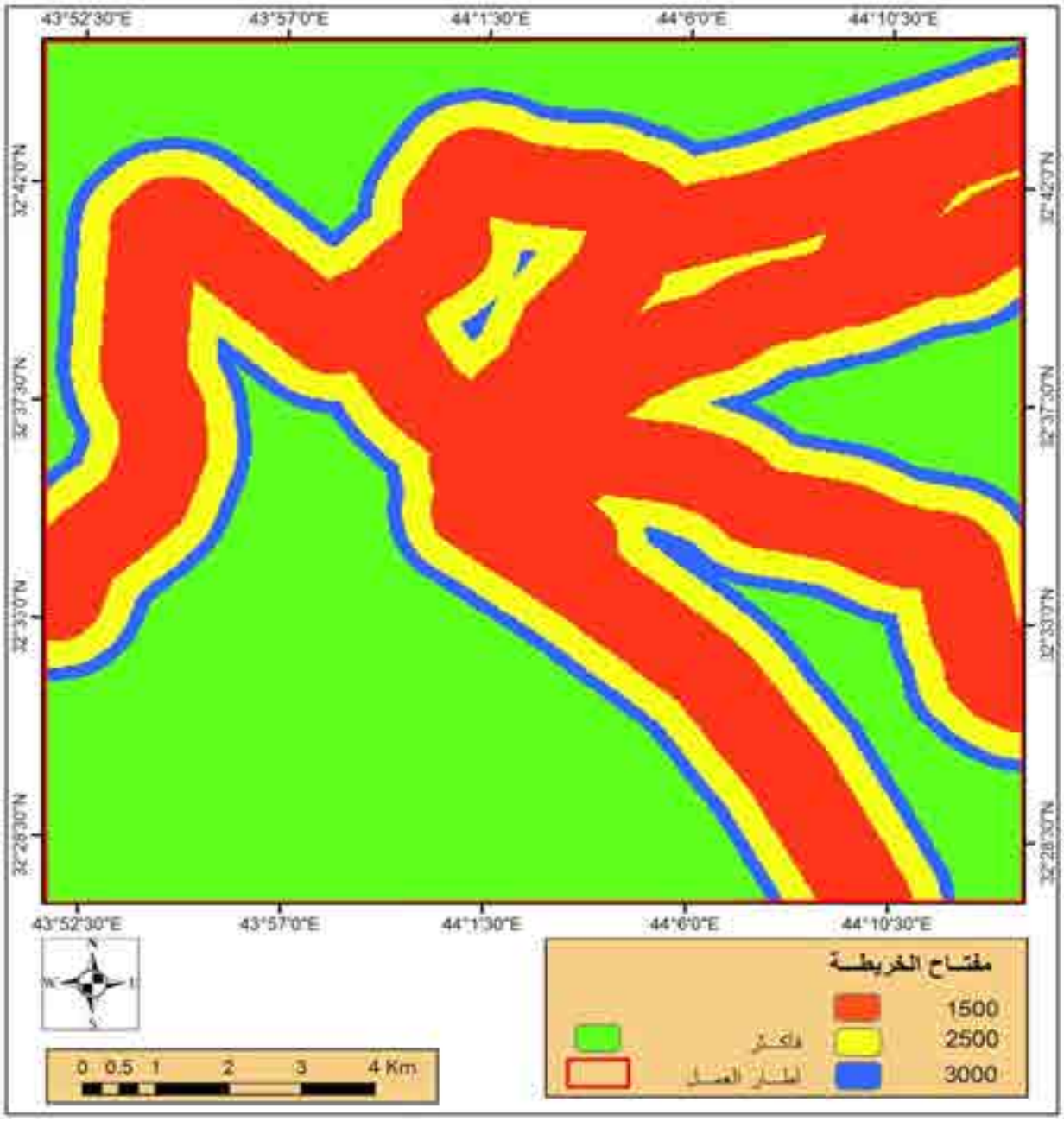

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٢٦٣٥٠٢٣٩ , ٠، ٣١١٢٨٤٧٢ , ٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣, ١٠).

الخريطة (١٤) إعادة التصنيف لطبقة الأنهار ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

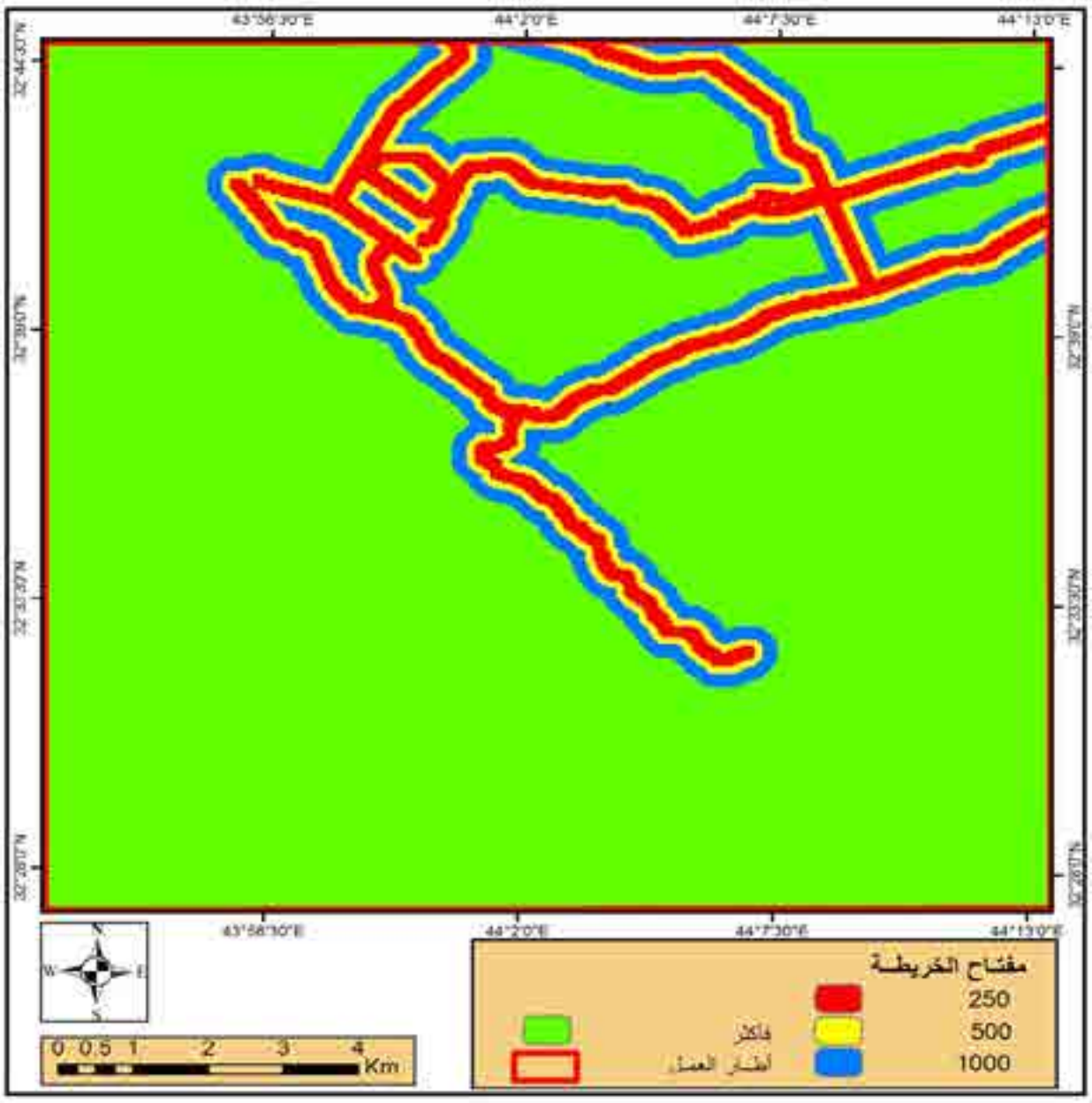

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. بلدية كربلاء، قسم (Gis)، صورة فضائية من القمر الصناعي لاندسات ٨، دقة الوضوح(٢٦٣٥٠٢٣٩,٠، ٣١١٢٨٤٧٢,٠)، لسنة ٢٠١٦.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS)، (٣، ١٠).

خريطة (١٥) مناسيب المياه الجوفية ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

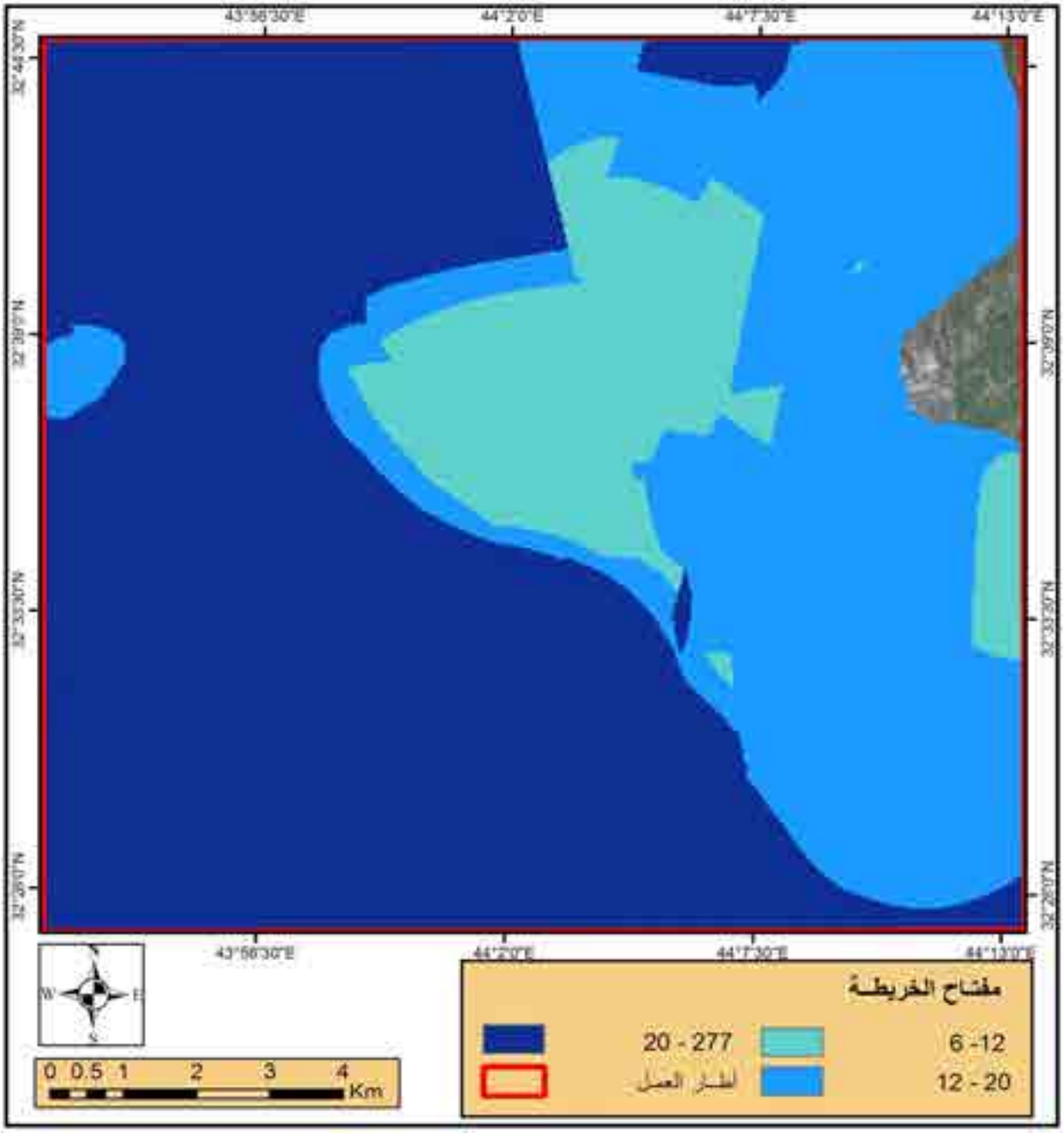

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي لاندسات ٨.

٢. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، قسم المياه الجوفية في كربلاء، ٢٠١٨.

٣. مخرجات برنامج (ARC. GIS) (١٠,٣).

الخريطة (١٦) أنسب المواقع ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر

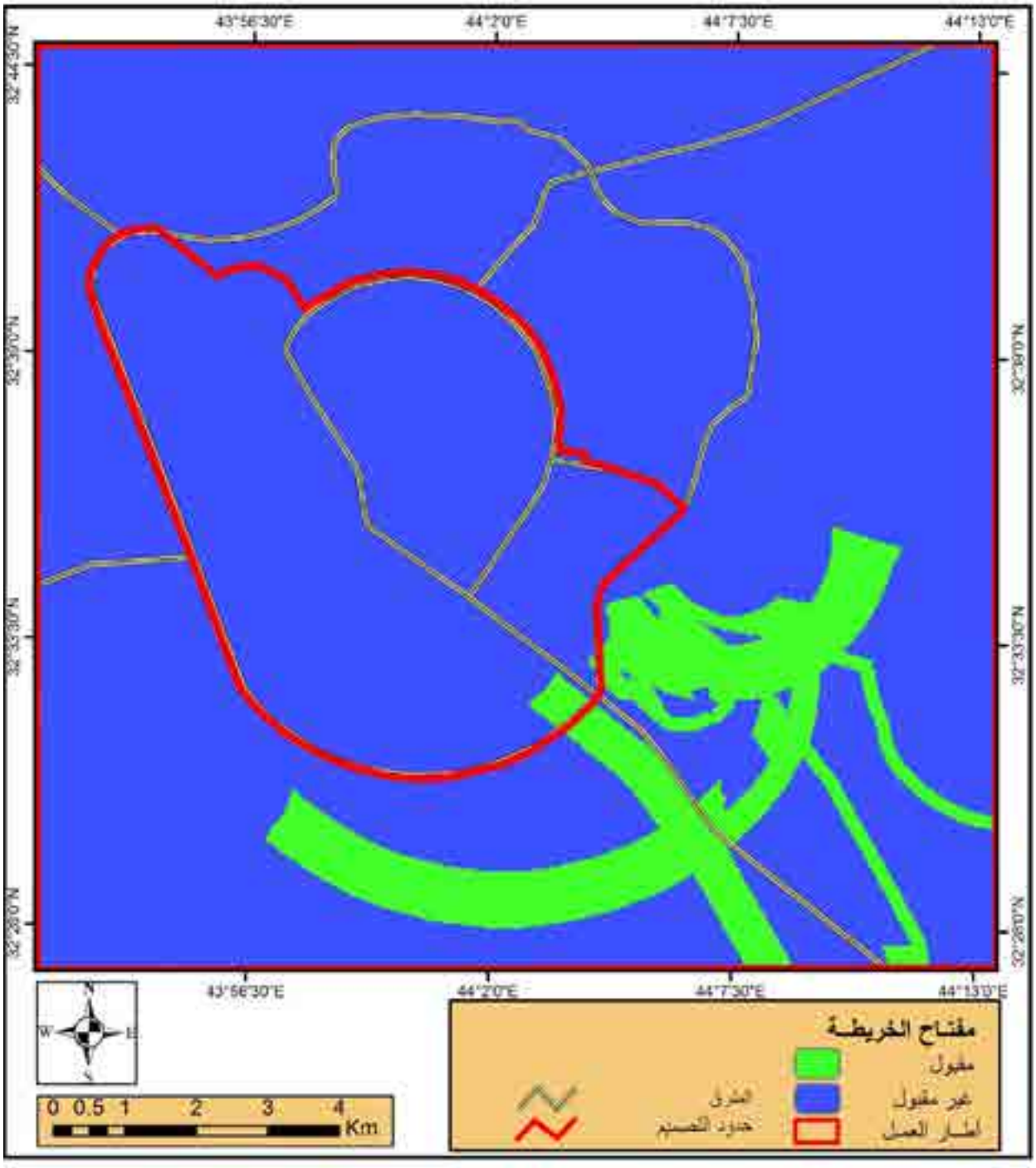

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. تفسير وتحليل الخرائط النهائية.

٢. مخرجات برنامج (ARC. GIS) (٣, ١٠).

إنَّ عملية اختيار أنسب المواقع ضمن التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقضاء الحر، وبما أن مركز كربلاء وقضاء الحر لهما تصميم أساس واحد ومتداخل لذا أن عملية اختيار أنسب المواقع من خلال وضع التصميم الاساس لمدينة كربلاء، حيث تم تقييم الموقع الحالي والموضحة من خلال الخريطة (١) أن المكب لايناسب المعايير المكانية المعتمده لاختيار مواقع المكبات في العراق، ومن خلال الجدول (١) يتبين أن نسبة تقييم المكب بالنسبة للمعايير لا تتعدى (٢٨٪) فقط، ومن ثمّ ضرورة اختيار موقع بديل لمكب نفايات قضار الحر.

أن عملية اختيار المكب كانت عن طريق عمل انموذج كرتوكرافي وفق المعايير المعتمدة لاختيار مواقع المكبات حيث تم أخذ المعايير وعمل ميزان للمعايير كالبعد عن المناطق السكنية والبعد عن المناطق الزراعية وغيرها من المعايير التخطيطية والمكانية، وبعد أن تم ادخال البيانات وبعد المعالجة الموضحة بالخرائط أعلاه تم استنتاج خريطة ناتجة من تطابق الخرائط المتعددة وفق المعايير بشكل طبقات حيث نتجت منها الخريطة (١٦) وهي خريطة التطابق، ومن خلال الخريطة يتضح باللون الاحمر أنها مناطق غير ملائمة، بالاضافة الى أن هناك العديد من المناطق المناسبة والمتمثلة باللونين الازرق واللون الاخضر غير أن تلك المواقع الممتدة على شكل شريط يمتد حول مدينة كربلاء ومن ضمنها الحر لا يتم التعامل معها جميعاً باعتبارها مناطق ملائمة لإنشاء المكب إذ أن اتجاه السائد للرياح في محافظة كربلاء المقدسة هي رياح (الشمالي والشمالي الغربي) وعلى مدار السنة، يحول دون اختيار المساحات المقبولة مع اتجاة الرياح وبالتالي سيتم اختيار المناطق الجنوبية الخالية من التجمعات السكنية وهي مناطق استقبال رياح وليست مناطق هبوب الرياح، بالإضافة الى تداخل التجمعات السكنية مع حدود قضاء كربلاء والحر، وبالتالي فإن أنسب المواقع هي المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية لقضاء الحر.

الخاتمة (الاستنتاجات والتوصيات)

الاستنتاجات:

١. بعد إكمال عملية تقييم مكب النفايات، وجد أن هناك سوءاً في اختيار المكب، وبعد عمل تطابق بينها وبين المعايير العالمية والعراقية تبين إنَّ المكب لا يتطابق مع المعايير والتخطيطية والبيئية والمناخية ولا تراعي المعايير المتبعة كما في بقية دول العالم.

٢. تتمتع تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بدور كبير من عملية تحديد أنسب المواقع لمكبات النفايات، من خلال نظرتها الشاملة لتلك المواقع، حيث تم ربط مجموعة من المعايير التي تُعتمد في عملية تخطيط المكبات كونها تتصف بمرونتها وتم تقيم المكب والمفاضل بين المتغيرات بحسب أهميتها، بالإضافة إلى احتوائها على أوامر مختلف وعمليات التحليل المكاني.

٣. إنَّ الموقع المحدد لإنشاء المكب يجب أن يتمتع بخصائص تميزها عن غيرها من المواقع، حيث قام الباحث بخطوتين رئيستين الأولى تهدف

إلى تقليل الآثار الجانبية على الإنسان والمناطق الزراعية والأنهار والمياه الجوفية والابتعاد عنها كونها مناطق لا يمكن إنشاء مكب بالقرب منها، والثانية عمل النموذج الكارتوكرافي الذي تمكن الباحث من خلاله تحديد المواقع الملائمة لإنشاء مكبات النفايات وتحديدها في المناطق الجنوبية من قضاء الحر.

٤. أنتجت الدراسة قاعدة بيانات يمكنها أن تكون أساساً للعديد من الدراسات والأبحاث الجغرافية القادمة، لاسيما وأنها تعد الدراسة الأولى من نوعها التي تناولت مكب نفايات قضاء الحر، واعتماد طريقة جديدة في عمليات اختيار وتخطيط مواقع المكبات لم يكن يعمل بها سابقاً.

التوصيات:

١. ضرورة العمل بتقنية نظم المعلومات الجغرافية في مجالات إدارة النفايات البلدية والاستدامة، لما لهذه التقنية من أمكانية لتسهيل عملية التخطيط واختيار أنسب المواقع، خصوصاً بعد استخدامها في العديد من الدول المتقدمة منذ القرن الماضي، نظراً لقدرتها على التعامل مع مجموعة كبيرة من المعايير من خلال إعطائها أوزاناً مناسبة، وبالتالي اختيار أنسب المواقع وبدرجة عالية من الدقة.

٢. حثَّ المسؤولين وخاصة المسؤولين في مجال البلدية والتخطيط على إتباع الأسس والمعايير التخطيطية في تخطيط مكبات النفايات، والاستعانة بما جاء في هذه الدراسة من الشروط والمعايير العالمية والعراقية لاختيار أنسب مواقع مكبات النفايات في المحافظة.

٣. العمل على نشر الوعي بين المواطنين وتبيان أهمية فرز النفايات من المصدر لتقليل المخاطر والأضرار الناتجة عنها عن طريق عقد الندوات والحوارات المباشرة معهم، أو عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وبيان مدى خطورة تلك الظاهرة على صحة الإنسان والبيئة، فضلاً عن تفعيل إعادة استخدام النفايات أو تدويرها من أجل الاستفادة من تلك النفايات، وبالتالي خفض الحجم النهائي للنفايات التي تنقل إلى موقع الطمر النهائي، ثم تطمر دون الاستفادة منها.

٤. ضرورة تفعيل دور الرقابة الحكومية خاصة على المنشآت الصناعية والمستشفيات والمسالخ في تطبيق شروط السلامة العامة في إدارة نفاياتها وعدم السماح بجمع النفايات الخطرة مع نفايات البلدية، لأنها تحتاج إلى شروط في إدارتها تختلف عن نفايات البلدية كما معمول به في مكب الحر.

٥. العمل على زيادة خبرة وكفاءة القوى العاملة في مجال إدارة النفايات الصلبة من خلال برامج ودورات تدريبية مهنية مناسبة من أجل الحفاظ على السلامة المهنية لهم والارتقاء بعملية إدارة النفايات في جميع أنحاء المحافظة ولا سيما قضاء الحر.

الهوامش

(١) عهود عائض الرحيلي، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد انسب مواقع دفن النفايات بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠، ص٢٤.

(٢) باسم كاظم عباس، التحليل المكاني لمكبات النفايات الصلبة في محافظة واسط (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤، ص١٦٠.

(٣) **(Wilson, David God on, Hand book of Solid Waste management, New York, Litton, educ ational publishing, inc, 1977, P.P.139-145.**

(٤) جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة حماية وتحسين البيئة، التعليمات البيئية للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية، ١٩٩٠، ص٨٥.

(٥) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(٦) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، مصدر سابق، ص-١٥-١٤.

(٧) محمد الأحمد الرشيد، دليل قياس كفاءة النظام التعليمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣، ص١٥.

(٨) **O. katz and Kahn, R.The Social Psychology of organization, New York, Jhon Willey & Sohs, ins 1980, p.157.**

(٩) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢.

(١٠) الدراسة الميدانية، موقع نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

(١١) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(١٢) الدراسة الميدانية، موقع نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

(١٣) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(١٤) الدراسة الميدانية، موقع نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

(١٥) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(١٦) وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية، هيئة المياه الجوفية، إحداثيات أعماق ومواقع الآبار لمحافظة كربلاء المقدسة، (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٩.

(١٧) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئة لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(١٨) الدراسة الميدانية، موقع نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

(١٩) جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئية لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢، ص١٤.

(٢٠) وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٨.

(٢١) الدراسة الميدانية، موقع نفايات الحر، التقطت بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٢٠).

المصادر والمراجع

١. جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة، تعليمات المحددات البيئية لإنشاء المشاريع ومراقبة سلامة التنفيذ، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٢٥)، ٢٠١٢.

٢. جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة حماية وتحسين البيئة، التعليمات البيئية للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية، ١٩٩٠.

٣. الرحيلي، عهود عائض، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد انسب مواقع دفن النفايات بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠.

٤. عباس، باسم كاظم، التحليل المكاني لمكبات النفايات الصلبة في محافظة واسط (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤.

٥. محمد الأحمد الرشيد، دليل قياس كفاءة النظام التعليمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣.

٦. **Wilson, David God on, Hand book of Solid Waste management, New York, Litton, educ-ational publishing, inc, 1977.**

٧. **O. katz and Kahn, R.The Social Psychology of organization, New York, Jhon Willey & Sohs, ins 1980.**

كفاءة توزيع القوى العاملة التعليمية في محافظة كربلاء

(التعليم الابتدائي والثانوي إنموذجا) للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

الاستاذ الدكتور
احمد حمود محيسن السعدي
كلية التربية للعلوم الإنسانية-
جامعة كربلاء

الباحث
بتول عبد جبار الوائلي
طالبة ماجستير/ قسم الجغرافية التطبيقية-جامعة كربلاء
btol79bt@gmail.com

الملخص

توصل البحث إلى أن هنالك تباين في توزيع الهيئة التعليمية والتدريسية في التعليم الإبتدائي والثانوي في محافظة كربلاء وأن عملية التوزيع الجغرافي للقوى العاملة التعليمية في محافظة كربلاء أفرزت العديد من جوانب الضعف والقصور تمثل في عدم عدالة التوزيع المكاني للقوى العاملة التعليمية، وعدم الكفاية بأعدادهم إذا ما قورن بالمعيار المحلي في عدد من الوحدات الإدارية في المحافظة، ومن خلال تطبيق المعايير المحلية المعتمدة توصلنا إلى ظهور عجز في عدد الهيئة التعليمية في التعليم الإبتدائي بواقع (-١٥٠٦) معلم ومعلمة على مستوى المحافظة، وتوصل البحث إلى أن هنالك عجز في عدد الهيئة التعليمية في مدارس البنين في التعليم الإبتدائي بواقع(-٢٣٦)معلم ومعلمة، في حين بلغ العجز في عدد الهيئة التعليمية في مدارس البنات في التعليم الابتدائي بواقع(-٤٥١) معلمة على مستوى المحافظة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فظهر فائض في عدد الهيئة التدريسية في التعليم الثانوي بواقع (+٧٠٨) مدرس ومدرسة على مستوى المحافظة، وظهر عجزاً في عدد الهيئة التدريسية مقداره (-٧٧) مدرس ومدرسة في مدارس البنين بينما ظهر فائض في عدد الهيئة التدريسية في مدارس البنات بواقع(+١٨٣) مدرسة. وتوصل البحث وبعد تطبيق المعايير المحلية المعتمدة إن معدل (تلميذ/ مدرسة وطالب/ مدرسة) جاءت أعلى من المعيار المحلي المعتمد في التعليم الإبتدائي وأقل من المعيار المحلي المعتمد في التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، المحاصيل الزراعية، الانتاج الزراعي.

The efficiency of the distribution of the educational workforce in Karbala Governorate (primary and secondary education as a model) for the academic year (2018-2019)

Researcher

Batoul Abdul Jabbar Al-Waeli

Master student/Department of Applied Geography-Karbala University

Prof.

Ahmed Hammoud Muheisen Al-Saadi

College of Education for Human Sciences -Karbala University

Abstract

The efficiency of human power distribution in the educational system for the primary and secondary schools in Karbala governorate for the educational year (2018-2019).

The study found that there is a disparity in the distribution of the teachers and the teaching staff in primary and secondary schools in Karbala governorate. Through the application of the approved local standards, a deficit emerge in the number of the teaching staff in primary schools with the governorate by (-1506) male and female teachers at the governorate level.

The study has reached that there is a shortage in the number of the educational staff within male schools in primary level by (-236) a male and a female teacher, while the shortage in the number of the educational staff in girl's schools in primary education reached (-451) female teachers at the governorate level, as for secondary education There appeared a surplus in the number of the teaching staff in secondary education by (+708) a male and a female teacher at the governorate level, and a shortage in the number of the teaching staff amounted to (-77) a male and a female teacher in boy's schools, while a surplus appeared in the number of the teaching staff in girl's schools at the rate of (183) female teachers. The study found that after applying the approved local standards, the average of a (school pupil and a student school) came higher than the approved local standard for primary education and less than the local standard approved in secondary education.

key words: Karbala, agricultural crops, agricultural production.

المقدمة

يعد التعليم الركيزة الاولى والاساسية لتقدم وتطور المجتمعات ومعيار لقياس تقدمها أو تخلفها، فتوفير الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تسهم في بناء المجتمع في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنلوجية تعتمد على التعليم في أي بلد يرغب في إحداث تطور وفي أي مجال يجب أن يبدأ بالتعليم[١].

يعد مفهوم الكفاءة **(capability)** من بين أكثر المفاهيم المستخدمة في تقييم اداء الكائن الاجتماعي، وقد اصبح استخدامه واسعاً في المجالات والدراسات الاقتصادية على وجه الخصوص، ويمكن توظيف هذا المفهوم في الدراسات الجغرافية باعتباره مؤشراً مهماً في إداء الظواهر الجغرافية وبالخصوص البشرية منها لذا برز استخدامه في العديد من الدراسات الحضرية والسكانية بشكل كبير في الآونة الاخيرة[٢].

ترتبط الكفاءة بهدف ينتظر الوصول اليه أو هي متعلقة بوضعية او هدف معطى مسبقاً وهذا ما ذهب اليه **M. Parlier** و **P. Gilbert** في تعريفهما للكفاءة على أنها «مجموعة من المعارف والقدرات على التصرف والسلوكيات المهيكلة قصد تحقيق هدف في حالة عمل معينة»[٣].

اولاً: مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث وتوظيفها حول التساؤلات الاتية:

١. هل يوجد تباين في توزيع القوى العاملة التعليمية في التعليم الابتدائي والثانوي وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء؟
٢. هل توجد كفاءة في توزيع القوى العاملة التعليمية في التعليم الابتدائي والثانوي في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء؟

ثانياً: فرضية البحث

بما إن الفرضية هي محاولة للإجابة على مشكلة الدراسة والوقوف على أبرز ما توصلت اليه الدراسة من إجابات او حلول حتى يتم التحقق من صحتها وثبوتها من عدمه، لذا وانطلاقاً من ما ورد اعلاه يمكن أن تصاغ فرضيات الدراسة بالشكل الآتي:

١. هناك تباين في توزيع القوى العاملة التعليمية وعلى مستوى الوحدات الادارية في المحافظة؟
٢. اذا كان توزيع القوى العاملة التعليمية مطابقاً للمعايير المحلية المعتمدة تتحقق الكفاءة، واذا لم تتطابق المعايير فلا يوجد كفاءة في التعليم الابتدائي والثانوي وعلى مستوى الوحدات الادارية في المحافظة.

ثالثاً: هدف البحث

تسعى الدراسة هنا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل أبرزها ما يأتي:

١. معرفة واقع توزيع الجغرافي للقوى العاملة في التعليم الابتدائي والثانوي في المحافظة كربلاء.
٢. تقييم كفاءة التوزيع الجغرافي للقوى العاملة التعليمية وملاءمة ذلك مع حجم التلاميذ

والطلاب.

٣. بيان العجز في الهيئات التعليمية والتدريسية بحسب الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء.

رابعاً: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة ان المعلم يشغل مكانة هامة في جميع الثقافات وعلى مر العصور، لما له من دور في تنشئة الأجيال وتعليمهم فضلاً عن غرس القيم والأخلاق الإيجابية التي تنسجم وثقافة المجتمع، لذلك جاء البحث لتسليط الضوء على أهم شريحة في المجتمع وهم المعلمين والمدرسين من حيث دراسة توزيعهم الجغرافي والكشف عن مناطق العجز والفائض لكي يتسنى للجهات المعنية إعادة توزيع القوى العاملة بصورة عادلة في التعليم الابتدائي والثانوي.

خامساً: حدود منطقة البحث

تتمثل منطقة البحث بمحافظة كربلاء بكامل حدودها ووحداتها الادارية بحسب الاقضية والنواحي. وتقع كما في الخريطة (١) بين دائرتي عرض (٤٥ ٣١-٣٠ ٤٤) شرقاً، أما حدودها الادارية فتحدها من الشمال والغرب محافظة الانبار ومن الشمال الشرقي والشرق محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجف، فهي بذلك تقع في وسط غرب العراق.

وتبلغ مساحة المحافظة (٥٠٣٤كم٢)، وهي تمثل بذلك نحو (١،٢٪) من اجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢كم٢). ويلاحظ من الخريطة (١) ان محافظة كربلاء تتكون من سبع وحدات ادارية، وبواقع أربعة أقضية هي (كربلاء والهندية وعين التمر والحسينية)، وثلاث نواحي هي (الحر والخيرات والجدول الغربي).

رابعاً: توزيع الهيئات التعليمية في التعليم الابتدائي وبحسب الوحدات الادارية وفقا للدرجات المعيارية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

من خلال تحليل معطيات الجدول(١)، يلحظ ان هناك تبايناً في مستويات المعلمين والمعلمات في مجال التعليم الابتدائي للعام الدراسي(٢٠١٨-٢٠١٩) وفقا للدرجات المعيارية الآتية:

- **المستوى المرتفع**: وتبلغ درجته المعيارية (+٠،٥٠ فأكثر):ويضم هذا المستوى مركز قضاء كربلاء بدرجة معيارية (+١،٨٧) وتعد أعلى درجة معيارية على مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء، وتأتي ناحية الحر بالمرتبة الثانية ضمن هذا المستوى حيث بلغت الدرجة المعيارية (+٠،٦٨)، ويعود السبب في زيادة عدد الهيئات التعليمية في مركز قضاء كربلاء والحر كونهما أعلى الوحدات الادارية بأعداد السكان وبالتالي زيادة عدد المدارس.

- **المستوى المتوسط**: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (٠،٠٠_٠،٤٩): لا يوجد أي وحدة ادارية ضمن هذا المستوى.

- **المستوى المنخفض**: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (-٠،٠١_٠،٤٩)، ويقع ضمن هذا المستوى ثلاث وحدات ادارية هي (قضاء الحسينية وقضاء الهندية وناحية الجدول الغربي) وكانت

خريطة (١) التقسيمات الادارية في محافظة كربلاء

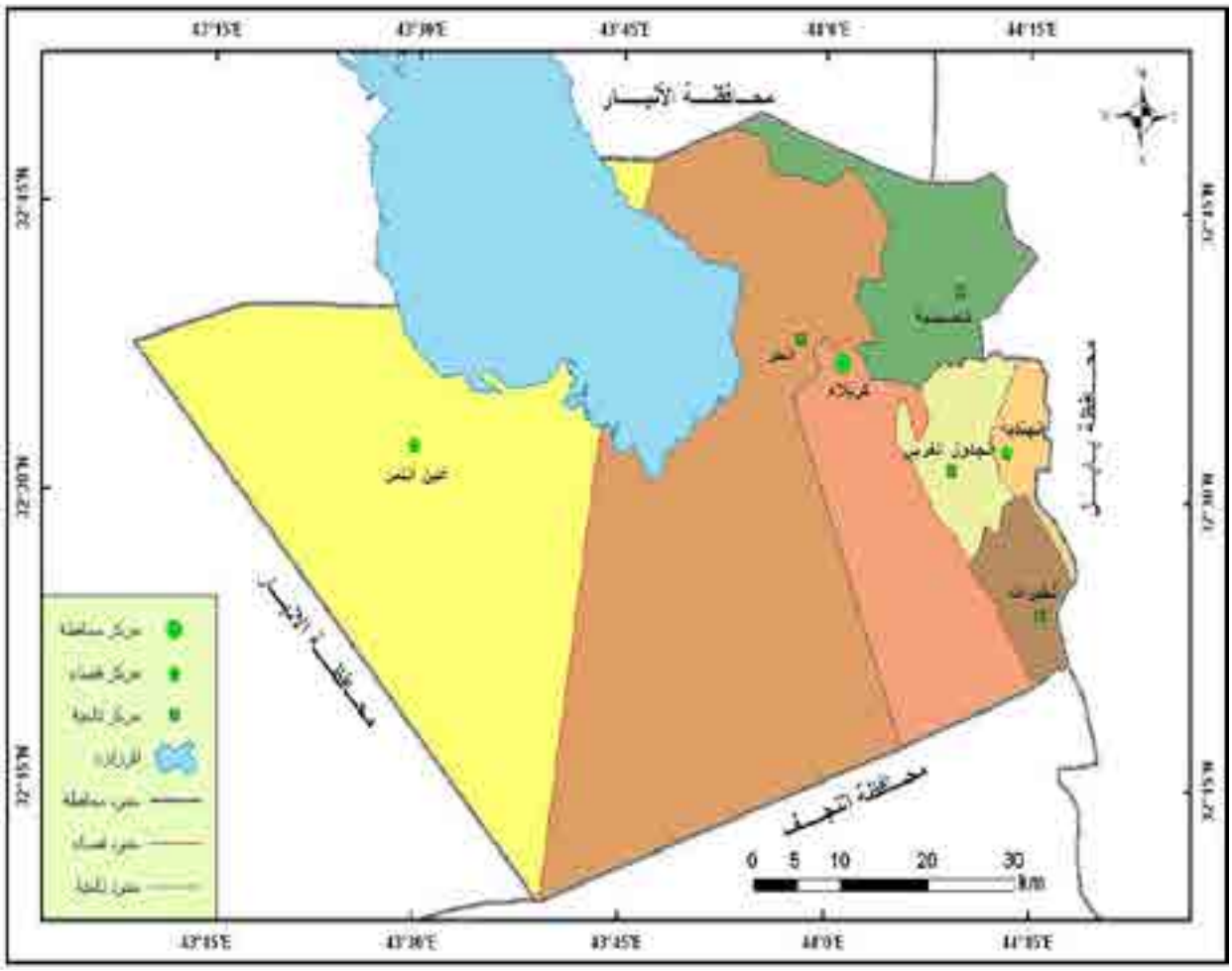

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الهيأة العامة للمساحة، خريطة كربلاء الادارية،٢٠١٦.

الدرجات المعيارية وعلى التوالي (-٠،٠٤، -٠،٢١، -٠،٤٤).

- **المستوى المنخفض جداً**: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (-٠،٥٠ فأقل)، ويضم مركز قضاء عين التمر بدرجة معيارية (-١،٠٧)، وناحية الخيرات بدرجة معيارية بلغت (-٠،٧٨)، ويُعزى سبب الانخفاض إلى قلة أعداد السكان في مركز قضاء عين التمر كونها منطقة طاردة للسكان، أما ناحية الخيرات فهي منطقة ريفية تعاني من قلة الخدمات مما ادى الى انخفاض عدد السكان وبالتالي قلة أعداد المدارس.

الجدول(١) التوزيع العددي والدرجة المعيارية للهيئات التعليمية في مجال التعليم الابتدائي وبحسب الوحدات الادارية في قطاع تربية محافظة كربلاء لعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدة الادارية	عدد المعلمين والمعلمات (٢٠١٨-٢٠١٩)	الدرجة المعيارية
١	مركز قضاء كربلاء	٤٢٩٥	+١،٨٧
٢	قضاء الحسينية	١٦٧٨	-٠،٠٤
٣	ناحية الحر	٢٦٧٧	+٠،٦٨
٤	مركز قضاء عين التمر	٢٨٠	-١،٠٧

٥	مركز قضاء الهندية	١٤٥٣	-٠،٢١
٦	ناحية الجدول الغربي	١١٣٣	-٠،٤٤
٧	ناحية الخيرات	٦٧٨	-٠،٧٨
٨	المجموع	١٢١٩٤	
٩	المتوسط الحسابي	١٧٤٢	
١٠	الانحراف المعياري	١٣٦١،٣	

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي،شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

خامساً: توزيع الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي وبحسب الوحدات الادارية وفقاً للدرجات المعيارية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩):

يتضح من خلال الجدول (٢) ان هناك تبايناً في توزيع الهيئات التدريسية وبحسب الوحدات الادارية في التعليم الثانوي في محافظة كربلاء وللعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وبحسب الدرجات المعيارية أظهرت لنا عدة مستويات وعلى النحو الآتي:

- **المستوى المرتفع: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (+٠،٥٠فأكثر)**، ويقع ضمن هذا المستوى مركز محافظة كربلاء بدرجة معيارية (٢،١٥) وبعدد (٣١٨٠) مدرس ومدرّسة، حيث بقي مركز قضاء كربلاء ضمن المستوى المرتفع وللعامين الدراسيين ولنفس الاسباب بسبب زيادة أعداد السكان وبالتالي زيادة عدد المدارس.

- **المستوى المتوسط: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (٠،٠٠ ـ ٠،٤٩)**، ويقع ضمن هذا المستوى ناحية الحر بدرجة معيارية (٠،٠٤) وكان عدد الهيئات التعليمية ضمن ناحية الحر (١٠٢٥) مدرس ومدرّسة.

- **المستوى المنخفض: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (-٠،٠١ ـ -٠،٤٩)**، ويقع ضمن هذا المستوى ثلاث وحدات ادارية هي (قضاء الحسينية وقضاء الهندية وناحية الجدول الغربي)، وبدرجات معيارية وعلى التوالي (-٠،٠٣، -٠،٢٥، -٠،٤٧)، وكانت أعداد الهيئات التعليمية لهذه الوحدات وعلى التوالي (٩٨٠،٧٢٢،٤٩٤) مدرس ومدرّسة.

- **المستوى المنخفض جداً: وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (-٠،٥٠فأقل)**، ويقع ضمن هذا المستوى ناحية الخيرات بدرجة معيارية (-٠،٦٢) وعدد الهيئات التعليمية فيها بلغ (٣٤٣) مدرس ومدرّسة، أما قضاء عين التمر فكانت الدرجة المعيارية بلغت (-٠،٨٢)، حيث بلغ عدد الهيئات التعليمية ضمن قضاء عين التمر (١٤٣) مدرس ومدرّسة، كونها مناطق غير جاذبة للسكان وبالتالي قلة أعداد السكان ادى الى قلة أعداد المدارس.

الجدول(٢) توزيع الهيئات التعليمية بحسب الدرجات المعيارية والوحدات الادارية في التعليم الثانوي في قطاع تربية محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المدرسين لعام (٢٠١٨-٢٠١٩)	الدرجة المعيارية
١	مركز قضاء كربلاء	٣١٨٠	٢،١٥
٢	قضاء الحسينية	٩٨٠	-٠،٠٣
٣	ناحية الحر	١٠٢٥	٠،٠٤
٤	مركز قضاء عين التمر	١٤٣	-٠،٨٢

٥	مركز قضاء الهندية	٧٢٢	-٠،٢٥
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٩٤	-٠،٤٧
٧	ناحية الخيرات	٣٤٣	-٠،٦٢
٨	المجموع	٦٩٣٨	
٩	المتوسط الحسابي	٩٨٣،٨	
١٠	الانحراف المعياري	١٠٢٠،٧	

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

سادساً: معيار (معلم تلميذ ومدرس طالب) حسب الوحدات الادارية في المحافظة

من أجل معرفة كفاءة القوى التعليمية في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء، وتحديداً من حيث توزيعها وكفايتها بما يناسب حجم التلاميذ والطلاب، فلابد من الاعتماد بعض من المؤشرات والمعايير التخطيطية المحلية، لذا فقد حددت وزارة التربية معياراً (معلم/ تلميذ ومدرس/ طالب) في كل المراحل الدراسية جدول (٣)، لأن نقص الكوادر التعليمية يولد ضغطاً على الملاكات التعليمية والتدريسية المتوفرة، حيث يزداد عدد الطلبة بالنسبة للمعلم او المدرس، مما يقلل من كفاءة الخدمات التعليمية، ان هذه المعايير الكمية تعتمد على الأهداف التربوية والتعليمية التي تسعى الدولة لتحقيقها ضمن الموارد المتوفرة والطرائق الفنية لاستغلالها[٤].

الجدول (٣) المعيار المحلي معلم مدرس / تلميذ طالب

ت	المؤسسة التربوية التعليمية	طالب\مدرس	طالب\مدرسة
١	ابتدائي	١٩	٣٧٧
٢	ثانوي	٢٠	٥٥٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: اميرة محمد علي حمزه، يوسف يحيى طعماس، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات رياض الاطفال في مدينة الحلة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد٣٣، العدد الاول، ٢٠١٦، ص٣٥١.

١. التعليم الابتدائي

تم التأكيد على أهمية التعليم في سلسلة المؤتمرات العالمية للسكان، فقد دعا المؤتمر العالمي للسكان والتنمية عام (١٩٩٤) الى ضرورة تعميم التعليم الابتدائي قبل ٢٠١٥[٥]، وتعد مرحلة التعليم الابتدائي قاعدة الهرم لمراحل التعليم المختلفة وأول حلقات التعليم، لذلك يعد التعليم الابتدائي القاعدة الركيزة الاساسية وهو الذي يعد اكثر انتشاراً وحجماً في مؤسسات حلقات التعليم[٦].

تعتمد الكثير من الدول ومن ضمنها العراق على معيار (معلم/ تلميذ) في المراحل الدراسية لقياس كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية[٧]، ومن خلال تطبيق المعيار المحلي المعتمد معلم واحد لكل (١٩) تلميذ، ومن خلال تحليل معطيات الجدول(٢) والشكل البياني (١)، يلحظ ان هناك تبايناً في توزيع القوى العاملة التعليمية في قطاع تربية كربلاء بحسب المعيار المحلي المعتمد، إذ بلغ عدد الهيئات التعليمية في

التعليم الابتدائي في محافظة كربلاء (١٢١٩٤) معلم ومعلمة، في حين بلغ عدد التلاميذ (٢٦٠٣٥١) تلميذ وتلميذة، يتوزعون على (٧) وحدات ادارية.

ومن خلال النظر الى جدول (٤) والشكل البياني (١) ظهر المؤشر بنحو (معلم لكل ٢١تلميذ) وهذا المعدل اعلى من المعيار المحلي البالغ (معلم لكل ١٩ تلميذ).

اما فيما يخص الوحدات الادارية فبلغ أعلى معدل لمعيار (معلم/تلميذ) في ناحية الحر إذ بلغ المؤشر (معلم واحد لكل ٢٧ تلميذ) وهذا بسبب زيادة أعداد التلاميذ وقلة أعداد الهيئات التعليمية والمدارس في ناحية الحر، أما أدنى معدل للمعيار فكان من نصيب مركز قضاء الهندية (معلم واحد لكل١٧تلميذ) بسبب زيادة أعداد الهيئات التعليمية في القضاء وقلة أعداد المدارس.

إضافة الى ان هناك ثلاث وحدات ادارية كانت مطابقة للمعيار المحلي (معلم واحد لكل ١٩تلميذ) هي (قضاء الحسينية، ناحية الجدول الغربي، ناحية الخيرات) أي أنها تحقق الكفاءة بالنسبة للمعلم لأن أعداد التلاميذ متوازن مع أعداد المعلمين، أما باقي الوحدات الادارية وهي مركز قضاء كربلاء ومركز قضاء عين التمر فبلغ المؤشر(معلم واحد لكل٢١تلميذاً) وهذا اعلى من المعيار المحلي المعتمد.

الجدول (٤) توزيع معدل معلم/تلميذ في التعليم الابتدائي وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المعلمين والمعلمات	عدد التلاميذ	معلم/ تلميذ	مؤشر حسب المعيار
١	مركز قضاء كربلاء	٤٢٩٥	٩٠٧٥٣	٢١/١	اعلى من المعيار
٢	قضاء الحسينية	١٦٧٨	٣١٨٨٤	١٩/١	مطابق للمعيار
٣	ناحية الحر	٢٦٧٧	٧٣٣٤٩	٢٧/١	اعلى من المعيار
٥	مركز قضاء عين التمر	٢٨٠	٥٩٠٠	٢١/١	تقل عن المعيار
٤	مركز قضاء الهندية	١٤٥٣	٢٤٢٢٤	١٧/١	تقل عن المعيار
٦	ناحية الجدول الغربي	١١٣٣	٢١٣٥١	١٩/١	مطابق للمعيار
٧	ناحية الخيرات	٦٧٨	١٢٨٩٠	١٩/١	مطابق للمعيار
٨	الاجمالي	١٢١٩٤	٢٦٠٣٥١	٢١/١	اعلى من المعيار

المصدر:من عمل الباحثة اعتماداً على: -جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء،بيانات محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

الشكل (١) مقارنة الواقع الفعلي لمعيار (معلم/تلميذ) في التعليم الابتدائي مع المعيار المحلي (معلم لكل تلميذ) وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

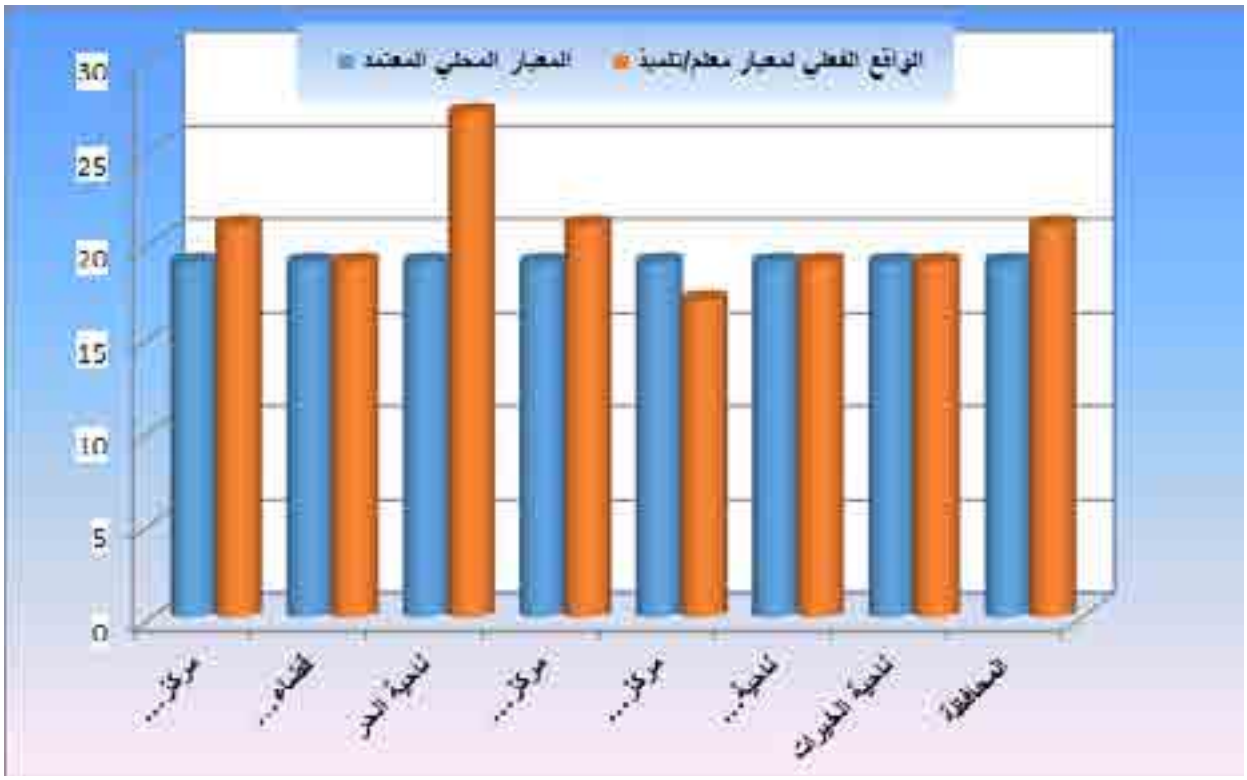

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٤).

٢. التعليم الثانوي

يعد التعليم الثانوي المرحلة الثانية الموجودة تقليدياً في التعليم الرسمي والتي تبدأ من سن ١١ الى ١٨، أصبح الانقسام بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي اكثر وضوحاً، ليس فقط في المناهج الدراسية ولكن ايضا في التنظيم [٨].

يمثل التعليم الثانوي مرحلة مهمة في تطوير قابليات الطلبة الفكرية والجسمية إذ ينتقلون من مرحلة الدراسة الابتدائية الى مرحلة التعليم الثانوي لذا يفضل توفير خدمات هذه المرحلة بمواصفات تناسب هذه القابليات وتنميتها من حيث الأبنية والمستلزمات[٩].

يمثل التعليم الثانوي مرحلة جديدة من الانتقال من مرحلة التلمذة الى مرحلة الطلبة سواء كانت في العمر أو في المستوى التعليمي فضلا عن قلة الاعداد الداخلة في هذه المرحلة من التعليم نسبيا من جراء تسرب عدد من التلاميذ في المرحلة الابتدائية لأسباب مختلفة حالت دون دخول المرحلة الجديدة الجديدة[١٠].

من خلال تحليل الجدول (٥)، يتضح ان عدد الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي بلغ (٦٩٣٨) مدرّساً ومدرّسة، في حين بلغ عدد الطلاب (١٢٤٦٠٦) طالب، وبتطبيق المعيار المحلي المعتمد (مدرس لكل ٢٠ طالباً) تبين ان معدل المعيار

للمحافظة بلغ (مدرس واحد لكل ١٨ طالباً) وهذا المعدل يقل عن المعيار المحلي، دليل على زيادة عدد الهيئات التدريسية وقلة عدد الطلاب في التعليم الثانوي، ويعزى السبب وراء هذه الزيادة هو افتتاح (٣٦) مدرسة اهلية في كربلاء (١١) مما قلل من أعداد الطلاب في المدارس الحكومية.

اما على مستوى الوحدات الادارية فكانت جميع الوحدات الادارية تقل عن المعيار المحلي ماعدا مركز قضاء الهندية جاء مطابق للمعيار المحلي فبلغ (٢٠ طالباً لكل مدرس)، اما باقي الوحدات الادارية فجاءت اقل من المعيار المحلي ولكن بمعدلات مختلفة كان اعلاها في قضاء كربلاء وناحية الحر (مدرس واحدلكل١٩ طالباً)، وجاءت باقي الوحدات الادارية (قضاء الحسينية، ناحية الخيرات، مركز قضاء عين التمر، ناحية الجدول الغربي) بمعدلات متقاربة تراوحت بين (١٥، ١٥، ١٦، ١٧) على التوالي، كانت المعدلات متقاربة فيما بينها وهذا يحقق الكفاءة في جميع الوحدات الادارية لان عدد الطلاب جاء متوازن مع عدد الهيئات التدريسية.

الجدول (٥) توزيع معدل مدرس /طالب في التعليم الثانوي وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المدرسين والمدرسات	عدد الطلاب	مدرس/ طالب	مؤشر حسب المعيار
١	مركز قضاء كربلاء	٣١٨٠	٥٩٠٠٤	١٩/١	يقل عن المعيار
٢	قضاء الحسينية	٩٨٠	١٥١٤٤	١٥/١	يقل عن المعيار
٣	ناحية الحر	١٠٢٥	١٩٢٦٣	١٩/١	يقل عن المعيار
٤	مركز قضاء عين التمر	١٤٣	٢٣٣٠	١٦/١	يقل عن المعيار
٤	مركز قضاء الهندية	٧٧٣	١٥١٧١	٢٠/١	مطابق المعيار
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٩٤	٨٤٧٧	١٧/١	يقل عن المعيار
٧	ناحية الخيرات	٣٤٣	٥٢١٧	١٥/١	يقل عن المعيار
٨	اجمالي المحافظة	٦٩٣٨	١٢٤٦٠٦	١٨/١	يقل عن المعيار

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي،شعبة الاحصاء،بيانات محافظة كربلاء)،بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ -٢٠١).

سابعاً: معيار (تلميذ/مدرسة) في التعليم الابتدائي و(طالب/مدرسة) في التعليم الثانوي وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

١. التعليم الابتدائي:

من خلال الجدول (٦) والشكل البياني (٣)، اتضح ان عدد المدارس في التعليم الابتدائي لمحافظة كربلاء (٥٥٩) مدرسة، وعدد التلاميذ (٢٦٠٣٥١) تلميذاً، وعند تطبيق المعيار المحلي المعتمد بمعدل (٣٧٧ تلميذ / مدرسة)، أتضح ان محافظة كربلاء جاءت بمؤشر بلغ (٦٩١ تلميذاً لكل مدرسة)، وهو اعلى من المعيار المعتمد، وهذا يؤشر سلباً على كفاءة

الشكل (٢) مقارنة الواقع الفعلي لمعيار (مدرس/طالب) في التعليم الثانوي مع المعيار المحلي (مدرس لكل ٢٠ طالب) وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

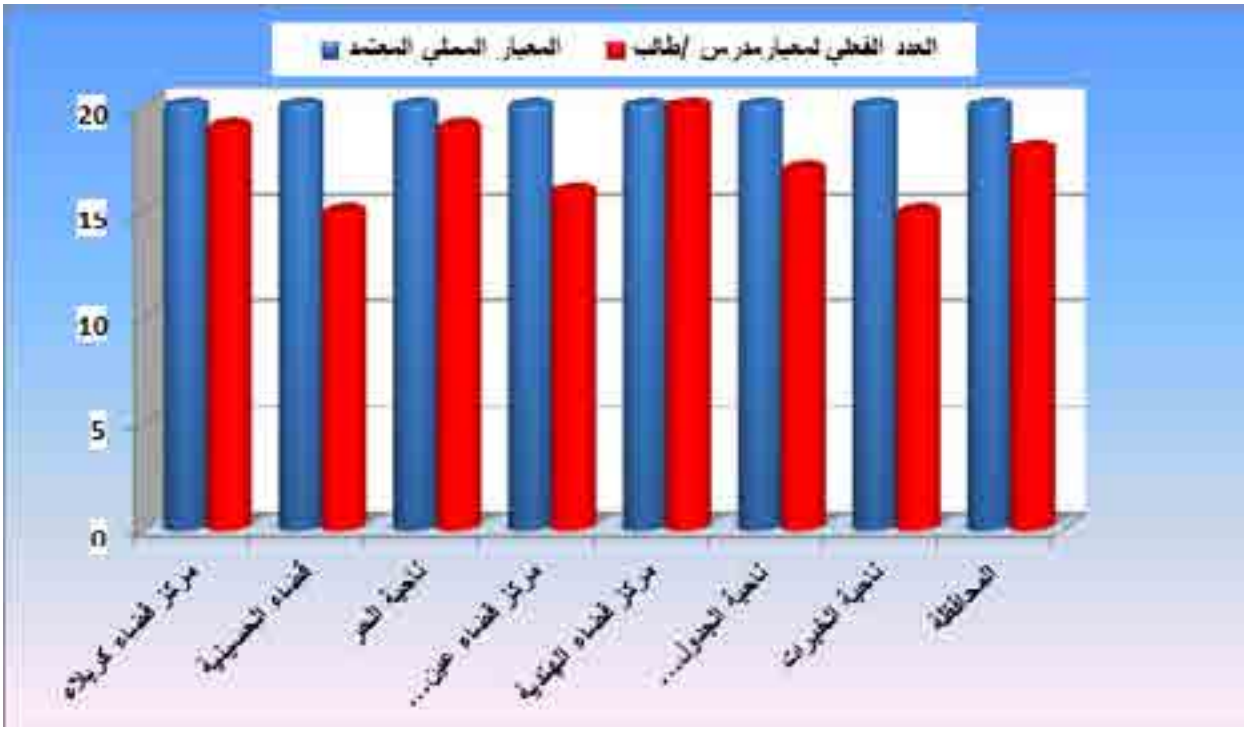

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٥).

خدمة التعليم وكفاءة المعلم.

اما على مستوى الوحدات الادارية فظهر هنالك تباين بعدد المدارس وتبين جميعها أعلى من المعيار المحلي ماعدا ناحية الجدول الغربي جاءت بأدنى مؤشر بواقع (٣٤٤ تلميذاً لكل مدرسة) وهذا اقل من المعيار المحلي المعتمد وهنا تتحقق كفاءة الخدمة التعليمية وتتحقق كفاءة المعلم، اما اعلى مؤشر ظهر من خلال الجدول هو في ناحية الحر بواقع (٦٣٢ تلميذاً لكل مدرسة) وهذا له تأثير سلبي على كفاءة التعليم وعدم كفاية المعلمين، في حين جاءت بالمرتبة الثانية مركز قضاء كربلاء وبمؤشر مرتفع يصل الى (٤٧٨ تلميذاً لكل مدرسة)، أما باقي الوحدات الادارية (قضاء الحسينية، مركز قضاء الهندية، مركز قضاء عين التمر، ناحية الخيرات) فجميعها سجلت مؤشراً اعلى من المعيار المحلي المعتمد بواقع (٣٧٩، ٣٧٩، ٣٩٣، ٤١٧) تلميذاً لكل مدرسة على التوالي.

الجدول (٦) (عدد التلاميذ لكل مدرسة) في التعليم الابتدائي ومقارنتها مع المعيار المحلي وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المدارس	عدد التلاميذ الفعلي	عدد التلاميذ حسب المعيار المعتمد	المؤشر حسب المعيار
١	مركز قضاء كربلاء	١٩٠	٩٠٧٥٣	٤٧٨	اعلى من المعيار
٢	قضاء الحسينية	٨٤	٣١٨٨٤	٣٧٩	اعلى من المعيار
٣	ناحية الحر	١١٦	٧٣٣٤٩	٦٣٢	اعلى من المعيار

٤	مركز قضاء عين التمر	١٥	٥٩٠٠	٣٩٣	اعلى من المعيار
٥	مركز قضاء الهندية	٥٨	٢٤٢٢٤	٤١٧	اعلى من المعيار
٦	ناحية الجدول الغربي	٦٢	٢١٣٥١	٣٤٤	اقل من المعيار
٧	الخيرات	٣٤	١٢٨٩٠	٣٧٩	اعلى من المعيار
٨	المجموع	٥٥٩	٢٦٠٣٥١	٦٩١	اعلى من المعيار

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي،شعبة الاحصاء،بيانات محافظة كربلاء)،بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).

مما سبق يتضح لنا ان جميع مدارس محافظة كربلاء جاءت اعلى من المعيار المحلي المعتمد ماعدا ناحية الجدول الغربي، وهذا يدل على ان منطقة الدراسة تعاني من نقص في أعداد المدارس وهذا بدوره يؤدي الى انخفاض مستوى الخدمة التعليمية مما يؤثر سلباً على كفاءة المعلم بحيث لا يستطيع ان يؤدي دوره الصحيح بسبب الكثافة العددية للتلاميذ، فضلاً عن الدوام المزدوج والثلاثي في بعض المدارس، لذلك لابد للجهات المعنية ان تلتفت لهذا التقصير من خلال بناء مدارس جديدة تتلاءم مع واقع أعداد التلاميذ وتعيين الخريجين للتخفيف من الضغط على الهيئات التعليمية حتى تستطيع ان تؤدي دورها بالشكل الصحيح وتستطيع ان تواكب التطور الحاصل في العالم بما يخدم الحركة العلمية.

الشكل (٣) مقارنة الواقع الفعلي لمعيار (تلميذ/مدرسة) في التعليم الابتدائي حسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) مع المعيار المحلي المعتمد

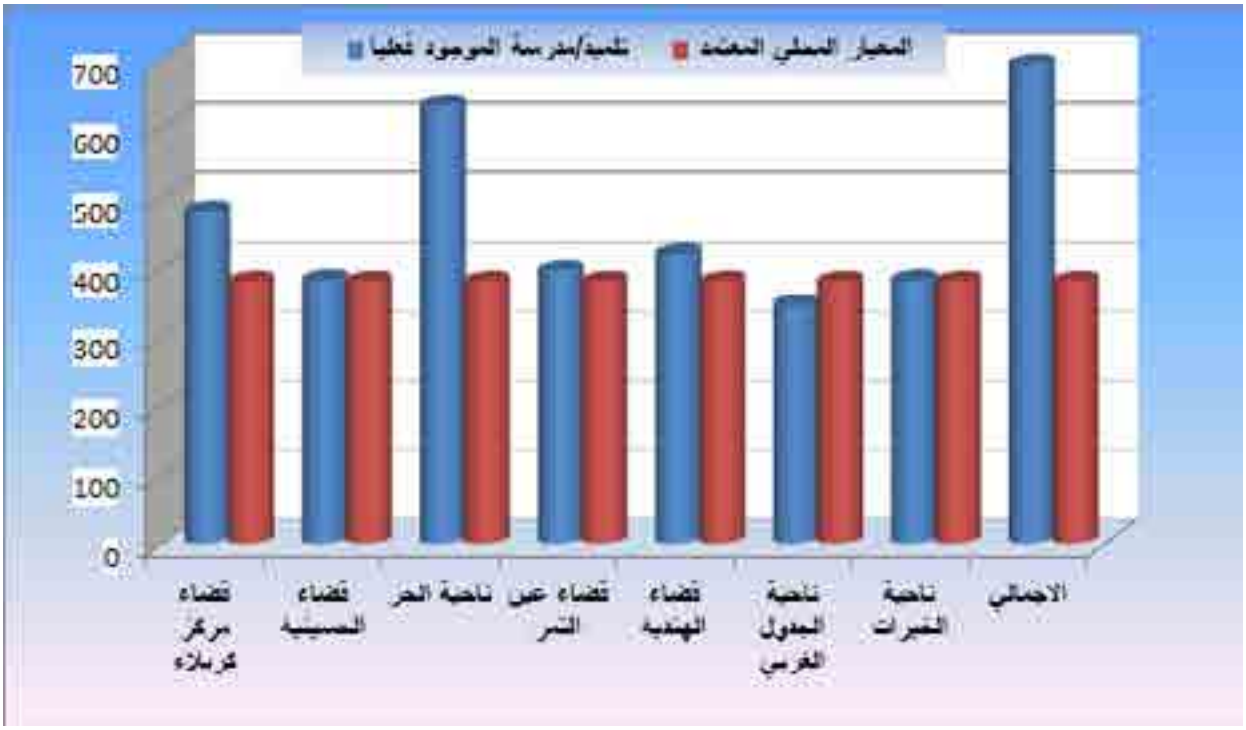

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٦).

٢. التعليم الثانوي:

من خلال ملاحظة جدول (٧) والشكل البياني (٤)، تبين ان عدد المدارس في التعليم الثانوي بلغ (٢٤٢) مدرسة، وعدد الطلاب (١٢٤٦٠٦) طالب، وعند تطبيق المعيار المحلي (٥٥٠طالب لكل مدرسة) تبين ان محافظة كربلاء جاءت بمؤشر (٥١٥طالباً لكل مدرسة) وهذا اقل من المعيار المحلي المعتمد البالغ (٥٥٠طالباً لكل مدرسة) وبهذا يمكن تحقيق الكفاءة للخدمة التعليمية وبالتالي يستطيع المدرس من تحقيق كفاءة التعليم واداء دوره العلمي والحصول على مستوى دراسي جيد للطلبة.

اما على مستوى الوحدات الادارية فحققت ناحية الحر ادنى مستوى بكفاءة أعداد المدارس في مرحلة التعليم الثانوي اذ بلغ المؤشر (٦٠٢ طالب لكل مدرسة) وهذا المؤشر اعلى من المعيار المحلي المعتمد (٥٥٠طالباً لكل مدرسة)، وجاء قضاء الهندية بمؤشر بلغ (٥٦٢طالباً لكل مدرسة)، اما باقي الوحدات الادارية فجاءت بمؤشر ادنى من المعيار المحلي المعتمد وهي كالاتي (مركز قضاء كربلاء، قضاء الحسينية، مركز قضاء عين التمر، ناحية الجدول الغربي، ناحية الخيرات) بمؤشر بلغ (٥٣٦، ٤٣٣، ٤٦٦، ٤٧١، ٣٤٨) طالباً لكل مدرسة على التوالي.

الجدول (٧) كفاءة خدمة التعليم في التعليم الثانوي من خلال مقارنة الواقع الفعلي لمعيار (طالب/مدرسة) مع المعيار المحلي (٥٥٠طالباً لكل مدرسة) وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المدارس	عدد الطلاب	المعيار	المؤشر حسب المعيار
١	مركز قضاء كربلاء	١١٠	٥٩٠٠٤	٥٣٦	اقل من المعيار
٢	قضاء الحسينية	٣٥	١٥١٤٤	٤٣٣	اقل من المعيار
٣	ناحية الحر	٣٢	١٩٢٦٣	٦٠٢	اعلى من المعيار
٤	مركز قضاء عين التمر	٥	٢٣٣٠	٤٦٦	اقل من المعيار
٥	مركز قضاء الهندية	٢٧	١٥١٧١	٥٦٢	اعلى من المعيار
٦	ناحية الجدول الغربي	١٨	٨٤٧٧	٤٧١	اقل من المعيار
٧	الخيرات	١٥	٥٢١٧	٣٤٨	اقل من المعيار
٨	المجموع	٢٤٢	١٢٤٦٠٦	٥١٥	اقل من المعيار

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي،شعبة الاحصاء،بيانات محافظة كربلاء)،بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).

الشكل (٤) مقارنة الواقع الفعلي لمعيار (طالب/مدرسة)مع المعيار المحلي (٥٥٠طالباً لكل مدرسة) وحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

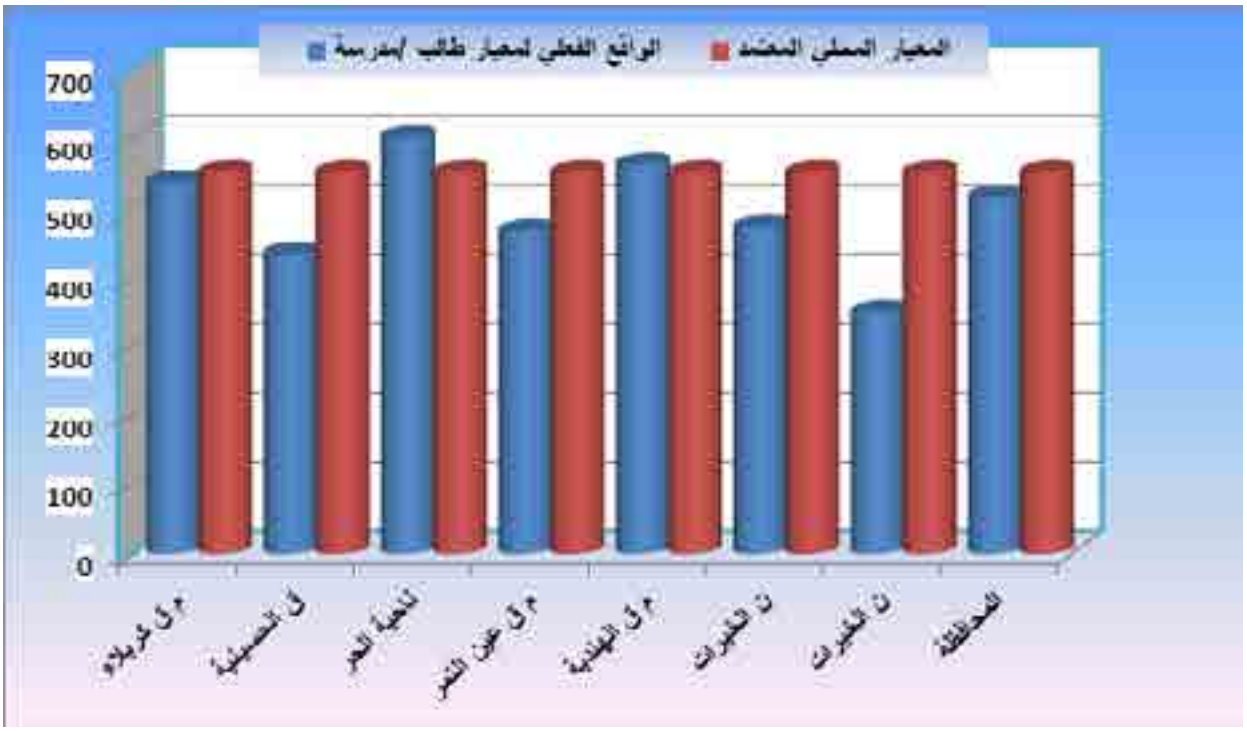

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٧).

ثامناً: (الفائض والعجز) في عدد الهيئات التعليمية والتدريسية حسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء

١. التعليم الابتدائي:

من خلال جدول (٨) والشكل البياني(٥)، اتضح ان عدد المعلمين والمعلمات الاجمالي في محافظة كربلاء بلغ (١٢١٩٤) معلماً ومعلمة وعدد التلاميذ بلغ (٢٦٠٣٥١) تلميذاً، وأظهرت الدراسة من خلال معيار الفائض والعجز،أن قطاع التربية سجل عجزاً يصل (-١٥٠٦) معلمٍ ومعلمة في التعليم الابتدائي على مستوى المحافظة، اما على مستوى الوحدات الاداريـة، حصل عجز في عدد الهيئات التعليمية في ثلاث وحدات ادارية هي (ناحية الحر ومركز قضاء كربلاء ومركز قضاء عين التمر) بعجز وصل الى (-١١٨٣، -٤٨١، -٣١) معلماً ومعلمة على التوالي، ويعزى السبب في ارتفاع العجز الى عدة أسباب منها الحجم السكاني الكبير في كل من ناحية الحر ومركز قضاء كربلاء وبالتالي زيادة عدد المدارس والتلاميذ وقلة الهيئات التعليمية، بسبب قلة التعيينات في الآونة الاخيرة بسبب الاوضاع والمشاكل التي تمر بها البلاد، فضلاً عن عدم عدالة التوزيع للهيئات التعليمية بين الوحدات الادارية، والتنقلات لبعض الهيئات التعليمية بين الوحدات الاداريـة والتي بعضها تكون خاضعة للواسطة والمحسوبية.

اما بالنسبة للفائض الحاصل في عدد الهيئات

التعليمية في التعليم الابتدائي، في كل من(مركز قضاء الهندية وناحية الجدول الغربي) بلغ (+١٧٩،+١٠) معلم ومعلمة.

وجاءت كل من (قضاء الحسينية و ناحية الخيرات) مطابقة للمعيار المحلي (معلم لكل ١٩ تلميذ).

الجدول (٨) الفائض والعجز في عدد المعلمين والمعلمات في التعليم الابتدائي بحسب المعيار المحلي (معلم لكل ١٩ تلميذ) وعلى مستوى الوحدات الادارية محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المعلمين والمعلمات	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ الفعلي/ ١٩	الفائض/ العجز*
١	مركز قضاء كربلاء	٤٢٩٥	٩٠٧٥٣	٤٧٧٦	-٤٨١
٢	قضاء الحسينية	١٦٧٨	٣١٨٨٤	١٦٧٨	٠
٣	ناحية الحر	٢٦٧٧	٧٣٣٤٩	٣٨٦٠	-١١٨٣
٥	مركز قضاء عين التمر	٢٨٠	٥٩٠٠	٣١١	-٣١
٤	مركز قضاء الهندية	١٤٥٣	٢٤٢٢٤	١٢٧٤	+١٧٩
٦	ناحية الجدول الغربي	١١٣٣	٢١٣٥١	١١٢٣	+١٠
٧	ناحية الخيرات	٦٧٨	١٢٨٩٠	٦٧٨	٠
٨	الاجمالي	١٢١٩٤	٢٦٠٣٥١	١٣٧٠٠	-١٥٠٦

المصدر:من عمل الباحثة اعتماداً على:

١. جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)، بيانات غير منشورة.

* تم استخراج الفائض و العجز من خلال:

١. قسمة عدد التلاميذ الفعلي على ١٩.

٢. طرح ناتج القسمة من عدد المعلمين والمعلمات الفعلي.

٩٠٧٥٣÷١٩=٤٧٧٦:

٤٢٩٥-٤٧٧٦=-٤٨١

** للمزيد ينظر أكرم علي شاهين، تحليل جغرافي لخصائص القوى العاملة في التعليم الابتدائي والثانوي لتربية محافظة ذي قار، رسالة ماجستير، مصدر سابق، ص١٧٧.

٢. التعليم الثانوي

من خلال تحليل معطيات الجدول (٩) والشكل البياني (٦)، اتضح ان عدد الهيئات التدريسية من المدرسين والمدرسات في التعليم الثانوي في محافظة كربلاء بواقع (٦٩٣٨) مدرساً ومدرسة، في حين بلغ عدد الطلبة (١٢٤٦٠٦) طالب وطالبة، وتبين أن هناك فائض يصل الى (+٧٠٨) مدرس ومدرسة على مستوى المحافظة، وهناك تباين في توزيع الهيئات التعليمية وبحسب المعيار المحلي وبحسب الوحدات الادارية، اما على مستوى الوحدات الادارية فجاء قضاء الحسينية بأعلى فائض بلغ (+٢٣٣) مدرساً ومدرسة، اما باقي الوحدات الادارية فجاءت (مركز قضاء كربلاء، ناحية الخيرات، ناحية الجدول الغربي، ناحية الحر، مركز قضاء عين التمر، مركز قضاء

الشكل (٥) الفائض والعجز في عدد (المعلمين والمعلمات) بحسب المعيار (معلم لكل ١٩ تلميذاً) وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي(٢٠١٨-٢٠١٩)

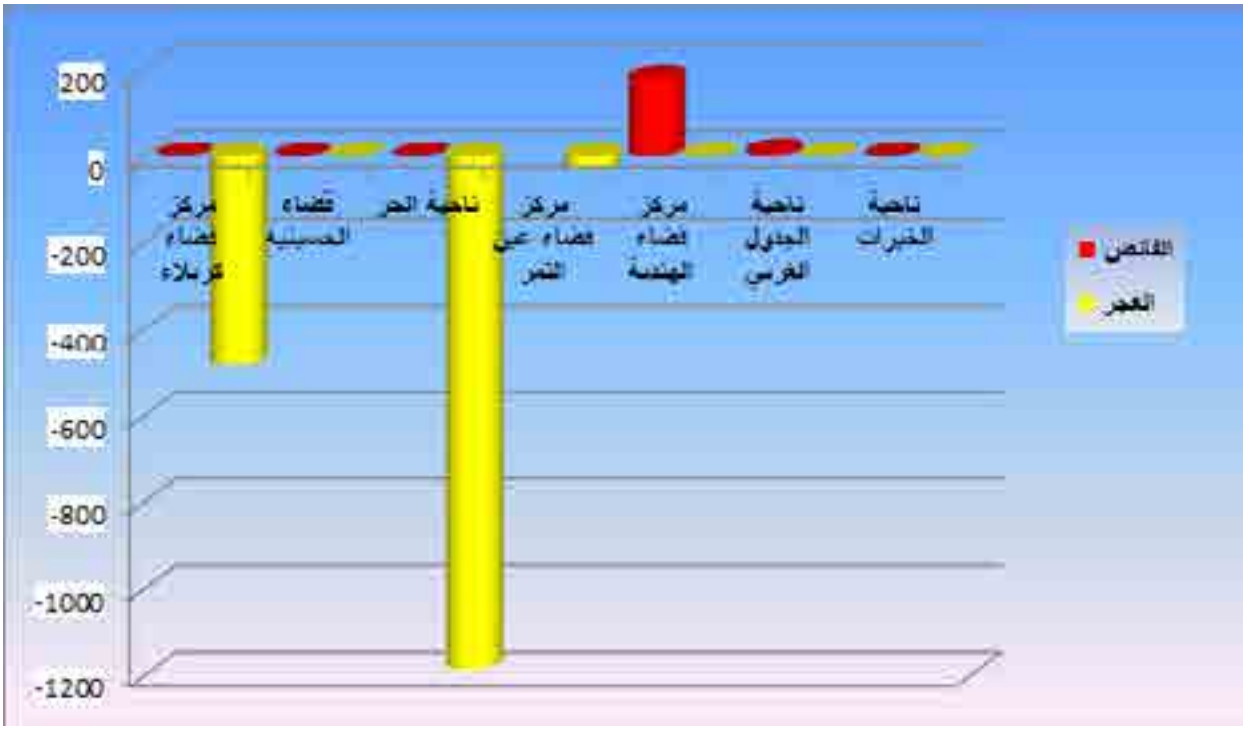

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٨).

الهندية،) بفائض بلغ (+٢٣٠، +٨٣، +٧٠، +٦٢، +٢٦، +١٤) مدرساً ومدرسة على التوالي.

الجدول (٩) (الفائض العجز) في عدد المدرسين والمدرسات في التعليم الثانوي بحسب المعيار المحلي (مدرس لكل ٢٠طالب) على مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المدرسين والمدرسات	عدد الطلاب	حسب المعيار المحلي المعتمد	الفائض
١	مركز قضاء كربلاء	٣١٨٠	٥٩٠٠٤	٢٩٥٠	+٢٣٠
٢	قضاء الحسينية	٩٨٠	١٥١٤٤	٧٥٧	+٢٢٣
٣	ناحية الحر	١٠٢٥	١٩٢٦٣	٩٦٣	+٦٢
٤	مركز قضاء عين التمر	١٤٣	٢٣٣٠	١١٧	+٢٦
٤	مركز قضاء الهندية	٧٧٣	١٥١٧١	٧٥٩	+١٤
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٩٤	٨٤٧٧	٤٢٤	+٧٠
٧	ناحية الخيرات	٣٤٣	٥٢١٧	٢٦٠	+٨٣
٨	اجمالي الفائض في المحافظة	٦٩٣٨	١٢٤٦٠٦	٦٢٣٠	+٧٠٨

المصدر:من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء)، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ -٢٠١٩).

الشكل (٦) الفائض في عدد المدرسين والمدرسات في التعليم الثانوي بحسب المعيار المحلي (مدرس لكل ٢٠ طالب) على مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

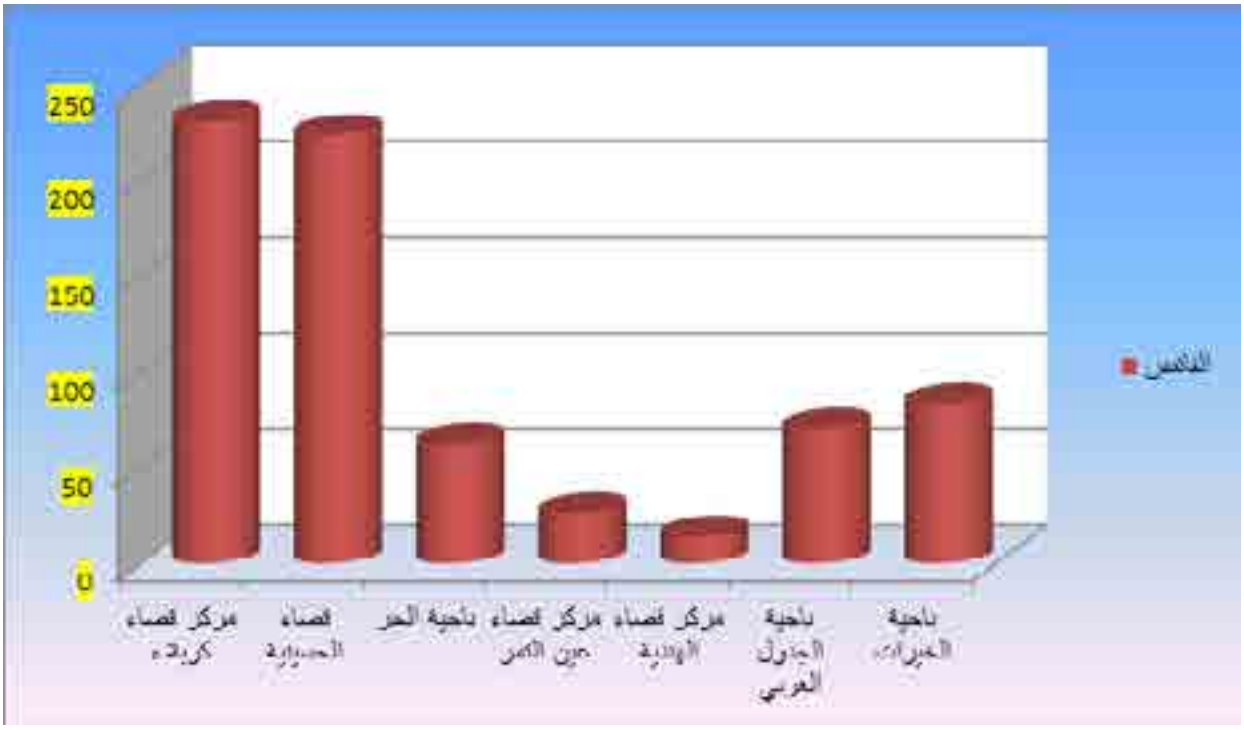

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (٩).

تاسعاً: الفائض والعجز في عدد الهيئات التعليمية والتدريسية في مدارس البنين والبنات حسب الوحدات الادارية في المحافظة

١. التعليم الابتدائي:

أ-**مدارس البنين في التعليم الابتدائي**: من خلال تحليل معطيات الجدول (١٠) والشكل البياني (٧)، يلحظ أن عدد الهيئات التعليمية في مدارس البنين في التعليم الابتدائي بلغ (٥٥٠٧) معلم ومعلمة، في حين بلغ عدد التلاميذ(الذكور) (١٠٩١٢٦) تلميذاً، تبين من توزيع الهيئات التعليمية بحسب المعيار المحلي (الفائض والعجز)، ان هناك عجز بلغ (-٢٣٦) معلماً ومعلمة في مدارس البنين على مستوى المحافظة، اما على مستوى الوحدات الادارية، سجلت ناحية الحر اعلى معدل عجز في عدد الهيئات التعليمية بواقع (-٦١٩) معلماً ومعلمة، ويعزى هذا العجز لعدة اسباب منها الزيادة السكانية مما ادى الى زيادة عدد التلاميذ، فضلاً عن سوء توزيع الهيئات التعليمية بالصورة الصحيحة، وسجل كل من (قضاء الحسينية، مركز قضاء عين التمر، ناحية الجدول الغربي، ناحية الخيرات) عجز بلغ (-٧٦، -٧٤، -٣٦، -١٢) معلماً ومعلمة على التوالي.

اما الوحدات الادارية التي سجلت فائض بعدد المعلمين والمعلمات هي كل من (مركز قضاء كربلاء، مركز قضاء الهندية) بواقع (+٣٣٥، +٤٦) معلماً ومعلمة على التوالي.

الجدول (١٠) (الفائض و العجز) في عدد المعلمين والمعلمات في التعليم الابتدائي لمدارس البنين فقط بحسب المعيار المحلي (معلم لكل ١٩ تلميذاً) على مستوى الوحدات الادارية في كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	الهيئات التعليمية	عدد التلاميذ (البنين)	المعيار(العدد الفعلي للتلاميذ الذكور/ ١٩)	الفائض/ العجز (المعلمين والمعلمات)
١	مركز قضاء كربلاء	٢٠٥٢	٢٨٨١٩	١٥١٧	+٥٣٥
٢	قضاء الحسينية	٨٠٩	١٦٨١٢	٨٨٥	-٧٦
٣	ناحية الحر	١١٤٨	٣٣٥٧٣	١٧٦٧	-٦١٩
٤	مركز قضاء عين التمر	٥٧	٢٤٨٠	١٣١	-٧٤
٥	مركز قضاء الهندية	٦٩٦	١٢٣٦٤	٦٥٠	+٤٦
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٤٣	٩١١١	٤٧٩	-٣٦
٧	ناحية الخيرات	٣٠٢	٥٩٦٧	٣١٤	-١٢
٨	اجمالي العجز في المحافظة	٥٥٠٧	١٠٩١٢٦	٥٧٤٣	-٢٣٦

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء)، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).

الشكل (٧) (الفائض والعجز) في عدد المعلمين والمعلمات في التعليم الابتدائي لمدارس البنين فقط بحسب المعيار المحلي (معلم لكل ١٩ تلميذاً) على مستوى الوحدات الادارية في كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (١٠).

ب-مدارس البنات في التعليم الابتدائي: من خلال تحليل معطيات الجدول (١١) والشكل البياني (٨) يتضح ان عدد الهيئات التعليمية في مدارس البنات بلغ (٥٥٠٧) معلمة، وان عدد التلاميذ (البنات) في التعليم الابتدائي بلغ (١٠٩١٢٦) تلميذة، وان هنالك تبايناً في توزيع الهيئات التعليمية حسب الوحدات الادارية، ومن خلال تطبيق المعيار المحلي المعتمد (معلم لكل ١٩تلميذ) والفائض والعجز وجد ان مدارس البنات تعاني من عجز بلغ (-٤٥١) معلمة على مستوى المحافظة.

اما على مستوى الوحدات الادارية سجلت ناحية الحر أعلى معدل للعجز بلغ (-٣٠٧) معلمة، ويعزى السبب الى زيادة عدد السكان في ناحية الحر وبالتالي زيادة عدد المدارس وعدد التلاميذ (البنات) وقلة المعلمات، في حين سجل كل من (مركز قضاء كربلاء، مركز قضاء عين التمر، ناحية الخيرات، قضاء الحسينية) عجزاً في عدد المعلمات بواقع (-١٧٤، -٣٨، -٢٢، -٥) معلمة على التوالي.

في حين سجلت كل من (مركز قضاء الهندية وناحية الجدول الغربي) فائضاً مقداره (+٨٩، +٦) معلمة على التوالي.

الجدول (١١) (الفائض والعجز) في عدد المعلمات في التعليم الابتدائي لمدارس البنات فقط بحسب المعيار المحلي (معلمة لكل ١٩ تلميذة) وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد المعلمات	عدد التلاميذ (البنات)	العدد الفعلي للتلميذات / ١٩	الفائض والعجز (المعلمات)
١	مركز قضاء كربلاء	٢٠٠٢	٤١٣٤١	٢١٧٦	-١٧٤
٢	قضاء الحسينية	٥٩١	١١٣٣٣	٥٩٦	-٥
٣	ناحية الحر	٥٥٨	١٦٤٤١	٨٦٥	-٣٠٧
٤	مركز قضاء عين التمر	٩١	٢٤٤٤	١٢٩	-٣٨
٥	مركز قضاء الهندية	٦٦٣	١٠٩٠٥	٥٧٤	+٨٩
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٨٠	٩٠١٥	٤٧٤	+٦
٧	ناحية الخيرات	٢٧٢	٥٥٧٧	٢٩٤	-٢٢
٨	اجمالي العجز في المحافظة	٤٦٥٧	٩٧٠٥٦	٥١٠٨	-٤٥١

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء)، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

الشكل (٨) (الفائض والعجز) في عدد المعلمات في التعليم الابتدائي لمدارس البنات فقط بحسب المعيار المحلي (معلمة لكل ١٩ تلميذة) وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

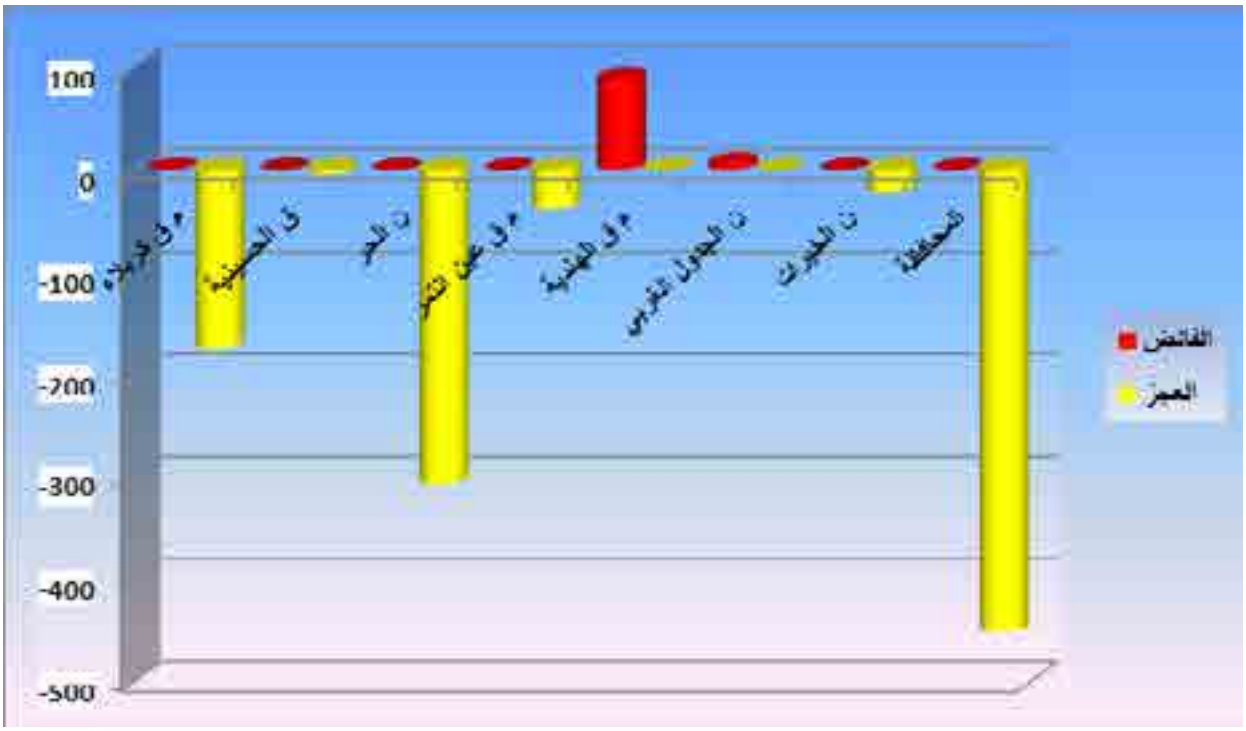

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (١١).

٢. التعليم الثانوي

أ-مدارس البنين في التعليم الثانوي: يلحظ من خلال الجدول (١٢) والشكل البياني(٩)، ان عدد الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي بلغ (٣١٩١) مدرساً ومدرسة وعدد طلبة التعليم الثانوي (البنين) بلغ (٦٥٣٥٥) طالباً، واتضح ان هنالك عجزاً بأعداد الهيئات التدريسية في مدارس البنين في التعليم الثانوي على مستوى المحافظة بلغ (-٧٧) مدرس ومدرسة، حسب المعيار المحلي (٢٠طالباً لكل مدرس) و(الفائض والعجز) في التعليم الثانوي لمحافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

اما على مستوى الوحدات الادارية فسجل مركز قضاء كربلاء اعلى معدل للعجز بلغ (-١٢٦) مدرساً ومدرسة في مدارس البنين، في حين سجل كل من (مركز قضاء الهندية وناحية الحر)عجزاً بلغ (-٦٧، -٣٥) مدرساً ومدرسة على التوالي في مدارس البنين.

اما بالنسبة للوحدات الادارية التي سجلت فائضاً في عدد المدرسين والمدرسات في مدارس البنين في التعليم الثانوي هي كل من (قضاء الحسينية، ناحية الخيرات، ناحية الجدول الغربي، مركز قضاء عين التمر) بفائض بلغ (+٦٥، +٤٦، +٢٨، +١٢) مدرساً ومدرسة على التوالي.

الجدول (١٢) (لفائض والعجز) في عدد الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي لمدارس البنين فقط بحسب المعيار المحلي (مدرس لكل ٢٠ طالب) وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد الهيئات التدريسية	عدد الطلبة البنين(الفعلي)	المعيار المحلي الطلبة الذكور/ ٢٠	الفائض (المدرسين والمدرسات)
١	مركز قضاء كربلاء	١٥٢٥	٣٣٠٢٤	١٦٥١	١٢٦-
٢	قضاء الحسينية	٥٠٩	٨٨٧٣	٤٤٤	٦٥+
٣	ناحية الحر	٣٨٦	٨٤٢٨	٤٢١	٣٥-
٤	مركز قضاء عين التمر	٦٣	١٠١٠	٥١	١٢+
٥	مركز قضاء الهندية	٣٥٠	٨٣٤٥	٤١٧	٦٧-
٦	ناحية الجدول الغربي	٢١٥	٣٧٣٢	١٨٧	٢٨+
٧	ناحية الخيرات	١٤٣	١٩٤٣	٩٧	٤٦+
٨	اجمالي العجز في المحافظة	٣١٩١	٦٥٣٥٥	٣٢٦٨	٧٧-

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء)، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).

الشكل (٩) (لفائض والعجز) في عدد الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي لمدارس البنين فقط بحسب المعيار المحلي (مدرس لكل ٢٠ طالباً) وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

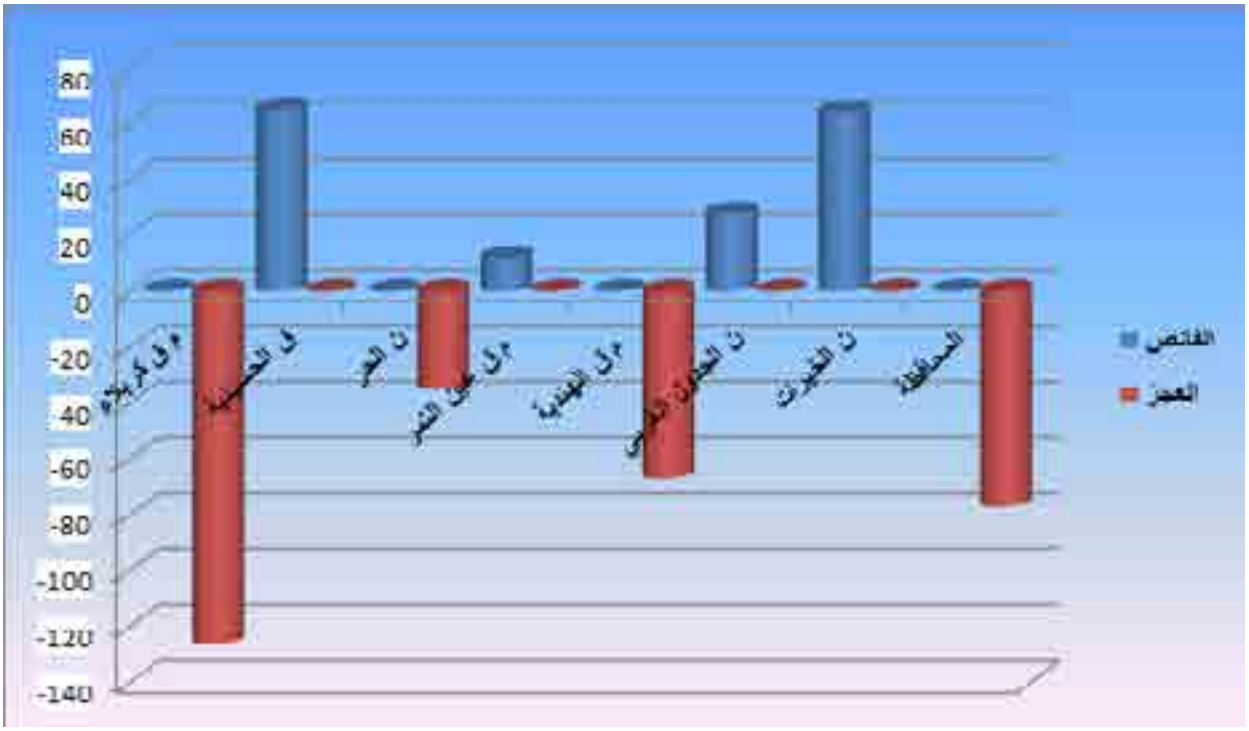

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (١٢).

ب- مـدارس البنات في التعليم الثانوي: من خـلال تحليل معطيات الجـدول (١٣)، والشكل البياني (١٠)، تبين ان عدد المدرّسات في مدارس البنات في التعليم الثانوي بلغ (٣١٠٢) مدرسة، في حين بلغ عدد الطالبات (٥٨٣٨١) طالبة، ويلحظ أن هناك تبايناً في توزيع المدرسات بحسب المعيار المحلي المعتمد (٢٠ طالبة لكل مدرسة) و (الفائض والعجز)، وظهر ان محافظة كربلاء سجلت فائضاً بأعداد المدرسات في مدارس البنات بواقع (+١٨٣) مدرسة.

اما على مستوى الوحدات الادارية، فسجل مركز قضاء كربلاء اعلى معدل بالفائض بلغ (+١٥٢) مدرسة، في حين سجل كل من (قضاء الحسينية، مركز قضاء عين التمر، مركز قضاء الهندية) فائضاً مقداره (+٦٦، +٥، +٤) مدرّسة على التوالي.

في حين ظهر عجز بعدد المدرسات في مدارس البنات في بعض الوحدات الادارية وهي كل من (ناحية الحر، ناحية الجدول الغربي، ناحية الخيرات) بعجز يصل الى (-٢٦، -١٣، -٥) مدرّسة على التوالي.

الجدول (١٣) (الفائض والعجز) في عدد المدرسات في التعليم الثانوي لمدارس البنات فقط بحسب المعيار المحلي (مدرسة لكل ٢٠ طالبة) وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

ت	الوحدات الادارية	عدد الهيئات التدريسية	عدد الطلبة البنات	المعيار المحلي	فائض/ عجز
١	مركز قضاء كربلاء	١٦٦٣	٣٠٢١٤	١٥١١	+١٥٢
٢	قضاء الحسينية	٣٥٠	٥٦٧٠	٢٨٤	+٦٦
٣	ناحية الحر	٤٥٨	٩٦٧٨	٤٨٤	-٢٦
٤	مركز قضاء عين التمر	٦٠	١١٠٧	٥٥	+٥
٥	مركز قضاء الهندية	٢٦١	٥١٤٤	٢٥٧	+٤
٦	ناحية الجدول الغربي	١٨١	٣٨٨٨	١٩٤	-١٣
٧	ناحية الخيرات	١٢٩	٢٦٨٠	١٣٤	-٥
٨	اجمالي الفائض في المحافظة	٣١٠٢	٥٨٣٨١	٢٩١٩	+١٨٣

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء،قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء)، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

الشكل (١٠) (الفائض والعجز) في عدد المدرسات في التعليم الثانوي لمدارس البنات فقط بحسب المعيار المحلي (مدرسة لكل ٢٠ طالبة) وعلى مستوى الوحدات الادارية في محافظة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

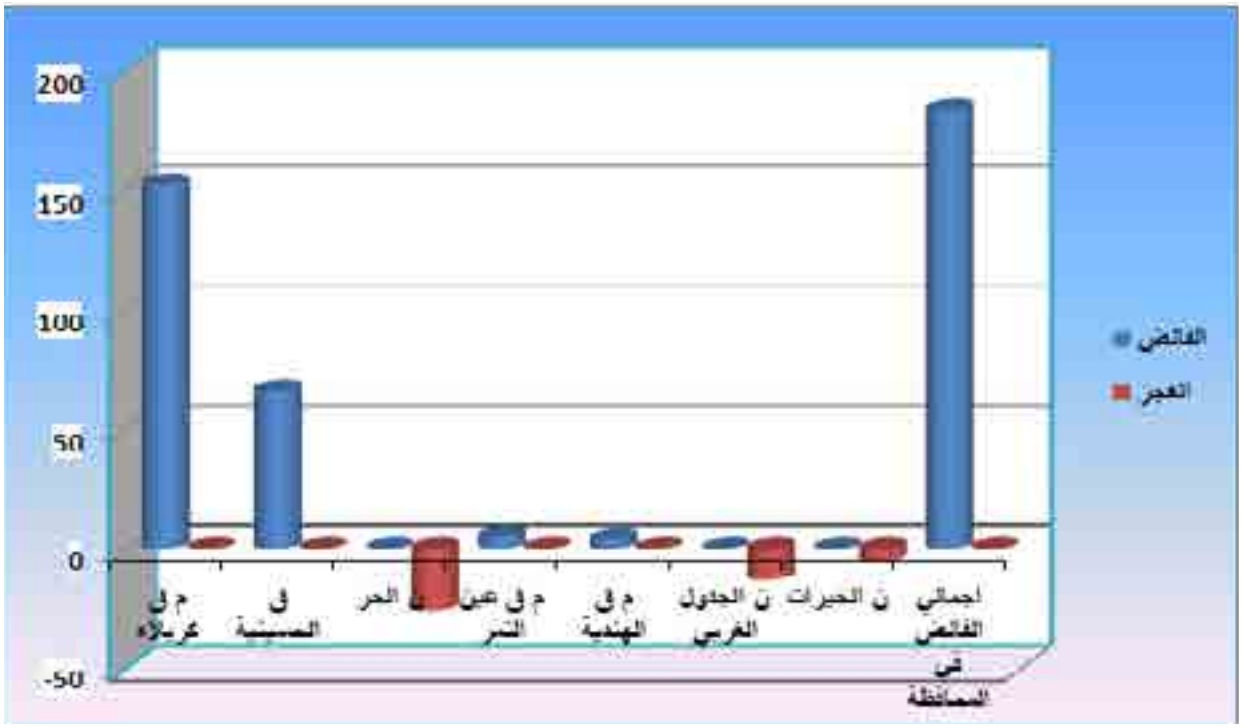

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (١٣).

الاستنتاجات

١. اظهرت الدراسة ان هناك تبايناً في توزيع القوى العاملة التعليمية في قطاع تربية كربلاء بحسب المعيار المحلي المعتمد، إذ بلغ عدد الهيئات التعليمية في مجال التعليم الابتدائي في محافظة كربلاء (١٢١٩٤) معلماً ومعلمة، في حين بلغ عدد التلاميذ (٢٦٠٣٥١) تلميذاً وتلميذة، يتوزعون على (٧) وحدات ادارية.

٢. تبين ان معدل (معلم/ تلميذ) في محافظة كربلاء بلغ (معلم لكل ٢١تلميذاً) وهذا المعدل اعلى من المعيار المحلي المعتمد البالغ (معلم لكل ١٩ تلميذاً).

٣. يخص الوحدات الادارية فبلغ أعلى معدل لمعيار(معلم/ تلميذ) في ناحية الحر اذ بلغ (معلم واحد لكل ٢٧ تلميذاً) وهذا بسبب زيادة اعداد التلاميذ وقلة اعداد الهيئات التعليمية والمدارس في ناحية الحر.

٤. اظهرت الدراسة ان ناحية الحر سجلت اعلى عجز على مستوى الوحدات الادارية في أعداد (المعلمين والمعلمات) و(المدرسين والمدرسات) وعدد المدارس في التعليم الابتدائي.

٥. افتتاح (٣٦) مدرسة اهلية في التعليم الثانوي في محافظة كربلاء مما قلل من اعداد الطلاب في المدارس الثانوية.

٦. أن قطاع التربية سجل عجزاً يصل (-١٥٠٦) معلماً ومعلمة في التعليم الابتدائي على مستوى

المحافظة.

٧. تبين ان محافظة كربلاء جاءت بمؤشر بلغ (٦٩١ تلميذاً لكل مدرسة)، وهو اعلى من المعيار المحلي المعتمد وهذا يؤثر سلباً على كفاءة خدمة التعليم وكفاءة المعلم.

٨. تبين ان هناك عجزاً بلغ (-٢٣٦) معلماً ومعلمة في مدارس البنين في التعليم الابتدائي على مستوى المحافظة.

٩. وجد ان مدارس البنات تعاني من عجز بلغ (-٤٥١) معلمة في التعليم الابتدائي على مستوى المحافظة.

١٠. اتضح ان هنالك عجز بأعداد الهيئات التدريسية في مدارس البنين في التعليم الثانوي على مستوى المحافظة بلغ (-٧٧) مدرساً ومدرسة،

١١. وظهر ان محافظة كربلاء سجلت فائضاً بأعداد المدرسات في مدارس البنات بواقع (+١٨٣) مدرسة.

التوصيات

١. التخطيط في عملية اطلاق الدرجات الوظيفية حسب الوحدة الادارية لسكن المعلم او المدرس وفق الرقعة الجغرافية للمدارس التي بحاجة لهم.

٢. ان تكون الدرجات الوظيفية حسب الحاجة للنوع والتخصص.

٣. ان تكون التنقلات للكوادر التعليمية حسب الرقعة الجغرافية للمدرسة وسكن المعلم والمدرس.

٤. عمل دورات تدريبية للهيئات التعليمية خارج البلد للاستفادة من التجارب العالمية الناجعة في مجال التعليم.

٥. زيادة نسبة موازنة وزارة التربية من الموازنة العامة بما يمكن من بناء مدارس جديدة للتخفيف من الكثافة العددية للطلبة في المدارس، مما يعطي مساحة اوسع للمعلم والمدرس لتأدية دوره وزيادة كفاءته.

٦. وضع الخطط الشاملة من اجل تنمية الموارد البشرية والمادية في القطاع التعليمي والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال من حيث تشييد الابنية واصلاح المناهج وتقويمها بما يواكب التطورات التربوية والتعليمية التي تتلاءم مع قدرات الطالب العقلية وامكانية تدريسها دون صعوبات او معوقات وفق ما يتوفر من امكانات.

٧. العمل على مطابقة الهيأة التدريسية مع المعايير المحلية او العالمية لكون اغلب المدارس تعاني من نقص في الكوادر التدريسية لكي تتمكن من تحقيق الكفاءة المناسبة مستقبلاً ومعالجة الصعوبات التي تواجه الكادر من اجل تطبيق واجباته بأريحية وبدرجة عالية من الرضا.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) خلف حسين علي الدليمي،تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (اسس، معايير، تقنيات)،الطبعة الثانية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٥، ص٦٢.

(٢) رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء، اطروحة دكتوراه، كلية التربية

(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧(غير منشورة)، ص٢٤٩.

(٣) **Le Boterf G, Construire les competences individuelles et collective, ed. Organisation, 2000, p.45**

(٤) حيدر كاظم حسن الخزعلي، التباين المكاني للقوى العاملة التعليمية في محافظة صلاح الدين، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٧٧.

(٥) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، ط١، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٠، ص٣٥١.

(٦) احمد باقر جمعة،التركيب التعليمي لسكان محافظة ذي قار للفترة من (١٩٩٧-٢٠١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية،ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ١٧.

(٧) خلف حسين الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية دار الصفاء للنشر التوزيع،عمان الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص٩٨.

(٨) **https//www.britannica.com, Michael Ray, Secondary Education, 2008, P.1**

(٩) ندى جميل مهدي، الوظيفة التعليمية لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص١٤٤.

(١٠)عباس عبد الحسين كاظم، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة، (اطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص١٥٨.

آلية مقترحة لتنمية السياحة في محافظة كربلاء المقدسة وتطويرها

المدرس المساعد

عبير مرتضى حميد السعدي

مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء

rihan9927@gmail.com

الملخص

تتميز محافظة كربلاء بامتلاكها ثراءً تاريخياً عريقاً، فهي غنية بموروثاتها الدينية خاصة احتضانها مرقد الامام الحسين بن علي عليه السلام ومرقد أخيه العباس بن علي عليه السلام، فضلاً عن الأولياء والصالحين، كما تنتشر في المدينة وضواحيها العديد من المقامات والمعالم الإسلامية، كالمدارس والحسينيات والمكتبات ذات الطراز الإسلامي، وكذلك وجود مقومات طبيعية في اقضية المحافظة (بحيرة الرزازة، عين التمر، الهندية) بالإضافة الى المواقع الاثرية (حصن الأخيضر، كهوف الطار، قصر شمعون، إلخ) والتراثية كالبيوت والحمامات والأسواق.

لذا يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المقومات السياحية في المحافظة كربلاء كافة والمعوقات التي تعترض تنميتها وتطويرها واستغلالها بشكل أمثل لتكون مركزاً سياحياً محلياً وعالمياً، وما يمكن أن نتلافاه عبر اعتماد الحكومة سياسات تخطيطية استراتيجية مدروسة لتنظيم عمل تلك المقومات التي لم تستغل بعد وفق أسس علمية، لذلك سيتم اقتراح استراتيجية سياحية شاملة للمحافظة تدعم الاقتصاد الوطني لما تحققه من إيرادات سياحية متواصلة نتيجة لتوافد الزائرين على مدار السنة فضلاً عن دعم الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأبناء المحافظة، وسيتم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى تلك الأهداف.

وتوصي الدراسة بأهمية وجود إستراتيجية سياحية تنموية لقطاع السياحة في محافظة كربلاء يتم فيها استثمار المقومات السياحية في المحافظة كافة، سواء كانت دينية أو أثرية أو تراثية أو طبيعية دون تركيز على مقوم سياحي دون الآخر، مما يؤدي إلى إهمال الأشكال الأخرى من مقومات السياحة والاعتماد على معالم معينة فقط، كما أن الإهتمام بكافة المقومات سيوفر مردوداً مادياً اقتصادياً واجتماعياً ينعكس على اقتصاد المحافظة من خلال توفير دخول إضافية وفرص عمل للأفراد.

الكلمات المفتاحية: المقومات السياحية، الإستراتيجية، التنمية السياحية.

Suggested mechanism for developing tourism in Karbala Governorate

Assist.instructor

Abeer Mortadha Hamid Al-Saadi

Center for Strategic Studies - Karbala University

Abstract

Karbala province is characterized with a rich history and a religious heritage, due to having the holy shrines of Imam Hussein Bin Ali (peace be upon him) and his brother Al-Abbas (peace be upon him), along with the shrines of companions and loyalists, not to mention the many Islamic monuments, such as religious schools, Haseniyahs, and Islamic-style libraries. This holy city also has a number of natural landmarks such as Lake Razazah, Ain al-Tamr, Al-Hindiya, in addition to the archaeological and heritage sites including Al-Ukhaidur castle, Al-Tar caves, and Shamoun castle, or the urban spots like ancient homes, baths, and markets …etc.

Therefore, the research aims to shed the light on all of tourism potentials in Karbala governorate, and the most prominent obstacles that impede their development and exploitation properly, in order to turn this city into a local and global tourist hub through adopting deliberate strategic planning policies by the government to regulate the work of those unexploited potentials in accordance to scientific foundations. Thus, a comprehensive tourism strategy for the governorate, will be proposed through which supports the national economy due to its role in tourism continuous revenues throughout the flocking of tourists over the year, as well as to support for the economic and social life of the city's residents.

The descriptive analytical method will be relied upon in order to reach those goals. The study recommends the importance of a development tourism strategy for the tourism sector in Karbala, where tourism potentials in the governorate are exploited, whether they were religious, archaeological, heritage, or natural, without focusing on a tourist segment without the others, which will lead to neglecting other segments of tourism and relying on certain landmarks only. The attention given to all the potentials will provide economic and social financial returns that will reflect on the economy of the governorate through the provision of additional incomes and employment opportunities for individuals.

Key words: tourist potentials, strategy, tourist development.

المقدمة

تعد محافظة كربلاء إحدى المحافظات الدينية المهمة في العراق، كونها تنفرد بمقومات سياحية متعددة كالمقومات الدينية أهمها مرقدا الإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس بن علي عليه السلام، وكذلك توافر المقومات الطبيعية (بحيرة الرزازة، عين التمر، الهندية، الحسينية)، فضلاً عن عوامل ومقومات الجذب الاثرية التي تنتشر في المحافظة منها (حصن الاخيضر – كهوف الطار – قصر شمعون.. الخ)، يضاف إلى ذلك عوامل ومقومات الجذب السياحي الاخرى كالمساجد والحسينيات والمقامات الدينية والمدارس الدينية والمكتبات والبيوت والحمامات والأسواق التي تمتاز بفنون العمارة الاسلامية النابعة في جذورها الراسخة في قدمها واصولها الشرقية والمستوحاة من الفن الاسلامي الرفيع وأُسسه الجمالية التي كان لها الدور الفعال والبارز في الحياة الثقافية الاجتماعية والسياحة في محافظة كربلاء المقدسة بخصوصيتها الدينية، لذلك فإن إمكانية الإستفادة من هذا القطاع تعطي فرصة كبيرة لإقامة المنشآت والمرافق السياحية في المدينة والمناطق المحيطة بها كالفنادق ودور الاستراحة والمطاعم والمراكز التجارية ومحلات بيع المنتوجات الصناعية والحرف اليدوية،هذا فضلاً عن ما تتمتع هذه المحافظة من المقومات السياحية الأخرى كالمقومات الاثارية والثقافية والترفيهية، والتخيم والصيد، وغيرها من المقومات.

ومن الملاحظ أن أعداد الوافدين لأغراض دينية تتزايد على مدار العام، ولكن يرافق ذلك قصورٌ كبيرٌ في جانب العرض السياحي مما يتطلب وضع خطة إستراتيجية طويلة الأمد تهتم بالسياحة الدينية، فضلاً عن تنشيط الأنماط السياحية الأخرى عن طريق الإهتمام بالمواقع الاثرية والتراثية والطبيعية لتكون خطة سياحية طويلة الأمد مع تطوير المواقع الدينية والأثرية والتراثية، وتحقيق مبدأ التوازن في تنمية المعالم السياحية كافة لخلق تنمية سياحية مستدامة.

قُسّم البحث على ثلاثة مباحث، سلط المبحث الأول الضوء على المقومات السياحية في محافظة كربلاء، وعرض المبحث الثاني الواقع السياحي في المحافظة عبر تحليل المؤشرات السياحية في المحافظة والعقبات التي تواجهها، وتناول المبحث الثالث الاستراتيجية المقترحة لتنمية وتطوير المواقع السياحية في محافظة كربلاء، فضلاً عن الإستنتاجات والتوصيات.

أهمية البحث

أخذت صناعة القطاع السياحي تتبوأ مكانتها ودورها الاقتصادي في العديد من بلدان العالم وخصوصاً البلدان التي تمتلك مقومات السياحة (الدينية، الأثرية، الطبيعية... الخ)، إذ تعتمد بعض هذه البلدان على القطاع السياحي في تكوين ناتجها المحلي، كونها مصدراً مهماً من مصادر إيرادات الدولة، يضاف إلى ذلك ما يملكه هذا القطاع من تشابكات اقتصادية ممتدة مع بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى.

مشكلة البحث

إنَّ ضعف الرؤية الإستراتيجية لأهمية قطاع السياحة وتنمية مقوماته في العراق بشكل عام وفي المحافظة كربلاء بشكل خاص أدى إلى إهمال واندثار العديد من المواقع الأثرية والتراثية والطبيعية، فضلاً عن الفرص التنموية والإستثمارية التي قد تنتفع منها المحافظة فيما لو وضعت إستراتيجية تنموية تأهيلية لتلك المواقع السياحية.

فرضية البحث

تمتلك محافظة كربلاء العديد من المواقع الأثرية والتراثية والطبيعية التي يمكن أن تدعم التنمية المستدامة في المحافظة، إذا ما توافرت إستراتيجية تنموية شاملة تعمل على تنمية، وتطوير، وتأهيل كافة المقومات السياحية في المحافظة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. التعرف على المعالم السياحية للمحافظة.
٢. التعرف على واقع القطاع السياحي في المحافظة عن طريق تحليل (أعداد الزائرين، ليالي المبيت، أعداد الفنادق، أعداد الأسرّة، الإيرادات السياحية، المصروفات السياحية... إلخ من المؤشرات الأخرى).
٣. وضع إستراتيجية مقترحة لتنمية السياحة في المحافظة كربلاء المقدسة وتطويرها.

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك عن طريق مراجعة المصادر العربية والبيانات والإحصائيات المتاحة.

المبحث الاول: المقومات السياحية في محافظة كربلاء

تمتلك المحافظة العديد من المقومات والإمكانات التي قد تجعلها احدى المدن السياحية في العالم، وان استغلال مقومات الجذب السياحي الدينية والاثرية والتراثية والطبيعية يساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة السياحية بشكل عام في المحافظة، ويثير الدافع والحافز لتوجيه سلوك السائح نحو تحقيق الرحلة السياحية، وبالتالي فإن المحافظة تحقق إيرادات اقتصادية تساعدها على تحقيق التنمية الاقتصادية والإجتماعية والبيئية. تقسم المقومات السياحية في المحافظة إلى:

أولاً: - المقومات الطبيعية:

١. المناخ

يميل مناخ كربلاء إلى الإعتدال على الرغم من أنه مناخ حار جاف صيفاً وبارد قارص شتاءً، فتكون في فصل الصيف درجة الحرارة العظمى معدلها (٤٥ درجة) في شهر آب في حين يصل الإنخفاض في كانون الثاني الى (٤ درجة)، وهذه الدرجة المسجلة في فصل الشتاء تعدّ من المناطق الدافئة بالقياس إلى الدول المجاورة الباردة، وبذلك تكون مناطق جذب

سياحي، وتتميز كربلاء بقلة الأمطار وتتأثر بأمطار حوض البحر المتوسط[١].

٢. الموقع:

تتمتع محافظة كربلاء المقدسة من ناحية موقعها الجغرافي بموقع متميزٍ وذلك لقربها من مطاري النجف وبغداد الدوليين، وكذلك من ناحية الطرق البرية الرابطة مع المحافظات المجاورة، فضلاً عن موقعها المميز بالنسبة لطريق الحج البري بين (النخيب ومنفذ عرعر).

٣. التوزيع الطبيعي للمعالم السياحية في محافظة:

تتمتع محافظة كربلاء ببيئة طبيعية متنوعة ومتعددة خاصة على الجهة الغربية للمدينة فقضاء عين التمر الذي اشتهر بعيونه الكبريتية مثل عيون أبي دبس وعين ميرزا وعين ام السبب وعين أم الكواني وعين الضباط التي تتدفق المياه فيها طوال أيام السنة تعد من مناطق الجذب السياحي التي يقصدها السياح لغرض الإستشفاء والعلاج والتمتع بموقعها الطبيعي، وسمي هذا القضاء بهذا الإسم لكثرة أنواع التمور واشتهارها بغابات النخيل، فضلاً عن المياه الجوفية التي تمتلكها المنطقة وساهمت في انتشار بساتين الرمان.فضلاً عن ذلك يحوي القضاء العديد من المزارات والمقامات المقدسة والبعض منها له اصول تاريخية[٢].

كما تقع في الجهة الغربية من المحافظة بحيرة الرزازة التي تعد من الأماكن السياحية البارزة وذات ثروة سمكية جيدة. وبالقرب من بحيرة تقع قطارة الإمام علي وهي عبارة عن ينبوع مائي عذب له أهمية دينية وأثرية كبيرة في نفوس المسلمين. كما أن الطابع الصحراوي في البادية الغربية وتنوعها الأحيائي ومعالمها الجيولوجية النادرة تسهم بشكل كبير في جذب سياحة الصيد، أو القيام بمحميات طبيعية في تلك المناطق. فإمتلاك محافظة كربلاء لتلك المقومات يؤهلها أن تجذب السياح لغرض الإستشفاء والترفيه لتضاف السياحة العلاجية والبيئية إلى قائمة أكبر أشكال السياحة في مدينة كربلاء.

ثانياً: - المقومات البشرية

إنَّ قدسية هذه المدينة وتاريخها العريق جعلها تتميز بالسياحة الدينية، اذ يتوافد ملايين الزائرين سنوياً لتشكل بذلك السياحة الدينية في كربلاء (٩٥٪) من حركة السياحة في العراق.

١. المراقد الدينية: تضم محافظة كربلاء العديد من المراقد الدينية هي:

أ. مرقد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ثالث أئمة أهل البيت عليهم السلام في الروضة الحسينية ومراقد ابنيه علي الأكبر وعلي الأصغر عليهما السلام.

صورة (١) مرقد الامام الحسين (عليه السلام)

ب. مرقد العباس بن علي عليه السلام الذي يقع في الروضة العباسية على بعد (٣٥٠م) من الجهة الشمالية الشرقية للروضة الحسينية، وهو أخو الإمام الحسين بن علي عليه السلام الذي كان شريكه وسنده في واقعة الطف والذي استشهد في تلك المعركة سنة (٦١هجرية).

صورة(٢) مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)

ج. ضريح الشهداء عليهم السلام: يقع مرقد الشهداء في الجانب الشرقي من الضريح الحسيني المقدس وهو مثوى أصحاب الحسين الذين استشهدوا في واقعة الطف، وجميعهم في ضريح واحد[٣].

صورة(٣) ضريح الشهداء (عليهم السلام)

د. مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي عليه السلام: يقع في الواجهة الغربية من الرواق الامامي للروضة الحسينية المطهرة وهو أحد الشهداء الذين بايعوا واستشهدوا بين يدي الامام الحسين عليه السلام في ارض كربلاء.

صورة(٤) مرقد حبيب بن مظاهر الاسدي (عليهم السلام)

هـ. مرقد السيد إبراهيم المجاب عليه السلام: وهو إبراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام الذي يقع مرقده في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية.

صورة(٥) مرقد إبراهيم المجاب (عليهم السلام)

و. مرقد عون بن عبد الله عليه السلام وهو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي من سلالة الامام حسن المجتبى عليه السلام يقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة كربلاء على بعد (١٢ كم) عن مركز المدينة.

صورة(٦) مرقد عون بن عبد الله (عليه السلام)

ز. مرقد السيد أحمد أبو الهاشم (رضي الله عنه) وهو أحمد ناظر من سلالة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، يقع مرقده الشريف في الشمال الغربي من شثاثا الحالية على بعد (٢٥ كم).

صورة(٧) مرقد السيد احمد ابو الهاشم (رضي الله عنه)

ح. مرقد الأخرس بن الامام الكاظم (رضي الله عنه) وهو محمد بن أبي الفتح الأخرس بن الكاظم، من سلالة الامام موسى الكاظم عليه السلام الذي يقع مرقده الشريف بضواحي مدينة كربلاء على بعد (١٢كم) عن مركز المدينة.

صورة(٨) مرقد الاخرس بن الكاظم (رضي الله عنه)

ط. مرقد إبن فهد الحلي (رحمه الله) هو الفقيه أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي يقع مرقده الشريف في شارع القبلة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام، بجنب المخيم الشريف.

صورة(٩) مرقد ابن فهد الحلي (رحمه الله)

ي. مرقد ابن الحمزة (رضي الله عنه) وهو أبو محمد علي بن الحمزة الذي يعود نسبه إلى العباس عليه السلام ويقع مرقده في الطريق العام المؤدي إلى مدينة الهندية في منطقة باب طويريج.

صورة (١٠) مرقد ابن الحمزة (رضي الله عنه)

ك. مرقد الحر بن يزيد الرياحي، يقع مرقده على بعد (٩) كم إلى الغرب من مدينة كربلاء بالقرب من منطقة الكمالية.

صورة(١١) مرقد الحر بن يزيد الرياحي

٢. المقامات:

تنتشر مواضع المقامات في المحافظة كربلاء ما بين المدينة القديمة وضواحيها، الا ان أشهرها هي مقام التل الزينبي الذي يقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني الشريف وعلى مقربة منه يقع مقام المخيم الحسيني، وعند الحائر العباسي يقع مقاما الكف الأيمن والكف الأيسر لأبي الفضل العباس عليه السلام، وكذلك مقام الإمام المهدي، ومقام الإمام جعفر الصادق، ومقام الإمام علي الأكبر عليهما السلام.

٣. المساجد:

هناك اكثر من ١٠٠ مسجد في مدينة كربلاء[٤] تمت إزالة الكثير منها بسبب التوسعات المختلفة في المدينة مثل مسجد رأس الحسين الذي يقع بالقرب من باب السدرة، مسجد عمران بن شاهين الذي يعد من أقدم المساجد في مدينة كربلاء وهو ملحق بالروضة الحسينية، مسجد الشهرستاني يقع قرب باب الشهداء أحد أبواب الصحن الحسيني الناصري الذي يقع إلى الشمال من الروضة الحسينية وملاصقاً لها، مسجد الصافي ويقع بالقرب من الروضة الحسينية وعند مدخل سوق الحسين، مسجد السردار حسن خان الذي يُعد أحد روائع العمارة الإسلامية في مدينة كربلاء. وقد هدم مع المدرسة التي كان ملحقاً بها عام ١٩٩١ لفتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية، ومسجد الشيخ خلف الذي يعد أحد أشهر المساجد القديمة ويقع في شارع السدرة بمحلة باب السلالمة، وقد شمله الهدم بسبب توسيع الشارع المذكور في منتصف السبعينيات.

٤. المدارس والمكتبات الدينية:

تعتبر محافظة كربلاء من المدن الدينية التي لها تاريخ إسلامي طويل يصل إلى مئات السنين، حيث أنها مركز للتمدن والازدهار الثقافي والديني والعمراني.

يوجد في كربلاء العديد من المدارس الدينية التي تدرس الفقه الإسلامي وأصوله وتفسيره ومبادئه، وقد أصبحت محط اهتمام طلاب العلوم من جميع أنحاء العالم. كما تحتوي على العديد من المكتبات العامة والخاصة التي تعود أسسها إلى زمن طويل اتخذتها المرجعية الدينية وكبار العلماء الدين مقراً لها امثال الوحيد البهبهاني والفقيه ابن فهد الحلي وغيرهم من الاسر التي استوطنت المدينة[٥].

بعد عام ٢٠٠٣، تم إنشاء العديد من المكتبات والمدارس الدينية التي كان لها أيضاً مكتباتها الخاصة التي تخدم طلبت العلوم الدينية في المدينة.

ويبين الجدول (١) المدارس الدينية والمكتبات في محافظة كربلاء.

جدول (١) المدارس والمكتبات الدينية في محافظة كربلاء المقدسة

ت	المكتبات	المدارس الدينية
١	مكتبة ودار المخطوطات في العتبة الحسينية المقدسة	مدارس الإمام الحسين
٢	مكتبة الحرم الحسيني	دار العلم للعلوم الدينية
٣	دار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة	مدرسة الإمام المهدي
٤	المكتبة المركزية	مدرسة احمد بن فهد الحلي
٥	مكتبات الجامعات (جامعة كربلاء، المعهد الفني، اهل البيت، وغيرها من كليات أهلية)	مدرسة الإمام الرضا
٦	مكتبات الحوزات والمدارس الدينية	مدرسة الإمام القائم
٧	مكتبات البيع المباشر	مدرسة الإمام الجواد
٨	مكتبات الجوامع والحسينيات	جامعة الصدر للعلوم الدينية

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على رياض كاظم سلمان الجميلي، أسامة أحمد عبد الصاحب، المكتبات في مدينة كربلاء (أهميتها وأبعادها الحضارية والتراثية)، مجلة السبط، السنة الرابعة، ع٦، ٢٠١٨، ص٢٣٦-٢٤١.

٥. الحسينيات:

تقع جميع هذه الحسينيات في مركز المدينة القديمة، ومن أقدم الحسينيات التي شيدت في محافظة كربلاء المقدسة (الحسينية الحيدرية - فيضي حسيني - الأصفهانية - السيد محمد صالح - حسينية الحاج منن - حسينية المازندراني - حسينية الأسكواني الحائري - حسينية أولاد عامر).

٦. المقابر:

تعد مقبرة مدينة كربلاء واحدة من أهم مقابر المسلمين في العالم وذلك لقدسية ومكانة مدينة كربلاء المقدسة التي حوت قبري قادة المسلمين الامام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، لهذا اصبحت تلك المقابر مقدسة لدى المسلمين، وهي تضم رفات أموات من دول مختلفة مثل ايران وباكستان والهند والخليج تم دفنهم فيها تبركاً بوجود الامام الحسين عليه السلام في هذه المدينة. لذا يتوافد الزائرون من داخل العراق وخارجه لزيارة قبور أهاليهم وأقاربهم في أيام خاصة من السنة (زيارة الموتى في ٢٧ رجب، اول أيام عيد فطر).

٧. المواقع الأثرية والتراثية

إنَّ الإهتمام بالمواقع الأثرية والتراثية هو أساس قطاع السياحة لذلك نجد دائماً اقتران لفظة الاثار بالسياحة في جميع المؤسسات العالمية للقطاع السياحي. وفي كربلاء تتوفر العديد من المعالم الاثرية، فضلاً عن (١٨٠) تلة أثرية لم تنقب إلى الان. فتلك الامكانات السياحية ظلت شامخة بحصون وقصور منحوتة في وسط هذه البيئة الصحراوية ولعل أبرزها هو حصن الاخيضر التاريخي الشهير[٦]. ويوضح الجدول رقم (٣) المواقع الاثرية والتراثية. كما تشتهر المحافظة بالعديد من الحمامات والبيوت التراثية الفلكلورية التي تربط الحاضر بالماضي، فنلاحظ فيها شواهد العمارة الإسلامية ولوحات فنية مزخرفة بشناشيل

خشبية متميزة بدقة تفاصيلها ودقة صناعتها تتوزع مواقعها بين المدينة القديمة، وناحية الحسينية، وقضاء الهندية.

جدول (٢) المواقع الاثرية والتراثية في المحافظة كربلاء

ت	المواقع الاثرية	المواقع التراثية
١	كهوف الطار	بيت سيد نور الياسري
٢	حصن الأخيضر	حمام السيد الشروفي
٣	كنيسة الأقيصر	بيت عبد الرحمن المعمار
٤	مارة الموقدة	حمام النمرة
٥	قصر شمعون	بيت الدهوي
٦	قصر البروديل	بيت محمد حسن زكي
٧	قصر عطشان	حمام البغدادي
٨	قصر حمود الجاسم	طاق الزعفران
٩	قصر أبو جبل	قصر مصطفى خان
١٠	قصر شنانة	بيت نعمة الفواز
١١	قلعة الهندية	بيت رضية تقي
١٢	القنطرة البيضاء	بيت الدهان
١٣	قصر العوينة	بيت حسن ال معتوق
١٤	ام ثوثة الإمام علي عليه السلام ودوسته	بيت آل بزون ١-٢
١٥	حوض الامام علي عليه السلام	بيت الميجرملر
١٦	تل العطيشي	بيت حسن علي اكبر
١٧	تل العكيرة	بيت جواد البراك
١٨	تل حصوة امام عون	بيت القزويني
١٩	تل أبو ١٢	حمام الفهد
٢٠	تلول الاخيضر	

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على عباس عبد الأمير طه العماري، التحليل الجغرافي للمواقع الاثارية والتراثية في المحافظة كربلاء المقدسة وإمكانية تنويعها، مجلة السبط، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص٦٢.

٨. الأسواق والخانات والقيصريات:

تتميز محافظة كربلاء بوجود العديد من الأسواق والخانات والقيصريات التي ظهرت عبر فترات تاريخية مختلفة. فأغلب الأسواق التجارية كانت في مركز المدينة وفق تخصصات الحرف التي عملت فيها او أماكن تواجدها مثل سوق التجار وسوق العباس وسوق العجم، سوق العرب، سوق النعلجية، سوق العلاوي، سوق الصفارين وغيرها من الأسواق فضلاً عن الخانات والقيصريات التي اندثرت ولم يظل منها الا قليل، فأغلب الخانات الداخلية تحولت إلى سكن اما الخانات الخارجية التي كانت شبيهة بالفنادق للسكن المؤقت للمسافرين القادمين إلى كربلاء والتي اشتهرت بشكل كبير مثل خان العطيشي وخان العطشان وخان الربع وخان النص والتي مازالت معالمهم قائمة إلى يومنا هذا[٧].

٩. مشروع مدن الزائرين التي اقامتها العتبة الحسينية المقدسة:

وتعد احدى الواجهات السياحية الحديثة في المحافظة التي تستقبل السياح والزوار على مدار العام مقدمة خدمة الايواء والطعام والنقل وترفيه. وقد تم انشاء ثلاث مدن على ثلاثة محاور هي:

- مدينة سيد الاوصياء عليه السلام على محور (كربلاء-بغداد): وهي مدينة عصرية متطورة تعد الأكبر

بين مدن الزائرين في المحافظة تبعد ٩كم عن مركز المدينة وتقدم الخدمات كافة من السكن والراحة ووجبات الطعام والنقل.

- مدينة الحسين عليه السلام على محور (كربلاء – بابل): وهي مدينة عصرية تضم بنايات ذات طابقين فيها العديد من قاعات النوم وشقق سكنية ومجاميع صحية كبيرة وبناية المضيف وسويتات درجة أولى فضلاً، عن بناية الجامع ودورات صحية وبناية الإدارة وبناية المركز الصحي المجهزة بقاعات للعلاج الطبيعي للرجال والنساء وبناية للاستعلامات.
- مدينة الحسن المجتبى عليه السلام على محور (كربلاء–النجف): هي عبارة عن مدينة عند المدخل الجنوبي لمحافظة كربلاء وتختلف هذه المدينة عن المدن الأخرى بانها ذات نوعين البناية الأولى ذات المبيت المفرد والثانية بناية المبيت المشترك (سويتات) فضلاً عن كافتيريا ومستوصف صحي ومبنى الإدارة للمجمع وموقف للسيارات الصغيرة والباصات[٨].

المبحث الثاني: الواقع السياحي في المحافظة كربلاء وأهم العقبات التي تواجهه

أولاً: الواقع السياحي في المحافظة

إن وجود العديد من الإمكانيات والمؤهلات في محافظة كربلاء المقدسة جعلها محط أنظار ملايين المسلمين من العرب والأجانب، وذلك بسبب وجود مرقدي الإمامين الشريفين.

ومن خلال المؤشرات السياحية نوضح واقع السياحة في المحافظة من خلال:

١. أعداد الزائرين:

تحتضن محافظة كربلاء ملايين الزوار سنوياً من العرب والأجانب والمحليين للمشاركة في المناسبات الدينية الخاصة بالمدينة. ولكون زيارة الأربعينية من أضخم المناسبات الدينية على المستوى العراق بشكل عام وعلى مستوى كربلاء بشكل خاص، فقد بلغت أعداد الوافدين اليها عام ٢٠١٦ بحدود (١١٢١٠٣٦٧) زائراً وارتفع العدد ليصل في العام اللاحق إلى (١٥٣٨٥٠٠٠) زائراً، وازداد العدد عام ٢٠١٨ ليصل إلى (١٧٠٠٠٠٠٠) زائراً، ثم انخفضت أعداد الزائرين لعام ٢٠١٩ إلى (١٥٣٢٩٩٥٥)[٩]، ويعود السبب في ذلك إلى انخفاض اعداد الزائرين الإيرانيين إلى المدينة نتيجة للعقوبات الامريكية المفروضة على ايران والتي أدت إلى انخفاض قيمة التومان الإيراني مقابل الدينار العراقي كونهم يشكلون ٩٠٪ من اجمالي الوافدين للمحافظة[١٠].

٢. أعداد الفنادق:

إن أماكن الإقامة والإيواء التي تقدم فيها الخدمات السياحية تولد الإنطباع الأولي لدى الزائر عن البلد المزار، فالزائر يقضي (٥٠٪) من مجموع مدة رحلته في الفندق[١١]. مما يتطلب تحسين جودة العرض السياحي في المحافظة من خلال التنويع المستمر في الخدمات المقدمة للزائر وتوفير التسهيلات السياحية كافة لضمان ديمومة الطلب السياحي للمحافظة سواء كانت سياحة داخلية أو خارجية.

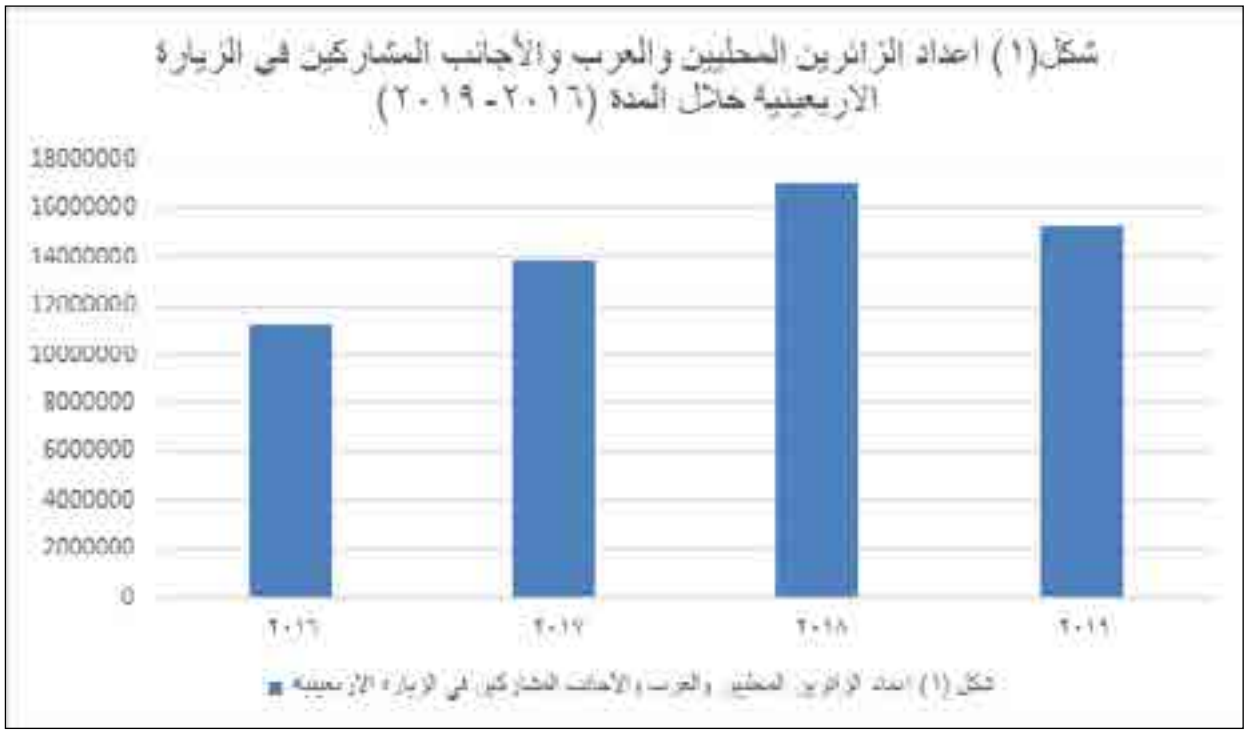

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد،

- بيانات المنشورة على موقع مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة:

https://www.facebook.com/karbala.serch/

- النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الامام الحسين المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث،٢٠١٩، ص٢٢.

جدول (٣) أعداد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحية حسب درجة التصنيف في المحافظة كربلاء خلال المدة ٢٠١٥-٢٠١٨

درجة التصنيف / السنة	ممتازة خمس نجوم	أولى أربع نجوم	ثانية ثلاث نجوم	ثالثة نجمتان	رابعة نجمة واحدة	خامسة شعبي	المجموع
٢٠١٥	١	١١	١٣٩	١٣٢	١٤٢	١٧٧	٦٠٢
٢٠١٦	١	١٤	١٥٣	١٣٤	١٧٥	١٩٠	٦٦٧
٢٠١٧	١	١١	١٦١	٢٠١	١٩٦	١٨٨	٧٥٨
٢٠١٨	١	٧	١٦٨	١٦٨	٢١٣	١٩١	٧٤٨

المصدر: جهاز المركزي للاحصاء، وزارة التخطيط، مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ص٩.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك زيادة في إجمالي الفنادق في المحافظة، اذ بلغت أعداد الفنادق في عام ٢٠١٥ (٦٠٢) فندق، وارتفع العدد إلى (٧٥٨) فندق عام ٢٠١٧ وهذا ما أشار إليه الجهاز المركزي للإحصاء بأن محافظة كربلاء احتلت المرتبة الأولى في أعداد الفنادق عام ٢٠١٧، الا أن العدد انخفض إلى

(٧٤٨) فندقاً عام ٢٠١٨. ومن الملاحظ أن أعداد الفنادق الشعبية في زيادة مستمرة في المحافظة يقابله انخفاض في أعـداد الفنادق من الدرجة الممتازة والأولى، مما يعني أن تطور البنية التحتية الفندقية ليس بالمستوى المطلوب، وأن المحافظة تعاني من ضعف في التطور النوعي في الفنادق، وليس الكمي، ولابد من قيام هيئة السياحة العراقية أو الجهات المختصة في المحافظة بالتنبيه على القطاع الخاص لتجاوز هذا الأمر.

ثانياً: العقبات التي تواجه الواقع السياحي في المحافظة كربلاء

بالرغم من توفر كافة المقومات السياحية في المحافظة (دينية، تراثية، الأثرية، طبيعية) إلاّ أنها لم تحقق الصناعة السياحية ويعود ذلك إلى العقبات والصعوبات التي تواجهها وأهمها:

١. الأوضاع الأمنية غير المستقرة في البلد التي تعد إحدى العوائق الرئيسة التي تحول دون التنمية السياحية في المحافظة.
٢. تعرض أغلب المقومات الطبيعية والبشرية كالعيون الكبريتية إلى جفاف وانحسار مياهها، لعدم وجود أعمال صيانة في محافظة كربلاء المقدسة ما عرَّضها إلى الجفاف ففقدت أهميتها.
٣. اما المواقع الاثرية فقد تعرضت إلى اهمال واندثار كبير، بينما المواقع التراثية من الحمامات والبيوت قد أصابها الهدم والتخريب، كون ملكيتها تعود إلى الأهالي فواجهت الحكومة صعوبة في صيانتها والحفاظ عليها[١٢].
٤. الإفتقار للمقومات الخدمية في المواقع الاثرية من نقص شبكات الطرق والماء والصرف الصحي والكهرباء فضلاً عن الافتقار التام للتقنيات الحديثة لشبكات الاتصال، وضعف إداء هذه التقنيات، أما الإيواء السياحي، فلا كفاية للفنادق مقارنة بأعداد السائحين والزوار.
٥. إن تصميم المدينة وتخطيطها ما زال يفتقر إلى تصاميم معمارية حضارية حديثة ويغلب عليه طابع العشوائية فشكل المدينة وتصميمها يُعدّ واجهة للسياحة[١٣].
٦. ضعف أداء الشركات العاملة في قطاع السياحة والسفر والنقل وخدمات أخرى تتعلق بشؤون السائح.
٧. عدم وجود تشريع بالحد من أعمال التخريب والتهريب للمواقع الأثرية وعمليات الهدم والتجاوز في المواقع التراثية [١٤].
٨. عدم وجود سياسات تسويق وترويج المعالم السياحية في الخارج، وقلة المكاتب السياحية في الخارج لتسويق المعالم السياحية في العراق بشكل عام، وفي محافظة كربلاء بشكل خاص.فضلاً عن أن الإعلام السياحي في الداخل هو أيضاً ليس بالمستوى المطلوب [١٥].
٩. قلة التخصيصات المالية الموجهة للمشاريع السياحية في المحافظة مقارنة بباقي القطاعات، فالمحافظة تمتلك العديد من المواقع الأثرية والتراثية التي تحتاج إلى مبالغ مالية لتأهيلها وصيانتها أو تنقيب عن غير المكتشف عنها، فضلاً عن شراء بعض المواقع التراثية المملوكة من قبل الأهالي.

المبحث الثالث: تنمية السياحة في محافظة كربلاء وتطويرها

إنَّ تحقيق التنمية السياحية يتطلب وضع خطة تتضمن مراحل شاملة لتطوير النشاط السياحي الأثاري والتراثي والطبيعي في المحافظة، من وضع المعالجات والحلول الجذرية لحل المعوقات والمشاكل التي تعيق تحقيق التنمية السياحية، وإجراء أعمال التجديد الحضري من صيانة وإعادة تأهيل للمواقع الآثارية والتراثية والدينية في المحافظة كخطوة أولى ليتم بعدها التخطيط لتنمية وتطوير المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة كربلاء[١٦].

فلابد من تقسيم المواقع السياحية إلى مجاميع مثلاً المجموعة الاثارية والمجموعة التراثية ومجموعة الخدمات يتم فيها تبني إستراتيجيات وسياسات تنموية مناسبة لكل مجموعة، يتمثل الهدف الرئيس في توزيع أفضل وأشمل للفعاليات السياحية على الرقعة الجغرافية بأكملها، مما يسهم في تنمية المناطق المختلفة.

ولأجل تشخيص آلية تطوير وتنمية قطاع السياحة في المحافظة لابد من:

١. إجراء مسح لجميع المواقع الأثرية في المحافظة المكتشفة وغير المكتشفة فقد بلغ عدد المواقع الاثرية ١(٩٧) موقع أثري[١٧] يتوزع على جميع المحافظة، واجراء احصائية لمقومات الجذب السياحي الأخرى وتصنيفها ليتم على ضوئها دراسة حالة السوق السياحي وامكانية التسويق السياحي وكيفية الإعداد والتأهيل لاستدامة النشاطات السياحية على اساس امتلاك المصادر السياحية او الموارد السياحية المتنوعة ومقومات إعداد برامج سياحية.
٢. توفير قاعدة بيانات لأعداد الوافدين الى المحافظة والتي على ضوئها يمكن التنبؤ بأعداد الوافدين في المستقبل ومعدل نموهم ووضع الدراسات الإستشرافية لتهيئة كافة الخدمات السياحية المنظورة وغير المنظورة للسائح[١٨].

وفي ضوء ذلك توضع الخطط لتأهيل هذه المعالم بعد استحصال النتائج النهائية لإمكانية تلك المواقع لاستقبال البرامج السياحية التي تحقق المنفعة، ومن ثم إعداد خرائط سياحية وفق طبقات بحسب تنوع المعالم وبحسب التصنيف للخدمات السياحية لتؤهل المدينة بكافة مقوماتها العمرانية والإدارية والثقافية.

أولاً: إعادة تأهيل المواقع الطبيعية وبنائها

أن تأهيل المواقع الطبيعية في المحافظة يجعلها مقصداً مهماً للسياحة العلاجية إلى جانب مركزها الرائد والمتميز في السياحة الدينية، بسبب انتشار العديد من عيون المياه المعدنية ومياه الآبار الكبريتية في أرجائها، فقد أشرنا سابقاً بأن محافظة كربلاء تمتلك مقومات طبيعية عديدة أهمها العيون المعدنية في مدينة عين التمر (شثاثة) وان معظم هذه العيون قد جفت مياهها نتيجة حفر الآبار الإرتوازية في المناطق المحيطة بها. إنّ تأهيل تلك العيون بشكل عصري وتوفير الخدمات الضرورية كافة التي يحتاجها السائح سيجعل تلك المناطق من اشهر

المناطق العلاجية والترفيهية في المحافظة، ويتطلب ذلك:

١. إنشاء حمامات نموذجية وبرك ومسابح وخدمات أخرى بالقرب من الآبار والعيون.
٢. توفير الأماكن للإيواء كالفنادق ودور الضيافة فضلاً عن المطاعم والإستراحات.
٣. إنشاء وحدات طبية علاجية متكاملة ولها فروع في المواقع التي تنتشر فيها مياه الينابيع المعدنية ومياه الآبار الكبريتية.
٤. غلق الآبار الإرتوازية التي تم حفرها في السنوات الأخيرة في مدينة عين التمر والمناطق المحيطه بها والتي لم تتم الاستفادة سوى من عدد قليل منها، إذ تسببت في شحة وتوقف تدفق مياه العيون المعدنية وتبذير في المخزون المائي للمياه الجوفية في هذه المنطقة، مما أثر أيضاً على الإنتاج الزراعي المحلي لمدينة عين التمر، كالتمور والفواكه المشهورة بها هذه المنطقة.
٥. تنفيذ المشاريع المتعلقة بالبنى التحتية في مواقع مياه العيون المعدنية ومياه الآبار الكبريتية، كخطوط الكهرباء والاتصالات وشبكات المياه الصافية ومجاري الصرف الصحي وإحاطة هذه المواقع بالمناطق الخضراء[١٩].
٦. إقامة الطرق المبلطة والحديثة المؤدية إلى مواقع مياه العيون المعدنية ومياه الآبار الكبريتية والمضخات والمرافق العلاجية والصحية والسياحية والخدمات الأخرى. وتوفير وسائط النقل والمواصلات الحديثة اللازمة لذلك في هذه المواقع.
٧. فسح المجال للمستثمرين لإنشاء مشاريع صحية وسياحية في تلك المواقع كالمراكز الطبية الحديثة والمنتجعات الترفيهية.

أما المناطق الطبيعية الأخرى كبحيرة الرزازة والبساتين والمزارع والمناطق الخضراء في أقضية محافظة كربلاء وكذلك المناطق المطلة على نهر الفرات في مدينتي الهندية (طويريج) والمسيب ومناطق الحسينية والعطيشي، فيمكن استثمارها في تنشيط حركة السياحة الريفية، لذلك يمكن إضافة المقومات الطبيعية إلى البرامج السياحية التي تتبناها العتبة الحسينية اذ يمكن ان تضيف هذه المواقع بعد تأهيلها إلى برامجها الدينية لتشمل أنشطة دينية وترفيهية.

ثانياً: إجراء أعمال التجديد الحضري من صيانة وإعادة تأهيل للمواقع الآثارية والتراثية

تُعدّ سياسة التجديد الحضري إحدى السياسات المهمة في تطوير المناطق الحضرية المتخلفة والأبنية القديمة وترميم الأبنية وتكييفها وفق متطلبات الحياة العصرية، وبناء مناطق حضرية جديدة، أو ما يعرف بالمدن الجديدة[٢٠].

وتعاني المواقع الأثرية والتراثية في العراق من إهمال كبيرلمدة طويلة، ويتطلب إستخدام سياسات التجديد الحضري من سياسة الحفظ والصيانة وإعادة التشكيل والبناء وإعادة التأهيل لإظهار المواقع الأثرية والتراثية بشكل جزئي أو كلي يبرز قيمتها الحضارية والتاريخية واستثمارها لأغراض سياحية[٢١].

فأغلب المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة

كربلاء تحتاج إلى صيانة وتأهيل مثلما تم ترميم خان الربع وحصن الأخيضر فأن (خان العطيشي،منارة الواقد،خان العطشان، موقع الكنيسة،قصر شمعون، قصر البرودويل) التي تعاني من هدم وسقوط العديد من أجزائها هي أيضاً بحاجة إلى عملية صيانة وتأهيل وبناء لكثير من أجزائها لتكون جاهزة للأغراض السياحية. اما التلول الاثرية (تل العطيشي، تل العگيرة، تل الحصوة امام عون، تل أبو ١٢وتلول الاخيضر) فأنها تحتاج إلى مزيد من أعمال التنقيب والتحري ومسوحات عبر وسائل تقنية حديثة لاستكشاف ما تحتويه من موجودات اثرية[٢٢].

وكذلك الحال مع الأسواق القديمة والحمامات والبيوتات التراثية، فالأسواق تحتاج إلى عملية صيانة الأسقف والجدران وإعادة بناء الأجزاء المتضررة، اما البيوتات والحمامات فنجد أغلبها قد تعرضت إلى هدم والبعض الآخر يعاني من تشققات وسقوط أجزاء منها، فهي بحاجة الآن إلى عمليات ترميم وبناء الأجزاء التالفة، وطلائها بالوان تناسب عراقتها، فضلاً عن صيانة الأبـواب، والشناشيل الخشبية والارضيـات، كما يجب إستملاك المواقع التراثية لتعود ملكيتها للدولة، مثل الحمامات كحمام السيد الشروفي، والبيوتات مثل بيت سيد نوري الياسري التي يمكن إستثمارها، فضلاً عن توفير الخدمات اللازمة كافة من ماء وكهرباء وصرف صحي وطرق معبدة.

ومن وجهة نظر سياحية وبحسب الصلاحيات التخطيطية المخولة للمؤسسة الرسمية المتمثلة بهيئة السياحة بحسب ما نصت عليها بعض الفقرات القانونية لقانون السياحة رقم (١٤) لسنة ١٩٩٦ فأنه لا بد من أن يكون التصميم لهذه المجمعات والاسواق مسقفة في الادوار الأرضية وبمسافات وبالاسلوب التقليدي نفسه لعمارة كربلاء وعناصرها المعمارية نفسها كما كانت عليه المدينة القديمة وتتوزع الخدمات الاخرى كالمأوى والطعام بشكل يناسب انسيابية حركة السائح، وبتخطيط يحقق كل الإيحاءات التي تحفظ قدسية المكان [٢٣].

أما فيما يتعلق بالمواقع الأثرية الدينية، فقد كانت أفضل حـالاً في المحافظة حيث ساهمت العتبتان الحسينية والعباسية من خلال مشاريعهما التنموية والعمرانية في توسيعها وإعـادة تأهيلها بشكل مستمر، وتوفير بنية تحتية كاملة للمدينة القديمة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الزوار. وكذلك توفير فرص عمل لأبناء المحافظة، مثل مشروع تسقيف الفناء الحسيني الكبير وامتداد الحائر الحسيني.

الـزيـادة في عـدد الـزوار عاما بعد عـام والتي تجـاوزت الـعشرة ملايين خـلال زيـارة الأربعين جعلت من الضروري توسيع الحائر الحسيني وزيادة طاقم الخدمة لتقديم كافة الخـدمـات لـلـزوار مما يتطلب زيادة في المباني والأماكن المخصصة كالمصلى، الوضوء، وأماكن حفظ الأمانات، وكذلك حفظ الأحذية. مشروع توسيع الحائر الحسيني يتكون من أربعة طوابق تحت الارض وطابق ارضي وطابق اول وطابق ثاني مزودة بسلالم كهربائية حديثة خصص الطابق الارضي للأمانات والكيشوانيات وبقية الطوابق لخدمة الزائرين ومكاتب ادارية [٢٤].

فضلاً عن مشروع صحن العقيلة وما سبقه من عمليات تطوير وتوسيع مقام التل الزينبي ليضافا الى مشاريع التجديد الحضري لمدينة كربلاء المقدسة.

بينما قامت العتبة العباسية بمشروع ترميم وتذهيب منارتي مرقد العباس بن علي عليه السلام نتيجة ظهور تصدعات بالمئذنتين الشريفتين، فضلاً عن انشاء قاعة للمخطوطات وهي مكتبة وقاعة للمخطوطات القديمة ولتوثيق الكتب الدينية، فضلاً عن العديد من المشاريع الخدمية في المحافظة[٢٥].

ثالثاً: تنمية خدمات المساعدة

إنَّ إتباع عمليات التأهيل وصيانة المواقع الأثرية والتراثية لن تحقق الأهداف المرجوة منها إلاّ إذ تم تطوير ما يعرف بالخدمات المساعدة للسياحة من خلال توفير الخدمات العامة في المواقع الاثرية، ونقصد بها:

١. توفيرالمرافق العامة، ففي وقت الذروة السياحية تحتاج المدينة إلى الخدمات كافة وبطاقتها القصوى من الكهرباء والماء والطرق والمواصلات الداخلية والدولية والجسور ومواقف السيارات والنقل الجماعي من سكك حديد وقطارات الأنفاق والمطارات الضخمة التي تشجع السائح على التنقل بسهولة للوصول إلى الوجهات المختلفة. لذا لابد من:

أ. الاسراع في انجاز العديد من مشاريع النقل التي لا تزال جارية مثل مطار الامام الحسين الدولي عليه السلام ومشاريع السكك الحديدية مثل مشروع خط القوس الذي يربط (المسيب – كربلاء – النجف – السماوة) بطول ٢٧٠ كم وبسرعة تصميم ٢٥٠ كم / ساعة بعضها لم يكتمل بعد. وخط السكة الحديدية الرابط بين كربلاء – الرمادي والذي تصل سرعته التصميمية ٢٥٠ كم / ساعة، وهو خط منفرد لنقل البضائع وله أهمية استراتيجية لربط العراق ودول الخليج العربي بموانئ البحر المتوسط.[٢٦]

ب. التطور في مستوى خدمات الإيواء والإسكان على شكل مجمعات فندقية تشمل مراكز تسوق ومطاعم لتحقيق انسياب سلس مناسب لحركة السائحين من أجل تحقيق الراحة التامة لهم مع إبراز كافة الجوانب الثقافية والإسلامية في اسلوب العمارة بما يحافظ على قدسية المحافظة وأصالتها.

٢. ان العديد من المواقع الأثرية تقع في المناطق الصحراوية، وهي غير متصلة بشبكات الماء والكهرباء والاتصالات، وبالتالي لابد من توفير خدمات الماء عبر حفر الآبار بالقرب من تلك المواقع التي يصعب ربطها بشبكة المياه المحلية، أما الكهرباء، فلابد من توفير مولدات كبيرة لتوفير الطاقة الكهربائية فضلاً عن ابراج الاتصالات.

٣. التسويق والترويج والإعلام السياحي لابد أن يقع على عاتق المؤسسات الرسمية ذات العلاقة (هيئة السياحة والحكومة المحلية) عن طريق استغلال جميع التقنيات الحديثة وعلى رأسها خدمة الإنترنت للترويج للسياحة الدينية والإثرية والتراثية في المحافظة كربلاء[٢٧].

٤. إقامة متاحف حكومية وخاصة لإبراز المعالم السياحية في المحافظة، وما تمتلكه من آثار وتراث وواقع بيئي، كإنشاء متحف حكومي كبير من قبل هيئة السياحة والوقف الشيعي المتمثل بالعتبتين الحسينية والعباسية يضم الآثار الدينية والآثار التي تم اكتشافها في مناطق كهوف الطار وغيرها من المواقع التي سوف يتم التنقيب فيها، فضلاً عن الحرف التي يزاولها الكربلائيون، أما المتحف الخاص يعرّف السائح بالبيئة البيولوجية في كربلاء وما تحويه من حيوانات ونباتات، أو قد يكون متحفاً تاريخياً يبرز تطور حركة العمران في محافظة.

٥. تحتاج مدينة كربلاء إلى تخطيط تصميمي حديث ومستدام محافظة فيه على معالمها التراثية والأثرية لتكون مقصداً سياحياً أو مدينة سياحية عالمية.

٦. توفير التخصيصات والتسهيلات المالية اللازمة لدعم قطاع السياحة في المحافظة كربلاء لتنفيذ المشروعات السياحية المطلوبة، وذلك من خلال وضع موازنة سنوية لقطاع السياحة في كربلاء لتأهيل وصيانة المعالم السياحية بشكل مستدام، فضلاً عن عمليات الإكتشاف للمواقع الأثرية التي لم تكتشف بعد.

٧. إعداد برامج سياحية منتظمة تجمع السياحة الدينية والاثرية والتراثية والاشكال الأخرى من السياحة، وذلك عبر تنويع الفعاليات السياحية التي تعتمد على العامل الطبيعي كاستثمار بحيرة الرزازة وبساتين الهندية، وعين التمر، والحسينية التي ستؤدي تلك البرامج إلى زيادة مدة بقاء الزائر أو السائح بالتالي زيادة معدل انفاقه اليومي[٢٨].

٨. أما فيما يخص العنصر المؤسسي، فما زال دور هيئة السياحة في العراق ضعيفاً في تنمية قطاع السياحة وقد انعكس ذلك الأمر على دائرة سياحة كربلاء التي تعاني الكثير من المشاكل سواء بتنمية الموارد البشرية أو المادية، وحتى التشريعات القانونية مازالت ضعيفة في تنظيم عمل السياحة[٢٩].

٩. إنشاء مدينة صناعية للصناعات التراثية بالتنسيق مع غرفة تجارة كربلاء ومركز رجال الاعمال تهدف إلى إحياء الصناعات التراثية التي يسعى السيّاح والزوّار إلى إقتنائها وشرائها، فضلاً عن إقامة الأسواق الجديدة وعلى الخصوص سوق الصناعات التراثية من اجل الحفاظ على الفلكلور والتراث الكربلائي، كصناعة الفضيات والنحاسيات وصناعة الترب والسبح والعباءة النسائية والرجالية، وصناعات أخرى تشتهر بها المحافظة.

١٠. الحاجة إلى إدارة سياحية كفوءة يتوفر فيها كوادر وموظفون مدربين وماهرين في مجال السياحة مع تنمية مهارات العاملين في قطاع الاثار والتراث، كذلك الحاجة إلى إقامة دورات تطويرية للعاملين في الفنادق بما ينسجم مع التطورات الفندقية الحديثة

١١. إنشاء مركز أبحاث: يشكل هذا المركز بالتعاون مع جامعة كربلاء لتطوير وتنمية السياحة الدينية وأنواع السياحة الأخرى في المحافظة كربلاء، وإعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية واعداد الدراسات والتقارير-

العلمية والتاريخية والتخطيطية والتصميمية والثقافية وغيرها للمواقع السياحية في محافظة.

١٢. إنشاء البوابة الإلكترونية: لتعريف السائحين والزائرين بالمواقع السياحية في المحافظة كافة والمعالم والبرامج التي تبرز بها مما يتيح للزائر متابعة الوجهات السياحية في المحافظة وواقعها السياحي.

١٣. إستثمار مدن الزائرين في إقامة المعارض والمؤتمرات والمهرجانات التي تدعم نشاط القطاع السياحي لمدينة كربلاء.[٣٠]

١٤. تشجيع القطاع الخاص بالإستثمار في الشركات السياحية وإقامة المنتجعات السياحية والمطاعم والفنادق درجة الأولى، والأسواق التجارية خاصة التي تحمل طابعاً تراثياً.

١٥. هناك العديد من المقومات السياحية في المحافظة تحتاج إلى تأهيل وإبرازها بمنظور ثقافي سياحي مرموق، فمثلاً تتوفر في المحافظة الحاجة الى المؤسسات العلمية الرسمية وغير الرسمية (كالجامعات الحكومية والأهلية والمعاهد والمدارس الدينية)، والمراكز الثقافية (المكتبات العامة ومكتبات العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية) ومكاتب المرجعيات الدينية والمؤسسات المهنية والمتاحف فضلاً عن المؤتمرات السياسية والاقتصادية والدينية والإحتفالات التي لم تستثمر بشكل مدروس ومنظم بأن تضاف إلى الانماط الأخرى للسياحة وهي السياحة التثقيفية وسياحة المؤتمرات.

اولاً/ الإستنتاجات

١. تمتلك محافظة كربلاء الكثير من المواقع السياحية التي يصل عددها لأكثر من (١٩٧) موقعاً أثرياً و(١٩) موقع تراثي، أصاب الكثير منها الإهمال والإندثار والهدم نتيجة لعوامل كثيرة، منها عدم وجود تشريعات قانونية رادعة للحد من عمليات الهدم والتجاوز عليها، كذلك ضعف التخصيصات المالية المخصصة لتأهيل المواقع الأثرية والتراثية.

٢. افتقار المواقع الاثرية والتراثية للمشاريع الخدمية من البنية التحتية والخدمات السياحية فاغلب المشاريع كانت مخصصة للمواقع الدينية.

٣. عدم وجود استراتيجية تنموية لتطوير وتأهيل المواقع الأثرية والتراثية والطبيعية على مستوى العراق، وعلى مستوى محافظة كربلاء.

٤. إزداد أعداد الوافدين إلى المحافظة للمشاركة في الزيارة الأربعينية من (١١٢١٠٣٦٧) زائر عام ٢٠١٦ إلى (١٧٠٠٠٠٠٠) زائر عام ٢٠١٨، بينما انخفض العدد في العام الذي تلاه إلى (١٥٣٢٩٩٥٥)، ويعود السبب في ذلك إلى انخفاض اعداد الزائرين الإيرانيين إلى المدينة.

٥. إزداد اجمالي الفنادق في المحافظة إلى (٧٤٨) فندقاً عام ٢٠١٨ بعد ان كانت (٦٠٢) فندق عام (٢٠١٥) أغلبها من الفنادق الشعبية، وأن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على ضعف تطور البنية التحتية الفندقية، وبأنها ليست بالمستوى المطلوب، وان المحافظة تعاني من ضعف في التطور النوعي في الفنادق، وليس الكمي.

٦. في ضوء الإمكانات والمؤهلات والفرص السياحية الموجودة في كربلاء المقدسة، فأنها لو استخدمت بشكل علمي ودقيق، سوف تؤدي إلى تحفيز نمو السياحة الوطنية لقطاع منتج اقتصادياً بما يمكن أن يساهم في هذا القطاع في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي زيادة الدخل القومي، وبالتالي يساهم في إعادة هيكلة الاقتصاد العراقي.

ثانياً / التوصيات

١. ضرورة وضع استراتيجية لتنمية قطاع السياحة في العراق بشكل عام وبالتنمية السياحية الدينية والأثرية والتراثية في محافظة كربلاء بشكل خاص مع الأخذ بالإعتبار البدائل الإستراتيجية التي يمكن أن توضع في حال احداث التغييرات الديناميكية للبيئة السياحية.

٢. لتنشيط السياحة لا بد من تذليل العقبات كافة التي تواجه حركة السياحة في المحافظة بكافة أشكالها. كذلك تأهيل المواقع الأثرية، والإهتمام بالمواقع التراثية، وجعلها فرصاً إستثمارية للقطاع السياحي من خلال تشجيع القطاع الخاص بتأهيل شركات السفر والسياحة وشركات نقل المسافرين وبناء المجمعات السياحية والأسواق التجارية والمطاعم السياحية والإستراحات وإنشاء مصانع لإنتاج المنتجات التراثية وغيرها الكثير من الفرص الإستثمارية.

٣. الإهتمام بالترويج والتسويق السياحي لمختلف المعالم السياحية في المحافظة من قبل الجهات الرسمية السياحية والهيئات عن طريق الإستعانة بالطرق والوسائل التقنية الحديثة، كافة فضلاً عن إستغلال الموارد البشرية من خريجي الكليات والمعاهد السياحية في المحافظة.

٤. توفير الخدمات كافة من فنادق وموتيلات وإستراحات وخدمات بنية تحتية، وكذلك الخدمات البشرية من موظفين وكوادر كفوءة ومؤهلة لتساهم في توفير الراحة للسائح وتزيد من قوة جذب المواقع السياحية للوافدين.

٥. وضع التشريعات القانونية الرادعة بحق كل من يمس أصالة، وحفظ المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة، فضلاً عن تفعيل قوانين الإستثمار السياحي وقوانين إستملاك المواقع التراثية من الأهالي.

الهوامش المصادر والمراجع

(١) عماد عزيز مهدي، دور الإستثمارات في السياحة الدينية في منطقة العيّنة كربلاء، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،،٢٠٠٩،ص٤٧.

(٢) عماد عزيز مهدي، مصدر سابق، ص٤٠.

(٣) عبد الزهرة العتابي، حنان حسين، مجلة السبط مجلة علمية فصلية محكّمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ع ٣،السنة الثانية، ٢٠١٦، ص٢٠٣.

(٤) زهير عباس القريشي، علاء كريم مطلك، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الإسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ع٧١، ٢٠٠٨ ص٢٣٨.

(٥) رياض كاظم سلمان الجميلي، أسامة احمد عبد

الصاحب، المكتبات في مدينة كربلاء (أهميتها وابعادها الحضارية والتراثية)، مجلة السبط، مجلة علمية فصلية محكّمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، السنة الرابعة، ع٦، ٢٠١٨،ص٢٣٦.

(٦) زهراء محمد جاسم الطائي، تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، معهد التخطيط الإقليمي والحضري، بغداد،٢٠٠٨، ص٨٥.

(٧) رياض كاظم سلمان الجميلي، نبراس احمد كامل، تطور الخدمات التجارية في مدينة كربلاء عبر مراحل نموها العمراني، مجلة الباحث، ع٢٠، ٢٠١٥، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٨) ليلى جواد حسين المسعودي، التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية، مجلة جامعه اهل البيت،٢٠١٩،م١،ع٢٤،ص٤٢٨.

(٩) مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين المباركة لعام ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩.

(١٠) عبير مرتضى حميد، تحليل مؤشرات التنمية السياحية المستدامة في دول مختارة مع الإشارة إلى العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، ٢٠١٢، ص١٢٦.

(١١) عبير علي كاظم، دور صناعة السياحة في تطوير اقتصادات بعض الدول النامية مع إشارة خاصة للعراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩) رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٤٤.

(١٢) عباس عبد الأمير طه العماري، تحليل جغرافي للمواقع الآثارية والتراثية في محافظة كربلاء المقدسة وإمكانية تنميتها السياحية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص١٤٨.

(١٣) عدنان مطر ناصر، جنان شهاب أحمد، إستراتيجية الإستثمار السياحي للمسيرة المليونية في مدينة كربلاء المقدسة (دراسة في انتروبولوجيا السياحة)، مجلة السبط مجلة علمية فصلية محكمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ع٤، السنة الثانية، ٢٠١٧، ص٢٤٥.

(١٤) حسن عبد الله حسن، الخدمات السياحية في العراق وأثرها في تنوع الاقتصاد العراقي، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، م٢٨، ع٢،ص٢٧٤.

(١٥) ليلى جواد حسين المسعودي، التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية، مجلة جامعه اهل البيت،٢٠١٩،م١،ع٢٤،ص٤٢٧.

(١٦) عباس عبد الأمير طه العماري، مصدر سابق، ص١٥٣.

(١٧) نجاة علي التميمي، تاريخ التنقيبات الاثرية في مواقع محافظة كربلاء المقدسة، مجلة دراسات في تاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٦، ع٥٣،ص٤٣٣.

(١٨) حيدر ضياء سلمان العبيدي، الهام خضير عباس شبر، التخطيط السياحي في كربلاء ودوره في تنمية قضاء عين التمر، دار الأطروحة للعلوم السياحية والآثار والتراث، السنة الثالثة، ع ٥، ٢٠١٨، ص١٣٩.

(١٩) عباس عبد الأمير طه العماري، مصدر سابق، ص١٥٤.

(٢٠) لمياء السعيد، طالب غلوم طالب، مدن زايد، دار السعيد لنشر والتوزيع، دبي، م١، ط١، ص٣٦.

(٢١) عباس عبد الأمير طه العماري، مصدر سابق، ص١٥٣.

(٢٢) مصدر السابق، ص١٥٦.

(٢٣) عبد الصاحب ناجي البغدادي، أمير كامل جواد الربيعي، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة وأثرها في التنمية المكانية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، م ٢٤، ع٢٠١٦،١، ص٥٥٧.

(٢٤) موقع العتبة الحسينية المقدسة **https://imamhussain.**

org/projects/page/3

(٢٥) ليلى جواد حسين المسعودي، مصدر سابق، ص٤٢٨.

(٢٦) محمد حسن رضا القزويني، مصدر سابق، ص ٥٣.

(٢٧) مديرية تخطيط كربلاء المقدسة، دراسة التنمية المكانية لمحافظة كربلاء المقدسة لغاية عام ٢٠٢٠، بلا سنة، ص٢٨٨.

(٢٨) رؤوف محمد علي الأنصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار، مطبعة الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص٤٥.

(٢٩) عبد الصاحب ناجي البغدادي، امير كامل جواد الربيعي، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة- واثرها في التنمية المكانية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، م ٢٤، ع١، ٢٠١٦، ص٥٥٧.

(٣٠) صفاء عبد الجبار الموسوي، سمير خليل شمطو، نحو كربلاء المقدسة عاصمة السياحة الدينية الإسلامية، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس لكلية الشريعة الإسلامية، جامعة اهل البيت، ٢٠١٢، ص١٦٠.

إستعمال اسلوب البوتستراب لدراسة أسباب الطلاق

في محافظة كربلاء المقدسة

الاستاذ المساعد الدكتور

مهدي وهاب نصر الله

كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء

Mahdi_na2002@yahoo.com

المدرس المساعد

نور عباس عمران

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Nourabbasaa1990@gmail.com

الملخص

يمثل الطلاق مشكلة إجتماعية ونفسية لها تأثير كبير على المجتمع، وقد ازدادت في العقد الأخير بسبب تطور المجتمع التكنلوجي وإنفتاحه الثقافي، لذا فأن هذا البحث دراسة لتحديد أسباب إزدياد حالات الطلاق في محكمة إستئناف كربلاء الإتحادية وتشخيصها، وقد تم تحليل البيانات بإستخدام إنموذج الإنحدار البوتستراپي، وبينت النتائج أن تدهور الحالة الأقتصادية، وضعف المستوى المادي للزوج، وكذلك عدم تقارب المستوى العاطفي، والتوافق النفسي بين الزوجين من أهم الأسباب التي تزيد من حالات الطلاق، فضلاً عن الأسباب الأخرى التي بينها التحليل.

الكلمات المفتاحية: البوتستراب، الطلاق، كربلاء.

The Use of the Bootstrap Method to Study the Causes of Divorce in the Holy governorate of Karbala

Assist. instructor

Nour Abbas Imran

Karbala Center for Studies and Research

Prof.Dr.

Mahdi Wahhab Nasrallah

Collage of Management and Economics
- University of Karbala

Abstract

Divorce is a social and psychological problem that has a significant impact on society. It has increased in the last decade due to the technological development and cultural openness of society. Therefore, this research is a study to identify and diagnose the reasons behind the increase in divorce cases in the Federal Court of Karbala. Data were analyzed using a Bootstrap Regression Method. The results showed that the deterioration of the economic situation, the poor financial condition of the husband, and the lack of emotional convergence and psychological compatibility between the spouses, are of the most important reasons that increase divorces, as well as other reasons demonstrated by the analysis.

key words: Bootstrap, divorce, Karbala.

المقدمة Introduction

يعد الطلاق من أكثر المشاكل الإجتماعية والنفسية إنتشاراً في وقتنا الحاضر، لما يشهده المجتمع من التطور التكنلوجي والإنفتاح الثقافي، وهو من المشاكل الأكثر تأثيراً على المجتمع لما يترتب عليه من آثار سلبية تهدد استقرار المجتمع وتقدمه، وهو أبغض الحلال، أقرته الشريعة الإسلامية، لكن فقط في حالات الضرورة لما يترتب عليه من مشاكل تفكك المجتمع، إذ يؤدي إلى تفكك الأسرة التي هي نواة المجتمع، وإزدياد العداوة والبغضاء، فضلاً عن آثاره النفسية والإجتماعية العديدة على الأطفال إبتداءً من الإضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف، والجريمة، وغير ذلك.

يعرف تحليل الإنحدار الذي يستخدم لتحليل الظواهر وإيجاد العوامل التي تؤثر فيها، وترتبط بها بأنه أداة إحصائية تدرس العلاقة بين متغير واحد يسمى المتغير المعتمد (Dependent Variable) ومجموعة من المتغيرات تسمى المتغيرات المستقلة أو التوضيحية (Independent Variables)، اما أسلوب البوتستراب (Bootstrap) الذي تم تطبيقه مع إنموذج الإنحدار لدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الكربلائي، فهو أحد أساليب إعادة أخذ العينات بالإرجاع تستخدم لتحسين دقة التقديرات الإحصائية، وأن تطبيقه على نماذج الإنحدار يساعد في تقريب توزيع المعاملات، وتوزيع أخطاء التنبؤ عندما تكون البيانات عشوائية.

مشكلة البحث Research Problem

إنَّ مشكلة الطلاق من المشاكل الكبيرة التي تعاني منها كل المجتمعات، فهي قد تؤدي إلى إرتفاع نسبة الجريمة، وكذلك زيادة الإنحراف بين أبناء المجتمع، فضلاً عن إنتشار الأمراض النفسية، وخاصةً بين أبناء العوائل المنفصلة، مما يؤدي إلى زعزعة أمن وإستقرار المجتمع، وبالتالي تفككه وانهياره، وقد ازدادت في الآونة الأخيرة بسبب التغيرات التي طرأت على المجتمع، وإنفتاحه على عصر التواصل الإلكتروني، وكثرة الصراعات السياسية وآثارها على الأسرة.

هدف البحث Aim of the Research

يهدف البحث إلى دراسة وتشخيص أهم أسباب الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة، ومعرفة أي من تلك الأسباب لها تأثير معنوي على حالات الطلاق، و تؤدي إلى زيادتها باستخدام أسلوب البوتستراب (Bootstrap).

منهجية البحث Research Methodology

تم العمل على المنهج الاستقرائي الذي يبدأ بملاحظة المشكلة ثم وضع الفروض لها وبعد ذلك اختبارها. وقد تم استخدام الاسلوب الاحصائي وفق هذا المنهج.

المبحث الأول: الجانب النظري

اولاً: الطلاق

١ – ١ – ١ مفهوم الطلاق [١]:

يشكل الطلاق ظاهرة عامة وموجودة في المجتمعات كلها بنسب مختلفة، وقد عرفته البشرية منذ قديم الزمان بطرق وأشكال تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، فقد عرفته العرب الجاهلية كما أقرته جميع الأديان كلٌ بطريقته، والطلاق في الشريعة الإسلامية هو حل رابطة الزواج، وإنهاء العلاقة الزوجية، وهو إجراء مرفوض إلاّ في حالات الضرورة، فهو يحدث في لحظة يكون فيها الإنسان في حالة إضطراب سلوكي تنتج عنها مشاكل إجتماعية ونفسية لها آثار سلبية على المجتمع ككل، فهو يعد أزمة نفسية حادة يقع فيها كلا الزوجين، ويؤدي إلى تفكك رباط الأسرة، وقد يؤدي إلى حدوث مشاكل نفسية لدى الأطفال، وقد يكون سبباً في تشرد الأطفال الذي قد ينتج عنه الإنحراف السلوكي بتعاطي المخدرات او غيرها من المشاكل السلوكية و النفسية، فضلاً عن ذلك فقد يعد الطلاق أسلوب عنف ضد المرآة والأطفال، إذ بعد أن يتم الطلاق تطرد المرآة من بيت الزوجية، وقد تحرم من تربية أطفالها ورعايتهم.

١ – ١ – ٢ أسباب الطلاق [١]:

للطلاق أسباب عديدة ومختلفة تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، لا يمكن حصرها لتنوع أحوال الناس، ويُعد تدهور الحالة الأقتصادية، وعدم القدرة على تحمل تكاليف المعيشة، وعدم القدرة على توفير السكن الملائم والمستقل للزوجين من أهم الأسباب التي ينتج عنها مشاكل عائلية كبيرة تؤدي إلى الطلاق، إذ أن السكن المشترك مع أهل الزوج يؤدي إلى تدخل الأهل في حياة الزوجين بشكل سلبي، وتطور المشاكل الصغيرة وتفاقمها، مما قد يؤدي إلى الطلاق، كما قد يحدث الطلاق بسبب سوء خلق أحد الزوجين، وعدم قيام أحدهما بواجباته اتجاه الآخر والتي قد ينتج عنها الخيانة الزوجية التي إذا حدثت قد يكون من المستحيل إستمرار العلاقة الزوجية، أو قد يحدث الطلاق بسبب هجر الزوج للزوجة لأسباب غير قاهرة فقد يكون بسبب الملل من الزوجة أو الاعجاب بأمرأة أخرى.

فضلاً عما ذكر من أسباب الطلاق فأنه توجد للطلاق أسباب أخرى عديدة لا يمكن حصرها كالإدمان على الخمر وتناول الحبوب المخدرة، أو عدم القدرة على الإنجاب وخاصة إذا كانت الزوجة هي السبب فيه، أو عدم قيام الزوج بمسؤولياته إتجاه الزوجة أو الأطفال أو كليهما بشكل صحيح، مما يؤدي بالزوجة إلى اعتمادها على أهلها وغيرها من المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق.

ثانياً: إنموذج الإنحدار

١ – ٢ – ١ الإنحدار الخطي المتعدد [٢][٣]: **Multiple Linear Regression**

يُعد أحد أهم الأساليب الإحصائية المتقدمة المستخدمة لدراسة العلاقة بين المتغيرات، فهو أداة

إحصائية تستخدم لدراسة واستكشاف العلاقة بين متغير يعرف بالمتغير التابع (Dependent Variable) ومجموعة من المتغيرات تعرف بالمتغيرات التوضيحية أو المتغيرات المستقلة (Independent Variables).

يفترض إنموذج الإنحدار الخطي المتعدد وجود علاقة خطية بين المتغير التابع (Y_i) والمتغيرات التفسيرية أو التوضيحية ($X_1 ، X_2 ، X_3 ، \dots ، X_k$) وحد الخطأ العشوائي (Random Variable)، الذي هو متغير عشوائي يضاف إلى معادلة خط الإنحدار من أجل امتصاص أخطاء القياس، فضلاً عن العوامل غير القابلة للقياس، وعليه فان معادلة خط الانحدار تكون بالشكل الآتي:

$$Y_i = \beta_0 + \beta_1 X_{i1} + \beta_2 X_{i2} + \cdots + \beta_k X_{ik} + \varepsilon_i$$

....(1)

$$i = 1 ، 2 ، 3 ، \dots \dots \dots ، n$$

إذ أن:

Y_i: يمثل المتغير التابع.

β_0: تمثل النقطة التي يتقاطع بها خط الانحدار مع المحور العمودي، وهي القيمة التي يتخذها المتغير التابع (Y_i) عندما تكون قيمة (X_{ik}) مساوية للصفر.

$\beta_1 ، \beta_2 ، \dots ، \beta_k$: تمثل الميل وقيمها تمثل مقدار الزيادة المتحققة في قيمة المتغير التابع (Y_i) عندما تزداد المتغيرات المستقلة ($X_{i1} ، X_{i2} ، X_{i3} ، \dots ، X_{ik}$) بمقدار وحدة واحدة.

$X_{i1} ، X_{i2} ، X_{i3} ، \dots ، X_{ik}$: تمثل المتغيرات المستقلة.

ε_i: يرمز إلى حد الخطأ العشوائي.

وبما أن لدينا n من المشاهدات، فيمكن التعبير عن المعادلة (١) بصيغة المصفوفات:

.....(2)

$$\begin{bmatrix} y_1 \\ y_2 \\ \vdots \\ y_n \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} 1 & x_1 & x_2 & \cdots & x_{1k} \\ 1 & x_2 & x_2 & \cdots & x_{2k} \\ \vdots & \vdots & \vdots & & \vdots \\ 1 & x_{n1} & x_{n2} & \cdots & x_k \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \beta_0 \\ \beta_1 \\ \vdots \\ \beta_k \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \varepsilon_0 \\ \varepsilon_1 \\ \vdots \\ \varepsilon_n \end{bmatrix}$$

وباختصار المعادلة أعلاه تصبح:

$$\underline{Y} = X \underline{\beta} + \underline{\varepsilon}$$

.....(3)

وتعد المعادلة (٣) هي المعادلة المراد تقديرها في ظل البيانات المتوافرة عن المتغير التابع والمتغيرات التوضيحية، وعليه فإن متجه حد الخطأ العشوائي يجب أن يحقق الفرض الأساس لنموذج الإنحدار الخطي المتعدد وهو:

$$\underline{\varepsilon} \sim N(0 ، \sigma^2 In)$$

وهذا يعني أن متجه الأخطاء العشوائية ($\underline{\varepsilon}$) يتبع التوزيع الطبيعي (normal distribution) متعدد المتغيرات بمتجه وسطه الحسابي مساوي للصفر ومصفوفة تباين وتباين مشترك ($\sigma^2 In \sigma^2 In$)، كما ويفترض نموذج الإنحدار الخطي المتعدد أن العلاقة بين المتغيرات التوضيحية ليست علاقة خطية بشكل تام وأن عدد المشاهدات يجب أن يكون أكثر من عدد المعلمات المراد تقديرها.

ولتقدير معلمات إنموذج الإنحدار الخطي المتعدد تستخدم المعادلة التالية:

$$\hat{\underline{Y}} = \mathbf{X}\,\hat{\underline{\beta}} \quad \text{....(4)}$$

ومن المعادلة (٣) والمعادلة (٤) يتبين ان قيم المشاهدات الفعلية ($\underline{Y}$) تنحرف عن القيم التقديرية ($\hat{\underline{Y}}$) بمقدار ($\underline{\varepsilon}$)، حيث ان:

$$\underline{\varepsilon} = \underline{Y} - \hat{\underline{Y}} \quad \text{.....(5)}$$

وبالتعويض عن ($\hat{\underline{Y}}$) تصبح المعادلة (5) بالشكل التالي:

$$\underline{\varepsilon} = \underline{Y} - \mathbf{X}\,\hat{\underline{\beta}} \quad \text{.....(6)}$$

١-٢-٢ طريقة المربعات الصغرى[٣][٤]:

The Ordinary Least Squares (OLS)

وهي من اكثر الطرق شيوعاً واستخداماً في تقدير معلمات انموذج الانحدار الخطي المتعدد، اذ تمتاز مقدراتها بعدم التحيز وانها تمتلك أقل تباين ممكن حيث انها تعطي افضل مقدر خطي غير متحيز **(BLUE) (Best linear Unbiased Estimate)**.

تشترط طريقة المربعات الصغرى أن يكون مجموع مربعات حد الخطأ العشوائي ($\varepsilon'\varepsilon$) عند نهايته الصغرى، أي أن تكون مجموع إنحرافات القيم الحقيقية ($\underline{Y}$) عن القيم التقديرية ($\hat{\underline{Y}}$) أقل ما يمكن، وعليه فـأن:

$$\varepsilon'\varepsilon = \left(\underline{Y} - \mathbf{X}\underline{\beta}\right)'\left(\underline{Y} - \mathbf{X}\underline{\beta}\right) \quad \text{.....(7)}$$

وبتبسيط المعادلة أعلاه:

$$\varepsilon'\varepsilon = \underline{Y}'\underline{Y} - 2\underline{\beta}'\mathbf{X}'\underline{Y} + \underline{\beta}'\mathbf{X}'\mathbf{X}\underline{\beta} \quad \text{.....(8)}$$

ومن أجل أن يكون حد الخطأ العشوائي عند نهايته الصغرى يجب أن نأخذ المشتقة الجزئية للمعادلة (٨) بالنسبة لمعاملات معادلة الانحدار ($\hat{\underline{\beta}}$) ومساواتها للصفر، أي أن

$$\frac{\partial \varepsilon'\varepsilon}{\partial \underline{\beta}} = \begin{bmatrix} \frac{\partial \varepsilon'\varepsilon}{\partial \beta_0} \\ \frac{\partial \varepsilon'\varepsilon}{\partial \beta_1} \\ \vdots \\ \frac{\partial \varepsilon'\varepsilon}{\partial \beta_k} \end{bmatrix} = -2\,\mathbf{X}'\underline{Y} + 2\mathbf{X}'\mathbf{X}\hat{\underline{\beta}}$$

.....(9)

ويمكن أن تبسط المعادلة أعلاه:

$$\mathbf{X}'\mathbf{X}\hat{\underline{\beta}} = \mathbf{X}'\underline{Y} \quad \text{..... (10)}$$

ومن المعادلة (١٠) نحصل على:

$$\hat{\underline{\beta}} = (\mathbf{X}'\mathbf{X})^{-1}\mathbf{X}'\underline{Y} \quad \text{.... (11)}$$

إذ أن:

$\hat{\underline{\beta}}$: تمثل متجهاً لمقدرات طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية.

١-٢-٣ معايير حسن المطابقة

Criteria of Goodness of Fit

١- معامل التحديد R^2 [٢][٣]

Coefficient of Determination

وهو أحد المقاييس الأساسية والمهمة التي تستخدم لتقييم مدى معنوية العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وهو مقياس يستخدم لتوضيح نسبة التغير في المتغير المعتمد ($\underline{Y}$) التي

سببها التغير في المتغيرات المستقلة او التوضيحية (X_{t1} ، X_{t2} ، X_{t3} ، ... ، X_{tk})، وبعبارة أخرى يمكن تعريفه على أنه مقياس يوضح النسبة التي تساهم فيها المتغيرات التفسيرية (X_{t1} ، X_{t2} ، X_{t3} ، ... ، X_{tk}) في تفسير التغيرات التي تحصل في المتغير المعتمد ($\underline{Y}$)، وتحسب قيمته باستخدام المعادلة الاتية:

$$R^2 = 1 - \frac{\varepsilon'\varepsilon}{Y'Y - n\overline{Y}^2} \quad .....(12)$$

أن قيمة (R^2) تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فهو يساوي واحد عندما تقع جميع نقاط الإنتشار على خط الإنحدار المقدر أي عندما تكون ($\underline{Y} = \underline{\hat{Y}}$) وفي هذه الحالة تكون العلاقة تامة، ويكون مساوياً للصفر أو تقترب قيمته من الصفر عندما يكون خط الإنحدار للعيِّنة قيد الدراسة خطاً أفقياً، أي عندما تكون ($\underline{\hat{Y}} = \overline{Y}$)، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وأن كلتي الحالتين نادرتا الحدوث وأن أغلب الحالات تكون فيها ($0 < R^2 < 1$)، وكلما زاد عدد المتغيرات التوضيحية الداخلة في الدراسة كلما زادت قيمة (R^2) لأن ذلك يؤدي إلى انخفاض درجات الحرية (degrees of freedom) (n – k – 1) مما يتطلب إستخراج معامل التحديد المصحح أو المعدل ($\overline{R}^2$) وحسب الصيغة الآتية:

$$\overline{R}^2 = 1 - \left[(1 - R^2)\frac{n-1}{n-k-1}\right] \quad .....(13)$$

٢ – أختبار إحصائية F [٢][١] F – Statistics

يستخدم هذا الإختبار من أجل معرفة معنوية معادلة الانحدار ككل او معرفة مدى معنوية العلاقة الخطية بين المتغيرات التوضيحية والمتغير المعتمد، وتحسب قيمته حسب المعادلة الآتية:

$$F = \frac{\underline{\hat{\beta}}'X'\underline{\hat{Y}}/K}{\varepsilon'\varepsilon/n-k-1} \quad .....(14)$$

اذ ان:

$\underline{\hat{\beta}}'X'\underline{\hat{Y}}/K$: تمثل الانحرافات التي يوضحها خط الانحدار مقسومة على عدد المتغيرات التفسيرية او التوضيحية (K).

$\varepsilon'\varepsilon/n-k-1$: تمثل الانحرافات غير الموضحة مقسومة على درجات الحرية التي تساوي عدد المشاهدات قيد الدراسة (n) مطروحاً منها (K – 1).

ثالثاً: البوتستراب [٦][٥] Bootstrap

وهي احدى طرق إعادة أخذ العيّنات بالإرجاع، وهي إعادة أخذ عيّنة تشتمل على (n) من المشاهدات المسحوبة بالإرجاع بطريقة عشوائية من (N) من البيانات الأصلية، وأن كل عيّنات البوتستراب التي يتم سحبها من المشاهدات الأصلية تساوي (n^n).

وتستخدم طريقة البوتستراب لتقريب التوزيع غير المعروف للاحصاءة من خلال التوزيع التجريبي، وهي تستخدم لتحسين دقة التقديرات الإحصائية، إذ تزودنا بتقديرات للخطأ المعياري والتحيز عن طريق (n) من العيّنات البوتستراپية المأخوذة بالإرجاع من البيانات الأصلية، وتطبيق أسلوب البوتستراب على نماذج الإنحدار يساعد في تقريب توزيع المعاملات وتوزيع أخطاء التنبؤ عندما تكون البيانات عشوائية.

تتم عملية الإنحدار البوتستراپي من خلال

إعادة أخذ العيّنات من قيم المتغير التابع (Y_1) وقيم المتغيرات المستقلة (X_1) المرتبطة بها، والتي يفترض أن تكون عشوائية، أو أنها تتم عن طريق إعادة أخذ عيّنات البواقي ($\underline{\varepsilon}$) والتي يفترض أن تكون فيها المتغيرات المستقلة (X_1) ثابتة، وخطواتها كالآتي:

١. من العيّنة الأصلية يتم تقدير معادلة الإنحدار الأعتيادية والحصول على معلمات إنموذج الإنحدار ($\underline{\hat{\beta}}$) وكذلك قيم الخطأ العشوائي أو البواقي ($\underline{\varepsilon}$).

٢. نسحب عيّنات عشوائية جزئية بالإرجاع (r=1,2,3,...B,) حجمها (n) من متجه الخطأ العشوائي (البواقي ($\underline{\varepsilon}$)) ($\varepsilon_{b1}, \varepsilon_{b2}, \dots, \varepsilon_{bB}$)، ونحسب قيم ($\underline{Y}$) البوتسترابية حسب الصيغة التالية:

$$\underline{Y}_b = X\,\hat{\beta}_{ols} + \underline{\varepsilon}_b \quad \text{....(15)}$$

٣. نقدر معاملات الإنحدار بإستخدام الصيغة الاتية:

$$\underline{\beta}_{br} = \underline{\hat{\beta}}_{ols} + (X'X)^{-1}X'\underline{\varepsilon}_{br} \quad \text{.....(16)}$$

ويتم إعادة الخطوة الثانية والثالثة r من المرات، ومن ثم نقدر معاملات الإنحدار البوتسترابية حسب الصيغة الآتية:

$$\hat{\beta}_{bootstrap} = \frac{1}{B}\sum_{r=1}^{B}\hat{\beta}_{br} \quad \text{.....(17)}$$

أما التحيز والتباين البوتسترابي فيتم حسابهما بإستخدام المعادلتين الآتيتين:

$$bias\,(Bootstrap) = (\bar{\beta}_b - \hat{\beta}_{ols}) \quad \text{.....(18)}$$

$$V(\beta_b) = \frac{1}{B-1}\sum_{r=1}^{B}(\beta_{br} - \bar{\beta}_b)(\beta_{br} - \bar{\beta}_b)' \quad \text{.....(19)}$$

المبحث الثاني: التطبيق العملي

٢-١ وصف البيانات Description of Data

تم تطبيق الموضوع على بيانات واقعية أخذت من مكتب البحث الإجتماعي في رئاسة محكمة إستئناف كربلاء الإتحادية (محكمة الأحوال الشخصية في كربلاء) لعدد حالات الطلاق وأسبابها خلال (٤٨) شهراً.

٢-٢ متغيرات البحث Research Variables

Y_1: يمثل عدد حالات الطلاق في رئاسة محكمة إستئناف كربلاء الإتحادية (المركز) خلال (٤٨) شهراً، وهو يمثل المتغير التابع لإنموذج الإنحدار البوتسترابي.

المتغيرات التالية تمثل المتغيرات التوضيحية او المستقلة المراد قياس تأثيرها في المتغير التابع:-

X_1: يمثل الأسباب الإجتماعية كالسكن، والخلافات العائلية، وغيرها.

X_2: يرمز إلى عدد حالات الطلاق التي تحدث لعدم وجود سبب حقيقي للطلاق وقد يكون بسبب الملل من الزوجة، أو الاعجاب بامرأة أخرى.

X_3: يمثل الأسباب الأقتصادية مثل عدم الانفاق

على الزوجة، وضعف المستوى المادي للزوج.

X_4: يمثل عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب الخيانة الزوجية بسبب الإنترنت.

X_5: يرمز إلى عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب هجر الزوج للزوجة لأسباب غير قاهرة.

X_6: يمثل عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب عدم تقارب المستوى العاطفي والتوافق النفسي بين الزوجين.

تم تحليل البيانات باستعمال برنامج (SPSS) وحصلنا على النتائج الخاصة بإنموذج الإنحدار البوتستراپي، إذ قمنا بتحديد عيّنة البوتستراب وهي العيّنة البسيطة، وعدد عيّنات البوتسراب وهي (١٠٠)، ومن تطبيق انموذج الإنحدار حصلنا على النتائج الآتية:-

٢-٣ نتائج تحليل إنموذج الإنحدار البوتستراپي

يستعمل إنموذج الإنحدار البوتستراپي لتحديد العلاقة بين المتغيرات التفسيرية المتوافرة والمتغير التابع، وفي هذا البحث نحاول معرفة تأثير المتغيرات المستقلة المحددة سابقاً في إزدياد حالات الطلاق في رئاسة محكمة إستئناف كربلاء الإتحادية، وأن تأثير المتغيرات التوضيحية في المتغير التابع يقاس عن طريق معاملات الإنحدار ($\underline{\beta}$)، ومن أجل تطبيق إنموذج الإنحدار البوتستراپي يجب أولاً معرفة فيما إذا كان الإنموذج معنوياً أم لا، ويتم ذلك عن طريق اختبار الفرضيات الآتية:

فرضية العدم: لا يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع. $H_0: \underline{\beta} = 0$

الفرضية البديلة: يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع. $H_1: \underline{\beta} \neq 0$

والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (١) جدول تحليل التباين (ANOVA)

مصدر التباين	مجموع مربعات الخطأ Sum of Squares	درجات الحرية Df	متوسط مربعات الخطأ Mean Square	اختبار F	القيمة الاحتمالية Sig.
$SS_{Regression}$	٧٤٣٣٠,٢٣٦	٦	١٢٧٣٨٨,٣٧٣	٥٧,٧١١	٠,٠٠٠
$SS_{Residual}$	٨٨٠١,٠٧٦	٤١	٢١٤,٦٦٠		
SS_{Total}	٨٣١٣١,٣١٢	٤٧			

يوضح الجدول (١) مجموع مربعات الخطأ التي توضحها المتغيرات التفسيرية ($SS_{Regression}$) والإنحرافات غير الموضحة (البواقي) ($SS_{Residual}$) والإنحرافات الكلية (SS_{Total})، كما يبين الجدول قيمة احصاءة (F-Statistics) التي تستعمل لاختبار الفرضيات المذكورة آنفاً، وقد وجد أن

قيمتها الأحتمالية عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$)، ودرجة حرية (٤١، ٦) تساوي (٠,٠٠٠)، وهي أقل من مستوى المعنوية (α)، لذا نرفض فرضية العدم ولا نرفض الفرضية البديلة، مما يؤكد كفاءة ومعنوية الإنموذج ككل.

ومدى ملاءمة الإنموذج للبيانات يمكن معرفتها من خلال ملاحظة قيمة ($\overline{R}^2$) لإنموذج الإنحدار البوتستراپي، فقد بينت النتائج ان ($\overline{R}^2$ = 87.9)، وهذا يعني أن (٨٧,٩٪) من التغير الحاصل في المتغير التابع يتم تفسيره عن طريق إنموذج الإنحدار البوتستراپي، وأن النسبة المتبقية والبالغة (١٢,١٪) تمثل تأثير متغيرات أخرى لم تدخل في التحليل.

جدول (٢) نتائج إنموذج الإنحدار البوتستراپي

المتغيرات	معاملات الإنحدار البوتستراپي β	الأخطاء المعيارية S.E	القيمة الأحتمالية Sig.	فترات الثقة	
				الدنيا Lower	العليا Upper
β_0	٢٤,٩٠٤	٧,٦٨٧	٠,٠٢٠	٨,٨٠٢	٣٩,٠٧٥
X_1	٢,٢٧٢	٠,٣٩٨	٠,٠١٠	٠,١١٩	٢,٨٦٨
X_2	١,٣٦٧	٠,٧٢١	٠,٠٦٩	٠,٠٤٤	٣,١٠٥
X_3	٥,٢٠٣	٠,٣٣٠	٠,٠٤٤	٠,٧٠٠-	٦,٨٠٥
X_4	١,١١٥	١,٠٢٥	٠,٢٧٧	١,٢٤٣-	٣,٥٥٨
X_5	٢,٠٩٦	٠,٨٤٥	٠,٠٣٠	٠,١٤٣	٣,٤٦٤
X_6	٤,٨٦٠	١,٦٦٧	٠,٠١٠	٠,٩٢٥	٨,٠٤٢

من ملاحظة القيم الأحتمالية في الجدول (٢) يتبين الآتي:

١. القيمة الاحتمالية للمتغير X_1 والذي يمثل (الأسباب الاجتماعية كالسكن والخلافات العائلية وغيرها) تساوي (P-Value =0.010) وهي اقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) وهذا يعني ان للمتغير X_1 تأثير معنوي في المتغير التابع.

٢. القيمة الاحتمالية للمتغير X_2 والذي يمثل (عدد حالات الطلاق التي تحدث، لعدم وجود سبب حقيقي للطلاق وقد يكون بسبب الملل من الزوجة أو الأعجاب بامرأة أخرى) تساوي (P-Value =0.069) وهي أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، اي أن X_2 ليس له تأثير معنوي في المتغير التابع.

٣. القيمة الأحتمالية للمتغير X_3 (الأسباب الاقتصادية مثل عدم الانفاق على الزوجة وضعف المستوى المادي للزوج) تساوي (P-Value = 0.044) وهي اقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يعني أن المتغير X_3 له تأثير معنوي في المتغير التابع.

٤. المتغير X_4 (عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب الخيانة الزوجية بسبب الإنترنت) كانت القيمة الأحتمالية له (P-Value =0.277) وهي أكبر من مستوى المعنوية، اي ليس له تأثير على المتغير التابع.

٥. المتغير X_5 (عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب هجر الزوج للزوجة لأسباب غير

قاهرة) بينت النتائج بأن قيمته الإحتمالية تساوي (P-Value = 0.010)، وهي أقل من مستوى المعنوية، أي أن X_5 له تأثير معنوي في المتغير التابع.

٦. القيمة الإحتمالية للمتغير X_6 والذي يمثل (عدد حالات الطلاق التي تحدث بسبب عدم تقارب المستوى العاطفي والتوافق النفسي بين الزوجين) تساوي (P-Value = 0.010) وهي ايضاً أقل من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وهذا يعني أن المتغير (X_6) أيضاً له تأثير معنوي في المتغير التابع.

ومن خلال نتائج الجدول (٢) يمكن كتابة معادلة إنموذج الإنحدار البوتسترابي:

$$\hat{Y}=24.904+2.272\ X_1+1.367\ X_2+5.203\ X_3+ 1.115X_4+2.096\ X_5+4.860\ X_6 \quad \text{.....(20)}$$

تشير المعادلة (٢٠) إلى وجود علاقة طردية بين المتغير التابع والمتغيرات التوضيحية أو التفسيرية للنموذج، وهذا يعني أن زيادة المتغيرات التوضيحية بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة المتغير التابع الذي يمثل عدد حالات الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة خلال (٤٨) شهراً.

الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات:

١. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين المتغير التابع الذي يمثل عدد حالات الطلاق التي تحدث في محافظة كربلاء المقدسة والمتغيرات التوضيحية التي تمثل أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة حالات الطلاق في المحافظة.

٢. إنخفاض الحالة الإقتصادية وضعف المستوى المادي للزوج وعدم القدرة على الإنفاق على الزوجة أو الأطفال أو كليهما من الأمور التي لها تأثير كبير على إزدياد حالات الطلاق في المحافظة إذ أن زيادة الخلافات التي تحدث لأسباب اقتصادية بين الأزواج بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة عدد حلالات الطلاق بمقدار (٥,٢٠٣)، وهو مقدار كبير جداً.

٣. أظهرت النتائج أن عدم تقارب المستوى العاطفي والتوافق النفسي بين الزوجين له تأثير كبير على إزدياد حالات الطلاق، إذ أن زيادتها بمقدار واحد تؤدي إلى زيادة عدد حالات الطلاق في المحافظة بمقدار (٤,٨٦٠) وهو مقدار كبير.

٤. بينت نتائج البحث أن للأسباب الاجتماعية كالسكن والخلافات العائلية وغيرها لها تأثير معنوي على إزدياد حالات الطلاق في محافظة كربلاء، وكلما زادت هذه الخلافات بمقدار وحدة واحدة أدى ذلك إلى زيادة عدد حالات الطلاق بمقدار(٢,٢٧٢).

٥. هجر الزوج للزوجة لأسباب غير قاهرة لها تأثير معنوي على ازدياد حالات الطلاق، وأن زيادتها تؤدي إلى زيادة حالات الطلاق في محافظة كربلاء بمقدار (٢,٠٩٦).

ثانياً: التوصيات:

١. فتح مراكز للإرشاد الأسري، ودعم المراكز الموجودة، من أجل تقديم أفضل الدعم والمساندة لأفراد الأسرة، وحل المشكلات التي تواجههم.

٢. إقامة ندوات تثقيفية حول أهمية الاسرة وآثار الطلاق على الأبناء والمجتمع ككل، اذ يُعد الطلاق من أسباب شيوع السلوك الإجرامي بين أبناء المجتمع.

٣. محاولة تقليص المشاكل الاجتماعية، وإيجاد حلول للمشكلات العائلية الصغيرة، فيجب أن لا تستمر لأكثر من يوم واحد لأن استمرارها يؤدي إلى تفاقمها، وصعوبة إيجاد الحلول المناسبة لها.

٤. أوضحت النتائج بأن تدهور الحالة الاقتصادية وضعف المستوى المادي يُعد من العوامل التي لها تأثير كبير على ازدياد حالات الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة، لذا من الضروري العمل على خلق فرص عمل للشباب ومعالجة البطالة.

٥. عدم تقارب المستوى العاطفي والتوافق النفسي بين الزوجين، واختلاف وجهات النظر، من المشاكل التي لها تأثير كبير على ازدياد حالات الطلاق في محافظة كربلاء المقدسة، لذا فأن من الضروري تسهيل فرص التعارف بين الشباب قبل الزواج وفق الضوابط الشرعية والإجتماعية.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) قريشي، أميرة أحمد حسن، والأمين، محمد أحمد، الطلاق وآثاره النفسية والإجتماعية، كلية التربية، جامعة نبالا.

(٢) بخيت، حسين علي، و فتح الله، سحر، مقدمة في الأقتصاد القياسي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

(٣) **O. Rawlings, John, and others, Applied Regression Analysis, Second Edition, New York, 1998.**

(٤) كاظم، صفاء كريم، المقارنة بين تقديرات معالم نموذج الإنحدار الخطي وأسلوب برمجة OLS المتعدد باستخدام أسلوب الأهداف الخطية، مجلة الإدارة والأقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٧، ٢٠٠٩.

(٥) **Y. Algamal, Zakariya, and B. Rasheed, Khairy, Re-sampling in Linear Regression Model Using Jackknife and Bootstrap, Iraqi Journal of Statistical Science, 2010.**

(٦) **Juan, Sandrine, and Lantz, Fredevic, Application of bootstrap techniques in econometrics: the example of cost estimation in the automotive industry, 2009.**

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal
Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Seventh volume - Issue NO. first - Seventh year,
January 2021 - Jumada Al-Awwal 1442 A.H.